

يا كبيكج

كتاب النجاة
لابي سينا

[illegible]

المقالة الاولى من الطبيعيات

المقالة الاولى من الطبيعيات

نريد ان نختصر جوامع العلم الطبيعي والعلم الطبيعي صناعة نظرية
وكل صناعة نظرية فلها موضوع من الموجودات او الوهميات فيه تنظر
ذلك العلم وفي لواحقه فللعلم الطبيعي موضوع فيه ينظر وفي لواحقه
وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة
بانحا الحركات والسكونات وبعض موضوعات العلوم لها مبادى واوايل
لها توجد وموضوع العلم الطبيعي من تلك الجملة وللعلوم ايضا مبادى
واوايل من جهة ما يبرهن عليها وهي المقدمات التي يبرهن في ذلك العلم ولا
يبرهن فيه اما لبيانه واما لعلوه عن ان يبرهن في ذلك العلم بل انما يبرهن
في علم اخر والعلم الطبيعي من تلك الجملة وليس ولا على واحد من اصحاب
العلوم الجزوية اثبات مبادى علمه ولا اثبات صحة المقدمات التي بها
يبرهن ذلك العلم بل بيان مبادى العلوم الجزوية على صاحب العلم الكلي

ج كالمعادن

تلك الصناعة

ظ موضوع

وهو العلم الالهي والعلم الناظر فيما بعد الطبيعة وموضوعه الموجود
المطلق والمطلوب فيه المبادى العامة واللواحق العامة فلنضع المبادى
الكلية للعلم الطبيعي وضعا في المبادى التي يتقلدها الطبيعي
ويبرهن عليها الذي ينظر في العلم الالهي فنقول ان الاجسام الطبيعية
مركبة من مادة اي محل وصورة هي فيه حالة ونسبة المادة الى الصورة
نسبة النحاس الى التمثال والعام لها كلها من الصور الاقطار الثلثة اذ
كل واحد من الاجسام يمكن ان يفرض فيه امتدادا اولا وامتدادا ثانيا
مقاطعا له على زاوية قايمة وامتدادا ثالثا مقاطعا للامتدادين على زاوية
قايمة والزاوية القايمة هي التي تحدث من تقاطع بعد قايم على بعد ليس ميله الى
احدى الجهتين اكثر من ميله الى الاخرى فهذا معنى كون الجسم ذا اقطار ثلثة
وان كان في نفسه شيا واحدا والاقطار التي تكون في الجسم لا تقوم
في غير تلك المادة الموضوعة لها بطباعها والمادة ايضا لا تعرى عن البعد
الذي فيه تفرض هذه الاقطار وتلك المادة لا توخذ في حدها الا هذا البعد
ولا هذه الاقطار على انه جزء من وجودها بل هي خارجة عن ذات المادة وان

ج وحالة فيه

كانت حالة فيها مقارنة لها وليس للمادة بذاتها مقدار ولا قطر واذ ليس
لها ذلك بذاتها بل هي مستعدة لقبوله فلا عجب ان تكون مادة واحدة تقبل
حجما فما فوقه و دونه وتنتقل من حجم الى حجم وهذا جائز في الوجود
وفي مادة الجسم الطبيعي صور اخر غير صورة الجسمية فلها صور مناسبة
لباب الكيف ولباب الاين ولغير ذلك واذا كان الامر على هذا فللاجسام
الطبيعية اذا اخذت على الاطلاق من المبادي المقارنة مبدان فقط احدهما
المادة والاخر الصورة ولواحق الاجسام الطبيعية هي الاعراض العارضة من
المقولات التسع وفرق بين الصور وبين الاعراض فان الصور تحل مادة
غير متقومة الذات على طبيعة نوعها والاعراض تحل الجسم الطبيعي الذي
تقوم بالمادة والصورة وحصل نوعه والاعراض بعد المادة بالطبع
والصورة قبل المادة بالعلية والصورة والمادة قبل العرض بالطبع والعلية
والمبدا المفارق للطبيعيات ليس هو سببا للطبيعيات فقط بل ولمبدايها
المذكورين وهو يستبقي المادة بالصورة ويستبقي بهما الاجسام الطبيعية
فاذ هو مفارق الذات للطبيعيات فليس للطبيعي بحث عن احواله كما له بحث

من احوال

عن كثير المبادي المقارنين وللاجسام الطبيعية عن المبدا المفارق
استبقا الذواتها واستبقا الكمالاتها وكمالاتها اما كمالات اول
اذا ارتفعت بطل ما هي له كمالات واما كمالات ثانية لا يودي ارتفاعها
الى بطلان الشي الذي هي كمالاته بل الى ارتفاع صلاح حالاته والمبدا المفارق
يستبقي هذه الكمالات الثانية لا بذاته بل بتوسط وضع قوى في الاجسام
هي كمالات اول هي مبادي عنها تصدر هذه الكمالات الثانية ومن الكمالات
الثانية للاجسام الطبيعية افعالها وهذه القوى تحصل ايضا افعالها وليس
شي من الاجسام الموجودة تتحرك او تسكن بنفسه او تتشكل او تفعل شيا
غير ذلك وليس له ذلك عن جسم اخر او قوة فايضة عن جسم الا وفيه قوة
عن هذه القوى المذكورة عنها يصدر ذلك وكل ما يصدر عنه من الافعال
وهذه القوى التي غرزت في الاجسام على اقسام ثلثة فمنها قوى سارية
في الاجسام تحفظ عليها كمالاتها من اشكالها ومواضعها الطبيعية
وافاعيلها واذا زالت عن مواضعها الطبيعية واشكالها واحوالها اعادتها
اليها وثبتها عليها مانعة عن الحالة الغير الملايمة اياها بلا معرفة وروية وقصد

اي الاجسام

اختيارى بل بتسخير وهذه القوى تسمى طبيعة وهى مبدا لما الذات لحركاتها
بالذات وسكونها بالذات ولساير كمالاتها التى لها بذاتها وليس شى
من الاجسام الطبيعية بخال عن هذه القوة م والنوع الثانى قوى
تفعل فى الاجسام افعالها من تحريك او تسكين وحفظ نوع من الكمالات
بالات ووجوه مختلفة فيكون نفسا نباتية ولبعضها على الفعل وتركه
وادراك الملايم والمنافى فيكون نفسا حيوانية ولبعضها الاحاطة
بحقايق الموجودات على سبيل الفكرة والبحث فيكون نفسا انسانية
والنفس بالجملة كمال اول لجسم طبيعى الى ذى حيوة بالقوة م والنوع الثالث
يفعل مثل هذا الفعل لا بالالات ولا بانحا متفرقة بل بارادة متجهه الى
سنة واحدة لا تتعداها وتسمى نفوسا ملكية وهذه القوى المذكورة
ايضا هى صور فى الاجسام الطبيعية والصور التى فى المادة منها صور
ليس من شانها ان تخلو منها موادها ومنها صور من شانها ان تخلو عنها
موادها وهذه اذا زايلتها منها واحدة وجب ان تخلفها غيرها اذ قيل ان
هذه المادة لا تتعرى عن الصورة فحينئذ تكون كونا للذى الثانية

القدرة

٤

صورته وفسادا للذى كانت الاولى صورته ومثل هذا التبدل فى الاعراض
ليس بكون وفساد بل هو استحالة او نمو او نقله او غير ذلك وكل ما كان
بعد ما لم يكن فلا بد له من مادة موضوعة يوجد فيها او عنها او معها وهذا
فى الكاينات الطبيعية محسوس مشاهد ولا بد له من عدم تقدمه لان ما لم
تقدمه عدم فهو ازلى ولا بد من صورة له حصلت فى المادة فى الحال والا
فالمادة كما كانت ولا كون فاذا المبادى المقارنة للطبيعيات الكاينة
ثلث صورة ومادة وعدم وكون العدم مبدا هو لانه لا بد منه للكاين
من حيث هو كاين وله عن الكاين بد وهو مبدا بالعرض لان بارتفاعه يكون
الكاين لا بوجوده وقسط الصورة فى الوجود اوفر من قسط المادة
لانها علتها المعطية لها الوجود ويليها الهيولى ووجودها بالصورة
واما العدم فليس هو بذات موجوده على الاطلاق ولا معدومة على الاطلاق
بل هو ارتفاع الذات الوجودية بالقوة وليس اى عدم اتفق مبدا للكاين بل
العدم المقارن لقوة كونه اى لامكان كونه ولهذا ليس العدم الذى
فى الصوفة مبدا لكون السيف البته بل العدم الذى فى الحديد فانه لا

يتاتى يكون سيف من صوفه ويتاتى عن الحديد والمادة اذا كان فيها
هذا العدم فهي هيولى واذا كانت فيها الصورة فهي موضوع فكانها
هيولى للصورة المعدومة التي بالقوة وموضوع للصورة الموجودة التي
بالفعل م وللاشيا الكاينة سببان خارجان ايضا بالذات وهما الفاعل
والغاية والغاية هو الذي لاجله يوجد وقوم يعدون الالات من جملة
الاسباب والمثل ايضا وليسا هما في الاشيا الطبيعية بالنحو الذي يدعيه
القوم وجميع الاشيا الطبيعية تنساق في الكون الى غاية وخير وليس
يكون شي منها جزافا ولا اتفاقا الا في الندرة بل لها ترتيب حكمي
وليس فيها شي معطل لا فايدة فيه وليس يكون عن المبدا الاول المباين
فيها فعل قسري ولا خلاف لما يوجبه القوة المجبولة فيها منه على
سبيل التادي والتولد فهذه هي الاصول الموضوعة الكلية في علم
الطبيعيين ويتكفل بتصحيح ما ينبغي ان يصحح منها العلم الالهي
للناس في الاجسام الطبيعية من جهة تجزيها اقاويل كثيرة فقايل
ان الاجسام الطبيعية تتجزى بالفعل والقوة تجزيا متناهيا وهي مركبة من

اجزا لا تتجزى اليها تنتهي القسمة وقايل ان الاجسام الطبيعية منها
اجسام مركبة من اجسام اما متشابهة الصورة كالسرير واما مختلفها
كبدن الحيوان ومنها اجسام مفردة والاجسام المركبة لها اجزا موجودة
بالفعل متناهية وهي تلك الاجسام المفردة التي منها تركبت واما الاجسام
المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزى اجزاء غير متناهية
كل واحد منها اصغر من الاخر وليس ينتهي قسمتها البتة الى جزء لا يتجزى
وما وجد في كلي الجسمين من الاجزا فهو متناه والتجزي اما بتفريق الاتصال
واما باختصاص العرض ببعض منه تميزه حلولا اما عرض غير مضاف كالبياض (والسواد)
واما عرض مضاف كالمماسة والموازاة واما بالتوهم واذا لم يكن احد هذه
الثلثة فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل والرايان الاول والاخير باطلان فاما راي الذين
اثبتوا للاجسام اجزا متناهية منها تركب وتوجد كل واحد منها غير متجزي (وتوجد)
فبطلانه بما اقول وهو ان كل جزء مس جزءا فقد شغله بالمس وكل ما شغل
شيئا بالمس فاما ان لا يدع فراغا عن شغله لجهة او يدع فكل جزء مس جزءا فاما
ان يدع فراغا عن شغله او لا يدع لكن ان كان يتاتى ان يماسه اخر غير مماس

للاول فقد ترك فراغا عن شغله وقد يتاتى ان يماسه آخر غير مماس فقد ترك
اذا فراغا عن شغله وكل ما كان كذلك فممسوسه متجزى الذات فاذن
كل ما لا يتجزى لا يماس الا على التداخل وكل ما لا يماس الا على التداخل
فلا يتاتى ان يتركب منه شي اعظم منه جسم فاذن الاجزا الغير المتجزية لا
يتاتى ان يتركب عنها مقدار ولا جسم ❀ وايضا ليفرض جزان غير متجزيين
وضعا على جزين غير متجزيين وبينهما جز غير متجزى ان امكن فنقول ان كل
شيين يصح على كل واحد منهما الحركة وليس ولا واحد منهما غير قابل للحركة
ولا يمنع احدهما الاخر عن الحركة الا على سبيل التصادم والتمانع وليس بينهما
تنافر في القوى يتباعدان به فاذا لم يكن مانع من خارج لم يكن ولا واحد
منهما مانعا للاخر عن الحركة اليه حتى يتصادما وكل ما كان كذلك
فليس لمحال ان يتحركا معا حتى يتصادما والجزان المفروضان فرضا كذلك
فليس اذا لمحال ان يتحركا حتى يلتقيا متصادمين فلنفرض انهما تحركا وتصادما
فاما ان يلتقيا على الجز الاوسط واما ان يلتقيا على احد الطرفين ولا يجوز ان يلتقيا
على احد الطرفين لانه ان التقيا على احد الطرفين فيكون احدهما لم يتحرك فاذن

يلتقيان على الجز الاوسط فاذن يصير الاوسط متجزيا لان كل واحد منهما
يكون قد قطع بعضه وقد قيل انه غير متجز وهذا خلف ولا يبعد ان هذا
ان الجزين المتحركين والثابتين متجزيان ايضا وذلك ايضا خلف وعلى هذا
براهين كثيرة من جهات اخرى ومن جهة تركيب المربعات منها لمساواة الاقطار
الاضلاع ومن جهة المسامتات فانه من المعلوم ان كل شي له سمت مع شي
وان كان بوساطة ثالث كما للشمس مع الحد المشترك بينها وبين الظل بوساطة
ذي الظل فانه اذا تحرك زال سمته وكان مسامته شي اخر فيجب اذا تحركت الشمس
جزا ان يكون قد زال سمتها من قبل ذلك جزا فيجب ان يكون ما يسامته الشمس
دايرة على جسم صغير مساوية لمدار الشمس ولم يكن اعظم وان يكون حركة الظل
مثل حركة الشمس وان وضع ما بين ول بالسمت مع حركة جز واحد اقل من
جز فقد انقسم ❀ واما مناقضة الراى الثاني فهو ان ذلك يمنع الحركة
اذ من المحال ان يقطع المتحرك مسافة ذات اجزا الا وقد تعدى انصافها وساير
اجزايها فلنفرض متحركا ومسافة فنقول ان كانت اجزا المسافة غير متناهية
فلها نصف ولنصفها نصف وكذلك الى غير النهاية بالفعل وان كان كذلك

فقد يقطع المتحرك في زمان متناهي الطرفين انصافا غير متناهية في انصاف
غير متناهية لكن التالي محال فالمقدم محال واذا كانت المسافة متناهية
الاجزا اعلم منه ان الاجسام متناهية الاجزا وههنا براهين اخر منها انه لا
كثرة الا والواحد فيها موجود فان كانت كثرة موجودة بالفعل فالواحد
بالفعل موجود فيها والواحد بالفعل غير متجز بالفعل فاذن للجسم ذي الكثرة اجزا
اول غير متجزية فاذا اخذ منها متناهية امكن ان يركب واذا امكن ان يركب لم
تخل اما ان لا يزداد حجما على الواحد فيكون كذلك حال الجميع الغير
المتناهي واما ان يزداد حجما فيمكن حينئذ ان يحدث عنها جسم واذا امكن ان
يحدث عنها جسم كان جسم من اجزا متناهية بالفعل ولم يكن كل جسم
مركبا من اجزا غير متناهية فاذن ليس وجود الجسم المفرد هو من اجزا فيه
متناهية بالفعل غير متجزية ولا من اجزا فيه غير متناهية فاذن ليس للجسم
المفرد بالفعل جزو وظاهر انه يحتمل التجزي فاذن اما ان يتناهي في التجزي
في الاخر فيكون مركبا من اجزا لا تتجزى لكن التالي كذب فالمقدم كذلك
واما ان لا يتناهى في التجزي البته وذلك هو المطلوب والباقي

في الجسم
اجزا

المقالة الثانية من الطبيعيات

في لواحق الاجسام الطبيعية اعني الحركة والسكون والزمان والمكان
والخلا والتناهي واللاتناهي والتماس والالتحام والاتصال والتتالي

الحركة يقال على تبدل حال قارة في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل اتجاه نحو
شي والوصول بها اليه هو بالقوة او بالفعل فيجب من هذا ان يكون الحركة مفارقة
لحال لا محالة ويجب ان يكون تلك الحال يقبل التنقص والتزيد لان ما خرج عنه
يسيرا يسيرا على سبيل اتجاه نحو شي فهو باق ما لم ينقض الخروج عنه البته
جملة والا فالخروج عنه يكون دفعة وكل ما كان كذلك فلما ان يتشابه
الحال فيه في اي وقت من الخروج عنه فرض او لا يتشابه لكن لا يجوز ان يتشابه
لانه لو تشابه لما كان عنه خروج البته فاذن كل ما خرج عنه يسيرا يسيرا
فهو باق غير متشابه الحال في نفسه عند الخروج عنه وما كان كذلك فهو
قابل للتنقص والتزيد مثل البياض والسواد والحرارة والبرودة والطول

والقصر والقرب والبعد وكبر الحجم وصغره فلذلك فان الحركة هي
فعل وكمال اول للشيء الذي بالقوة من جهة المعنى الذي هو له بالقوة
فان الجسم الذي هو في مكان ما بالفعل وفي مكان اخر بالقوة ما دام
في المكان الاول ساكنا فهو بالقوة متحرك وبالقوة واصل واذا تحرك
حصل فيه كمال وفعل اول وبه يتوصل الى كمال وفعل ثان هو الوصول
لكنه ما دام له هذا الكمال فهو بعد بالقوة في المعنى الذي هو الغرض
بالحركة وهو الوصول فالحركة كمال اول لما بالقوة من جهة ما
هو بالقوة فان الحركة له من حيث هو بالقوة في مكان يقصده لا من جهة
ما هو بالفعل انسان او نحاس واذا كان كذلك فالحركة وجودها في
زمان بين القوة المحضة والفعل المحض وليست من الامور التي تحصل بالفعل
حصولا قارا مستكملا وقد ظهر ان كل حركة ففي امر يقبل التنقص
والتزيد وليس شيء من الجواهر كذلك فاذن لا شيء من الحركات في الجوهر
فاذن كون الجواهر وفسادها ليس بحركة بل هو امر يكون دفعة ويقول
ان موضوع الصور الجوهرية لا يقوم بالفعل الا بقبول الصورة وهي في

الجوهر

نفسها لا يوجد الا شيئا بالقوة والذات غير المحصلة بالفعل يستحيل
ان تتحرك من شيء الى شيء فان كانت الحركة الجوهرية موجودة فلها
متحرك موجود وذلك المتحرك يكون له صورة هو بها بالفعل ويكون
جوهرا قائما بالفعل فان كان هو الجوهر الذي كان قبل فهو حاصل
موجود الى وقت حصول الجوهر الثاني وان كان جوهرا غير الذي عنه واليه
فيكون قد فسد الجوهر الاول ولا الى الجوهر الاوسط وتميز جوهران والكلام
فيه كالكلام في الجوهر الذي فرضنا الحركة منه ولا يمكن ان يقال
ان هذا القول يلزم على حركة الاستحالة لان الهيولى فيما هي فيه محتاجة
في قوامها الى وجود صورة بالفعل والصورة اذا وجدت حصلت نوعا
بالفعل فوجب ان يكون الجوهر الذي بين الجوهرين امرا بالفعل ليس
بالفرض ولا كذلك في الاعراض التي يتوهم بين كيفيتين فانها مستغنى
عنها في قوام الموضوع بالفعل واما الكمية فلانها تقبل التنقص والتزيد
فخليق ان يكون فيها حركة كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف الذي
لا يزول فيه اتصال الجسم فانهما من جهة ما يتزايد بهما الجسم او يتناقص

فهامن هذه الجملة عندنا اعني جملة الحركة في الكمية وقد يوجد الحركة
في الكيفيات فيما يقبل التنقص والاشتداد كالتبيض والتسود واما
في المضاف فان المضاف ابدا عارض لمقولة من البواقي فتابع لها في قبول
التنقص والتزيد فاذا اضيفت اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك المقولة
واما الاين فان وجود الحركة فيه ظاهر جدا واما متى فان وجوده للجسم
بتوسط الحركة فكيف تكون فيه الحركة فان كل حركة كما تبين تكون
في متى فلو كان فيه حركة لكان لمتى متى اخر وهذا خلف واما الوضع
فان فيه حركة على راينا خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه فانه
لو توهم المكان المطيف به معدوما لما امتنع كونه متحركا والمتحرك
الحركة التي تكون في المكان لو توهم المكان المطيف به معدوما لما
امتنع كونه متحركا فاذن ليس المتحرك بالاستدارة على نفسه متحركا
الحركة التي تكون في المكان وظاهر انه ليس متحركا في شيء اخر غير
المكان او الوضع فليس اذن متحركا الا في الوضع ولا تعجبن من قولنا
انه لو توهم المطيف به معدوما لما امتنع كونه متحركا فان لهذا من

الموجودات مثالا وهو الجرم الاقصى واكثر الناس لا يرون وراءه جسما
يطيف به وذلك هو الحق ولا يعوقهم ذلك عن توهمه متحركا وكيف وهو
متحرك ابدا ولان الجسم المتحرك بالاستدارة على نفسه اذا فرض في مكان
فاما ان تباين كليته كلية المكان او تلزم كليته المكان وتباين اجزاوه
اجزاء مكانه لكن ليس يتحرك كليته عن المكان لان كليته لا تباين
المكان وما لم يباين مكانه فليس متحرك في المكان فاذن كليته تلزم
المكان وتباين اجزاوه اجزاء مكانه وكل جسم تباين اجزاوه اجزاء مكانه
فقد اختلف نسب اجزائه الى اجزاء مكانه وكل ما اختلف نسب اجزائه
الى اجزاء مكانه فقد تبدل وضعه فهذا الجسم قد تبدل وضعه بحركته
المستديرة وليس ها هنا تبدل حال غير هذا فليس ها هنا تبدل غير الوضع
والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال انصب وانكس واما الملك
فان تبدل الحال فيه تبدل اولا في الاين فاذن لا حركة فيه بالذات بل
بالعرض واما مقولة ان يفعل فلقائل ان يقول انه قد ينبغي ان ينسلخ
الشيء عن اتصافه بالفعل يسيرا يسيرا الا من جهة تنقص قبول الموضوع

حاشية
يعني الفعل الذي هو احد المقولات لا الذي هو مقابل القوة

لتمام الفعل على هيئة واحدة بل من جهة هيئته ولكن ذلك اما لان القوة
ان كان فعله بالطبع جعلت تحور يسيرا يسيرا واما لان العزيمة ان
كان فعله بالارادة جعلت تنفسخ يسيرا يسيرا واما لان الالة والاداة
ان كان فعله بهما جعلت تكل يسيرا يسيرا وفي جميع ذلك يكون
تبدل الحال اولا في القوة او العزيمة او الالة ويتبعه في الفعل واذا
كان ذلك كذلك كانت الحركة في قوة الفاعل او عزيمته او الالة
اولا وفي الفعل بالعرض ليس فيه بالذات على ان الحركة ان كانت خروجا
عن هيئة فهي عن هيئة قارة وليس شيء من الافعال كذلك فاذن لا حركة
بالذات الا في الكم والكيف والاين والوضع فالحركة هي ما يتصور
من حال الجسم لخروجه عن هيئة قارة يسيرا يسيرا او هو خروج عن القوة
الى الفعل ممتدا لا دفعة بل الحركة كون الشيء بحيث لا يجوز ان
يكون على ما هو عليه من اينه وكمه وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا
بعده او السكون هو عدم هذه الصورة فيما من شانه ان يوجد فيه ومثل
هذا العدم يصح ان يعطى رسما من الوجود لان ما هو بالاطلاق ليس لموجود

مطلقا فلا تنافي ان يكون له وجود في شيء آخر البتة والجسم الذي ليس
فيه حركة وهو بالقوة متحرك لو لم يكن هذا الوصف الذي يصير
به الجسم متميزا عن غيره لخاصة تكون له لكان له لذاته ولو كان له
لذاته لما باينه ولكنه يباينه اذ يتحرك فاذن هذا الوصف له معنى ما
فاذن هذا العدم له معنى ما فاذن لعدم الحركة فيما من شانه ان يتحرك
مفهوم في ذاته غير ذاته اي الجسم وانما العدم الذي لا يحتاج الشيء
في ان يوصف به الى غير ذاته هو ما لا ينضاف الى وجوده وامكانه
كعدم القرنين في الانسان وهو السلب في العقد والقول واما عدم
المشي فيه فهو حاله مقابلة للمشي توجد عند ارتفاع علة المشي وجودا
ما بنحو من الانحاء وله علة بنحو وهي بعينها علة الوجود ولكن عند ارتفاعها
فانها اذا حضر فعل الوجود واذا غاب فعل ذلك العدم فهي علة بالعرض
لذلك العدم فالعدم اذن معلول بالعرض فهو اذن يصح ان يوضع موجودا
بالعرض وهذا العدم ليس هو لا شيء على الاطلاق بل لا شيئية شيء ما في
شيء ما معين لحال ما معينة وهو كونه بالقوة ∴

اي عدم حركة
جسم من شانه ان يتحرك

مفهوم غير مفهوم ذاته هل هو نفسه ح ٤

في ان لكل متحرك علة محركة غيره

زيادة

نقول ان كانت الحركة للجسم الطبيعي لذاته لا لسبب اصلا لكانت
الحركة لا تعدم البتة مادام ذات الجسم الطبيعي موجودة لكن الحركة
تعدم عن كثير من الاجسام وذاته موجودة ولو كانت ذات المتحرك
سببا للحركة حتى تكون محركا ومتحركا لكانت الحركة تجب عن ذاته
لكن لا تجب عن ذاته اذ يوجد ذات الجسم الطبيعي وهو غير متحرك فان
وجد جسم يتحرك دايما فهو بصفة ان كل حركة توجد في الجسم فانما
توجد لعلة محركة لانه لو كان الجسم يتحرك بذاته ويوجد فيه الحركة بما
هو جسم فاما ان يكون لانه جسم فقط واما ان يكون لانه جسم ما فان
كان لانه جسم فقط ومن التعليقات بخطه ∴ ان يكون الشي متحركا
ليس هو ان يكون محركا ولا هو مقوم له والا لكان كل متحرك يلزم ان
يكون محركا ولا هو لازم له حتى يكون كونه محركا يلزم كونه متحركا
او كونه متحركا يلزمه كونه محركا والا العرض ما قلنا فاذن مقارنة ان الشي
محرك لان الشي متحرك مقارنة امر عارض لا مقوم ولا لازم مطلق فاذا كان

كذلك لم يكن المبدا الذي به يكون الشي متحركا كان ذاته او قوة
لذاته هو المبدا الذي به يكون الشي محركا ولا يجب منهما الاقتران
الا بالعرض فيكون اذن في كل شي مبدا انه محرك وهو الجهة والحيثية
التي هو بها محرك غير مبدا انه متحرك وهو الجهة والحيثية التي بها هو متحرك
والمحرك ذاته هو متحرك وكل متحرك فمبدا انه يتحرك غير مبدا انه تحرك
بالذات وكل ما كان مبدا انه محرك غير مبدا انه متحرك فانه تحرك
بغير ما به يتحرك والمحرك ذاته تحرك ذاته بغير ما به يتحرك ولا شي مما
هو محرك ذاته بذاته فانه محرك بغير ما به يتحرك فالمحرك ذاته تحرك
ذاته بغير ما به يتحرك وكل ما تحرك ذاته بغير ما به يتحرك فليس محركا
لذاته بذاته ∴ لفظة كتاب الشفا وهذا القدر مشترك فيه لا يوجب
حركة والا لاشترك فيها بعينها لكان كل جسم متحركا وان كان
لانه جسم ما فيكون علة الحركة الخاصية التي لتلك الجسمية وتلك الخاصية
معنى زايد على هيولي الجسمية وصورة الجسمية وهو كقوة او صورة
اخرى غير ذلك فيكون الجسم يحصل فيه الحركة عن وجود تلك الخاصية

يحصل

فيه فيكون مبدا الحركة تلك الخاصية ومبدا قبول الحركة هو الجسم
لا محالة ∴ وايضا كل حركة تفرض موجودة في الشي منسوبة الى
قطعه مسافة او كيفية او غير ذلك فانها في الحال تعدم من حيث
هي كذلك ووجود الحركة انما يحصل بان يكون كذلك وليس
شي مما يوجد للشي بذاته يعدم عنه او يعدم عنه ما يتعلق بكونه فاذن
ليس شي من الحركات يوجد للشي بذاته فاذن كل حركة فلها علة محركة
وهذه العلة المحركة ينبغي ان يضاف اليها التحريك وحدها ولا يجوز ان
يقال ان الجسم يحرك نفسه لها لكان نفسه يتحرك عن نفسه بها فيصير
محركا ومتحركا لحركة واحدة ولو كان كذلك لكان شي واحد فاعلا
وموضوعا لفعل واحد وهذا محال على ما وصفناه في المبادي والمقدمات
فاذن الفعل مضاف الى العلة وحدها وهذه العلة المحركة اما ان تكون
موجودة في الجسم فيسمى متحركا بذاته واما ان لا تكون موجودة في الجسم
بل خارجة عنه فيسمى متحركا لا بذاته والمتحرك بذاته اما ان يكون
العلة الموجودة فيه يصح عنها ان تحرك تارة وان لا تحرك اخرى فيسمى متحركا

بالاختيار واما ان لا يصح عنه ان لا تحرك فيسمى متحركا بالطبع والمتحرك
بالطبع اما ان يكون بالتسخير تحركه علته بلا ارادة ويسمى متحركا
بالطبيعة واما ان يكون بارادة وقصد ويسمى متحركا بالنفس الملكية م
في انه لا يجوز ان يتحرك الشي بالطبيعة وهو على حالته الطبيعية وفي انه
ليس شي من الحركات بالطبيعة ملايما بذاتها لان كل ما اقتضاه طبيعة
الشي لذاته فليس يمكن ان يفارقه الا والطبيعة قد فسدت وكل جز
من الحركة يفرض للحركة بانقسام زمان او مسافة فقد يمكن ان يفارق
والطبيعة لم تبطل وكل حركة تتعين في الجسم فانها يمكن ان يفارق
والطبيعة لم تبطل فليس شي من الحركات مقتضى طبيعة الشي المتحرك
فاذن ان وجدت الطبيعة مقتضية للحركة فانها ليست على حالتها
الطبيعية وانما تحرك لتعود الى الحالة الطبيعية وبلغتها فاذا بلغتها
ارتفع الموجب للحركة فامتنع ان تتحرك فيكون مقدار الحركة على مقدار
البعد من الحالة الطبيعية الملائمة التي فورقت بالقسر وكل حركة
بالطبيعة فهي هرب بالطبع عن حال وكل ما كان كذلك فهو عن حالة

الملكية

لا يفارق لا محالة

غير ملائمة فاذن كل حركة بالطبيعة فعن حالة غير ملائمة وهذه
الحركة ينبغي ان تكون مستقيمة ان كانت في المكان لان هذه الحركة
لميل طبيعي وكل ميل طبيعي فعلى اقرب مسافة وكل ما كان على اقرب
مسافة فهو على خط مستقيم فهذه الحركة على خط مستقيم فاذن الحركة
المكانية المستديرة كالتي تكون على مركز خارج عنها ليست عن
الطبيعة وكذلك الحركة الوضعية وكيف تكون الحركة الوضعية
بالطبيعة وقد ثبت ان كل حركة بالطبيعة فانها هرب من الطبيعة
عن حالة غير طبيعية والطبيعة لا تفعل بالاختيار بل انما تفعل افاعيلها
بالتسخير والطبع ولا نفس حركاتها وافاعيلها فلنضع الحركة الوضعية
بالطبيعة فيكون الهرب الطبيعي عن الوضع الغير الطبيعي وكل ما كان
للهرب الطبيعي عن شيء غير طبيعي فانه لا يكون فيه قصد طبيعي بالعود
الى ما فارقه بالهرب فاذن الحركة المستديرة الوضعية الطبيعية
لا يكون فيها قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه وهذا كذب والذي
اوجب وضعنا الحركة الوضعية طبيعية فهي اذن غير طبيعية

فهي اذن عن اختيار او ارادة وهذا برهان ايضا على الحركة المكانية
المستديرة انها ليست طبيعية من كتاب الشفا يجب ان يعلم ان قولنا
حركة طبيعية ليس يعني به ان الحركة تصدر البتة عن الطبيعة
والطبيعة بحالها التي لها فان الطبيعة ذات قارة ثابتة وما يصدر
عنها لذاتها فهو ايضا ثابت قار موجود مع وجود الطبيعة والحركة
التي هي الحركة القطعية تعدم دائما وتتجدد بلا استقرار والحركة
التي حققناها لا محالة فانها تقتضي ترك شيء خارج عن الطبيعة واذا
كان كذلك فما لم يعرض امر خارج عن الطبيعة لم يعرض لها قصد
ترك له بالطبع فاذن الحركة الطبيعية لا تصدر عن الطبيعة الا
وقد عرضت حال غير طبيعية فلا يكون حال غير طبيعية الا وبازائها
حال طبيعية اذ كانت هذه غير تلك فتلك طبيعية فيكون غير الطبيعية
يترك تركا متوجها الى الطبيعية فكل حركة طبيعية اذا لم تعق فهي
تنتهي الى غاية طبيعية ويستحيل اذا حصلت تلك الغاية ان يتحرك
المتحرك بالحركة الطبيعية لان الحركة ترك ما وهرب والغاية

الطبيعية ليست متروكة ولا مهروبا منها بالطبع فكل حركة
طبيعية اذن فهي لاجل طلب سكون اما في اين او كيف وكم او
وضع فكل حركة لا تسكن فليست بطبيعية فالحركة المستديرة
المتصلة اذن لا يكون طبيعية وكيف يكون ولا شي من الاوضاع
والاين التي يفرض مهروبا عنه بالطبع بتلك الحركة الا وهو بعينه
مقصود اليه بالطبع بتلك الحركة ومحال ان يهرب الطبيعة عن
امر يؤمه بالطبع فالحركات المستديرة اما من اسباب من خارج
واما عن قوة غير الطبع بل عن قوة ارادية فتبين ان كل حركة مستديرة
ليست عن قاسر فهي اذن نفسي اي قوة محركة بالاختيار او الارادة

في انه لا يمكن ان يكون حركة مكانية غير متجزية على ما يراه القائلون
بجزء غير متجزي ولا في غاية السرعة ولا في غاية البطو

ان امكن وجود حركة غير متجزية امكن وجود مسافة غير متجزية
ووجود مسافة مركبة من اجزا لا تتجزي والتالي محال كما تبين فالمقدم
محال واذا كانت الحركة مطابقة للمسافة والمسافة تتجزي الى غير

النهاية فالحركة لا تنتهي في التجزية ونقول ان الحركة ان كانت مؤلفة
من حركات لا تتجزى لم يجز ان تكون حركة اسرع من حركة وابطا
من حركة الا والاسرع اقل سكنات والابطا اكثر سكنات والا
فليقطع جرم ما في وقت ما حركة غير متجزية مسافة ما فتلك المسافة
ان كانت متجزية فالحركة عليها متجزية وقد فرضت غير متجزية وان كانت
غير متجزية فالابطا يقطع في ذلك الزمان اما مثلها واما اكثر منها واما
اقل منها فان قطع مثلها فليس ابطا وان قطع اكثر فهو اسرع وان قطع
اقل تجزات المسافة وهذا كله خلف لكن من الظاهر ان الحركة تكون
اسرع من حركة وابطا لا بسبب السكنات فنحن نعلم ان السهم في نفوذه
والطاير في طيرانه ان كانت حركاته مركبة من حركات لا تتجزى وهي في
انفسها لا اسرع منها لم تخل اما ان تكون مركبة منها بلا تخلل سكنات
او تكون بتخلل سكنات قليلة جدا بالقياس الى الحركات فان كان لا بتخلل
السكنات فيجب ان يكون حركة السهم والطاير مساوية لحركة
الشمس الشرقية او اسرع منها وهذا محال وان كان بتخلل السكنات

وهي اقل من الحركات فيجب ان يكون فضل حركة الشمس عليها اقل
من الضعف لكن ليس بينهما نسبة يعتد بها فاذن ليس حركات لا
تتجزى وفي غاية السرعة وليست السرعة والابطا تخلل السكنات
بل قد يكونان في نفس الحركة وهي متصلة لشدتها وضعفها

في الحركة الواحدة الحركة قد تكون واحدة بالجنس وقد تكون
واحدة بالنوع وقد تكون واحدة بالشخص والحركة الواحدة في الجنس
هي التي تقع في مقولة واحدة او في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك
المقولة مثل النمو والذبول فانهما واحد بالجنس اي في الكم ومثل التسخن
والتبيض فانهما واحد بالجنس اي في الكيف والتسخن والتبرد واحد
بالجنس الاقرب لانه في الكيفية الانفعالية والحركة الواحدة في النوع هي
التي ان كانت ذات جهة مفروضة كانت في نوع واحد وعن جهة واحدة
الى جهة واحدة وفي زمان مساوٍ ومثل تبيض ما التبيض ما وتسخن ما التسخن ما
وكذلك الصعود للصعود والتسفل للتسفل ويقال حركة واحدة
بالشخص للتي تكون مع ذلك كله عن متحرك واحد بالشخص في زمان

منها

بسبب

واحد وتكون وحدة هذه الحركة الشخصية هي بوجود الاتصال
فيها والحركات المتفقة في النوع لا تتضاد وهذا بين بنفسه ∴

في تطابق الحركات الحركات المتطابقة نعني بها التي يجوز ان يقال
لبعضها اسرع من بعض او ابطا او مساوٍ له في السرعة ولما كان الاسرع
هو الذي يقطع شيئا مساويا لما يقطعه الاخر في زمان اقصر او الذي يقطع
في زمان سوا ازيد مما يقطعه الاخر والمساوي في السرعة هو الذي يقطع
في مثل الزمان مثل ما قطع الشيء فيجب ان يكون الاشيا التي فيها الحركة
من شانها ان يقال لها ان بعضها مساوٍ لبعض وازيد واكثر اما مطلقا مثل
خط لخط وارتفاع لارتفاع وبياض لبياض واما غير مطلق وذلك الذي
هو غير مطلق هو على وجهين اما ان يكون في القوة مطلقا مثل المثلث
للمربع فان في قوة بعض المثلثات ان يقطع سطحه اجزاء ثم يهندم منها
مربع واما في القوة بحسب الوهم مثل القوس للمستقيم فانه لا يجوز ان
يكون قوس مساويا للمستقيم البتة بالفعل اذ المساوي هو الذي ينطبق
على الشيء فلا يفضل عليه ولكنه في القوة الوهمية قد يتوهم مساويا له

لانه يمكن ان يتوهم المستدير مستقيمًا والمستقيم مستديرًا هذا
واما ان يكون لا بالقوة ولا بالفعل ولكن تخيل نسبة الى شيء ما مثل نسبة
مثل بياض وسواد كل واحد منهما في الغاية او شدة كل واحد منهما الزايدة
على المتوسطة مناسبة لشدة الآخر وكان بعد شدته ونقصه من احد الطرفين
كبعد الآخر عن مقابله فالحركات المتطابقة في الحقيقة هي التي بالقسم الاول
وهي التي نوع ما فيه الحركة فيهما جميعًا واحد ثم القسم الثاني واما القسم
الثالث والرابع فمجازيان وابعدهما الرابع ∴

في تضاد الحركات

فنقول اولا ان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما ذاتان يستحيل
ان يجتمعا فيه ولا يستحيل ان يتعاقبا عليه وبينهما غاية الخلاف وبعد
ذلك فنقول ان تضاد المتحركين لا يوجب بين الحركات تضادًا وليس
تضاد الحركات هو ان المتحركين متضادان فانه قد يتحرك اشيا متضادة
حركة واحدة بالنوع كما قد يتحرك حار وبارد حركة واحدة
بالنوع ولو كان تضاد الحركات لانها عن متحركات متضادة لما كان ولا شيء من
الاضداد يتحرك حركة واحدة فاذن تضاد المتحركين ليس هو الموجب تضادًا

لحركتين م وايضا لو كان تضاد الحركتين لاجل تضاد المتحركين بان يكون
حقيقة تضادهما هو تضاد المتحركين لكان كل حركتين متضادتين
عن ضدين وذلك يكذب لان بعض الاشيا يوجد هو هو بعينه متحركًا
حركتين متضادتين لوجود حد التضاد لهما وذلك كشيء واحد يبيض مرة
ويسود اخرى ويعلو تارة ويسفل اخرى فليس اذن تعلق حقيقة التضاد
في الحركات المتضادة بتضاد المتحركات ولا ايضا بالزمان لان الحركات
كلها تتفق في نوع الزمان فاذا قلنا ليس شيء من زماني حركتين مختلفين
وكل ما يتضاد به الحركتان مختلفان لزم ان الزمان لا يتضاد به الحركات فتبين
ان الزمان لا يوجب البتة تضادًا في الحركات ولا يكون به التضاد في الحركات ∴
ولا ايضا تضاد الحركات هو لتضاد ما فيه يتحرك لانه قد يوجد حركتان
متضادتان بان يسلكان مسافة واحدة او طريقا واحدا بين كيفيتين بل تضاد
الحركات هو تضاد الاطراف والجهات اذ كانت الحركات انما تختلف
اما في جهاتها واما في هيئة ما فيه يتحرك واما في المحرك لها والمتحرك لها
او الزمان فاذا ثبت هذا فنقول الحركة المستقيمة لا تضاد الحركة المستديرة

المكانية لانهما لا يتضادان في الجهات وكل حركتين متضادتين
متضادتا الجهات وانما قلنا ان الحركة المستقيمة لا يضاد المستديرة
في الجهات لان المستديرة لا جهة فيها بالفعل لانها لا نهاية لها بالفعل
لانه متصل واحد ثم اذا فرض جهتان وطرفان مشترك كان للمستقيم والمستدير
كان توجه المستدير اليهما جميعا بالسوا وكلما فرض جهتان متضادتان
للضدين امتنع ان يكون توجه احدهما اليهما بالسوا ونقول انه لا تضاد
فيما بين الحركات المستديرة لانها لا تختلف في النهايات وكل
حركتين متضادتين فمختلفتان في النهايات بل متضادتان ولكن قد يمكن
ان يوهم تخالف الماخذ فيها تضادا وذلك غير حق لانه اذا فرض في المدار
ماخذا جهتين مختلفتين كان معناه ان احدى الجهتين هي من نقطة الى
اخرى والاخرى من الاخرى الى الاولى ولكن انهما اخذ الاتجاه في الحركة
عليه من نقطة الى اخرى فان ذلك الاتجاه في الحركة في باقي المدار يفعل
خلاف ما فعل في الاول فالحركتان اللتان يفعلان احدهما في مدار ما
اتجاها من نقطة الى اخرى ويفعل الاخر في ذلك المدار اتجاها من النقطة

الاخرى الى الاولى فان كل واحد منهما يفعل بعد ذلك في ذلك الاتجاه
بعينه ما فعله الاخر ولكن يقع فعل كل واحد منهما المشابه لفعل
الاخر في جزين مختلفين من المدار وكل واحد منهما مشابه فعله فعل
الاخر ولكن يختلفان باختلاف جزئي المدار واختلاف جزئي المدار
ليس اختلافا الا بالعدد فقط وكل اختلاف موجب للتضاد فليس هو
اختلافا بالعدد فقط فاذن اختلاف جزئي المدار ليس اختلافا يوجب
التضاد وليس هاهنا الا هذا الاختلاف فليس اذن اختلاف الماخذ
في جهات المدار موجبا للتضاد فاذن ان امكن ان يتضاد الحركتان
المكانيتان فهما المستقيمتان وبين انهما الاخذتان في خط واحد
المختلفتان في المبدأين والجهتين فضد الهابطة الصاعدة وضد المتيامنة
المتياسرة وهذا التضاد غير متعلق بنفس الطرفين بان يتعينا بل بجهتيهما
ولو كان نفس الطرفين موجبته لما كان تضاد الا عند موافاة النقط الغاية
ولو كان كذلك لما كان التضاد الا عند انتهاء الحركات ولو كان كذلك لما
كان بين الحركات الموجودة تضاد ولكن بين الحركات الموجودة تضاد موجود

كما بيّن فاذن ليس التضاد بينهما للوصول الى النهايات المتضادة بل
للاتجاه اليها واما بيان ان في الحركات تضادًا موجودًا فلانه قد يوجد
حركتان لا يجتمعان معا وهما مستقيمتان ويتأتى ان يتعاقبا على الموضوع
وكلاهما ذاتان ثم قد يوجد فيهما ما يخالف خلافا لا يمكن ان يكون بين
حركتين خلاف فوقها وهما المتخالفتان في الاتجاه الى ضدين عن ضدين ومنها
ما يخالف خلافا ليس بالغاية وهما المتخالفتان في الاتجاه لا على ذلك الوجه
وكل شيئين على الصفة الاولى فمتضادان فاذن في الحركات المستقيمة تضاد
وهذا برهان يدل على الحد ايضا ولنختم هاهنا القول في الحركات المتضادة
ولنقل ما مثلناه في الحركات المستقيمة الى غيرها ∴ في التقابل بين الحركة
والسكون قد بيّنا انا نعني بالسكون عدم الحركة فيما من شانه ان يتحرك
فيكون التقابل بينهما اعني الحركة والسكون تقابل العدم والملكه فيكون
السكون المطلق مقابلا للحركة المعينة وقد قالوا ان السكون في المكان
المعين عدم الحركة فيه للشيء الذي يتأتى ان يتحرك بان يفارق وذلك السكون
وليس عدم ايّة حركة اتفقت سكونا فانه لو كان عدم ايّ حركة اتفق سكونا

الموجودة

لكان ايضا عدم حركة يتوهم للجسم في مكان خارج سكونا حتى لو
كان متحركا الا في ذلك المكان كان ساكنا فاذن ليس اي عدم
اتفق هو السكون بل العدم المقابل وهو السكون في المكان الذي يتأتى
فيه الحركة والحركة في المكان بعينه مفارقة للمكان بعينه وكل مفارقة
للمكان فبالحركة عنه لا بالحركة اليه فاذن السكون في المكان المقابل
انما يقابل الحركة عنه لا الحركة اليه بل ربما هذا السكون استكمالا لها
وفي هذا كلام يليق بالمبسوطات ∴ القول في الزمان كل حركة
نفرض في مسافة على مقدار من السرعة واخرى معها على مقدارها من السرعة
وابتديا معا فانهما يقطعان المسافة معا وان ابتدا احدهما ولم يبتدئ الاخر
ولكن تركا معا فان احدهما يقطع دون ما يقطع الاول وان ابتدا معه
بطيء واتفقا في الاخذ والترك وجد البطيء قد قطع اقل والسريع قد قطع
اكثر واذا كان ذلك كذلك كان بين اخذ السريع الاول وتركه امكان
قطع مسافة معينة بسرعة معينة واقل منها ببطوء معين وبين اخذ السريع
الثاني وتركه امكان اقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون هذا

كان

جميعا

اخرهما

19

الامكان طابق جزا من الاول ولم يطابق جزا منقضيا وكان من شان هذا
الامكان التقضي لانه لو ثبت الحركات بحال واحدة لكان يقطع
المتفقات في السرعة اي وقت ابتدات وتركت مسافة واحدة بعينها ولما
كان امكان اقل من امكان واذا كان ذلك كذلك وجد في هذا الامكان
زيادة ونقصان تعينا واذا كان ذلك كذلك كان هذا الامكان ذا
مقدار يطابق الحركة وفيه يقع الحركة باجزائها التي لها من المسافة
فاذن هاهنا مقدار للحركات مطابق لها وكل ما طابق الحركات فهو متصل
ومنقضي الاتصال متجددة فاذن هذا المقدار متصل ومنقضي الاتصال
متجددة فاذن هذا المقدار مدة اي متصل على سبيل التقضي وهذا المقدار وجوده
في مادة لانه يوجد منه جزء وبعد جزء وكل ما كان كذلك فكل جزء يفرض
منه حادث وكل حادث ففي مادة كما قيل في المبادي او عن مادة وليس هذا
عن مادة لان مجموع المادة والصورة لا تحدثا حدوثا اوليا بل الهيئة والصورة
فهذا اذن مقدار في مادة وكل مقدار يوجد في مادة وموضوع فاما ان يكون
مقدار للمادة او لهيئة فيها ولكن ليس هذا المقدار للمادة لانه لو كان مقدارا

للمادة بذاتها لكان بزيادتها زيادة المادة ولو كان كذلك لكان كل ما هو
اسرع اكبر واعظم والتالي باطل والمقدم باطل فاذن هو مقدار للهيئة وكل
هيئة اما قارة واما غير قارة فهو اذن اما مقدار هيئة قارة او هيئة غير قارة لكن
ليس مقدار هيئة قارة فان كل هيئة قارة فرض لها مقدار فاما ان يكون مع تمام
مقدارها في المادة او لا يكون ولكن ليست تكون هذه الهيئة مع تمام مقدارها
في المادة لان كل هيئة هكذى فانه يظهر في المادة زيادة بزيادتها ونقصان
بنقصانها وليس كذلك وايضا ليست لا يكون بتمام مقدارها في المادة لانها تبقى
مع الزيادة خارجة عن المادة وليس شيء من هيئات المواد كذلك وهذا محال فاذن
ليس هذا المقدار مقدار هيئة قارة فهو اذن مقدار هيئة غير قارة وهي الحركة ولهذا
لا يتصور الزمان الا مع الحركة ومتى لم يحس بحركة لم يحس بزمان مثل ما قيل في اصحاب
الكهف وهذا المقدار غير مقدار الجسم لما قيل وغير مقدار المسافة لانه لو
كان مقدار المسافة لكان سلوكها وسلوك هذا المقدار واحدا ولو كان
كذلك لكانت الحركات المتفقة في مسافة واحدة واحدة بعينها في السرعة
والبطو يقطع في هذا المقدار مسافات مختلفة كما قيل وليس هو نفس السرعة والبطو

لان الاسرع هو الذي اذا ابتدأ مع غيره وكف معه قطع من مسافته وكان يكون الا[...] قطعا للمسافة لان له [...] اكثر وقد بان ان بالزمان الا[...] تنقطع المسافة اكثر

لانه قد يتساوى سريعان وبطيئان في السرعة والبطوء ويتخالفان في
هذا المقدار كما تعلم فاذن هو مقدار خارج عن هذه وهو بحيث
لو فرضت الحركة معدومة اصلا لم ينازع في ان موجدها كان يقدر
ان يخلق حركة او حركات قبل الاولى ينتهي مع بداية الاولى ولها
مقدار وانه لم يمكن ان يخلق معها مطابق لها في البدو والمنتهى ما هو اعظم
منها مع امكان خلق ما هو اعظم منها وينتهي معها بلا اشتراطه واذا كان
كذلك عرف امكان وقوع حركتين مختلفتين في العدم فكان هناك
امكانان فلا يخلو اما ان يكونا معا او لاحدهما تقدم لكن ليسا معا
لانهما لو كانا معا لكانت الحركتان العظمى والصغرى يمكن ان يقعا معا
وذلك محال فاذن احدهما يكون قد تقدم والاخر لحقه فطابق بعضا منها
وكل شيئين هذه صورتهما فهما مقداران فاذن الامكان المقدر ومقداره
واحد عند عدم الاشياء كلها وهما كما قيل من الاشياء التي في موضوع
وعند وجود الحركة فيه وكل ما كان كذلك وجد مع وجوده الموضوع
والحركة وقد فرضا معدومين هذا خلف فاذن الزمان ليس محدثا حدوثا

زمانيا بل حدوث ابداع لا يتقدمه محدثه بالزمان والمدة بل بالذات ولو
كان له مبدا زماني لكان حدوثه بعد ما لم يكن اي بعد زمان متقدم وكان
بعدا لقبل غير موجود معه فكان بعد قبل وقبل بعد فكان له قبل غير
ذات الموجود عند وجوده وكل ما كان كذلك فليس هو اول قبل وكل
ما ليس اول قبل فليس مبدا للزمان كله فالزمان مبدع اي يتقدمه باريه
فقط ومعنى المحدث الزماني انه لم يكن ثم كان ومعنى لم يكن اي كان حال
هو فيه معدوم وذلك الحال امر قد وجد وتقضى فانه ان كان معنى لم
يكن عدما الا في وقت معين ماض بل عدما بالقياس الى الوجود فان القديم
ايضا ليس هو موجودا في اللاوجود بل هو في كثير من الموجودات غير
موجود مثل انه غير موجود في الحركة وفي الاستحالة وفي التغير وليس انه
غير موجود في شيء وانه غير موجود شيء واحد كما انه ليس معنى انه ليس في
شيء وانه ليس شيئا واحدا فاذن الزمان غير محدث حدوثا زمانيا والحركة
كذلك وسنبين انه ليس كل حركة كذلك بل المستديرة فقط وضعية
كانت او مكانية فاذن هوية هذا المقدار الذي للحركة هي انها الحركة

مستديرة ولها تعلقها الذاتي ولو كان تعلقها الذاتي الذي بالهيئة الغير
القارة في المادة كما تبين انما هو لما كان هيئة غير قارة وكان غير المستديرة
من جهة المتقدم والمتاخر لا من جهة المسافة والحركة متصلة فالزمان
متصل لانه يطابق المتصل وكل ما طابق المتصل فهو متصل فاذن الزمان
يتهيا ان ينقسم بالتوهم لان كل متصل كذلك فاذا انقسم ثبتت له في الوهم
نهايات ونحن نسميها انات وكما انه قد يمكن ان يتقدر هيات قارة في المادة
كثيرة العدد بمقدار واحد قار كذلك قد يمكن ان يتقدر هيات غير قارة كثيرة
العدد بمقدار واحد غير قار اعني بزمان واحد فيكون ذلك الزمان اولا
لشي منها وثانيا لها في تقدرها بها بالمطابقة وتكون تلك الحركة علة لتقدير
ساير الحركات ومحركها علة لها ولمقدارها ولتقدر ساير الحركات وليس كل
ما وجد مع الزمان فهو فيه فانا موجودون مع الكرة الواحدة ولسنا فيها
بل الشي الموجود في الزمان اما اولا فاقسامه وهو الماضي والمستقبل
واطرافه وهو الانات ∴ واما ثانيا فالحركات ∴ واما ثالثا فالمتحركات
فان المتحركات في الحركة والحركة في الزمان فيكون المتحركات بوجه ما في

الزمان وكون الان فيه ككون الوحدة في العدد وكون الماضي والمستقبل
فيه ككون اقسام العدد في العدد وكون المتحركات فيه ككون
المعدودات في العدد فما هو خارج عن هذه الجملة فليس في زمان بل اذا
قوبل مع الزمان واعتبر به فكان له ثبات مطابق لثبات الزمان وما فيه
سميت تلك الاضافة وذلك الاعتبار دهرا له فيكون الدهر محيطا بالزمان
وكما ان كل متصل من المقادير الموجودة قد ينفصل فيوقع عليه العدد فلا
عجب لو فصل الزمان بالتوهم فجعل اياما وساعات بل سنين وشهورا فذلك
اما بمراد المتوهم واما باعتبار مطابقة عدد الحركات له ∴ في المكان ∴
يقال مكان لشي يكون فيه الجسم فيكون محيطا به ويقال مكان لشي
يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه والمكان الذي يتكلم فيه الطبيعيون
هو الاول وهو حاو للمتمكن مفارق له عند الحركة ومساو له لانهم
يقولون لا يتاتى ان يوجد جسمان في مكان واحد فاذا كان كذلك فينبغي
ان يكون خارجا عن ذات المتمكن لان كل شي يكون في ذات المتحرك فلا
يفارقه المتحرك عند الحركة وقد قيل ان كل مكان مباين للمتحرك عند الحركة

فيه

بلغت

فاذن ليس المكان شيئا في المتمكن وكل هيولى وكل صورة فهو في المتمكن
فليس اذن المكان هيولى ولا صورة ولا الابعاد التي يدعى انها مجردة
عن المادة قائمة بمكان الجسم المتمكن لا مع امتناع خلوها كما يراه بعضهم
ولا مع جواز خلوها كما يظنه مثبتو الخلا اولا واما ثانيا فلانه ان فرض خلا
خال فليس هو لا شيئا محضا بل هو ذات وكم وجوهر لان كل خلا خال يفرض
فقد يوجد خلا اخر اقل منه واكثر ويوجد متجزيا في ذاته والمعدوم واللاشي
ليس يوجد هكذى فليس الخلا لا شي وايضا كل ما كان كذلك فهو كم
فالخلا كم وكل كم اما منفصل واما متصل والخلا ليس بمنفصل لان كل
منفصل فاما ان يكون الانفصال عرضا له او يكون لذاته منفصلا وكل ما عرض
له الانفصال فهو متصل بالطبع وان كان منفصلا لذاته فهو عديم الحد المشترك
بين اجزائه وكل ما كان كذلك فكل واحد من اجزائه لا ينقسم وكل ما كان كذلك
فليس يمكن ان يقبل في ذاته متصل الاجزا فاذن الخلا ليس بمنفصل الذات
فهو اذن متصل الذات وكيف وقد يفرض مطابقا للملا في مقداره وكل ما
كان كذلك فهو مطابق للمتصل وكل ما طابق المتصل فهو متصل فالخلا اذن

منفصل

متصل وايضا الخلا ثابت الذات متصل الاجزا متمايزها في جهات وكل ما كان
كذلك فهو كم ذو وضع فالخلا كم ذو وضع وايضا الخلا يوجد فيه
خاصية البعد وقبول الانقسام الوهمي من اي جانب واي امتداد كان في الجهات
كلها وكل ما كان كذلك فهو ذو ابعاد ثلثة فالخلا ذو ابعاد ثلثة وذو وضع وكانه
جسم تعليمي مفارق للمادة فنقول ان يكون الخلا كما ذا وضع وابعاد ثلثة اما
ان يكون لذاته او لشي الخلا حل فيه او لشي هو حل في الخلا وهو مقدار موضوعه
الخلا ولا يجوز ان يكون لشي حل فيه الخلا لانه يكون ذا مقدار غير الخلا وكل ما
كان كذلك فهو ملا فذلك الشي ملا فيكون الخلا حل في الملا وهذا باطل محال
لانه يلزم ان يكون الخلا ملا ولا ايضا الشي حل في الخلا مقدارة فيكون ذلك
المقدار في محل لا يفارقه ويكون مجموعهما جسما ويكون الخلا مادة ويكون
الخلا جزءا من حقيقة الملا وهذا كله محال ∴ وايضا الخلا حينئذ اما ان يكون
هو الموضوع لذلك المقدار او يكون الموضوع والمقدار جزئين من الخلا فان
كان الخلا موضوعا لذلك المقدار فاذا رفع المقدار في التوهم كان الخلا وحده بلا
مقدار ولا امكان مطابقة للاجسام فيكون حينئذ الخلا وحده ليس خلا وحده هو ان

بقي متقدرا في نفسه فهو مقدار بنفسه لا لمقدار حلّه وان كان الخلا مجموع
مادة ومقدار فالخلا جسم وملا وهذا محال فتبين انه يجب ان يكون الخلا
ان كان موجودا ومقدرا ان يكون مقدارا لذاته وكل ما مقداره لذاته لا يخلوا
في نفسه اما ان يكون متصلا لذاته او متصلا لهيئة جعلته متصلا ولكن ليس
متصلا لهيئة جعلته متصلا لان ما كان كذلك فكميته بغيره وليس شي
مما هو مقدار بذاته كميته بغيره فاذن ليس شي مما هو مقدار بذاته كذلك
فاذن كل ما هو مقدار بذاته فهو متصل بذاته وكل متصل بذاته فانه لا ينفصل
ما دام ذاته موجودا فاذن كل مقدار بذاته فانه لا ينفصل ما دام ذاته موجودا
فاذا اوجد انفصال فاما ان يكون الانفصال حل فيه وذلك محال او يكون
حل في مادة قارنته وعدم ذاته عند حلوله فيه وهو الباقي وكذلك نقول في
السطح والخط والجسم الذي من الكم وكل ما كان معه مادة يعرض له الانفصال
بعد وجود الاتصال فيه فهو مقدار في مادة فاذن حيث وجد انفصال فهناك
مادة فالخلا ان وجد فيه انفصال فله مادة فهو اذن جسم طبيعي وان فرض ان
الخلا يعدم عند ورود الانفصال عليه فعلى ما ذا ورد الانفصال لان الشي لا

يرد المعدوم ولا يرده المعدوم ولا يعارض هذا بالمقدار الجسماني وانه
ينفصل لانه سيتبين في موضعه ان ذلك الانفصال اعدام لذلك المقدار وانه
يحل محله وكان مقابلا له وانما عرض للمادة ونقول الان ان الخلا ليس له مادة وكل
قابل للانفصال فله مادة فاذن الخلا لا ينفصل ونقول من راس ايضا ان امتناع
تداخل بعدين من جسمين بان يكون مثلا مكعب ويفرض اخر مساو له ثم يتداخلان
وهما ثابتا الذات حتى يستغرق كل واحد منهما الاخر من غير تفكك امر محال
مشاهد اللهم الا ان يفرض احدهما معدوما ويخلفه الاخر في حيزه فاما ان يكون
امتناع التداخل واقعا بين المادتين من الجسمين او يكون بين البعدين او يكون
بين البعد والمادة او يكون كل واحد منهما مع كل واحد منهما فاقول انه لا
تمانع بين المادتين لانهما ان تمانعا فاما ان يتمانعا او لاجل تمانع البعدين فان كان
لاجل البعدين فالبعدان هما المتمانعان عن التداخل بالطباع لا المادتان وان
تمانعا لذاتيهما لا لاجل البعدين فذلك محال لانه قد يتاتى ان يوجد جسم متصل
هو واحد بالفعل وذو مادة واحدة بالفعل فينفصل فيصير لا محالة ذا مادتين
ثم يتصل فيصير المادتان واحدة والا فهما اثنان مختصان بذاتين قائمين واذا كان

ط محسوس

بين

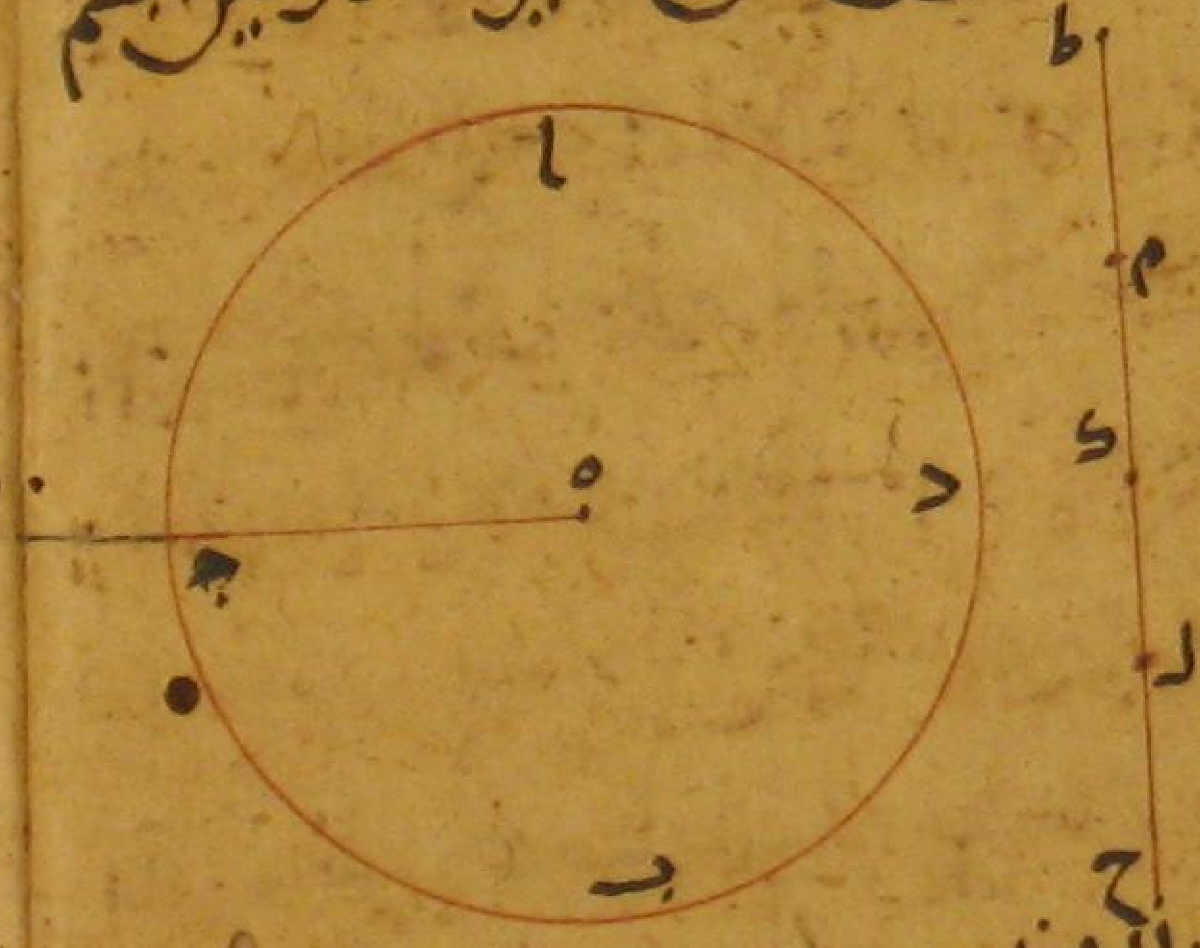
كذلك كان لكل واحد منهما مقدار مفارق لمقدار الآخر منفصل
الذات عنه فلن يكون متصلا وقد فرض متصلا فاذن يصير المادتان واحدة
بلا تباين في الوضع الا من جهة ابعادهما الا من جهة ذاتيهما وكل شيئين
اتحدا ولا تباين بينهما في الوضع بل وضعهما واحد وتلاقي ذاتاهما وذاتاهما
بنفسيهما لا مقدار لهما فانه بنفسيهما لا يبقى لهما شيء غير ملاق فاذن ما لم
يكن كذلك فمقداره يمنعه والمقدار هو المانع عن ذلك لا طبيعة المادة
وانما كلامنا في طبيعتهما فاذن المادتان بما هما مادتان لا يمتنعان عن الملاقاة
بالاسر وانما نعني بامتناع التداخل لا الذي بمعنى السلب بل الذي بمعنى العدول
وهو وجوب الانحياز والتفرد بالحيز وهذا المعنى غير معقول بالذات
على ما ليس له في ذاته حيز فمن المستحيل ان يقال ان المادتين يمتنع عليهما ان لا
يتميزا في الحيز وليسا يتحيزان بذاتهما وهذا النظر هو نظر في ذاتيهما فاذن التمانع
عسى ان يكون بين ذات المادة والبعد وهذا ايضا محال لان المادة ذاتها يلاقي
البعد وتتقدر به وتسري كليته في كليتها فهو اذن اما ان يمانع بذاته مداخلة
البعد وقد قيل لا يمانع او يمانع بسبب البعد الذي فيه فان مانع ببعده فبعده

صح بغيره

هو السبب فاذن ان مانع مانع بذاته ولكن ذلك محال فاذن ليس التمانع
بين الابعاد والمواد فبقي اذن ان التمانع انما هو بين الابعاد وليس ذلك
لاجل المادتين ولا لاجل البعد والمادة فاذن ذلك لاجل طباع البعدين
فاذن طباع الابعاد تأبى التداخل وتوجب المقاومة او التنحي عن وجوه المندفعات
فيها ان قويت على الاندفاع او لان البعد اذا دخل بعدا اخر غيره فاما ان يكونا
جميعا موجودين او يكونا كلاهما معدومين او يكون احدهما موجودا والاخر
معدوما فان كانا كلاهما موجودين فهما اثنان بدل الواحد وكل ما هو اثنان بدل من
آخر وهو عظم فهو اعظم منه فمجموع البعدين المتداخلين اعظم من الواحد وان
كان البعد هو الامتداد فكيف يكون امتدادان في امتداد واحد في جهة
واحدة ولماذا يتغايران حتى يكون احدهما داخلا والاخر مدخولا فيه وان عدما
جميعا فليس اذن مداخلة وان وجد احدهما وعدم الاخر فليس ايضا مداخلة ولا
قابل ومقبول بل اما المتمكن موجودا لا في ابعاد الخلا واما الخلا موجودا ولا
متمكن فيه وكلا هذين محال لان المتمكن لا يعدمه المكان ولا المكان يعدمه
المتمكن فتبين من هذه الاصول ان الخلا لا حركة فيه لانه اذا تحرك فيه شيء اما

٥

ان يداخل بعده وقد قيل ان ذلك محال واما ان يتحرك بان يفصله اذا مانع
بالنفوذ فيه وقد قيل ان ذلك محال ايضا فاذن لا حركة في الخلا و لذلك لا
سكون فيه واقول لا وجود للخلا ولا لمقدار ليس في مادة لانه اما ان يكون
متناهيا واما ان يكون غير متناه لكنه لا وجود لمقدار غير متناه وسيرد عليك
استقصا بيانه من بعد وقد يمكننا ان نوضح ذلك بعجالة بيان فنقول ليكن
حركة مستديرة في خلا غير متناه ان امكن ان يكون خلا غير متناه وليكن الجسم
المتحرك مثل كرة ا ب ج د
المتحركة على مركزه وليتوهم في
الخلا الغير المتناهي خط ط ح وليكن
مج من المركز الى جهة لا يلاقي خط
ط ح من جهة ج وان اخرج بغير
نهاية لكن الكرة اذا دارت صار هذا الخط بحيث يقاطعه ويجري عليه وينفصل
عنه فيكون للالتقا والانفصال بالمسامتة نقطتان لا محاله فليكونا ك و ل
لكن نقطة من يسامتها قبل نقطة ك ونقطة ك اول نقطة تسامت هذا خلف



صح بلغ

٢٥

لكن الحركة المستديرة موجودة فالخلا ليس بلا نهاية فالخلا ان وجد كان مقدارا
متناهيا وكل مقدار متناه فهو مشكل فاذن الخلا مشكل ويكون شكله له
ان وجد اما بما هو مقدار او لسبب آخر ولكن لا يجوز ان يوجد شكل لمقدار بما هو
مقدار والا لكان كل مقدارين على شكل واحد اي مقدارين كانا فاذن بسبب ما
تشكل وذلك السبب اما قوة فيه طبيعية او قوة قهرية عن خارج فان كانت
قوة طبيعية فاما ان يكون طباع المقدار يقتضي ان يكون له مثل تلك القوة او
لا يقتضي فان كان يقتضي فكل مقدار شكله واحد فاذن تلك القوة ليس يقتضيها
ذاته وكل ما كان كذلك امكن ان يرفع عن الشي فتلك القوة يمكن ان يرفع عن
المقدار المفارق واعني الخلا فيترك ذلك الشكل ولكن لا يتاتى ان يبقى بلا
شكل فاذن ياخذ شكلا آخر لا محالة فيكون قد تمدد واندفع عن هيئة
الى اخرى وكل ما كان كذلك فهو قابل للانفصال وقد قيل ليس فاذن الخلا
ليس شكله بقوة طبيعية فيه فهو اذن عن خارج فهو ايضا قابل للتمديد
والتقطيع وقد قيل ليس هذا خلف فاذن ليس له شكل اصلا وقد قيل ان
له شكلا ضرورة وهذا خلف والذي اوجبه وضعنا وجود الخلا

هذه

فاذن الخلا غير موجود اصلا وهو كاسمه كما قال المعلم الاول ولنرجع
الآن ونقول قد اتضح كل الاتضاح ان المكان لا هو هيولى الشيء ولا هو صورته
وانه لا خلا البتة فاذن المكان شيء غير ذلك وهو شيء فيه الجسم فاما
ان يكون على سبيل التداخل واما ان يكون على سبيل الاحاطة وقد اتضح
فيما تقدم امتناع التداخل فاذن قول من قال ان المكان هو الابعاد التي
بين غايات الجسم المحيط قول كاذب جدا وانه ليس بين الغايات شيء غير
ابعاد المتمكن فاذن ذلك على سبيل الاحاطة وقد قيل ان المكان
مساو فاما ان يكون مساو بالجسم المتمكن وقد قيل انه محال واما ان
يكون مساويا لسطحه وهو الصواب ومساو السطح سطح فالمكان
هو السطح المساوي للسطح المتمكن وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية
المحوي وهذا هو المكان الحقيقي واما المكان الغير الحقيقي فهو الجسم
المحيط ولكن هذا غاية كلامنا في المكان ۞ في النهاية واللانهاية
اقول انه لا يتاتى ان يكون كم متصل موجود الذات ذو وضع غير
متناه ولا ايضا عدد مترتب الذات موجود معا غير متناه واعني بمترتب
الذات ان يكون بعضه اقدم بالطبع من بعض في ذاته ولنبين انه لا يتاتى
ان يوجد مقدار ذو وضع غير متناه لانه اما ان يكون غير متناه من
الاطراف كلها او غير متناه من طرف فان كان غير متناه من طرف امكن
ان يفصل منه من الطرف المتناهي جزء بالتوهم فيوخذ ذلك المقدار مع ذلك
الجزء شيئا على حدة وبانفراده شيئا على حدة ثم يطبق بين الطرفين المتناهيين في
التوهم فلا يخلو اما ان يكونا بحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد فيكون
الزايد والناقص متساويين وهذا محال واما ان لا يمتد بل يقصر عنه فيكون متناهيا
والفضل ايضا كان متناهيا فيكون المجموع متناهيا فالاصل متناه واما
اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يبعد ان يفرض فيه مقطع يتلاقى
عليه الاجزا ويكون طرفا ونهاية ويكون الكلام في الاجزا او الجزئين
كالكلام في الاول وهذا بيان البرهان على ان العدد المترتب الذات
الموجود بالفعل متناه وان ما لا يتناهى بهذا الوجه هو الذي اذا وجد
فرض انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان يلزم ذلك محال واما اذا كانت
اجزا لا يتناهى وليست معا وكانت في الماضي والمستقبل فغير ممتنع وجودها

واحدا قبل آخر او بعده لا معا او كانت ذات عدد غير مترتب في الوضع
ولا الطبع فلا مانع عن وجوده معا ولا برهان على امتناعه بل على وجوده
برهان اما من القسم الاول فان الزمان قد ثبت انه كذلك والحركة كذلك
واما من القسم الثاني فيثبت لنا ضرب من الملائكة والشياطين لا نهاية
لها في العدد كما سيلوح لك الحال فيه وجميع هذا يحتمل الزيادة عليه ولا
يفسد احتماله اياها جواز الانطباق لان ما لا ترتيب له في الوضع او الطبع
فلن يحتمل الانطباق وما لا وجود له معا ففيه ابعد واما السبيل التي
يسلكها الناس في نفي اللانهاية في الماضي فكلها اما من ذايعات محمودة
واما من مقدمات سوفسطائية وليس شيء منها برهاني والاشيا التي تمتنع
فيها وجود الغير التناهي بالفعل فليس تمتنع فيها من جميع الوجوه فانا نقول
ان العدد لا يتناهي والحركات لا تتناهي بل لها ضرب من الوجود وهو الوجود
بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل القوة بمعنى ان الاعداد يتاتى ان
تتزايد فلا يقف عند نهاية اخيرة ليس وراها مزداد ولنزد هذا بيانا ::
فنقول ان المتناهي انه يقال ان غير المتناهي موجود بالقوة او بالفعل اما

في نهاية من العدد ثم

في الوجود واما في التناهي والذي بحسب الوجود فاما ان تعتبر كليته او يعتبر
كل واحد من اجزائه ثم كليته لا بالقوة ولا بالفعل موجود واما كل واحد
من اجزائه فاما ان يعتبر ان كل واحد منها يوصف بانه بالقوة وقتا ما او
كل وقت او ان الكلية توصف بان له دايما بعضا موجودا بالقوة او ان
كل واحد من المعدود ميز منه بحسب وقت معين وجوده بالقوة وليس
كل واحد منه بالفعل بل لا شيء منه بالفعل فان عني ان كل واحد منه موصوف
بانه موجود بالقوة وقتا ما وليس يصح ذلك بالفعل فهو قول صحيح واما
ان كل واحد منه يوصف بانه بالقوة كل وقت فهو ظاهر البطلان واما
ان الكلية له قد يكون منها دايما شيء بالقوة فهذا يصح من جهة ويبطل من
جهة اما من جهة بطلانه فلانه لا كلية له واما من جهة صحته فلان
الطبيعة المعقولة التي يفرض لها احاد يحمل عليه يصح ان يقال ان مما
يحمل عليها تلك الطبيعة دايما شيء موجود بالقوة ولا يجوز ان يخرج الى
الفعل ما لا يبقى بعده منه شيء :: واما القسم الاخر فهو واضح الصحة فهذا
من جهة الوجود واما من جهة التناهي فانه قد يصح ان يقال للاشيا التي في

طريق التكون انها تناهت بالفعل لا بحسب النهاية التي لا نهاية بعدها
ولكن بحسب نهاية ما بعدها شي فانها ليست بحسب النهاية التي لا نهاية
بعدها متناهية بالفعل ولا بالقوة ويصح ان يقال انها غير متناهية بالفعل
دائما لا انها قد حصل لها كل واحد من اجزا لا نهاية لها ولكن من جهة انها
دائما يسلب عنها التناهي الى النهاية الاخيرة ويصح ان يقال لها انها متناهية
بالقوة دائما لا بحسب النهاية الاخيرة ولكن بحسب النهايات الاخرى
التي في القوة بعد النهاية الحاصلة فانها دائما يوصف انها بالقوة تتناهى الى
نهاية ما فيكون بالقوة دائما بالقياس الى ما لم يوجد من النهايات وبالفعل
دائما بالقياس الى ما وجد ولا بالقوة ولا بالفعل بالقياس الى نهاية يفرض
اخيرة وما لا نهاية له لا يوجد لا بالقوة ولا بالفعل اي لا يكون اشيا عددها
او مقدارها بحيث اي شي اخذت منه بقي غيره منه موجودا بكليته وما لا
نهاية له موجود بالفعل دائما اي من جهة انه لم يتناه الى نهاية ما وليس له نهاية
اخيرة فانه دائما يوصف الموجود منه بانه ليس متناهيا بعد الى نهاية اخرى
او الى النهاية التي لا نهاية بعدها وما لا نهاية له موجود بالقوة دائما اي

ولانه بالفعل ولا بالقوة دائما اي الى [illegible]

من طبيعته دائما شي هو في القوة هذا في المستقبل واما وجودها
في الماضي فانه لم يكن في الماضي لها بدو وانها كانت واحدة بعد واحدة
مذ كانت ولو اخذت تحسبها من الان لم يقف الحساب عند حد فهذا هو كفاية
القول في التناهي واللاتناهي اللاحقين بكميات الاجسام وقد يمكن ان يستعان
بما اوردناه في ابطال الخلا الغير المتناهي على امتناع الملا الغير المتناهي
وباشيا اخرى كثيرة لكن هذا في هذا الموضع كاف واما ان صورها غير
مقاديرها فينبغي ان يقال فيها قولا اخر فنقول ليس شي من الصور الجسمانية
غير المقادير يكم بذاتها وكل متناه ولا متناه فانما يقال بالذات على ما هو كم
بالذات فاذن ليس يقال ولا على شي منها متناه ولا متناه بالذات ولكنه قد
يقال الان بوجه من الوجوه على بعض صور الاجسام لاجل نسبة لها الى ما هو كم
بذاته فانه يقال قوة متناهية وغير متناهية لا لان القوة ذات كمية في
نفسها البتة لكن لان القوة تختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة الى شدة
ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة بقا الفعل منها وبينها
فرقان بعيد فان جل ما يكون زايدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة حتى يفعل

مثل فعل الاضعف في مدة انقص فان اي قوة حركت اشد فان مدة حركتها
اقصر وذلك ان المحرك اذا كان اشد قوة بلغ النهاية الموجودة او المفروضة
اسرع مدة وربما كان الشيء الذي يتفاوت فيه القوى بحسب المدة لا يقبل
الزيادة والنقصان فان تسكين الثقيل في الجو لا يقبل الزيادة والنقصان
وتسكين الثقيل في الجو تختلف فيه القوى في الابقا الزماني لان الابقا غير
التسكين فبين ان بعض ما تختلف فيه القوى بالابقا الزماني لا يقبل الزيادة والنقصان
وكل ما يتفاوت فيه القوى بحسب الشدة والضعف فانه يقبل الزيادة
والنقصان اللهم الا ان تسمى القوة التي تقوى على مدة اطول اشد فيكون الاشد
هاهنا باشتراك الاسم اذ كان معنى الاشد في الاول هو ان يفعل ما يفعله
اما اشد واما اسرع واما الذي يتفاوت فيه القوى بحسب العدة فهو غيرهما
جميعا لان اعتبار المدة هو في ثبات واحد وليس اعتبار العدة هو في ثبات واحد
لان اكثر ما يعتبر فيه اللاتناهي في العدة والشدة فذلك ظاهر لا يحتاج الى ابانة
فنقول انه لا يمكن ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة وذلك
لان كل ما يظهر من الاحوال القابلة لهذا فليس يخلو من وجهين اما ان يقبل

الزيادة على ما ظهر او لا يقبل فان كان لا يقبل فهو في النهاية في الشدة وكل
نهاية في الشدة فهي متناهي الشدة فاذن ان كان لا يقبل فهو في متناهي الشدة
وان كان يقبل وهو الباقي فهو متناه عليه زيادة في ماخذه وقد فرض غير
متناه هذا خلف واقول لا يمكن ان يكون القوة الغير المتناهية في اعطا المدة
قابلة للتجزي بوجه من الوجوه ولا بالعرض لان كل قوة تجزات فان كل واحد من
اجزائها يقوى على شيء والجملة تقوى على مجموع تلك الاشيا واذا كان كذلك
كان كل جز اضعف واقل مقويا عليه من الجملة فاذن لا يخلو اما ان يكون
كل واحد من اجزا هذه الجملة يقوى على جملة غير متناهية مما يقوى عليه الجملة
من وقت معين وهذا محال لان مقوى الجملة يكون ازيد منه ولا يتاتى الزيادة
على غير المتناهي المتسق النظام لا على الطرف الذي يتناهى اليه او يكون الاجزا
بعضها يقوى على متناه وبعضها على غير متناه ويكون القول فيها كالقول في الاول
وذلك ايضا محال فاذن يكون كل واحد من اجزا الجملة يقوى على متناه فتكون
الجملة ايضا يقوى على متناه وكذلك يبين انه لا يمكن ان يكون القوة على عدة غير متناهية
احتمال التجزي فان تلك العدة لا تخلو اما ان يكون كل واحد منها ليس من شانه

قد يقبل

ان يقبل الاقل والانقص مثل تعلقنا ان اثنين واثنين اربعة او يكون مثل
كل واحد من عدد الحركات فان الحركة قد تكون اسرع وابطا فاذا
كان الكل يقوى على عدة غير متناهية من اشيا لا تقبل الاقل والانقص
فبعض الكل اما ان يقوى على شي من ذلك او لا يقوى البتة فان لم يقو لم يكن
بعض القوة قوة هذا خلف وان قوي فاما ان يقوى على آحاد مثل آحاد ما يقوى
عليه الكل وهي بعينها غير متناهية او آحاد كذلك وهي متناهية او آحاد كل
واحد منها اقل من
آحاد الكل وهي غير متناهية والقسم الاول محال لان البعض يكون مساويا للكل فيما
يقوى عليه اذا فرض عن ابتدا محدود ∴ والقسم الثاني يلزم منه ان يكون الابعاض
تقوى على متناهيات فالجملة ايضا تقوى على متناه والقسمان الباقيان يوجبان
ان يكون كل واحد مما يقوى عليه يقبل الاقل والازيد وقد قيل انه لا يقبل فبين
ان القوة المذكورة لا تقبل التجزي وكذلك اذا كانت الآحاد تقبل الاقل والاكثر
كالحركة وعودات حركات الفلك وذلك لان الكل يجوز ان يخالف الجزء في ان الكل
يقوى على تحريك جسم ما والجزء لا يقوى عليه البتة فانه ليس اذا حرك جماعة ثقلا

ما مسافة ما في زمان ما فالاقل منهم يحركونه لا محالة في ذلك الزمان في اقل
من تلك المسافة بل ربما لم يحرك هذا او يجوز ان يخالفه في ان كلاهما يقوى
على تحريك شي واحد لكن الكل يحرك اسرع ∴ اما القسم الاول فان البعض
من القوة وان لم يقو على ان يحرك ذلك الذي يحركه الكل فقد يقوى على ان
يحرك مقدارا اقل منه ثم الكل
يمكنه ان يحرك ذلك المقدار الذي يحركه الجزء بحركات اسرع واذا كانت
اسرع كانت في مثل الزمان الذي يحرك فيه الجزء يحرك اكثر عددا فيرجع حينئذ
الخلف الذي ذكرناه وهو ان العدد المبتدا من وقت معين ان صدر عن الجزء كان
اقل منه لو صدر عن الكل اذ هو ابطا فيكون هو بعض الصادر عن الكل وابتدا
كلاهما واحد فاذن يجب ان ينقص المقوى عليه لا من جهة المبتدا وما نقص من جهة
فهو متناه منها فالذي يصدر عن الجزء متناه من الجهات ويلزم ما قد ذكر ونبين
من بيان هذا استحالة ∴ القسم الثاني وهو ان يشترك في الفعل ويكون الخلاف
في الاشد والاضعف وكل قوة في جسم فانها تحتمل التجزي جا وطة
لطبيعتها لان ما يبطله التجزي فهو اما شكل واما عدد وليس شي منها بقوة

فاذن ليس شيء من القوى الغير المتناهية موجودا في الجسم ولا قوة جسمانية
غير متناهية فاذن القوة التي تحرك الحركة الاولية المستديرة لا نهاية لها
وليست بقوة جسمانية بل محرك الحركة الاولية غير جسم ومفارق لكل جسم

في الجهات

اقول انه ان كان خلا فقط او ابعاد مفروضة او جسم واحدا
فقط غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة بالنوع وجود البتة فلا
يكون فوق واسفل ويمين ويسار وخلف وقدام واقول اولا انه لا يمكن ان يكون
الجهة ذاهبة الى غير النهاية لان كل جهة موجودة فاليها اشارة ولذاتها
اختصاص وانفراد عن جهة اخرى وذاتها حينئذ لا تخلو اما ان يكون متجزية او
غير متجزية فان كان ذاتها متجزية وجب ان لا يكون بكليتها جهة بل يكون
الجهة منها الجزء الابعد من جزو يليها عن المشير وبالجملة يكون لها امتداد في
جهة لا يكون بنفسها جهة فيجب ان يكون ذاتها غير متجزية لا محالة واذا
كان ذاتها غير متجزية وكانت موجودة ذات وضع كانت لا محالة حدا او غاية
فكان ما وراءها ليس منها فيكون كل جهة لها حد ضرورة لا يتجاوز ويكون الجهة
باقية فاذن الجهات كلها محدودة باطراف ولو فرضنا خلاء غير متناه او جسما

غير متناه لم يكن له او فيه بالطبع حد فلم يكن فيه بالطبع جهة وايضا اذا
اتفق ان يفرض فيه حدود لما امكن ان يكون مختلفة بالطبع فيكون مثلا واحد
فوقا والاخر سفلا لان كل طرف وحد يفرض فيه فانه لا يخالف الاخر الا بالعدد
لان كلها حدود واطراف يفرض في طبيعة واحدة وليس واحد منها يختص بشيء
يكون لاجله اولى بالسفلية منه بالفوقية او من غيره بالسفلية واقول ان الجسم
الواحد المتناهي لا يجوز ان يفرض الجهات المتقابلة فيه على ان حدودها في سطحه
او على ان حدودها في عمقه ولم يجز ان يكون حدودها في سطحه لان حدودها
التي يكون في سطحه لا تخلو اما ان يكون وسطحها كري او يكون وسطحها
مضلع فان كان سطحها كريا لم يكن النقط المفروضة فيه متخالفة بالنوع ولا
كانت هذه النقطة اولى بان يكون فوقا من اخرى بان يكون سفلا وكذلك يمينا
وشمالا واما ان كان سطحها مضلعا فليس ذلك على ما نبينه بعد بطبيعي له فانا
سنوضح ان الجسم البسيط شكله الطبيعي كري والجهات لا يلزم الامور الخارجة
عن الطبع ومع ذلك فانه ان كانت الجهات تختلف بحسب تقابل اضلاع السطح
او بحسب تقابل السطوح فالكلام في ان الجهات يكون مختلفة بالعدد لا

بالنوع ثابت فان قال قايل ان الذي على البسيط يخالف الذي على الخط
او الذي على الخط يخالف الذي على النقطة فيكون قد قال ما لا يصغى اليه
ولا يقع بسببه بين الجهات غاية الخلاف الذي هو واقع في مثل العلو والسفل
وكذلك الحال ان فرضت الحدود في عمقه وان فرض حد في سطحه واخر في
عمقه وجب ذلك بعينه الا ان يجعل السطح نفسه حدا وحينئذ يجب ان
يجعل الحد الاخر ما يرتسم بازا السطح ضرورة لا اي نقطة اتفقت بالفرض في
العمق وان يكون مع ذلك في غاية البعد عنه وهذا هو المركز لا غير خصوصا
ان جعل الجسم على الشكل الطبيعي الذي يخصه وهو الاستدارة فليس يمكن
ان يفرض في الوجود جسم واحد ويكون فيه من الجهات غير جهتي المحيط والمركز
واما ان كانت الاجسام كثيرة فان كانت متفقة بالنوع فليس يجوز ان
يكون الحدود المفترضة عليها بحيث يوجد فيها حدود الجهات المتضادة وذلك
ظاهر وان كانت مختلفة فليس يمكن ان يكون علة اختلاف الجهات هو اختلافها
في النوع وذلك لان هذا يوجب ان يكون عدد الجهات على حسب عدد الاجسام
المختلفة بالنوع فان جعل العلة في ذلك لا الاختلاف المطلق ولكن اختلافا ما

بعينه فلا يخلو اما ان يكون ذلك الاختلاف مقتصرا على اختلاف تلك
الطبيعتين او يكون مع ذلك مشتملا على اختلاف الوضعين والاقتصار على
اختلاف طبيعتين باعيانها لا يجوز ان يكون علة لتضاد الجهات لان احدى
الجهتين اذا تعينت تعينت الاخرى وكانت على بعد محدود ولم يمكن ان يتوهم
زايلا عن حدها واذا كان الشرط مخالفتها في تينك الطبيعتين دون الوضعين
كانت الجهتان شيين متضادين كيف كان وضع احدهما من الاخر وبعده منها
وكانت الجهة ينتقل بانتقال احد الجسمين وليس الامر كذلك بل اذا تعينت احدى
الجهتين تعينت الاخرى في حدها وبعدها ولم ينتقل البتة فبقي انه يجب ان يكون في
جملة الشرط وضع ما محدود وبعد مقدر وليس يمكن ان يكون هذا ايضا الا على
سبيل المركز والمحيط وذلك لان احد الجرمين اذا فرض له وضع وفرض الاخر
بجانب منه غير محيط به لم يكن اختصاصه بذلك الجانب بعينه بالعدد اختصاصا
لطبيعته لان طبيعته لا تخلو اما ان يكون يطلب ذلك الجانب بعينه او يطلب
اي جانب يكون بعده من الاخر ذلك البعد ونوعه منه ذلك النوع فان كانت
طبيعته تختص بذلك الجانب وتباين ساير ما يشاركه في النوع فيكون هذه

الجهة مباينة لسائر الجهات الجوانب بذاتها لا من جهة هذا الجسم لانه
لو كان من جهة هذا الجسم لكان حيث يكون حاله كحاله مع هذا الموضع
بعينه وقد فرضنا هذه الجهة متحددة به هذا خلف وان كان من طبعه
ليس يقتضي الاختصاص بذلك الجانب منه كيف اتفق بل اي بعد كان من
الجسم الاول مساويا للبعد الاول فان كان الجسم الاول محيطا كان
هذا محاطا وكانه محاط ذلك الجرم وعلى قياس المركز واعني بالمركز
لا النقطة بعينها بل كل محاط وان كان غير محيط فالبعد المساوي
منه كيف كان هو متحدد لا محالة بمحيط بذلك الجسم اذ بينا ان ذلك لا يتحدد
بالخلا وقد فرض هذا غير محيط وعلم ان اختصاصه بذلك من جملة ماله
ان يحصل فيه اذ ليس عن طبيعته فهو عن سبب خارج فهو جائز المفارقة
لذلك الموضع بعينه وهو يطلبه بالطبع فهو حاصل متميز قبل حصول هذا
الجسم فيه وقبل ان الجسم سبب تحدده هذا خلف فهذا غير محدد ذلك
البعد وقد فرض محددا هذا محال فقد بان وصح انه لا يمكن ان يتحدد الجهات
الا على سبيل المحيط والمحاط فاذا كان كذلك كان التضاد فيها وهي غاية البعد

بينهما على سبيل المركز والمحيط فان كان الجسم المحدد محيطا كفى لتحديد
الطرفين لان الاحاطة تثبت المركز فيثبت غاية البعد منه وغاية القرب
منه من غير حاجة الى جسم آخر واما ان فرض محاطا لم يتحدد به بل يتحدد لا
محاله بجسم آخر اذ كان لا يجوز ان يتحدد في الخلا ولا بد على كل حال من وجود
جسم محدد للجهات بالاحاطة فيكون ذلك الجسم كافيا في تحديد النهايتين
جميعا من غير حاجة الى المحاط ويجب ان يكون الاجسام المستقيمة الحركة
لا يتاخر عنها وجود الجهات لا مكنتها وحركاتها بل يكون الجهات قد
حصلت لحركاتها فيجب ان يكون الجسم الذي يتحدد الجهات اليه جسما
متقدما للاجسام المستقيمة الحركة ويكون احد الجهات بالطبع غاية
القرب منه ويقابله غاية البعد منه وان لا يكون الجهات المفترضة في الطبع
غير جهتي المحيط والمركز وهما جهتي الفوق والسفل وسائر الجهات لا يكون
واجبة في الاجسام بما هي اجسام بل بما هي حيوانات فيتميز فيها جهات
القدام الذي اليه الحركة الاختيارية واليمين الذي منه مبدا القوة والفوق
اما بقياس فوق العالم واما الذي اليه اول حركة النشو ومقابلاتها الخلف

واليسار والسفل والفوق والسفل محدودان بطرف البعد الذي الاولى
ان يسمى طولا واليمين واليسار كذلك بما الاولى ان يسمى عرضا والقدام
والخلف لذلك بما الاولى ان يسمى عمقا ؛

المقالة الثالثة في الامور

الطبيعيه وغير الطبيعية للاجسام

الاجسام منها بسيطة ومنها مركبة فاما المركبة فيثبت بالمشاهدة
والبسيطة يثبت بتوسط المركبة لان كل مركب فانما يتركب عن بسايط
وللاجسام كلها احياز ضرورية وهي التي يتباين بها الاجسام في الجهات
باوضاعها ولبعضها امكنة وهي الاجسام التي يحيط بها اجسام اخر
واقول ان لكل جسم حيزا ومكانا طبيعيا لانه اما ان يكون كل مكان له
طبيعيا او يكون كل مكان له منافيا لطبيعته او يكون كل مكان له لا طبيعيا
ولا منافيا لطبعه واعني هاهنا بالمكان الحيز والمكان جميعا او يكون

بعض الامكنة له بحال وبعضها بخلافه ولا يمكن ان يكون كل مكان له
طبيعيا فانه يلزم منه ان يكون مفارقة كل مكان له خارجا عن طبعه
وايضا لا التوجه نحو كل مكان توجها نحو ملايم بالطبع وليس شي مما هو
توجه نحو الملايم خارجا عن طبعه وهذا خلف وايضا فان الاحياز غير
متفقة في استحقاق ان يكون فيها اجرام فان منها علوا او منها سفلا ويوجد
في المشاهدة اجسام تتحرك الى السفل واجسام تتحرك الى علو فاذن الجسم
اذا استدعى مكانا من الامكنة فليس ذلك بما هو جسم اذا لاجسام
يتفق في الجسمية ويختلف في استحقاق الامكنة فاذن انما يستدعيها
بقوة فيها والقوة التي فيها اما قوة ذات اختيار ~~الامكنة~~ واذا رفعت لم
يبطل وجود الجسم ولا بطل استدعا المكان واما قوة طبيعية فاذن استدعا
المكان موجود لكل جسم وان لم يكن هناك قوة اختيارية وان كان هناك
[illegible]ة اختيارية فليس ذلك عنها بل عن قوة طبيعية اذا الجسم اذا استحق
[illegible]يكون في مكان معين استحق مادام على نوعه وان اختلف اعراضه من ارادة
[illegible]زه القوة الطبيعية ان كانت واحدة فمقتضاها للذات واحد من

الامكنة لا لكل مكان فان كانتا اثنتين متساويتين واختلف اقتضاؤهما
للمكان لم يحصل الجسم في مكان واحد منهما والا فهو الغالب ان كان ولا
بد فانما يحصل في المكان الوسط بين مكانيهما المتشابه تجاذب القوتين
وهو ايضا واحد وان كانتا اثنتين متفاوتتين فحصوله بالطبع في مكان الاغلب
وهو ايضا واحد وبين من هذا القول ان المكان الطبيعي ان كان فهو واحد
فاذن لا يمكن ان يكون كل مكان له طبيعيا ولا ايضا يمكن ان يكون كل مكان
خارجا عن الطبع منافيا له فان هذا الجسم لا يسكن البتة بالطبع وكيف يسكن
وكل مكان مناف لطبعه والسكون بالطبع في المكان الطبيعي وهذا الجسم
لا يتحرك البتة بالطبع وكيف يتحرك والحركة بالطبع تختص بجهة مطلوبة
بالطبع واذا تحرك اليها وحصل في حيزها اما ان يقف في اخر تلك الحركة اذا انتهت
المسافة ولا بد من انتهائها فيكون ذلك المكان طبيعيا له او يعود بالطبع
الى جهة اخرى فيكون تلك الجهة تختص بالطبع وقد كان غيرها تختص بالطبع
هذا خلف فاذن هذا الجسم لا يتحرك بالطبع ولا يسكن وهذا خلف جدا فاذن
ليس كل مكان منافيا له ولا ايضا يمكن ان يكون كل مكان له طبيعيا ولا منافيا

لانا اذا اعتبرنا الجسم على حالته الطبيعية وقد ارتفع عنها القواسر
والعوارض التي تعرض من خارج بل تركناه وهو جسم فقط فحينئذ لا بد له
من حيز يختص ويتحيز اليه لا عن قاسر بل عن نفسه فيكون على كل حال للجسم حيز
في تلك الحالة الى ذلك الحيز بالطبع وكل ما كان كذلك فهو حيز طبيعي فبين من
هذا ان كل جسم فله مكان طبيعي واحد بعينه ونقول الان ان لكل جسم شكلا
طبيعيا وذلك بين من ان كل جسم متناه وكل متناه يحيط به حد او حدود فهو
مشكل فكل جسم مشكل وكل شكل اما طبيعي واما قسري واذا ارتفعت القسريات
في التوهم بقي الطبيعي وهو البسيط كريا لان فعل الطبيعة في مادة واحدة متشابه
اذ ليس يفعل الا فعلا واحدا ولا يمكن ان يفعل في جزء زاوية وفي جزء خطا مستقيما
او منحنيا فينبغي اذن ان يتشابه جميع الاجزاء فيكون الشكل حينئذ كريا واما المركبات
فقد يكون اشكالها الطبيعية غير كرية واقول ان الامكنة الاولى للاجسام البسيطة
لان المركبة اذا تركبت لم تخل اما ان يتركب من اجزاء متساوية القوى فيستوي
فيها استحقاق التمكن في احياز الاجسام البسيطة فلا يكون لها بالطبع شيء
من امكنة البسائط ولا ايضا لها بالطبع مكان غير تلك الامكنة لان الاجزاء

كلها يتفق في ان ذلك المكان مكان خارج عن طبعها اذ ليس مكان شي منها القوة بعينها فكانها ذلك المكان بعينه الذي صارت اليه في حال
والكل جملة الاجزا وليس لجملة الاجزا مكان خارج عن امكنة الاجزا الامناف الانصال ما الانفصال اذ قلنا انه لا يمكن ان يكون لجسم واحد مكانان
وان لم يكن متساوية للقوى فالمكان الطبيعي هو المكان الغالب واما اذا كان طبيعيا فاذن الاجسام المتشابهة الصور والقوى حيزها الطبيعي واحد
الجسم المركب من استقصين فقط فيمكن ان يكون التركيب فيهما من قوى متساوية وجهتها الطبيعية واحدة فبين من هذا انه لا يكون ارضان في وسطين من
لانها اذا كان مكانا بسيطهما متجاورين كان مكانه الطبيعي في الحد المشترك عالمين ونار ان في افقين من عالمين فانه ليس يوجد ارض بالطبع الا في عالم واحد
بينهما ولا يمكن ان يتركب من اجزا متساوية القوى فوق اثنين جسم البتة فالمو كذلك النار وساير الاجرام واذا كانت الامكنة الاولى للاجسام
ان تحرك الى جهة مكان من الامكنة بالطبع فقوة بسيط ذلك المكان فيه غالبة البسيطة وكانت امكنة البسيط اذا انتهت فهناك ينتهي امكنة الاجسام
وان سكن في حيز من الاحياز بالطبع فقوة بسيط ذلك الحيز فيه غالبة ومحال كلها وكانت البسيطة اذا انتهت على مقتضى طبايعها واشكالها الطبيعية
ان لا يتحرك ولا يسكن فاذن لا يتركب من بسايط فوق اثنين متساوية القوى شي ولهذا كانت مستديرة فيجب ان يكون الكل كرة واحدة ثم ان وجد عالم آخر كان ايضا
زيادة تلخيص مكانه الكتب المبسوطة واقول ان الاجسام بما هي اجسام لا تمتنع مستديرا ووقع بينهما الخلا ضرورة فيكون فرض الممكن وهو كون الاجسام
عليها الانفصال فاذن ان كانت اجسام لا يتصل فلعلة ان صورها صور تمانع على مقتضى طبايعها قد لزم منه محال وهو وجود الخلا ومحال ان يلزم ممكنا
ان يتحد ويكون بينها منافرة في الطباع فاذن الاجسام البسيطة المتشابهة الصور محال فبين من هذا انه لا يمكن ان يكون عالم آخر غير هذا العالم بل العالم واحد
ليس يمتنع عليها الاتصال والانفصال بحسب مقتضى طبايعها واذا فرضت منفصلا لا نا السنا في افقه لانا نحن في حيز الاجسام التي من شانها ان تتحرك بالاستقامة
او منفصلة تحيزت الى حيز واحد وصار مكانها واحدا واذا افترقت وفوقها تلك فواجب ان يكون افق العالم حيث الجسم الذي ليس من شانه ان يتحرك على الاستقامة

والشكل الطبيعي للبسيط مستدير

بل هو الجسم الذي بالقياس اليه يكون جهات الحركات المستقيمة وهذا
الجسم يجب ان يكون بسيطا لانه لو كان مركبا كانت له اجزا منها ركب
وكانت قابلة للحركة الى الاجتماع والانفصال وذلك في الاستقامة
وكان ايضا قد تقررت الجهات قبله للبسائط وهذا كله محال واذا كان
بسيطا كانت اجزاؤه متشابهة واجزا ما يلاقيه واجزا مكانه كذلك
فلم يكن بعض الاجزا اولى بان يختص ببعض اجزا المكان وبالجملة لم يكن
بعض الاوضاع اولى به من بعضها ولم يجب ان يكون شي منها له طبيعيا
فانه لا يخلو اما ان يختص جزء من الممكن بذلك الجزء بعينه من المكان
لطبيعته فقط او لطبيعته وعارض مخصص مثل اختصاص هذا الجزء
من الارض بهذا من المكان لانه حدث هناك فاوجب طبعه الاختصاص
به لامتناع حركته عن الحيز الطبيعي او لانه كان وقع خارجا عن حيزه وقوعا
يحاذي به هذا الجزء من المكان فاستقل اليه بعينه لانه كان اقرب منه وبالجملة
اي عارض كان مما يخصصه بهذا الجزء بعينه من تحصيله فيه فهذان هما قسما
وجه حصول الجزء في جزء من مكانه الطبيعي والقسم الاول باطل لانه لو

كان لطبيعته وحدها ما اختص بهذا الجزء من المكان بعينه فما يشاركه
في طبعه يشاركه في هذا المعنى والقسم الثاني كذب اذ قد بان ان هذا الجسم
متقدم على الاجسام الكائنة الفاسدة وانه لا يفارق مكانه الطبيعي
حتى يعود اليه وعلى انه ان كان هذا الجسم من شانه ان يكون على هذا الوضع لعلة
عارضة وان لا يكون عليها لولا العلة فقد حصل مطلوبنا ومطلوبنا ههنا
هو هذا او هو انه لا يجب ضرورة ان يكون هذا الجسم على هذا الوضع ولا
ايضا هذا الممتنع فهو امر ممكن غير ضروري والممكن اذا فرض موجودا لم
يعرض منه محال فليس من المحال ان لا يكون على هذا الوضع ففي طباعه ان يزول
عن هذا الوضع او الاين بالقوة فنقول ان ما كان في طباعه هذا فيجب ان يكون
بالضرورة فيه مبدا حركة ما مستديرة ويتقدم لذلك مقدمة وهو ان كل جسم
لا ميل له في طبعه فانه لا يقبل الحركة عن سبب من خارج وذلك انه اذا كان
في الجسم ميل الى جهة وحركة الى خلافها فكلما كانت القوة الميلية التي
للجسم في ذاته اشد كان قبوله للحركة الخارجة ابطا وكلما كانت اضعف كان
القبول اشد والتحريك اسرع ويكون نسبة السرعة الى البطو كنسبة قلة الميل

الذي في ذاته الى كثرته حتى لو توهم الميل ينتقص دايما لكانت السرعة تزداد
دايما فاذا لم يكن ميل البتة وتحرك عن سبب لم يكن بد من ان يتحرك في زمان
ويكون لذلك الزمان الى زمان المتحرك عن تلك القوة وقد فرض له ميل
ما نسبة ما لان لكل زمان الى كل زمان نسبة ما فاذا فرضنا في التوهم ميلا
نسبته الى الميل المفروض اولا في الشدة والضعف نسبة الزمانين وقع تحرك
ذي الميل والذي لا ميل له في زمان واحد فيكون الذي فيه عايق يقاوم القوة
المحركة ويكسر فعلها على نسبة شدته وضعفه كالذي لا عايق فيه بل يكون ما
لو فرض فيه ميل هو اضعف ميلا من الميل المفروض ثانيا يقبل التحريك اشد من
الذي لا ميل له هذا خلف فانه لا يجوز ان يكون المتحرك العادم للميل يتحرك
عن قوة محركة حركة يكون كحركته لو كان له ميل بوجه من الوجوه فقد بان وصح
ان كل قابل تحريك ففيه مبدا الميل الى جهة بالطبع واذ هذا الجسم قابل تحريك
ففيه مبدا ميل وليس الى الاستقامة فهو الى الاستدارة فهو بالطبع متحرك
على الاستدارة ونقول ايضا اذا اثبت حركة مبدعة ليس لها ابتدا زماني فليس
يمكن ان يكون ثباتها بالنوع لان ثباتها ان كان بتعاقب في الاحاد لم يمتنع ان لا يلحق

متصرمها متجددها ويمتنع ان يحرم مثل هذه الحركة فاذن تلك الحركة
واحدة بالعدد ولا يمكن ان يكون مستقيمة لان كل حركة مستقيمة
تاخذ في مسافة مستقيمة او غير مستقيمة فلها طرف ينقطع بالفعل واذا بلغته
القوة المحركة تلك الغاية في الحركة فذلك تاثيرها بل يكون هي قوة واحدة مميلة
اليه فيوصل فيكون تلك الامالة والايصال اليه لتلك القوة التي هي ميل فان كل
حركة يكون بميل وتلك القوة كما يوصل يكون موصوفة بانها فعلت الايصال
ويكون موجودة لا محالة وان كانت لا تسمى عند ذلك ميلا او مبدا ميل فان كل
تاثير يحصل فموجبه حاصل معه وما دام موجودا ولم يحدث ميلا آخر فانها يكون
موصلة فقط ويكون الجسم المتحرك بها ساكنا فاذا ابتدات حركة اخرى
يجب ان يحدث ميل اخر وان يبطل هذا ضرورة والميل من جملة ما يحدث في
ان ليس مما يصار اليه فيحدث بعد زمان فان كان يحدث في ان فيحدث في ان لا يكون
فيه الميل الاخر موجودا موصلا فان كان بينهما زمان كان سكونا وان كان
لا زمان له لا تتشافع آنات وهذا محال وان كان ايضا مما لا يجوز ان يكون وهو ان يحدث
الميل الثاني في زمان فالى ان يحدث لا يكون سبب للتحريك فلا يكون حركة

فاذن يجب ان ينتهي مثل هذه الحركة الى سكون فاذن كل حركة مستقيمة
يعقبها سكون وكذلك كل حركة في مسافة ذات نهاية معينة ولا يتصل
حركتان على الزاوية فاذن ليس شي من الحركات المستقيمة ولا المركبة بتلك
الحركة المبدعة فاذن تلك المبدعة هي المستديرة والجسم واحد بالعدد فاذن
هذا الجسم مبدع فمن الاجسام اجسام مبدعة ومنها اجسام يقبل الكون والفساد
بعدها وهذا امر هو ظاهر فينبغي ان يكون احياز الاجسام الاولية المبدعة
متجاورة واحياز الكاينة الفاسدة متجاورة وذلك لان الاجسام اذا كان
استحقاقها لخصايص امكنتها بصورها وطبايعها فاذا تناسبت صورها
تجاورت امكنتها واذا تنافرت تباعدت امكنتها فاذن ينبغي ان يكون احدى
جملتي الحيزين لما ذكرنا من وجه العالم وكليتهما مطيفا بالاخرى ويكون
مشتملين على الاحياز السماوية للاجسام التي يستحقها في العدد وقد يمكن
ان يكون جسم واحد بسيط كري فيه جسمان مختلفان في التحرك كما ان
الارض والقمر في فلك القمر ولكن لا يمكن ان يكون هذا الجسم مبدعا وكلي
الجسمين فاسدين لان احياز الفاسدات جملة لا يتخللها مبدع كما تبين

ولا يمكن ان يكون كلاهما مبدعين ولذلك لا يمكن ان يكون المحيط فاسدا وكلا
المحاطين بالطبع ابداعيان ولا ايضا احدهما وحده ابداعي والقوة المحركة للحركة
الابداعية غير متناهية فليست اذن لجسم فهي اذن مباينة فهي اذن تحرك بتوسط
قوة جسمانية كما قيل في المبادي والحركة مستديرة فهي اذن تحرك بتوسط قوة
جسمانية وهي نفس فاذن لتلك النفس تاثير في الحركة من جهة قبول طبيعي من تلك
القوة المفارقة فلك طاعة وشوق اقتدا في طبع تلك النفس كطاعة قوة
الحديد لقوة المغناطيس وهو اختيار وارادة لازمة للجوهر واما الاجسام التي
يتكون منها الكاينات المركبة فانها اذا اجتمعت انجذبت بالالتحام وليس
ذلك لها بما هي جسم والا فكل جسمين التقيا التحما فاذن تلك بقوى يفعل بها
بعضها في بعض وينفعل بها بعضها عن بعض وينبغي ان يكون تلك الاجسام في
حيز ما هذا لان العالم واحد وحيز الفاسدات واحد وفي هذا الحيز فاسدات
فهو هو وهذه الاجسام تشترك في مبادي الكيفيات الملموسة وفي الطبايع
الموجبة لها وهي اما ان يكون هي صور الاجسام او لازمة لصورها ولا تشترك
في ساير الكيفيات فاذن القوى التي يتمايز بها الاجسام البسيطة التي يتركب

منها هذه المركبة هي من الكيفيات الملموسة وجميع الكيفيات
الملموسة اذا عدت ترجع الى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهذا سهل الوضوح عند التامل فان الصلب واللين واللزج والهش وغير
ذلك ترجع الى الرطوبة واليبوسة والفاتر هو بين الحار والبارد وليس شي
من الكيفيات الملموسة الاولى يفعل بعضها في بعض بالتغير الصادر عنه
تغير الاجسام الا الحرارة والبرودة وذلك لان القوة التي تغير الجسم فيما
قلنا اما ان تغيره بالخلخلة والتحليل فيولم الحاس منه واما ان تغيره بالتقبيض
والتكثيف فيولم الحاس منه والاولى حرارة والثانية برودة ولكن الاجسام
يلزمها ضرورة مع هاتين القوتين قوتان انفعاليتان لان كل جسم بسيط موضوع
للمركب فانه منفعل قابل للتشكيل والتقطيع ولذلك يمكن ان يتركب
عنه شي فاما ان يكون سهل القبول للتفريق والجمع والتشكيل والدفع فيكون
كيفيته تلك رطوبة واما ان يكون عسر القبول لذلك فيكون كيفيته
تلك يبوسة وما كان سهل القبول فهو سهل الترك لان طباعه يعرض
الانفعال وما كان عسر القبول فهو ايضا عسر الترك فبين من هذا ان

بسائط الاجسام المركبة تختلف وتتباين بهذه القوى الاربع ولا
يمكن ان يكون شي منها عديما لواحدة من القوتين الفاعلتين ومن القوتين
المنفعلتين لان هذه الاجسام من شانها ان يفترق ويجتمع والا لما اتصلت
منها اجزا انفصلت منها المركبات ومن شانها ان يختلف عليها الاشكال
فيقبلها ويحفظها والتفريق والجمع لا يتم الا بقوة مفرقة وقوة جامعة
والتشكيل وحفظه لا يتم الا بقوة سهلة القبول واخرى عسيرة الترك
فاذن الاستقصات اربع جسم حار يابس واخر حار رطب واخر بارد
رطب واخر بارد يابس ويجب ان ننظر ونبحث ان هذه الكيفيات هل هي
صور لهذه الاجسام وكفصول مقومة لها او هي لوازم ولواحق والحق
ان هذه لوازم لصورها وذلك لان هذه كما يظهر قد يشتد ويضعف بل
قد يبطل بالفعل عنها فيكون مثلا نار اسخن من نار وما ابرد من ماء ليس بالفعل
باردا ومع ذلك فان حقيقة المائية والنارية ثابتة وغير قابلة للتنقص
والاشتداد فيجب اذن ان يكون هذه الكيفيات لوازم وتوابع للصور
المقومة وتلك الصور يلزمها بالطبع هذه الكيفيات اي اذا تركت

وطباعهما ولم يمانعهما من خارج ممانع ظهر منها في اجرامها حر او برد او
رطوبة او يبس كما انها اذا تركت ولم يمنعها ممانع ظهر منها اما في
المواضع الخارجة عن الطبع فميل وحركة واما في مواضعها فسكون وليس
يعجب ان يكون صورة واحدة يلحقها تسكين في مكان او تحريك اليه وتاثير
تكيف فاعل واستعداد تكيف منفعل فمعنى قولنا انها باردة بالطبع
اي لها قوة تبرد بدنها اذا لم يمنع الا انا اذا عدمنا للقوى اسما موضوعة
اشتققنا لها من افعالها اسما كقولنا قوة ناطقة للقوة التي تخص الانسان
وهذه القوى التي ذكرناها يفعل اولا في اجسامها هذه الاحوال ثم بتوسطها
يفعل في الاجسام الاخرى كما انها تحدث الحركة في نفس جرمها ثم بتوسطها
تحدث تحريك شي آخر بالدفع وهذه الاجسام اذا كان قد يمكن ان يفارق اجزاوها
كلياتها فيمكن ان يكون لها حركة بسيطة طبيعية وذلك اذا فارقت كلياتها
وسكون طبيعي وذلك اذا وصلت كلياتها واما الجسم المتحرك بالاستدارة
فلا يمكن البتة ان يسكن بالطبع لان الحركة الدائمة لا ينقطع ولا يمكن
ان يتحرك بالاستقامة بالطبع لان هذا الجسم لا يمكن ان يفارق موضعه

الطبيعي بالكلية ولا بالاجزا والا لم يكن المبدا الاول في تحديد الجهات
ولا ايضا يحتمل الانفصال والانفكاك والا لاحتمل الاندفاع الى جهات
غريبة وكان في طبعه مبدا حركة مستقيمة كما علمت فتبين من هذا ان هذا
الجسم لا يتحرك بغير الاستدارة ولا ايضا يسكن البتة بوجه من الوجوه فلا يكون
لان للنفس المحركة له ما دامت موجودة فيه قوة على ان لا تحرك لان هذا
محال ولا قوة على المحال فاذن هذا الجسم متحرك بالطبع وان لم يكن متحركا
بالطبيعة الساذجة بل بالنفس وهذا الجسم بسيط لا محالة كما قلنا لانه
لو كان متركبا من بسايط لكان غير ممتنع ان يعود الى ما عنه تركب
بالافتراق وقد ثبت امتناع الافتراق فيه ولانه بسيط فهو كري الشكل
ولا يمكن ان يتشكل بالقسر بغير شكله والا فهو قابل للدفع واجزاوه لاختلاف
الوضع فهو قابل للافتراق وقد قيل ليس كذلك فاذن شكله واحد ∴

المقالة الرابعة

في الاشارة الى الاجسام الاولى واشباع القول في قواها

قد ثبت ان في حيزنا هذا اجساما هي منها تركب المركبات ولا محالة ان النار من جملتها
وذلك لانه لا يوجد ابسط منه في الحرارة وهو جسم غاية في الحرارة ويظن
انه يابس ويأخذ المكان الى فوق فلا يخلو اما ان يكون ذلك لانه حار فيكون
مكان الحار فوق مكان البارد او يكون لانه يابس فيكون مكان اليابس
فوق مكان الرطب وهذا القسم يظهر استحالته بالماء والارض فاذن القسم
الاول صحيح فاذن ينبغي ان يليه من تحت الجسم الحار الرطب ثم شاهدنا الماء
باردا بالطبع رطبا ولا جرم يوجد جسم ابسط منه في البرودة والارض
دونه في الحيز فالارض اذن باردة اذ البارد لا يعلو بالطبع الحار كما تبين
والارض يابسة بلا شك فاذن الذي يعلو الماء وهو الهواء حار رطب حتى يكون
بينه وبين الماء مناسبة ما في طبيعته فيكون يليه بان مجاورة في المكان
وكيف لا يكون الهواء رطبا وهو من اقبل الاجسام لحد الرطب فبقي النار يابسة
بالحقيقة كما هي في الظن لكن النار حرها اشد من يبسها والارض يبسها
اشد من بردها والماء [illegible] برده اشد من رطوبته بل لو ترك

وطبعه لكان لقائل ان يقول انه يجمد وييبس ان لم يسيله جسم حار الا
انه ليس جموده كجمود الارض لان قبوله للتحلل شديد جدا فهو ارطب
من الارض والهواء رطوبته اشد من حرارته وينتهي الاستقصات عند النار
ومعلوم انه لا يوجد اجسام ابسط في هذه الطبايع واكثر في هذه الكيفيات
من هذه فهي العناصر وان كانت في الوجود ايضا قد خالطها غيرها الا
ان الاشكال لها في جوهرها شيا هو الغالب في الخلط واياه يعني بالاستقص
ومعلوم ان المركب جوهره مركب من جرم لطيف وجرم كثيف به يثبت
وان الكثيف منه يابس منعقد ومنه سيال واليابس الكثيف هو من جوهر
الارض والسيال هو من جوهر الماء واما اللطيف فمن البين انه ان كان بحيث
يشتد حره حتى لو انفرد لاحرق كان نارا وان كان بحيث يلين حره حينئذ كان
هواء وان اللطيف المشتد حره موجود في العالم مثل الهواء العالي الذي اي
بخار وصل اليه احرقه وحدثت الشهب وكيف لا يكون في غاية السخونة
والحركة تحيل الهواء محرقا في الالات النفخية فكيف الحركة الدائمة الفلكية
وينتهي للمواضع الطبيعية للاجسام القابلة للكون والفساد بسايطها

ومركبا لما اذ مكان المركب في حيز البسايط كما تقدم لانهما الكون عند
النار ولا يمكن ان يوجد خارجا عنه جسم من طباع هذه الاجرام ولا بالقسر
ولا جسم مركب البته فتبين ان من حيز فلك القمر يبتدي الحيز الكلي المشتمل على
الاجسام الابداعية وتوجد متحركة على الدور فاذن من الارض الى فلك
القمر حيز الاجسام القابلة للكون والفساد ومن فلك القمر الى اخر العالم حيز
الابداعيات الدائمة الحركة ولا حيز خارج الحيزين وتبين من الاصول التي سلفت
ان الفلك خارج عن الطبايع الاربع وانه ليس بخفيف ولا ثقيل وانه حي ذو
نفس وليس لقايل ان يقول ان من الممكن ان يكون جسم قابل للكون والفساد وليس
باستقص فان الجسم القابل للكون والفساد خالع لصورته لعلة لا محالة
مغيرة ملابس صورة اخرى لامتناع خلو الهيولى عن الصورة كما قيل في
المبادي وهذه الصورة الاخرى ليس شانها ان يلايم الاولى والا لما كان
اختصاصها بالمادة عقيب ارتفاعها ولا محالة ان هذا الجسم اذا خلط
مع آخر فيه القوة التي هي ضد قوته فتفاعلت انه يحصل منها جسم مركب
ويكون هو استقص المركب ∴ وليس لقايل ايضا ان يقول ان الارض والما

بوجه من الوجوه

والهوا او النار ان وجدت على هذه الطبايع التي اشرنا اليها بالصحة فانها
غير بسيطة وكيف وكل واحد مما يتحرك الى احدى الاحياز فانما يتحرك
بغلبة واحد منها وكل واحد من المركبات اذا خلص عن احياز واحدة منها
رجع اليه وهذا بين بادنى تامل ∴ وربما ظن ان هذه الاجسام لا يستحيل
في كيفياتها بل الما انما يسخن لان الحرارة النارية تخالطه من خارج او لانها
تكون كامنة فيه فيظهر ∴ اما الوجه الاول فيظهر بطلانه لان هذه الاشيا
يسخن بالمحاكة والحركة ولا يكون هناك نار وردت من خارج فخالطت
والانسان يغضب فيسخن جميع اعضايه من غير نار وردت عليه فخالطته
واذا حك جسم جسما فليس يمكن ان يقال ان نارا انفصلت من الحاك ودخلت
في المحكوك ولا بالعكس لانه ليس ولا واحد منهما يبرد بانفصالها فيسخن
الاخر بنفوذها فيه لكنهما يسخنان ظاهرا او باطنا ∴ واما الكمون فليس
له معنى البته لان الجسم يوجد باردا في جميع اجزايه الظاهرة والباطنة ثم
يسخن في جميعها فلو كانت النار كامنة في جز منه ثم ظهرت في جز اخر لكان
الحر موجودا في ذلك الجز ثم انتقل عنه وخلف في ذلك الجز مثل البرد الذي

كان موجودا في الجزء المنتقل اليه وليس كذلك وكذلك الصلب يلين
واللين يصلب والعلة فيه هذه العلة اعني الاستحالة لا الكمون ولا المخالطة
لوارد من خارج ∴ وربما ظن ان هذه الاجسام وان كانت استقصات
فانها ليس من شانها ان يستحيل بعضها الى بعض والحق خلاف هذا ∴ وقد
يمكن ان يبين ذلك بوجوه شتى الا ان اعتبار المشاهدات اولى بمثل هذا
الموضع وذلك انا راينا الماء العذب انعقد حجرا جامدا في زمان غير محسوس
وذلك الحجر جوهر ارضي لا محالة انما ينعقد به عن تمام الارضية اجتماع ما
فيه وادنى رطوبة يمكن ان يزال فيعود كلسا وان يترك الكلس حتى يعود
رمادا ∴ وقد يمكن بالحيل ان يحلل الجسم الصلب ماء وان يدام عليه الحيلة
حتى يصير ماء زلالا وان كانت فيه كيفية ما باقية فلا يبعد على الايام ان
يبطل تلك الكيفية فقد راينا من حلل اجساما صلبة بمياه حادة وبحيل
اخرى واذا كان الامر على هذه فالمادة بين الماء والجوهر الارضي مشتركة
وليس ولا احدى الصور يعين لها ملازمة بل يصح انتقالها من صورة الى
صورة اخرى ثم الهواء قد شاهدناه وهو هواء صحو يغلظ دفعة فيستحيل

اكثره او كله ماء وبردا وثلجا ويسقط على ما تحته ويصحو كرة اخرى في غاية
ما يكون الهواء الصحو ثم لا يلبث ان يغلظ دفعة اخرى ويستحيل كذلك فيحدث
الغيم لا عن بخار البتة يصعد او يرد من موضع بل عن ضباب ينزل ويتصل بوجه
الارض وهذا في قلل الجبال الباردة فراينا ذلك يثبت على الدور حتى يجتمع
في قليل مدة من الثلج والبرد امر عظيم كله هواء قد استحال ماء والعين تشاهده وتراه
لانه يكون بحيث البصر يحيط بجملته اذ المكان الفاعل لذلك التبريد في الهواء
قليل العرضة وانت قد تضع الجمد في كوز صفر فتجد في خارجه من الماء المجتمع
على سطحه كالقطر شيئا له قدر صالح ولا يمكن ان ينسب ذلك الى الرشح لانه
ربما كان ذلك حيث لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا تجد مثله اذا
كان الماء حارا او الكوز مملوا ثم قد يجتمع مثل ذلك داخل الكوز حيث لا
يماسه الجمد وليس ذلك رشح البتة ∴ وقد يدفن القدح في جمد محفور حفرا
مهندما عليه ويشد راسه فيجتمع فيه ماء كثير وان وضع في الماء الحار
الذي يغلي مدة وشد راسه لم يجتمع شيء واذا بطل ان يكون على سبيل الرشح
فلا يخلو اما ان يكون على سبيل ان ما جاور القدح او الكوز وهو الهواء قد

تنقل خ

استحال ماء او ان المياه المنبثة في الهوا انجذبت الى مشاكلها في البرودة
وهذا القسم الثاني محال وذلك انه ليس في طبيعة الما ان يتحرك الى الاعلى
الا استقامة الى السفل ولو كان يجوز ان يتحرك كيف اتفق لكانت القطر
اذا خلى عنها عند مستنقع ما عظيم كبير بارد او عند مجمع جمد كثير
ان يميل اليها بما عن جهتها المتسفلة فاذ ليس على سبيل الرشح ولا على سبيل
الانجذاب فبقي ان يكون على سبيل استحالة الهوا ماء فيكون اذن المادة
مشتركة فيستحيل الما ايضا عند التبخير هوا ثم الهوا قد يستحيل عند
التحريك الشديد محرقا وقد يعمل لذلك الات جافية مع تحريك شديد
على صورة المنافخ فيكون ذلك الهوا بحيث يشتعل في الخشب وغيره
وليس النار الا هوا بهذه الصفة فلا يخلو هذا ايضا اما ان يكون قد استحال
نارا او يكون النار قد انجذبت الى حيث هناك حركة وهذا يبطل بمثل
ما بطل به انجذاب الما ثم نحن نشاهد الخشب تمسه نار صغيرة فيشتعل
ثم ينفصل عنه على الاتصال نار بعد نار فانه ليس شي من نيران الاشتعال
يثبت زمانا البتة بل ينفصل وينطفي ويتبعه اخر وبعد ذلك فان الباقي

يبقى جمرة سوى النارية في ظاهرها وباطنها ومن المستحيل ان يكون في
ذلك الخشب من النار الكامنة ما له ذلك القدر بل النار الباقية التي في
الجمرة وجدها لو كانت كامنة في خشبها لكانت كثيرة فان من المعلوم انها
بعد الانتشار اضعف منها عند الاجتماع والكمون وكان يجب ان يكون في
تكمنها اكثر تسخينا واشد احراقا وكان قد يوجد في الخشب لا محالة اقل
حر مثل الجمر واذ ليس للكمون وجه ولا ايضا للحصر ما العلة يظن ان نارا كثيرة
وردت من خارج فبقي ان يكون على سبيل الاستحالة فيظهر اذن من شان
هذه العناصر ان يكون بعضها من بعض ويفسد بعضها الى بعض وانها ما
دامت تتغير في الكيفيات انفسها فهي مستحيلة واذا تغيرت في صورها
فسد ما بطلت صورته وكان ما حدثت صورته وانها اذا كانت انما
تختص بهذه الصورة باستعداد عرض لها مخصص فقبلت من خارج تلك
الصورة على ما وصفنا في المبادي فاذا عرض لها الاستحالة في الكيف
واشتد ذلك حدث الاستعداد للصورة التي تناسبها ذلك الكيف
وزال الاستعداد الاول فحدثت الصورة الاخرى وبطلت الاولى

وانما حدثت الصورة الاخرى لتخصص الاستعداد لها عند اشتداد
الكيفيات تغير الصورة للتي هي غيرها الا ان يكون تلك الكيفية تجعل
المادة اولى بتلك الصورة لمناسبتها لها وذلك بان يزيد في استعدادها
لها ويفسد الاستعداد الاول ثم يتبع الاستعداد الاستكمال من عند
الجود الفايض على الكل الذي يلبس كل استعداد كامل حصل في طبيعة
الاجسام كماله ∴ ومن فاسد الظنون ظن من راى ان النار تتحرك الى فوق بالقسر
او الارض تتحرك الى اسفل بالقسر وكيف والاعظم يتحرك اسرع خصوصا
ظن من يظن هو لان هذا القسر ضغط وان النار تعلو الهوا والهوا يعلو
الما والما يعلو الارض بسبب ضغط الكثيف للطيف من فوق وكيف
والاندفاع عن الضغط يكون خلاف جهة الضاغط لا نحوه ويكون
انضغاط الاعظم ابطا فبين من هذا غلط من ظن ان الاجسام كلها تهوي
ولكن الاكثف يضغط الالطف ∴ وينبغي ان تعلم ان هذه الاجسام تقبل
التكاثف والتخلخل بان يصير جسم اصغر مما كان من غير فصل جزء عنه
او اكبر مما كان من غير وصل جزء به وذلك يتبين من القارورة تمص فتكب

على الما فيدخلها الما فاما ان يكون وقع الخلا وهو محال واما ان يكون الجسم
الكاين فيه قد تخلخله القسر الحامل اياه على تخلية المكان ثم كثفه برد
الما او تكاثف بطبعه فرجع الى حجمه الطبيعي عند زوال السبب
المخلخل اياه خارجا عن طبعه وهذه الازفاق والاواني التي تتصدع عند
غليان ما فيها او تسخينه اما من طبعه واما من نار توقد عليه لا تخلو اما
ان يكون ذلك الانصداع لاجل حركة تعرض لما فيها مكانية قوية من ملقايها
او لحركة تعرض لها من محرك دافع او من حركة لها من باب الكم تخلخل وانبساط
لا يسع مثله سطح الوعا والقسم الاول محال لان تلك الحركة اما ان تكون فيها
الى جهة واحدة او الى الجهات كلها فان كانت الى جهة واحدة فان نقل الانا
وحمله ربما كان اسهل من صدعه فيجب ان ينقل الانا ويحمله في اكثر الامر
لا ان يصدعه وان كانت الى الجهات مختلفة فيجب من ذلك ان يكون طبيعة
متشابهة يعرض فيها ان تتحرك بحركات بالطبع مختلفة وهذا محال ∴
وان كان انما يتحرك مثلا لدافع مثل ما يظن ان النار تداخل الما المغلي فيصير
اكبر حجما فيصدع الانا فلا يخلو اما ان يدخل نقبا خالية واما ان لا يدخل

ثقبا خالية بل تحدث ثقبا ومنافذ فيه ومحال ان يدخل ثقبا خالية فان الخلا
ممتنع ∴ وايضا اذا امتلات الثقب الخالية لم يجب ان يزداد حجم الجسم
كله بل وجب ان يكون على ما هو عليه ∴ واما القسم الثاني فلا يخلو اما
ان يزيد في الحجم مع مماسة سطح الجسم الذي فيه قبل النفوذ في ثقب يستحدثه
فيه او بعد ان يثقب ويدخل وكلا القسمين باطل اما مع المماسة فان نفس
المماسة لا توجب زيادة حجم للشي نعم ربما كان المماس يدفع ويضغط بقوته
الى جهة واحدة مخالفة لجهة حركته ومضطرة اليها ولا يجب من ذلك ان
ينصدع ما يحتوي على المدفوع بل يستقل على ما بينا على انه كثيرا اما
يعرض ذلك لا بسبب نار واصلة من خارج بل لان المحوي يسخن من تلقا
نفسه ومحال ان يقال ان الانصداع واقع بزيادة الحجم بسبب المخالطة
من النافذ الثاقب فنقول ان هذا القسم ايضا محال لانه لا يخلو اما ان
يكون الزيادة في الحجم آن الانصداع او يكون قد كان الحجم زاد قبله وكلا
القسمين محال ∴ اما الاول فلان كل نافذ فيه قد يوجد في القوة قبل
كل ان يفرض ان اخر كان فيه نافذا لان النفوذ مجاوزة السطح بالحركة

ويكون له مسافة ما وتلك المسافة منقسمة وفي بعضها قد كان نافذا ايضا
فقد كان الحجم زايدا قبل ان صدع وهذا محال لوجهين احدهما لان الانا الذي ملاه
شي لا يسع فيه ما الى اكثر منه حتى يثقبه الى ان يشقه ∴ والثاني لان الحجم
اذا صار اكبر كان يشق لانه اكبر فيجب ان يكون قد شق قبل ان شق اللهم الا
ان يقال انه دخل شي وخرج شي مثله فيكون الحجم لم يزدد الى وقت الشق ثم
يرجع المسئلة من راس في القدر الذي اذا دخل فيه شي لم يخرج مثله فقد بطل
ان تكون الحركة الصادعة من جهة حركة انتقالية تعرض لما في الانا من
تلقايه وبطل ان يكون لدفع يعرض من دافع وليس يجوز ان يكون الى جهة
واحدة فثقل الانا قبل ان يشقه فقد بقي انه انما يعرض لانبساطه وانه
ينبسط فينشق بالدفع القوي والتمديد فيكون قد ازداد حجم جسم لا بمدا
خلة جسم آخر اما وهو باق بعد على صورته في كليته واما لان بعض اجزايه
استحال الى صورة اخرى تقتضي كما اكبر واما وجميعه استحال الى مقدار
اكبر ∴ وينبغي ان تعلم ان هاهنا برودة وحرارة تفيض من القوى الفلكية
خارجة عن العنصريات والا فكيف يبرد الافيون اقوى مما يبرد الماء

والارض والجزء البارد فيه مغلوب بالتركيب مع الاضداد وكيف
يفعل ضوء الشمس في العيون العشي والنبات بادنى تسخين ما لا تفعله النار
بتسخين يكون فوقه او مساو له بل ها هنا قوى تفيض من تلك الاجسام
في هذه الاجسام اذا تركبت فربما كانت مجانسة وان لم تكن هذه القوى
موجودة في تلك الاجرام او اشيا اخرى غيرها تجرى في افاضة ذلك مجراها
وينبغي ان تعلم ان الحرارة من قوى البسايط اذا صادفت مادة مختلطة
من رطب ويابس حللت الرطب الذي فيه فازداد قبولا لحد الرطب حتى
اذا بانته عنه بالتبخير اجتمع له اليابس وصلب فيحصل عنها في اول الامر
لين فاذا لان ولا في البارد ذلك الجسم كثفه فصار تكثيفه اشد مما كان
اولا اذ اليابس فيه الان اكثر مما كان ثم اذا افنيت الرطوبة باسرها بقي
يابسا لا اجتماع له لان الاجتماع انما كان بالنداوة وقد تخرت وربما سخنت
الحرارة من الشي ظاهره فبرد باطنه بالتعاقب الجاري بين الطبايع المتضادة
وليس معنى هذا التعاقب ان الحرارة والبرودة تنتقل وتتحرك من جزء الى جزء
ولا انها تشعر بضدها فتنهزم عنه بل اذا استولى ضد على ظاهر الشي غصبت

...استعداد للصورة الهوائية فاذا وقعت القوى الفلكية في العناصر فحركتها وخلطتها
...من اختلاطها موجودات شتى فمنها ان الفلك اذا هيج باسخانه الحرارة ... الاجسام ... [illegible]
... اجسام الارضية و ... [illegible] ... والدخان ... [illegible]

القوة المسخنة التي فيه او المبردة بعض المادة المطيفة به المنفعلة عنه
فبقي المنفعل اقل مما كان واذا اقل المنفعل اشتد فيه الفعل وقوي وظهر ثم اذا
سلمت المادة له كلها انتشر التاثير في الكل فضعف فاذا اتفق ان كان في
شي واحد قوة مسخنة ومبردة فايهما غلب على الظاهر قوي فعل ضده في الباطن
الا ان يغلب فيغصب جميع المادة ظاهرها وباطنها وقد يفعل الحقن ضد فعل
التبخير مثلا ان الحرارة اذا تحركت الجوهر المسخن في الباطن ضعفت الحرارة
الباطنة وان البرودة اذا احقنت الجوهر المسخن في الباطن قويت الحرارة
الباطنة فلهذا توجد الاجواف في الصيف ابرد ∴ والبرودة ربما خلخلت الشي
بالعرض فتقوى الحرارة في باطن الجسم بالاحتقان ثم باستيلايه على البرودة وعلى
المادة والبرودة تفعل في جميع ما قلناه ضد فعل الحرارة فتصلب المركب من يابس
ورطب اولا فيمكن حينيذ ان يعرض ما قلنا من تقوي الحرارة باطنا ويمكن ان لا يعرض
فلا يزول التصليب البتة بل لا يزال يشتد وهذه الكيفيات اذا اجتمعت في
المركب فعل بعضها في بعض فحصل من المركب مزاج يخالف الكيفيات البسايط
فيكون البسايط فيه لا على ما هي على حد البساطة المفردة عن التركيب بل يكون

صورها الذاتية محفوظة غير فاسدة لان فسادها الى اضدادها دفعة
واضدادها ايضا بسيطة وعناصر لا مركبات وكيف لا تكون فيه ثابتة
والشي المركب انما هو مركب عن اجزا فيه مختلفة والا كان بسيطا ولا يقبل
الاشد والاضعف ∴ واما كيفياتها ولواحقها فتكون قد توسطت ونقصت
عما كانت فيه من حد الصرافة والسورة للبساطة ∴

المقالة الخامسة

في المركبات

ان العناصر الاربعة عساها ان لا توجد كليانها صرفة خالصة بل يكون
فيها لا محالة اختلاط ويشبه ان تكون النار ابسطها في موضعها ثم الارض
اما النار فلان ما تخالطها في حيزها يستحيل اليها لقوتها على الاحالة واما
الارض فلان نفوذ قوى ما تحيط بها في كليتها باسرها كالقليل بل عسى ان
يكون باطنها القريب من المركز يقرب من البساطة ولكن ذلك دون بساطة النار

لان نفوذ القوى الفلكية المسخنة في الارض جايز وذلك مما تحدث فيها
احالة ما ومع ذلك فان الارض لا تقوى على احالة كل ما تخالطها من الجوهر
الغريب الى الارضية قوة النار على احالة ما تخالطها ∴ ثم يشبه ان يكون
للعناصر طبقات الطبقة السفلى هي الارض القريبة الى البساطة والطبقة
الثانية الطين والطبقة الثالثة بعضها ما وبعضها طين جففته الشمس وهو
البر ∴ ثم تحيط بالبر والبحر الهوا البخاري الا انه ذو طبقتين احدهما تصاقب كرة
الارض فيسخن من شعاع الشمس المسخن للارض المسخنة لما تجاورها وبعضه
يبعد عنه فيستولي عليه الطبيعة التي في جوهر المايية وهو البرد ولهذا يكون
اعالي الجبال ومواضع انعقاد السحاب ابرد ∴ ثم فوقها بين الطبقتين طبقة
الهوا الذي هو اقرب الى البساطة ثم فوقه طبقة الهوا الدخاني وذلك لان الدخان
ايبس واسرع حركة واشبه كيفية بالنار فهو يعلو البخار والهوا ان لم يبرد في
الوسط فينزل ريحا فان لم يبرد علا وطفا فوق الهوا الا انه كما اظن لا يكون
محيطا ولا كثيرا بل يسير امنتشرا والاكثر يحترق شهبا كما سنذكره
بعد ثم فوق هذا كله الطبقة النارية وجميع العناصر الاربعة بطبقاتها

طوع للاجرام العالية الفلكية والكائنات الفاسدات تتولد من تاثير تلك
وطاعة هذه والفلك وان لم يكن حارا ولا باردا فانه قد ينبعث منه في
الاجرام السفلية حرارة وبرودة بقوى تفيض منه اليها ونشاهد هذا
من احراق شعاعه المنعكس عن المراى فانه لو كان سبب الاحراق حرارة
الشمس دون شعاعها لكان كل ما هو اقرب الى العلو اسخن ∴ وقد يكون
مطرح الشعاع الى الشي فيحرق وفوقه لا يحرق بل يكون في غاية البرد فاذن
سبب الاسخان التفاف الشعاع الشمسي المسخن لما يتكيف به فيسخن الهوا
وربما بلغ اسخانه ان يعد الهوا لقبول طبيعة النار ويخرجه عن الاستعداد
للصورة الهوائية فاذا وقعت القوى الفلكية في العناصر فحركتها وخلطتها
حصل من اختلاطها موجودات شتى ∴ فمنها ان الفلك هيج باسخانه الحرارة
بخر من الاجسام المائية ودخن من الاجسام الارضية واثار شيئا بين البخار
والدخان من الاجسام المائية والارضية ∴ ولان الارض والما يوجدان
في اكثر الاحوال ممتزجين فليس يوجد بخار بسيط ولا دخان بسيط الا نادرا
وشذوذا وانما يسمى التاثير باسم الاغلب والبخار اقل مسافة صعود من الدخان

لان الما اذا اسخن كان حارا رطبا والاجزا الارضية اذا اسخنت ولطفت كانت
حارة يابسة والحار الرطب اقرب الى طبيعة الهوا والحار اليابس اقرب
الى طبيعة النار واليبس كانه يوجب زيادة في الحركة الى جهتين واذا
كان البخار حارا رطبا لم يمكن ان يجاوز حيز الحار الرطب بل يقصر عنه
فاذن لا يتعدى صعوده [صعوده] حيز الهوا بل اذا وافى منقطع تاثير الشعاع برد
وكثف ∴ واما الدخان فانه يتعدى حيز الهوا حتى يوافي تخوم النار هذا
اذا تاتى ان يتخلصا من جرمي الارض والما واما اذا احتبسا فيهما حدثت
امور وكاينات اخر غير التي تحدث عن المتخلصين منهما فالدخان اذا وافى
حيز النار اشتعل واذا اشتعل فربما سعى فيه الاشتعال فروي
كان كوكبا يقذف به وربما لم يشتعل بل احترق وثبت فيه الاحتراق
فرويت العلامات الهائلة الحمر والسود وربما اشتعل وكان غليظا
مستمدا فثبت فيه الاشتعال ووقف تحت كوكب ودارت به النار
الدائرة بدوران الفلك فكان ذنبا له وربما كان عريضا فروي كانه لحية
لكوكب وربما حميت الادخنة في برد الهوا للتعاقب المذكور فانضغطت

مشتعلة وأما البخار الصاعد فمنه ما يلطف ويرتفع جداً فيتراكم ويكثر
مدّته في أقصى الهوا عند منقطع الشعاع فيبرد فيكثف فيقطر فيكون
المتكاثف منه سحاباً والقاطر مطراً ❀ ومنه ما يقصر لثقله عن الارتفاع
بل يبرد سريعاً وبين السما يوافيه برد الليل قبل أن يتراكم سحاباً وهذا هو
الطل ❀ وربما جمد البخار المتراكم في الأعالي أعني السحاب فنزل وكان
ثلجاً وربما جمد البخار المتراكم في الأعالي أعني مادة الطل فنزل وكان صقيعاً
وربما جمد البخار بعدما استحال قطرات ماء وكان برداً وإنما يكون جموده
في الشتاء وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل السحاب وذلك إذا سخن
خارجه فبطنت البرودة إلى داخله فتكاثف داخله واستحال ماء واجمده
شدة البرودة وربما تكاثف الهوا نفسه لشدة البرد فاستحال سحاباً
فاستحال مطراً ❀ ثم ربما وقع على صقيل الظاهر من السحاب وأجزائها
صور النيرات وأضواؤها كما يقع في المرائي والجدران الصقيلة فيرى
ذلك على أحوال مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير وقربها وبعدها
من الرائي وقربها وصفائها وكدورتها واستوائها ورشها وكثرتها وقلتها

فيرى هالة وقوس وشموس وشهب والهالة تحدث من انعكاس الضوء عن
الرش المطيف بالنير إلى النير حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفي النير
فلأن الزوايا تكون متساوية تكون الأجزا المنعكس عنها الضوء متساوية
البعد عن النير فيرى دائرة كأنها منطقة محورها الخط الواصل بين الناظر
وبين النير ولأنها تؤدي الضوء إلى البصر يرى نيرة ولأن ما سواها لا يفعل
ذلك يرى غير نير فيتميز دائرة مضية نيرة وخصوصاً وما في داخلها يبعد
عنه البصر إلى النير ويريه غالباً على أجزا الرش يجعلها كأنها غير موجودة
وكان الغالب هناك هو اشفاف ولأن الناظر في الهالة والغمام بينهما
وزوايا العكس مطيفة بالنير فلذلك ترى دائرة وأما القوس فإن الغمام
يكون في خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش إلى النير لا بين الناظر
والنير بل الناظر أقرب إلى النير منه إلى المرآة فيقع الدائرة التي هي كالمنطقة
أبعد من الناظر إلى النير فإن كانت الشمس على الأفق كان الخط المار بالناظر
والنير على بسيط الأفق وهو المحور فوجب أن يكون سطح الأفق يقسم المنطقة
بنصفين فيرى القوس نصف دائرة فإن ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور

فصار الظاهر من المنطقة الموهومة أقل من نصف دائرة • واما تحصيل
الالوان على الجهة الشافية فانه لم يستبن لي بعد والسحب ربما تفرقت
وذابت فصارت صبابا وربما اندفعت بعد التلطف الى اسفل فصارت
رياحا وربما هاجت الرياح لاندفاع فيضها من جانب الى جهة وربما هاج
لانبساط الهوا بالتخلخل عند جهة واندفاعه الى اخرى واكثر ما تهيج لبرد
الدخان المتصعد المجتمع الكثير ونزوله فلذلك صار مبادي الرياح فوقانية
وربما عطفها مقاومة الحركة الدورية التي تتبع الهوا العالي فانعطفت رياحا
والسموم ما كان من هذا محترقا وربما كان من جهة مادة الشهب اذا احترقت
ونزل رمادية وربما كان لمروره بالاراضي الحارة وربما احتبست الابخرة
في داخل الارض فتميل الى جهة فتبرد بها فتستحيل ما فيستمد مددا متدافعا
فلا يسع الارض فيشق فيصعد عيونا وربما لم يدفعها السخونة تكثف فتصير مما
وكثرت عن ان تتحلل وغلظت عن ان تنفذ في مجاري متخلخلة وكانت مجاريها
اشد استحصافا من مجاري اخرى فاجتمعت ولم تمكنها ان تثور خارجة فزلزلت
الارض واولى بان يزلزل الدخان الريحي وربما اشتدت الزلزلة فخسفت الارض

وربما حدث في حركتها دوي كما يكون من تموج الهوا في الدنان وربما
حدثت الزلزلة من تساقط عوالي وهدة في باطن الارض فيموج لها الهوا المحتقن
فيزلزل الارض وربما تبع الزلزلة نبوع عيون وهذه الابخرة اذا انبعثت
عيونا امدت البحار بصب الانهار اليها ثم ارتفع من البطائح والبحار والانهار
وبطون الجبال خاصة ابخرة اخرى ثم قطرت ثانيا اليها فقامت بدل ما تحلل
على الدور وتدائم • وربما احتبست الابخرة في باطن الجبال فانعقدت
وجمدت فحدث منها الجواهر المشفة التي لا تنطرق واكثرها تكون مختلطة
بالمائية وربما انعقدت كذلك على ظاهر الارض لطبيعة الموضع والادخنة
التي تحتبس داخل الارض فربما اضطرها شدة حركتها وما تكلفه من شقها
الارض الى ان تشتعل وتخرج نارا وربما احتبست في باطن الجبال والكهوف
فتتولد منها الجواهر الغير القابلة للذوب والادخنة ايضا تحتقن في البحار
فتملح مياهها لان الاشيا الارضية ذات النهوة التي عملت فيها الحرارة وما
بلغت الاحالة تكون مرة فاذا خالطت المائية ملحت وقد يتخذ من الرماد
والكلس وغيرهما ملح بان يطبخ في الما ويصفى ويطبخ حتى ينعقد ملحا او يترك

ملحا ⁂ واما الجواهر البخارية الدخانية المركبة من مادتي الرطوبة
واليبوسة فمنها ما يتخلص من الارض فيكون منها الرياح فاذا انصعدت
فتميز البخار من الدخان انعقد البخار سحابا فبرد وتقلقل فيه الدخان طلبا
للنفوذ الى العلو فيحصل من تقلقله فيه ضرب من الرعد وهو صوت ريح
عاصفة في سحاب كثيف وربما امتد ذلك التقلقل لكثرة وصول المواد
ويكون عالي السحاب اكثف لان البرد هناك اشد او تكون هناك ريح مقاومة
تعوقها عن النفوذ فتندفع الى اسفل وقد اشعلته المحاكة والحركة نارا فتشق
السحاب شعلة كجمر يطفى فيسمع من ذلك ضرب من الرعد واذا كان قويا
شديدا غليظ المادة كان صاعقة وربما وجد مندفعا فيه سهل الانشقاق
فخرج بلا رعد ولا اشتعال فان كان المدد كثيرا او المادة كثيفة تولدت منه
انواع الرياح السحابية وربما وقعت سحابة تحت التي تندفع منها الريح
فتمنع الريح عن النفوذ وتعكسها الى وراء وتدفعها المواد المندفعة فتقلب
من بين السحاب مستديرا وربما اشتمل دوره على قطعة من السحاب تحمله في
جهة حركته فيرى كان تنينا يجتاز في الجو وربما اشتمل دوره على بخار مشتعل

فيرى نارا مدورة ⁂ والزوابع العظام تكون من هذا واكثرها نازلة وقد
تكون الزوابع ايضا لالتقاء ريحين متقابلين قويين بالمتقابل فيستديران
ومن هذه ما لا يتخلص بل يحتبس في الارض فيحدث عنها بحسب اختلاف
المواضع والازمان والمواد جملة الجواهر القابلة للاذابة والطرق كالذهب
والفضة ويكون قبل ان يتصلب زيبقا ونفطا وما جرى مجراها وانطراقها
لخثورة رطوبتها وبعضها لها الجمود التام وذلك لها لاستحالة بعض رطوبتها
دهنا ⁂ هذه حكاية كون ما يتكون بتصعيد القوى الفلكية المسخنة
للاجسام القابلة للتحليل وقد تكون من هذه العناصر اكوان ايضا بسبب
القوى الفلكية اذا امتزجت العناصر امتزاجا اكثر اعتدالا اي اقرب الى
الاعتدال عن هذه المذكورة واولها النبات ويكون منها مبتزرا جسما
حاملا للقوة المولدة ومنها كائن من تلقاء نفسه من غير بزر ولان النبات
يغتذي بذاته فله قوة غاذية ولان النبات ينمو بذاته فله قوة منمية ولان
من النبات ما يولد المثل ويتولد عن المثل بذاته فله قوة مولدة والقوة المولدة
غير الغاذية فان الفج من الثمار له القوة الغاذية دون المولدة وكذلك له

القوة المنمية دون المولدة والغاذية غير المنمية الا ترى الهرم من الحيوان
فان له الغاذية وليس له المنمية والغاذية تفعل الغذا وتورده بدل ما
يتحلل والمربية تزيد في جوهر الاعضا الاصلية عرضا وعمقا لا كيف
اتفق على جهة يبلغ الى غاية النشو ❁ والمولدة تعطي المادة صورة الشي
وتبين منه جزا وتجعله قوة من سنخه اذا وجدت المادة والموضع المتهيين
لقبول فعله فعل مثله ومعلوم مما سلف ان جميع الافعال النباتية والحيوانية
والانسانية تكون من قوى زايدة على الجرمية بل وعلى طبيعة المزاج وبلى
النبات الحيوان وانما يحدث عن تركيب من العناصر مزاجه اقرب الى الاعتدال
جدا من الاولين يستعد مزاجه لقبول النفس الحيوانية بعد ان يستوفي
درجة النفس النامية وكلما امعن في الاعتدال ازداد قبولا لقوة نفسانية
اخرى الطف من الاولى والنفس كجنس واحد ينقسم بضرب من القسمة ثلثة ❁
احدها النباتي وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويربوا
ويغتذي والغذا جسم من شانه ان يتشبه بطبيعة الجسم الذي قيل انه
غذاوه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل او اقل او اكثر ❁ والثاني النفس

الحيوانية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات
ويتحرك بالارادة ❁ والثالث النفس الانسانية وهي الكمال الاول لجسم
طبيعي آلي من جهة ما يفعل الافعال الكاينة بالاختيار الفكري والاستنباط
بالراي ومن جهة ما يدرك الامور الكلية وللنفس النباتية قوى ثلث
القوة الغاذية وهي القوة التي تحيل جسما آخر الى مشاكلة الجسم الذي
هي فيه فتلصقه به بدل ما يتحلل عنه ❁ والقوة المنمية وهي قوة تزيد في
الجسم الذي هي فيه بالجسم المتشبه زيادة في اقطاره طولا وعرضا
وعمقا مناسبة القدر الواجب ليبلغ به كماله في النشو ❁ والقوة المولدة
وهي القوة التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزا هو شبيه له بالقوة فتفعل
فيه باستمداد اجسام اخرى تتشبه به من التخليق والتمزيج ما يصير شبيها
به بالفعل وللنفس الحيوانية بالقسمة الاولى قوتان محركة ومدركة
والمحركة على قسمين ❁ اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة ❁
والمحركة على انها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا
ارتسمت في التخيل الذي سنذكره بعد صورة مطلوبة او مهروب عنها

المحركة الاخرى

على

حملت القوة التي نذكرها الى التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة
شهوانية وهي قوة تبعث على تحريك تقرب به من الاشيا المتخيلة ضرورية
او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى قوة غضبية وهي قوة تبعث على تحريك
يدفع به الشي المتخيل ضارا او مفسدا طلبا للغلبة ∴ واما القوة المحركة
على انها فاعلة فهي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات من شانها ان تشنج
العضلات فتجذب الاوتار والرباطات الى نحو جهة المبدا او
ترخيها او تمددها طولا فتصير الاوتار والرباطات الى خلاف جهة
المبدا ∴ واما القوة المدركة فتنقسم قسمين فان منها قوة تدرك من
خارج ومنها قوة تدرك من داخل والمدركة من خارج هي الحواس
الخمس او الثماني فمنها البصر وهي قوة مرتبة في العصبة المجوفة تدرك
صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام ذوات اللون
المتادية في الاجسام الشفافة بالفعل الى سطوح الاجسام الصقيلة ه
ومنها السمع وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح الصماخ تدرك
صورة ما يتادى اليه تموج الهوا المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له

انضغاطا بعنف يحدث منه تموج فاعل للصوت يتادى الى الهوا المحصور
الراكد في تجويف الصماخ ويموجه بشكل نفسه ويماس امواج تلك
الحركة تلك العصبة فيسمع ومنها الشم وهي قوة مرتبة في زايدتي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما يودي اليها الهوا المستنشق من
الرايحة المخالطة لبخار الريح او المنطبع فيه بالاستحالة من جرم ذي رايحة ه
ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك
الطعوم المتحللة من الاجرام المماسة له المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فتحيله ومنها اللمس وهي قوة منبثة في جلد البدن كله ولحمه فانبث فيه
والاعصاب تدرك ما يماسه ويوثر فيه بالمضادة ويغيره في المزاج او الهية
ويشبه ان يكون هذه القوة لا نوعا بل جنسا لاربع قوى منبثة معا في الجلد
كله ∴ الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد والثانية
حاكمة في التضاد الذي بين اليابس والرطب ∴ والثالثة حاكمة في التضاد الذي
بين الصلب واللين ∴ والرابعة حاكمة في التضاد بين الخشن والاملس
الا ان اجتماعها معا في آلة واحدة يوهم تاحدها في الذات والمحسوسات كلها

تتادى صورها الى آلات الحس وتنطبع فيها فيدركها القوة الحاسة
وهذا في اللمس والذوق والشم والسمع كالظاهر. واما البصر فقد ظن به
خلاف هذا فان قوما ظنوا ان البصر قد يخرج منه شي فيلاقي المبصر ويأخذ
صورته من خارج ويكون ذلك ابصارا وفي اكثر الامر يسمون ذلك الخارج
شعاعا. واما المحققون فيقولون ان البصر اذا كان بينه وبين المبصر شاف
بالفعل وهو جسم لا لون له فانه اذا كان الضوء واقعا على الجسم ذي اللون الذي
الجسم الذي لا لون له متوسط بينه وبين البصر تادى شبح ذلك الجسم ذي اللون
الواقع عليه الضوء الى الحدقة فادركه البصر وهذا التادي شبيه بتادي
الالوان بتوسط الضوء اذا انعكس الضوء من شي ذي لون فصبغ بلونه جسما
اخر وان كان بينهما فرق بل هو شبيه لما يتخيل على المرائي ومما يدل على بطلان
الراي الاول ان ذلك الخارج اما ان يكون جسما او لا يكون جسما فان لم
يكن جسما فمعنى الحركة والانتقال عليه باطل الا على المجاز بان يكون في
البصر قوة تحيل ما يلاقيه من الهوا وغيره الى الكيفية ما فيقال ان الكيفية
خرجت من البصر فلنبدا اولا ولنبين استحالة كون هذا الخارج جسما وذلك

لانه اما ان يخرج واتصاله ثابت فيلاقي كرة الثوابت فيكون قد خرج
من البصر في صغره جسم مخروطي عظمه هذا العظم ويكون مع ذلك
قد ضغط الهوا ودفعه والافلاك كلها ودفعها او نفذ في خلا وكلا الوجهين
ظاهر البطلان او يكون قد انفصل وتشظى وتفرق فيجب من ذلك ان يكون الحيوان
يحس بشي منفصل عنه متشظي متفرق ويجب ان يحس بالمواضع التي يقع عليها
ذلك الشعاع دون ما لا يقع فيحس من الجسم تفاريق نقطية ويفوته الغالب
منه واما ان يكون هذا الجسم يتصل ويتحد بالهوا والفلك حتى يصير جملة كعضو
للحيوان فيكون جملة ذلك حساسا وهذه الاحالة ايضا عجيبة ويجب اذا
تزاحمت الابصار ان يكون هذه الاحالة اقوى فيكون الواحد اذا اجتمع مع الجماعة
يكون اشد ابصارا منه اذا كان وحده ثم هذا الجسم الخارج لا محالة اما ان
يكون بسيطا او يكون مركبا على مزاج خاص وحركته لا تخلو اما ان يكون
بالارادة او يكون بالطبيعة ونحن نعلم ان ذلك ليس بحركة ارادية اختيارية
وان كان فتح الاجفان ونقلها اراديين فبقي ان يكون طبيعيا والطبع للبسيط
يكون الى جهة لا الى جهات شتى وللمركب يكون بحسب الغالب والى جهة

واحدة لا الى جهات شتى وليس كذلك حال هذه الحركة عندهم ثم ان كان
المحسوس يرى من جهة القاعدة المماسة من المخروط لا من جهة الزاوية
فيجب ان يكون المحسوس البعيد يحس شكله وعظمه كما يحس لونه اذا
كان الحاس يلاقيه ويشتمل عليه ∴ واما اذا احس من جهة الزاوية اعني
الفصل المشترك بين البردية وبين المخروط المتوهم كان كلما كان الشي ابعد
كانت اصغر وكان الفصل المشترك اصغر وكان الشبح المنطبع فيه اصغر فيرى
اصغر وربما كانت الزوايا بحيث تفوت الحس فلا يرى ∴ واما القسم الثاني
وهو ان يكون الخارج لا جسما بل عارضا او كيفية فيجب ان يكون كلما كان
الناس اكثر ان يكون هذه الاحالة والاستحالة اقوى ويعرض المحال الذي
ذكرناه ∴ ثم يكون الهوا حينئذ اما مؤديا واما حساسا بنفسه فان كان مؤديا
غير حساس فالاحساس كما نقوله هو عند الحدقة لا من خارج وان كان الحساس
هو الهوا عرض المحال الذي ذكرنا ايضا ووجب اذا كان ريح او اضطراب في
الهوا ان يضطرب الابصار بتجدد الاستحالة ويجدد الحاس شيئا بعد
شي كما اذا عدا الانسان في هوا ساكن فانه حينئذ يضطرب عليه الابصار للاشيا

البردية

الدقيقة فاذ ليس الابصار بخروج شي منا الى المحسوس فهو اذا بورود شي
من المحسوس علينا واذ ليس ذلك جسمه فهو اذن شبحه ولولا ان الحق هذا
الراي لكان خلقة العين على طبقاتها ورطوباتها وشكل كل واحد منها
وهيئته معطلة ∴ واما القوة المدركة من باطن فبعضها قوى تدرك صور
المحسوسات وبعضها قوى تدرك معاني المحسوسات ومن المدركات
ما يدرك ويفعل معا ومنها ما يدرك ولا يفعل ومنها ما يدرك ادراكا
اوليا ومنها ما يدرك ادراكا ثانيا والفرق بين ادراك الصورة وادراك المعنى
ان الصورة هو الشي الذي يدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا لكن
الحس يدركه اولا ويؤديه الى النفس مثل ادراك الشاة لصورة الذيب
اعني شكله وهيئته ولونه فان نفس الشاة الباطنة تدركها ويدركها اولا
حسها الظاهر واما المعنى فهو الشي الذي يدركه النفس من المحسوس
من غير ان يدركه الحس الظاهر اولا مثل ادراك الشاة المعنى المضاد
في الذيب او المعنى الموجب لخوفها اياه وهربها عنه من غير ان يكون الحس
يدرك ذلك البتة فالذي يدرك من الذيب اولا الحس ثم القوى الباطنة

فهو الصورة والذي يدركه القوى الباطنة دون الحس فهو المعنى والفرق
بين الادراك مع الفعل والادراك لا مع الفعل ان افعال بعض القوى الباطنة
ان تركب بعض الصور والمعاني المدركة مع بعض وتفصله عن بعض فيكون
ادراك وفعل ايضا فيما ادرك واما الادراك لا مع الفعل فان يكون الصورة
او المعنى ترتسم في الشيء فقط من غير ان يكون له ان يفعل فيه تصرفا البتة والفرق
بين الادراك الاول والادراك الثاني ان الادراك الاول هو ان يكون
حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه ∴ والادراك
هو ان يكون حصولها له من جهة شيء آخر ادى اليها ∴ فمن القوى المدركة
الباطنة الحيوانية قوة بنطاسيا والحس المشترك وهي قوة مرتبة في التجويف الاول
من الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متادية اليه ∴
ثم الخيال والمصورة وهي قوة مرتبة ايضا في آخر التجويف المقدم من الدماغ
تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزوية الخمسة ويبقى فيه بعد
غيبة المحسوسات ∴ واعلم ان القبول لقوة غير القوة التي بها الحفظ
فاعتبر ذلك في الماء فان له قوة قبول النقش وليس له قوة حفظه ∴ ثم القوة

التي تسمى متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس الى النفس
الانسانية وهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة
من شانها ان تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب
الاختيار ∴ ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط
من الدماغ تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزوية
كالقوة الحاكمة بان الذيب مهروب منه وان الولد معطوف عليه ∴ ثم القوة
الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما
تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات ونسبة
القوة الحافظة الى القوة الوهمية كنسبة القوة التي تسمى خيالا
بالقياس الى الحس ونسبة تلك القوة الى المعاني كنسبة هذه القوة الى
الصور المحسوسة فهذه هي قوى النفس الحيوانية ∴ ومن الحيوان ما يكون
له الحواس الخمس كلها ومنه ما له بعضها دون بعض اما الذوق واللمس
فضروري ان تخلق في كل حيوان واللمس ضروري ان يوجد في كل حيوان
ولكن من الحيوان ما لا يشم ومنه ما لا يسمع ومنه ما لا يبصر ∴ واما

النفس الناطقة الانسانية فتنقسم قواها ايضا الى قوة عالمة وقوة عامله
وكل واحدة من القوتين تسمى عقلا باشتراك الاسم ∴ فالعاملة قوة هي مبدا
محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزوية الخاصة بالروية على مقتضى
ارا تخصها اصطلاحية ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية
واعتبار بالقياس الى القوة المتخيلة والمتوهمة واعتبار بالقياس الى نفسها
وقياسها الى القوة الحيوانية النزوعية ان تحدث منها فيها هيات تخص
الانسان يتهيا بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحيا والضحك والبكا
وما اشبه ذلك وقياسها الى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة هو ان
تستعملها في استنباط التدابير في الامور الكاينة والفاسدة واستنباط
الصناعات الانسانية وقياسها الى نفسها ان فيما بينها وبين العقل النظري
تتولد الارا الذايعة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والظلم قبيح وما
اشبه ذلك من المقدمات المحدودة الانفصال عن العقلية المحضة في
كتب المنطق ∴ وهذه القوة هي التي يجب ان تتسلط على ساير قوى البدن
على حسب ما توجبه احكام القوة الاخرى التي نذكرها حتى لا تنفعل

عنها البتة بل تنفعل هي عنها وتكون هي مقموعة دونها لئلا تحدث فيها
عن البدن هيات انقيادية مستفادة من الامور الطبيعية هي التي تسمى
اخلاقا رذيلة بل ان تكون غير منفعلة البتة وغير منقادة بل متسلطة
فتكون لها اخلاق فضيلية وقد يجوز ان تنسب الاخلاق الى القوى البدنية
ايضا ولكن ان كانت هي الغالبة تكون لها هيئة فعلية ولهذه هيئة انفعالية
فيكون شي واحد تحدث منه خلق في هذا وخلق في ذلك وان كانت هي المغلوبة
يكون لها هيئة انفعالية ولهذه هيئة فعلية غير غريبة او يكون الخلق واحدا
وله نسبتان وانما كانت الاخلاق عند التحقيق لهذه القوة لان النفس الانسا
نية كما يظهر من بعد جوهر واحد وله نسبة وقياس الى جنبتين جنبة هي
تحته وجنبة هي فوقه وله بحسب كل جنبة قوة بها ينتظم العلاقة بينها وبين
تلك الجنبة فهذه القوة العملية هي القوة التي لها بالقياس الى الجنبة التي
دونها وهو البدن وسياسته ∴ واما القوة النظرية فهي القوة التي لها
بالقياس الى الجنبة التي فوقها لتنفعل وتستفيد منه وتقبل عنه فكان
للنفس منا وجهان وجه الى البدن ويجب ان يكون هذا الوجه غير قابل البتة

اثرا من جنس مقتضى طبيعة البدن ووجه الى المبادى العالية ويجب ان
يكون هذا الوجه دايم القبول عما هناك والتاثر منه هذا ؞ واما
القوة النظرية فهي قوة من شانها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة
عن المادة فان كانت مجردة بذاتها فذاك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة
بتجريدها اياها حتى لا يبقى فيها من علايق المادة شي وسنوضح هذا بعد ؞
وهذه القوة النظرية لها الى هذه الصور نسب وذلك لان الشي الذي
من شانه ان يقبل شيا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة
تقال على ثلثة معان بالتقديم والتاخير فيقال قوة للاستعداد المطلق
الذي لا يكون خرج منه بالفعل شي ولا ايضا حصل ما به يخرج وهذا
كقوة الطفل على الكتابة ويقال قوة لهذا الاستعداد اذا كان لم
يحصل للشي الا ما يمكنه به ان يتوصل الى اكتساب الفعل بلا واسطة
كقوة الصبي الذي ترعرع وعرف القلم والدواة وبسايط الحروف على
الكتابة ويقال قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالالة وحدث مع الالة ايضا
كمال الاستعداد بان يكون له ان يفعل متى شا بلا حاجة الى الاكتساب

بل يكفيه ان يقصد فقط كقوة الكاتب المستكمل للصناعة اذا
كان لا يكتب ؞ والقوة الاولى تسمى قوة مطلقة وهيولانية والقوة
الثانية تسمى قوة ممكنة ؞ والقوة الثالثة تسمى ملكة وربما سميت
الثانية ملكة والثالثة كمال قوة ؞ فالقوة النظرية اذن تارة تكون
نسبتها الى الصور المجردة التي ذكرناها نسبة ما بالقوة المطلقة حتى
تكون هذه القوة للنفس لم تقبل بعد شيا من الكمال الذي بحسبها وحينيذ
تسمى عقلا هيولانيا وهذه القوة التي تسمى عقلا هيولانيا موجودة لكل
شخص من النوع وانما سميت هيولانية تشبيها بالهيولى الاولى التي ليست
هي بذاتها ذات صورة من الصور وهي موضوعة لكل صورة وتارة نسبة
ما بالقوة الممكنة وهي ان تكون القوة الهيولانية قد حصل فيها من الكمالات
المعقولات الاولى التي يتوصل منها وبها الى المعقولات الثانية اعني بالمعقولات
الاولى المقدمات التي يقع بها التصديق لا باكتساب ولا بان يشعر
المصدق بها انه كان يجوز له ان يخلو عن التصديق بها وقتا البتة مثل اعتقادنا
بان الكل اعظم من الجزء وان الاشيا المساوية لشي واحد متساوية فما دام

انما يحصل فيه من العقل هذا القدر بعد فانه يسمى عقلا بالملكة ويجوز ان
يسمى هذا عقلا بالفعل بالقياس الى الاولى لان تلك ليس لها ان تعقل شيئا
بالفعل واما هذه فانها تعقل اذا اخذت تقيس بالفعل وتارة يكون نسبة
ما بالقوة الكمالية وهو ان يكون حصل فيها ايضا الصورة المعقولة
المكتسبة بعد المعقولة الاولية الا انه ليس يطالعها ويرجع اليها بالفعل
بل كانها عنده مخزونة فمتى شا طالع تلك الصورة بالفعل فعقلها وعقل
انه عقلها ويسمى عقلا بالفعل لانه عقل يعقل متى شا بلا تكلف اكتساب
وان كان يجوز ان يسمى عقلا بالقوة بالقياس الى ما بعده وتارة يكون نسبة
ما بالفعل المطلق وهو ان يكون الصورة المعقولة حاضرة فيه وهو
يطالعها بالفعل فيعقلها بالفعل ويعقل انه يعقلها بالفعل فيكون حينئذ
عقلا مستفادا الا انه سيتضح لنا ان العقل بالقوة انما يخرج الى الفعل
بسبب عقل هو دايما بالفعل وانه اذا اتصل به العقل بالقوة نوعا من الاتصال
انطبع منه بالفعل فيه نوع من الصور تكون مستفادة من خارج فهذه ايضا
مراتب القوى التي تسمى عقولا نظرية وعند العقل المستفاد يتم الجنس الحيواني

والنوع الانساني منه وهناك يكون القوة الانسانية تتشبه بالمبادي
الاولية للوجود كله ∴ واعلم ان التعلم سوا حصل من غير المتعلم او حصل
من نفس المتعلم فانه متفاوت فيه فان من المتعلمين من يكون اقرب الى التصور
لان استعداده الذي قبل الاستعداد الذي ذكرناه اقوى فان كان ذلك
للانسان فيما بينه وبين نفسه سمي هذا الاستعداد القوي حدسا وهذا
الاستعداد قد يشتد في بعض الناس حتى لا يحتاج في ان يتصل بالفعل
الفعال الى كبير شي والى تخريج وتعليم بل يكون شديد الاستعداد لذلك
كان الاستعداد الثاني حاصل له بل كانه يعرف كل شي من نفسه ∴ وهذه
الدرجة اعلى درجات هذا الاستعداد ويجب ان تسمى هذه الحال من العقل
الهيولاني عقلا قدسيا وهي من جنس العقل بالملكة الا انه رفيع جدا ليس مما
يشترك فيه الناس كلهم ولا يبعد ان تفيض هذه الافعال المنسوبة الى الروح
القدسي لقوتها واستعلائها فيضانا على المتخيلة فتحاكيها المتخيلة ايضا بامثلة
محسوسة ومسموعة من الكلام على النحو الذي سلف الاشارة اليه ∴ ومما
يحقق هذا ان من المعلوم الظاهر ان الامور المعقولة التي يتوصل الى اكتسابها

انما تكتسب بحصول الحد الاوسط في القياس وهذا الحد الاوسط قد يحصل
ضربين من الحصول فتارة يحصل بالحدس والحدس فعل للذهن يستنبط به بذاته
الحد الاوسط والذكاء قوة الحدس وتارة تحصل بالتعليم ومبادي التعليم
الحدس فان الاشيا تنتهي لا محالة الى حدوس استنبطها ارباب تلك الحدوس
ثم ادوها الى المتعلمين فجايز اذن ان يقع للانسان بنفسه الحدس وان ينعقد
في ذهنه القياس بلا معلم وهذا مما يتفاوت بالكم والكيف اما في الكم
فلان بعض الناس يكون اكثر عدد حدس للحدود الوسطى واما في الكيف فلان
بعض الناس اسرع زمان حدس ولان هذا التفاوت ليس منحصرا في حد بل يقبل
الزيادة والنقصان دايما وينتهي في طرف النقصان الى من لا حدس له البته فيجب
ان ينتهي ايضا في طرف الزيادة الى من له حدس في كل المطلوبات او اكثرها
او الى من له حدس في اسرع وقت واقصره فيمكن ان يكون شخص من الناس
مويد النفس بشدة الصفا وشدة الاتصال بالمبادي العقلية الى ان يشتعل
حدسا اعني قبولا لالهام العقل الفعال في كل شي فترتسم فيه الصور التي في
العقل الفعال اما دفعة واما قريبا من دفعة ارتساما لا تقليديا بل بترتيب

يشتمل على الحدود الوسطى فيه فان التقليديات في الامور التي انما تعرف
باسبابها ليست يقينية عقلية وهذا ضرب من النبوة بل اعلى قوى النبوة
والاولى ان يسمى هذه القوة قوة قدسية وهي اعلى مراتب القوى الانسانية
فاعتبر الان وانظر الى هذه القوى كيف يروس بعضها بعضا وكيف يخدم
بعضها بعضا فانك تجد العقل المستفاد بل العقل القدسي رئيسا ويخدمه
الكل وهو الغاية القصوى ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة
والعقل الهيولاني بما فيه من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ثم العقل
العملي يخدم جميع هذه لان العلاقة العملية كما سيتضح لاجل تكميل العقل
النظري وتزكيته والعقل العملي هو مدبر تلك العلاقة ثم العقل العملي
يخدمه الوهم والوهم يخدمه قوتان قوة قبله وقوة بعده فالقوة التي بعده
هي القوة التي تحفظ ما اداه الوهم والقوة التي قبله هي جميع القوى
الحيوانية ثم المتخيلة يخدمها قوتان مختلفتا الماخذين فالقوة النزوعية
تخدمها بالايتمار لانها تبعثها على التحريك والقوة الخيالية تخدمها بقبول
التركيب والتفصيل فيما فيه من صورها ثم هذان رئيسان لطايفتين اما القوة

البدنية (marginal) · لها (marginal) · صورها (marginal)

لخيالية فتخدمها بنطاسيا وبنطاسيا تخدمها الحواس الخمس. وأما
القوة النزوعية فتخدمها الشهوة والغضب والشهوة والغضب تخدمهما
القوة المحركة في العضل فها هنا تفنى القوة الحيوانية. ثم القوى الحيوانية
بالجملة تخدمها النباتية وأولها وأرأسها المولدة ثم المنمية تخدم المولدة
ثم الغاذية تخدمها جميعا. ثم القوى الطبيعية الاربع تخدم هذه والهاضمة
تخدمها من جهة الماسكة ومن جهة الدافعة والماسكة وتخدم جميعها
الكيفيات الاربع لكن الحرارة تخدمها البرودة وتخدم كليهما اليبوسة
والرطوبة وهناك آخر درجات القوى ويشبه ان يكون كل ادراك انما
هو أخذ صورة المدرك فان كان لمادي فهو أخذ صورته مجردة عن المادة
تجريدا ما الا ان اصناف التجريد مختلفة ومراتبها متفاوتة فان الصور المادية
تعرض لها بسبب المادة احوال وامور ليست هي لها بذاتها من جهة ما هي تلك
الصور فتارة يكون النزع نزعا كاملا بان تجرد عن المادة وعن اللواحق التي
لها من جهة المادة. مثاله ان الصورة الانسانية والماهية الانسانية
طبيعة لا محالة تشترك فيها اشخاص النوع كله بالسوية وهي بحدها شيء

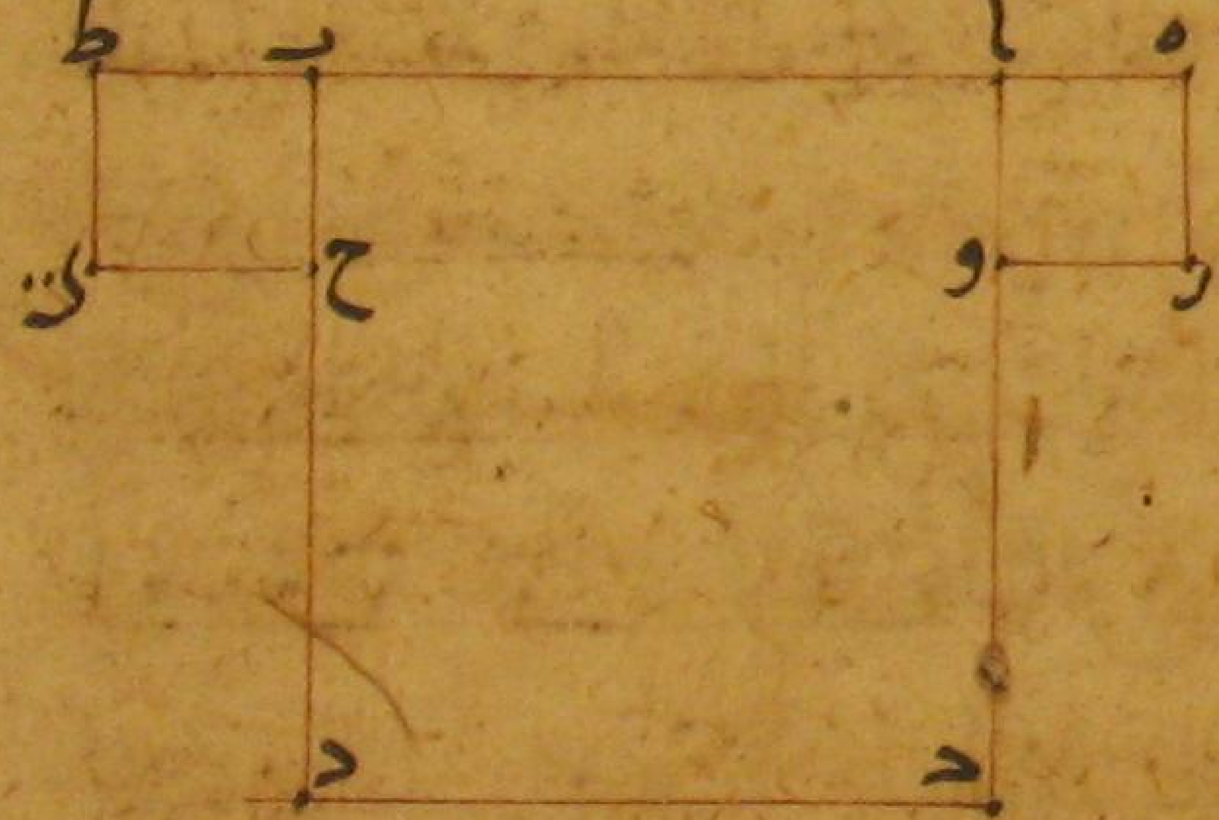
واحد وقد عرض لها ان وجدت في هذا الشخص وذلك الشخص فتكثرت وليس لها
ذلك من جهة طبيعتها الانسانية ولو كانت الطبيعة الانسانية تجب
فيها التكثر لما كان يوجد انسان محمولا على واحد بالعدد ولو كانت الانسانية
موجودة لزيد لاجل انها انسانية لما كانت لعمرو فاذن احدى العوارض
التي تعرض للصورة الانسانية من جهة المادة هو التكثر والانقسام
ويعرض لها ايضا غير هذه العوارض وهي انها اذا كانت في مادة ما حصلت
بقدر من الكم والكيف والاين والوضع وجميع هذه امور غريبة عن
طباعها وذلك لانه لو كانت لاجل الانسانية هي على هذا الحد او حد آخر من
الكم والكيف والاين والوضع لكان يجب ان يكون كل انسان مشاركا
للآخر في تلك المعاني ولو كان لاجل الانسانية على حد آخر وجهة اخرى من الكم
والكيف والاين والوضع لكان كل واحد من الناس يجب ان يشتركوا فيه
فاذن الصورة الانسانية بذاتها غير مستوجبة ان يلحقها شيء من هذه اللواحق
فهذه اللواحق عارضة لها من جهة المادة ضرورة لان المادة التي تقارنها تكون
قد لحقتها هذه اللواحق فالحس يأخذ الصورة عن المادة مع هذه اللواحق ومع

وقوع نسبة بينها وبين المادة واذا زالت تلك النسبة بطل ذلك الاخذ
وذلك لانه ينزع الصورة عن المادة مع جميع لواحقها ولا يمكنه ان
يستثبت تلك الصورة ان غابت المادة فيكون كانه لم ينزع الصورة عن
المادة نزعا محكما بل يحتاج الى وجود المادة ايضا في ان يكون تلك الصورة
موجودة له. فاما الخيال والتخيل فانه يبرئ الصورة المنزوعة عن المادة
تبرئة اشد وذلك باخذها عن المادة بحيث لا يحتاج في وجودها فيها الى
وجود مادة لان المادة وان غابت او بطلت فان الصورة تكون ثابتة الوجود
في الخيال الا انها لا يكون قد جردته عن اللواحق المادية فالحس لم يجردها
عن المادة ولا جردها عن لواحق المادة واما الخيال فانه قد جردها عن
المادة تجريدا تاما ولكن لم يجردها البتة عن لواحق المادة لان الصورة في
الخيال هي على حسب الصورة المحسوسة وعلى تقدير ما وتكييف ما ووضع
ما وليس يمكن في الخيال البتة ان يتخيل صورة هي بحال يمكن ان يشترك فيه
جميع اشخاص ذلك النوع فان الانسان المتخيل يكون كواحد من الناس ويجوز
ان يكون ناس موجودون ومتخيلون ليسوا على نحو ما يخال الخيال ذلك الانسان.

واما الوهم فانه قد يتعدى قليلا عن هذه المرتبة في التجريد لانه ينال المعاني التي
ليست هي في ذواتها بمادية وان عرض لها ان تكون في مادة وذلك لان الشكل
واللون والوضع وما اشبه ذلك امور لا يمكن ان تكون الا لمواد جسمانية
واما الخير والشر والموافق والمخالف وما اشبه ذلك فهي امور في انفسها
غير مادية وقد يعرض لها ان تكون في مادة. والدليل على ان هذه الامور لو
كانت بالذات مادية لما كان يعقل خير او شر او موافق او مخالف الا عارضا
لجسم وقد يعقل ذلك فبين ان هذه امور هي في انفسها غير مادية وقد عرض لها
ان كانت مادية والوهم انما ينال ويدرك امثال هذه الامور فاذن هو يدرك
امورا غير مادية ويأخذها عن المادة فهذا النزع اشد استقصاء واقرب الى
البساطة من النزعين الاولين الا انه مع ذلك لا يجرد هذه الصورة عن لواحق
المادة لانها تاخذها جزوية وبحسب مادة مادة وبالقياس اليها وبمشاركة
الخيال فيها. واما القوة التي تكون الصور المستثبتة فيها اما صور
موجودات ليست بمادية البتة ولا يعرض لها ان تكون مادية او صور
موجودات ليست بمادية ولكن قد يعرض لها ان تكون مادية او صور

موجودات مادية ولكن مبراة عن علايق المادة من كل وجه فبين انها تدرك
الصور بان تاخذها اخذا مجردا عن المادة من كل وجه ∴ اما ما هو
متجرد بذاته عن المادة فالامر فيه ظاهر واما ما هو موجود للمادة اما لان
وجوده مادي واما عارض له ذلك فينزعها عن المادة وعن لواحق المادة معها
فياخذها اخذا مجردا حتى يكون الانسان الذي يقال على كثيرين فيوجد الكثير طبيعة
واحدة وتفرزه عن كل كم وكيف واين ووضع مادي ثم تجرده عن ذلك لما
صلح ان يقال على الجميع فبهذا يفترق ادراك الحاكم الحسي وادراك الحاكم
الخيالي وادراك الحاكم الوهمي وادراك الحاكم العقلي ∴ والى هذا المعنى
كنا نسوق الكلام في هذا الفصل وكل ادراك جزئي فهو بآلة جسمانية اما المدرك
من الصور الجزئية كما تدركه الحواس الظاهرة على هيئة غير تامة التجريد والتفريد
عن المادة ولا مجردة اصلا عن علايق المادة فالامر فيه واضح سهل وذلك لان
هذه الصورة انما تدرك ما دامت المواد حاضرة موجودة والجسم الحاضر
الموجود انما يكون حاضرا موجودا عند جسم وليس يكون حاضرا عند ما
ليس بجسم فانه لا نسبة له الى قوة مفردة من جهة الحضور والغيبة فان الشي

الذي ليس في مكان لا يكون للشي المكاني اليه نسبة في الحضور عنده والغيبة
عنه بل الحضور لا يقع الا على وضع وقرب وبعد للحاضر عند المحضور وهذا
لا يمكن اذا كان الحاضر جسما الا ان يكون المحضور جسما او في جسم ∴ واما
المدرك للصور الجزئية على تجريد تام من المادة وعدم تجريد البتة من العلايق
كالخيال فهو لا يتخيل الا ان ترتسم الصورة الخيالية فيه في جسم ارتساما
مشتركا بينه وبين الجسم ولنفرض الصورة المرتسمة في الخيال صورة زيد
على شكله وتخطيطه ووضع اعضائه بعضها عند بعض فنقول ان تلك الاجزا
والجهات من اعضائه يجب ان ترتسم في جسم وتختلف جهات تلك الصورة في جهات
ذلك الجسم واجزاوه في اجزائه ∴



ولنقل صورة زيد الى صورة
مربع ا ب جد المحدود
المقدار والجهة والكيفية
واختلاف الزوايا بالعدد وليكن
متصلا بزاويتي ا ب منه مربعان كل واحد منهما مثل الآخر ولكل واحد

جهة معينة لكنهما متشابها الصورة ومن تسم من الجملة صورة شكل جزئية
واحدة بالعدد في الخيال فنقول ان مربع ا ه ز و وقع غيرا بالعدد لمربع
ب ح ط ي ووقع منه في الخيال منه لجانب اليمين ومتميزا عنه بالوضع في
الخيال فلا يخلو اما ان يكون لصورة المربعية او يكون لعارض خاص له في المربعية
غير صورته او يكون للمادة التي هي منطبع فيها ولا يجوز ان يكون مغايرته له
من جهة الصورة المربعية وذلك انا فرضناهما متشاكلين متشابهين متساويين
وبين ولا يجوز ان يكون ذلك لعارض يخصه اما اولا فلانا لا نحتاج في تخيله مباينا
الى اعتبار ايقاع عارض فيه ليس في ذلك واما ثانيا فان ذلك العارض اما ان
يكون شيئا فيه نفسه لذاته او يكون شيئا له بالقياس الى ما هو شكله في الموجودات
حتى يكون كانه شكل منزوع عن موجود هو لهذا الخيال او يكون شيئا له بالقياس
الى القوة القابلة او يكون شيئا له بالقياس الى المادة الحاملة ولا يجوز ان يكون شيئا
له في نفسه من العوارض التي تخصه لانه اما ان يكون لازما او زايلا ولا يجوز ان يكون
لازما له بالذات الا وهو لازم لمشاركه في النوع فان المربعين وضعا متساويين
في النوع فلا يكون لهذا عارض لازم ليس لذلك وايضا فانه لا يجوز ان كان هو في

قوة غير متجزية ان يعرض له شيء دون الاخر الذي هو مثله ومحلهما واحد غير
متجز وهو القوة القابلة ∴ ولا يجوز ان يكون زايلا لانه يجب اذا زال ذلك الامر
ان يتغير صورته في الخيال والخيال انما يتخيله هكذا لا بسبب شيء يقرنه به بل
يتخيله كذلك كيف كان ولهذا لا يجوز ان يقال ان فرض الفارض جعله بهذه
الحال كما يجوز ان يقال في مثله المعقول وذلك لانه يبقى المسئلة بحالها فيقال
كيف امكن الفارض ان يفرضه بهذه الحال فيتميز عن الثاني وما الشيء الذي يعمله
به حتى فرض هذا هكذا وذاك كذاك واما في الكلي فهناك امر يقرنه به العقل
وهو حد التيامن مع حد التياسر وذلك الحد لامر معقول كلي يصح واما لهذا
الجزوي فليس يوجد له هذا الحد دون صاحبه ولا الخيال يفرضه هكذا بشرط
يقرنه به بل يتخيله كذلك دفعة على انه في نفسه كذلك لا يفرضه فيتخيل هذا مباينا
وذاك مياسرا لا بسبب شرط يقرن بذاك او بهذا او حد التيامن والتياسر يلحق هناك
المربع وهو مربع لم يعرض له شيء اخر لحوق الكلي بالكلي واما هاهنا فما لم يقع له
اولا وضع محدود جزئي فلا يقع تحت الحد ليس الفرض هاهنا يجعله بذلك الوضع
في الخيال بل وقوع ذلك الوضع الخيالي يجعله بحيث يصدق عليه الفرض والخيال

ليس عنده حد البتة لان الحد كلي فكيف يلحق هوية الحد فقد بطل
ان يكون هذا التميز بسبب عارض لازم او غير لازم في ذاته او مفروض
فنقول ولا يجوز ان يكون ذلك بالقياس الى الشيء الموجود الذي هو خياله
وذلك لانه كثيرا ما نتخيل ما ليس ولا يكون نسبته البتة الى ما ليس وايضا
فان وقع لاحد المربعين نسبة الى جسم وللمربع الاخر نسبة اخرى فليس
يجوز ان يقع ومحلهما غير منقسم فليس اولى بان ينسب الى احد المربعين
الخياليين دون الاخر الا ان يكون وقع هذا في نسبة الحامل الى الجسم
لا يقع الاخر فيها فيكون اذا محل ذلك غير محل هذا او يكون القوة منقسمة
ولا تنقسم بذاتها بل بانقسام ما فيها فيكون جسمانية والصورة مرتسمة
في جسم فاذن ليس يصح ان يفترق المربعان في الخيال الا افتراق المربعين
الموجودين وبالقياس اليهما فبقي ان يكون ذلك اما بسبب افتراق الجزئين
من القوة القابلة او الجزئين من الالة التي بها تفعل القوة وكيف كان فان
الحاصل يبقى ان الادراك بمادة جسمانية ∴ اما القوة القابلة فلانها
لا تنقسم الا بانقسام مادتها واما الالة الجسمانية فهي التي اياها نعني

فقد اتضح ان الادراك الخيالي هو ايضا بجسم ∴ ومما يبين ذلك انا نتخيل
الصورة الخيالية كصورة الناس مثلا اصغر واكبر ولا محالة انها ترتسم
وهي اكبر وترتسم وهي اصغر في شيء لا في مثل ذلك الشيء بعينه لانها ان
ارتسمت في مثل ذلك الشيء فالتفاوت في الصغر والكبر اما ان يكون بالقياس
الى الماخوذ عنه الصورة واما بالقياس الى الاخذ واما لنفس الصورتين
وليس يجوز ان يكون بالقياس الى الماخوذ عنه فكثير من الصور الخيالية غير
ماخوذة عن شيء البتة ولا يجوز ان يكون بسبب الصورتين في انفسهما فانهما
لما اتفقتا في الحد والماهية واختلفتا في الصغر والكبر فليس ذلك لنفسيهما
فاذن ذلك بالقياس الى الشيء القابل لان الصورة تارة ترتسم في جزء منه اكبر
وتارة في جزء منه اصغر وايضا فانه ليس يمكننا ان نتخيل السواد والبياض
في شبح خيالي واحد معا ويمكننا ذلك في جزئين منه ولو كان الجزءان لا
يتميزان في الوضع بل كان كلا الخياليين يرتسمان في شيء غير منقسم لكان لا
يفترق الامر بين المتعذر منهما والممكن فاذن الجزءان متميزان في الوضع
ولما علمت هذا في الخيال فقد علمت في الوهم الذي ما يدركه انما يدركه

متعلقا بصور جزئية خيالية على ما اوضحنا قبل ∴ ثم نقول ان الجوهر الذي
هو محل المعقولات ليس بجسم ولا قايم بجسم على انه قوة فيه او صورة له
بوجه فانه ان كان محل المعقولات جسما او مقدارا من المقادير فاما ان يكون
محل الصور فيه طرفا منه لا ينقسم او يكون انما تحل منه شيا منقسما
ولنمتحن اولا انه هل يمكن ان يكون طرفا غير منقسم فاقول ان هذا محال
وذلك ان النقطة هي نهاية ما لا تميز لها في الوضع عن الخط او المقدار
الذي هو منتهى بها حتى يستقر فيها شي من غير ان يكون في شي من ذلك الخط
بل كما ان النقطة لا تنفرد بذاتها وانما هي طرف ذاتي لما هو بالذات
مقدار كذلك انما يجوز ان يقال بوجه ما انه يحل فيها طرف شي حال
في المقدار الذي هو طرفه متقدر به بالعرض فكما انه يتقدر به بالعرض
كذلك يتناهى بالعرض مع النقطة ولو كانت النقطة منفردة تقبل شيا
من الاشيا لكان تتميز لها ذات فكانت النقطة حينئذ ذات جهتين جهة
منها تلي الخط الذي تميزت عنه وجهة منها مخالفة له مقابلة فيكون
حينئذ منفصلة عن الخط وللخط نهاية غيرها يلاقيها فيكون ذلك

النقطة نهاية الخط لا هذه والكلام فيها وفي هذه النقطة واحد
ويودي هذا الى ان تكون النقط متشافعة في الخط اما متناهية واما
غير متناهية وهذا امر قد بان لنا في مواضع اخرى استحالته فقد بان ان
النقط لا تتركب بتشافعها وبان ايضا ان النقطة لا يتم لها وضع خاص
ونشير الى طرف منه فنقول ان النقطتين حينئذ اللتين تطيفان بنقطة واحدة
من جنبيها اما ان تكون النقطة المتوسطة تحجز بينهما فلا تتماسان فيلزم
حينئذ في البديهة العقلية الاولية ان يكون كل واحد منهما تختص
بشي من الوسطى يماسه فتنقسم حينئذ الواسطة وهذا محال ∴ واما ان
تكون الوسطى لا تحجز المكتنفتين عن التماس فحينئذ تكون الصورة المعقولة
حالة في جميع النقط وجميع النقط كنقطة واحدة وقد وضعنا هذه
النقطة الواحدة منفصلة عن الخط فللخط من جهة ما ينفصل عنها طرف
غيرها به ينفصل عنها فتلك النقطة تكون مباينة لهذه في الوضع وقد
وضعت النقط كلها مشتركة في الوضع هذا خلف ∴ فقد بطل ان
يكون محل المعقولات من الجسم شيا غير منقسم فبقي ان يكون محلها من

هذه

الجسم ان كان محلها في الجسم شيئا منقسما فلنفرض صورة معقولة
في شيء منقسم فاذا فرضنا في الشيء المنقسم انقساما عرض للصورة ان
تنقسم فحينئذ لا يخلوا اما ان يكون الجزآن متشابهين او غير متشابهين
فان كانا متشابهين فكيف يجتمع منهما ما ليس هما الا ان يكون ذلك
الشيء شيئا يحصل منهما من جهة الزيادة في المقدار او الزيادة في العدد
لا من جهة الصورة فتكون حينئذ الصورة المعقولة شكلا ما او
عددا ما وليس كل صورة معقولة بشكل ويصير حينئذ الصورة خيالية
لا عقلية واظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين هو
بعينه الكل في المعنى لان الثاني ان كان غير داخل في معنى الكل فيجب
ان نضع في الابتدا معنى الكل هذا الواحد لا كليهما وان كان داخلا
في معناه فمن البين الواضح ان الواحد منهما وحده ليس يدل على نفس معنى
التمام وان كانا غير متشابهين فلننظر كيف يمكن ان يكون للصورة
المعقولة اجزاء غير متشابهة فانه ليس يمكن ان يكون الاجزاء الغير
المتشابهة الا اجزاء الحد التي هي الاجناس والفصول ويلزم من هذا

محالات منها ان كل جزء من الجسم يقبل القسمة ايضا في القوة قبولا
غير متناه فيجب ان يكون الاجناس والفصول بالقوة غير متناهية وقد
صح ان الاجناس والفصول الذاتية للشيء الواحد ليست في القوة غير متناهية
ولانه ليس يمكن ان يكون توهم القسمة يميز الجنس والفصل بل مما لا يشك
فيه انه اذا كان هناك جنس وفصل يستحقان تميزا في المحل ان ذلك التميز
لا يتوقف الى توهم القسمة فيجب ان يكون الاجناس والفصول بالفعل
ايضا غير متناهية وقد صح ان الاجناس والفصول واجزاء الحد للشيء الواحد
متناهية من كل وجه ولو كانت غير متناهية بالفعل لما كان يجوز ان يجتمع
في الجسم اجتماعا على هذه الصورة فان ذلك يوجب ان يكون الجسم الواحد
انفصل باجزاء غير متناهية وايضا لنكن القسمة وقعت من جهة فافرز من جانب
جنسا ومن جانب فصلا فلو غيرنا القسمة لكان يقع منها في جانب نصف
جنس ونصف فصل او كان ينقلب فكان فرضنا الوهمي يدور مقام الجنس والفصل
فيه على ان ذلك ايضا لا يغني فانه يمكننا ان نوقع قسما في قسم وايضا ليس كل معقول
يمكن ان ينقسم الى معقولات ابسط منه فان هاهنا معقولات هي ابسط المعقولات

صح يجوز

بالفعل

ومبادي للتركيب في ساير المعقولات وليس لها لا اجناس ولا فصول ولا هي
منقسمة في الكم ولا هي منقسمة في المعنى فاذن ليس يمكن ان تكون الاجزا
المتوهمة فيه متشابهة كل واحد منها هو في معنى الكل وانما تحصل
الكل بالاجتماع فليس يمكن ان ينقسم صورة المعقول ولا ان تحل
طرفا من المقادير غير منقسم ولا بد لها من قابل فبين ان محل المعقولات جوهر ليس
بجسم ولا ايضا قوة في جسم فيلحقه ما يلحق الجسم من الانقسام ثم يتبعه ساير
المحالات ولنا ان نبرهن على هذا ببرهان اخر ❁ فنقول ان القوة العقلية هو ذي
تجرد المعقولات عن الكم المحدود والاين والوضع وساير ما قيل فيجب
ان ننظر في ذات هذه الصورة المجردة عن الوضع كيف هي مجردة عنه ابالقياس
الى الشي الماخوذ منه او بالقياس الى الشي الاخذ اعني هذه الذات المعقولة
تتجرد عن الوضع في الوجود الخارجي او في الوجود المتصور في الجوهر العاقل ومحال
ان يكون كذلك في الوجود الخارجي فبقي ان يكون انما هو مفارق للوضع والاين
عند وجوده في العقل فاذا وجدت في العقل لم يكن ذات وضع بحيث يقع
اليها اشارة تجزي او انقسام او شي مما اشبه هذا المعنى فلا يمكن ان يكون في

جسم وايضا اذا انطبعت الصورة الاحدية الغير المنقسمة التي هي لاشيا
غير منقسمة في المعنى في مادة منقسمة ذات جهات فلا تخلو اما ان لا يكون
ولا لشي من اجزائها التي تفرض فيها بحسب جهاتها نسبة الى الشي المعقول
الواحد الذات الغير المنقسم المتجرد عن المادة او يكون ذلك لكل واحد
من اجزائها التي يفرض او يكون لبعضها دون بعض فان لم يكن ولا لشي منها فليس
ولا الكل لها لا محالة وان كان لبعضها دون بعض فالبعض الذي لا نسبة له
ليس هو من معناه في شي وان كان لكل جز يفرض نسبة فاما ان يكون لكل
جز يفرض الى الذات باسرها او الى جز من الذات فان كان لكل جز يفرض الى
الذات باسرها فليست الاجزا اذن اجزا معنى المعقول بل كل واحد منها معقول
في نفسه مفرد وان كان كل جز له نسبة غير الاخرى الى الذات فمعلوم ان
الذات منقسمة في المعقول وقد وضعناها غير منقسمة هذا خلف وان كان
نسبة كل واحد الى شي من الذات غير ما اليه نسبة الاخر فانقسام الذات
اظهر ومن هذا يتبين ان الصور المنطبعة في المادة لا يكون الا اشباح الامور
جزوية منقسمة ولكل جز منها نسبة بالفعل او بالقوة الى جز منه وايضا

فان الشي المتكثر ايضا في اجزا الحد له من جهة التمام وحدة هو بها لا
ينقسم فتلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترتسم في المنقسم والا فيعرض
ايضا ما قلناه في غير المتكثر اجزا احده وايضا فانه قد صح لنا ان المعقولات
المفروضة التي من شان القوة الناطقة ان تعقل بالفعل واحدا واحدا منها غير
متناهية بالقوة ليس واحد اولى من الاخر وقد صح لنا ان الشي الذي يقوى
على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون محله جسما ولا قوة في جسم قد
برهن على هذا في السماع الطبيعي فلا يجوز اذن ان يكون الذات القابلة للمعقولات
قايمة في جسم البتة ولا فعلها الكاين في جسم او بجسم ثم ان البراهين التي
اقمناها على ان محل المعقولات اعني النفس الناطقة ليست بجسم ولا هي قوة
في جسم فقد كفتنا مونة الاستشهاد على صحة قيام النفس بذاتها مستغنية
عن البدن لا نستشهد لذلك ايضا من فعلها ونقول ان القوة العقلية لو
كانت تعقل بالالة الجسدانية حتى يكون فعلها الخاص انما يستتم
باستعمال تلك الالة الجسدانية لكان يجب ان لا تعقل ذاتها وان لا
تعقل الالة وان لا تعقل انها عقلت فانه ليس بينها وبين ذاتها آلة وليس

لها بينها وبين آلتها ولا بينها وبين انها عقلت آلة لكنها تعقل ذاتها وآلتها
التي تدعي لها وانها عقلت فاذن تعقل بذاتها لا بالالة ∴ وايضا لا يخلوا اما
ان يكون تعقلها آلتها لوجود ذات صورة آلتها اما تلك واما اخرى مخالفة
لها وهي صورتها ايضا فيها وفي آلتها او لوجود صورة اخرى غير صورة آلتها تلك
فيها وفي آلتها فان كانت لوجود صورة آلتها فصورة آلتها في آلتها وفيها
بالشركة دايما فيجب ان تعقل آلتها دايما التي كانت تعقل لوصول الصورة اليها
وان كان لوجود صورة غير تلك الصورة فان المغايرة بين اشيا في حد واحد
اما لاختلاف المواد واما لاختلاف ما بين الكلي والجزي والمجرد عن
المادة والموجود في المادة وليس هاهنا اختلاف مواد فان المادة واحدة
وليس هاهنا اختلاف التجريد والوجود في المادة فان كليهما في المادة وليس هاهنا
اختلاف الخصوص والعموم لان احدهما انما يستفيد الجزئية بسبب المادة الجزئية
واللواحق التي يلحقها من جهة المادة التي فيها وهذا المعنى لا يختص باحدهما غير
الاخر ∴ ولا يجوز ان يكون لوجود صورة اخرى معقولة غير صورة آلتها فان
هذا اشد استحالة لان الصورة المعقولة اذا حلت الجوهر العاقل جعلته عاقلا

لما تلك الصورة صورته او لما تلك الصورة مضافة اليه فتكون صورة
المضاف اليه داخلة في هذه الصورة وهذه الصورة المعقولة ليست
صورة هذه الالة ولا ايضا صورة شي مضاف اليها بالذات لان ذات هذه
الالة جوهر ونحن انما ناخذ ونعتبر صورة ذاته والجوهر في ذاته غير مضاف
البتة فهذا برهان عظيم على انه لا يجوز ان يدرك المدرك بالة الته في الادراك
ولهذا فان الحس انما يحس شيا خارجا ولا يحس ذاته ولا الته ولا احساسه
وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله ولا الته بل ان تخيلت الته تخيلته لا
على نحو تخصه وانه لا محالة له دون غيره الا ان يكون الحس يورد عليه صورة
الته لو امكن فيكون حينئذ انما يحكي خيالا ماخوذا من الحس غير مضاف
عنده الى شي حتى لو لم يكن الته كذلك لم يتخيله وايضا مما يشهد لنا بهذا
ويقنع فيه ان القوى الدراكة بانطباع الصور في الالات يعرض لها من
ادامة العمل ان يكل لاجل ان الالات يكلها ادامة الحركة ويفسد
مزاجها الذي هو جوهرها وطبيعتها والامور القوية الشاقة الادراك
توهنها وربما افسدتها حتى لا يدرك بعدها الاضعف لانغماسها في

في عقبها

الانفعال عن الشاق كما في الحس فان المحسوسات الشاقة المتكررة تضعفه
وربما افسدته كالضوء للبصر والرعد الشديد للسمع وعند ادراك القوي
لا يقوى على ادراك الضعيف فان المبصر ضوءا عظيما لا يبصر معه ولا عقيبه
نورا ضعيفا والسامع صوتا عظيما لا يسمع معه وعقيبه صوتا ضعيفا
ومن ذاق الحلاوة الشديدة لا يحس بعدها بالضعيفة والامر في القوة
العقلية بالعكس فان ادامتها للفعل وتصورها للامور الاقوى يكسبها
قوة وسهولة قبول لما بعدها مما هو اضعف منها فان عرض لها في بعض الاوقات
ملال وكلال فذلك لاستعانة العقل بالخيال المستعمل للالة التي تكل
هي فلا تخدم العقل ولو كان لغير هذا لكان يقع دائما وفي اكثر الاحوال
الامر بالضد ∴ وايضا فان البدن ياخذ اجزاؤه كلها تضعف قواها بعد
منتهى النشو والوقوف وذلك دون الاربعين او عند الاربعين وهذه القوة
انما تقوى بعد ذلك في اكثر الامر ولو كانت من القوى البدنية لكان يجب دائما
في كل حال ان تضعف حينئذ لكن ليس يجب ذلك الا في احوال وموافاة
عوايق دون جميع الاحوال فليست اذن من القوة البدنية ∴ واما الدرك

يتوهم من ان النفس تنسى معقولاتها ولا تعقل فعلها مع مرض البدن وعند
الشيخوخة وان ذلك لها بسبب ان فعلها لا يتم الا بالبدن فظن غير ضروري
ولا حق وذلك انه بعد ما صح لنا ان النفس تعقل بذاتها يجب ان يطلب العلة
في هذا فان كان يمكن ان يجتمع ان للنفس فعلا بذاتها وانها ايضا تترك فعلها
مع مرض البدن ولا تفعل من غير تناقض فليس لهذا الاعتراض اعتبار فنقول
ان النفس لها فعلان فعل لها بالقياس الى البدن وهو السياسة وفعل بالقياس
الى ذاتها والى مباديها وهو التعقل وهما متعاندان متمانعان فانه اذا اشتغل
باحدهما انصرف عن الاخر وصعب عليه الجمع بين الامرين وشواغله من جهة
البدن الاحساس والتخيل والشهوة والغضب والخوف والغم والوجع وانت
تعلم هذا بانك اذا اخذت تفكر في المعقول تعطل عليك كل شيء من هذه الا
ان تغلب وتقسر النفس بالرجوع الى جهتها وانت تعلم ان الحس
يمنع النفس عن التعقل فان النفس اذا اكبت على المحسوس شغلت عن المعقول
من غير ان يكون اصاب آلة العقل او ذاتها آفة بوجه ⁂ وتعلم ان السبب
في ذلك هو اشتغال النفس بفعل دون فعل فلهذا السبب ما تتعطل

افعال العقل عند المرض ولو كانت الصور المعقولة قد بطلت وفسدت
لاجل الآلة لكان رجوع الآلة الى حالها تحوج الى اكتساب من راس
وليس الامر كذلك فانه قد تعود النفس عاقلة لجميع ما عقلته بحالها
فقد كان اذن ما كسبته موجودا معها بنوع ما الا انها كانت مشغولة
عنه وليس اختلاف جهتي فعل النفس فقط يوجب في افعالها التمانع بل
تكثر افعال جهة واحدة قد يوجب هذا بعينه فان الخوف يغفل عن الوجع
والشهوة تصد عن الغضب والغضب يصرف عن الخوف والسبب في جميع
ذلك واحد وهو انصراف النفس بالكلية الى امر واحد فاذن ليس يجب اذا
لم يفعل شيء فعله عند اشتغاله بشيء ان لا يكون فاعلا فعله الا عند وجود
ذلك الشيء ولنا ان نتوسع في بيان هذا الباب الا ان بلوغ الكفاية بتسبب
الازدياد الى تكلف ما لا يحتاج اليه فقد ظهر من اصولنا التي قررناها ان
النفس ليست منطبعة في البدن ولا قائمة به فيجب ان يكون سبيل اختصا
صها بها سبيل مقتضى هيئة فيها جزئية جاذبة الى الاشتغال بسياسة
هذا البدن الجزئي على سبيل عناية ذاتية مختصة به ثم نقول ان القوى

الحيوانية تعين النفس الناطقة في اشيا منها ان يورد عليها الحس الجزئيات
فيحدث لها من الجزئيات امور اربعة احدها انتزاع النفس الكليات
المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد لمعانيها عن المادة وعن علايق المادة
ولواحقها ومراعاة المشترك فيه والمتباين به والذاتي وجوده والعرضي وجوده
فيحدث للنفس من ذلك مبادي التصور وذلك بمعاونة استعماله للخيال
والوهم والثاني ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المفردة على مثل
سلب وايجاب فما كان التاليف فيها بسلب وايجاب ذاتيا بينا بنفسه
اخذه وما كان ليس كذلك تركه الى مصادفة الواسطة والثالث تحصيل
المقدمات التجربية وهو ان يوجد بالحس محمولا لازم الحكم لموضوع
لازم الايجاب والسلب او منافيا له وليس ذلك في بعض الاحايين دون
بعض ولا على المساواة بل دايما حتى تسكن النفس الى ان طبيعة هذا المحمول
ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع والتالي ان يلزم هذا المقدم
او ينافيه لذاته لا بالاتفاق فيكون ذلك اعتقادا حاصلا من حس وقياس
اما الحس فلاجل مشاهدة ذلك واما القياس فلانه لو كان اتفاقيا لما وجد

الذهن

خ اولا

دايما او في اكثر الامر وهذا كالحكم منا ان السقمونيا مسهل
للصفرا بطبعه لاحساسنا ذلك كثيرا او بقياسنا انه لو كان لا عن الطبع
بل عن الاتفاق لوجد في بعض الاحايين ∴ والرابع الاخبارات التي يقع التصديق
بها لشدة التواتر فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادي
للتصور والتصديق ثم اذا حصلتها رجعت الى ذاتها فان تعرض لها شي من
القوى التي دونها بان يشغلها به شغلتها عن فعلها واضرت بفعلها الا في امور
تحتاج فيها النفس خاصة بان تعاود القوى الخيالية مرة اخرى لاقتناص
مبدا غير الذي حصل او معاونة باحضار خيال وهذا يقع في الابتدا كثيرا
ولا يقع بعده الا قليلا ∴ واما اذا استكملت النفس وقويت فانها
تنفرد بافاعيلها على الاطلاق وتكون القوى الحسية والخيالية وساير
القوى البدنية صارفة لها عن فعلها ومثال هذا ان الانسان قد يحتاج الى
دابة والات يتوصل بها الى مقصد ما فاذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب
ما يحوله عن مفارقته صار السبب الموصل بعينه عايقا ∴ ونقول
ان الانفس الانسانية متفقة في النوع والمعنى فان وجدت قبل البدن

فاما ان يكون متكثرة الذوات او يكون ذاتا واحدة ومحال ان يكون
متكثرة الذوات ومحال ان يكون ذاتا واحدة على ما يبين فمحال ان يكون
قد وجدت قبل البدن فنبدا ببيان استحالة تكثرها بالعدد فنقول ان مغايرة
الانفس قبل الابدان بعضها لبعض اما ان يكون من جهة الماهية والصورة
واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة المتكثرة بالامكنة
التي تشتمل كل مادة في جهة والازمنة التي تختص بكل واحد منها في حدوثه [على]
في مادته والعلل القاسمة لمادته وليست متغايرة بالماهية والصورة
لان صورتها واحدة فاذن انما تتغاير من جهة قابل الماهية او المنسوب اليه
الماهية بالاختصاص وهذا هو البدن واما قبل البدن فالنفس مجرد ماهية
فقط فليس يمكن ان تغاير نفس نفسا بالعدد والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا
وهذا مطلق في كل شيء فان الاشياء التي ذواتها معاني فقط فكثر نوعياتها
انما هو بالحوامل والقوابل والمنفعلات عنها او بنسبة ما اليها والى ازمنتها
فقط واذا كانت مجردة اصلا لم تفترق بما قلنا فمحال ان يكون بينها مغايرة
وتكثر فقد بطل ان تكون الانفس قبل دخولها الابدان متكثرة الذات

بالعدد ∴ فاقول ولا يجوز ان تكون واحدة الذات بالعدد لانه اذا حصل
بدنان حصل في البدنين نفسان فاما ان يكونا قسمي تلك النفس الواحدة فيكون
الشيء الواحد الذي ليس له عظم وحجم منقسما بالقوة وهذا ظاهر البطلان
بالاصول المتقررة في الطبيعيات ∴ واما ان تكون النفس واحدة بالعدد
في بدنين وهذا لا يحتاج ايضا الى كبير تكلف في ابطاله فقد صح اذن ان النفس
تحدث كما يحدث البدن الصالح لاستعمالها اياه ويكون البدن الحادث
مملكته والته ويكون في هيئة جوهر النفس الحادثة مع بدن ما ذلك البدن استحقه
نزاع طبيعي الى الاشتغال به واستعماله والاهتمام باحواله والانجذاب اليه
تخصه وتصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع الا بوساطته فلا بد انها
اذا وجدت متشخصة فان مبدا تشخصها يلحق بها من الهيئات ما تتعين به شخصا
وهذه الهيئات تكون مقتضية لاختصاصها بذلك البدن ومناسبة لصلوح احدهما
للاخر ويكون مبادئ الاستعمال متوقعا لها بوساطته واما بعد مفارقة
البدن فان الانفس قد وجد كل واحد منها ذاتا منفردة باختلاف موادها
التي كانت وباختلاف ازمنة حدوثها واختلاف هيآتها التي بحسب ابدانها

المخالفة لا محالة باحوالها ونقول انها لا تموت بموت البدن فلان كل
شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق وكل متعلق بشيء
نوعا من التعلق فاما ان يكون تعلقه به تعلق المكافي في الوجود واما
ان يكون تعلقه به تعلق المتاخر عنه في الوجود واما ان يكون تعلقه به
تعلق المتقدم له في الوجود الذي هو قبله في الذات لا في الزمان فان كان تعلق
النفس بالبدن تعلق المكافي في الوجود وذلك امر ذاتي له لا عارض فكل
واحد منهما مضاف الذات الى صاحبه فليس لا النفس ولا البدن بجوهر
لكنهما جوهران وان كان ذلك امرا عرضيا لا ذاتيا فان فسد احدهما
بطل العارض للاخر من الاضافة ولم يفسد الذات بفساده وان كان تعلقه
به تعلق المتاخر عنه في الوجود فالبدن علة النفس في الوجود والعلل اربع
فاما ان يكون البدن علة فاعلية للنفس معطية لها الوجود واما ان يكون علة قابلية
لها بسبيل التركيب كالعناصر للابدان او بسبيل البساطة كالنحاس للصنم واما
ان يكون علة صورية واما ان يكون علة كمالية ومحال ان يكون علة فاعلية
فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا وانما يفعل بقواه ولو كان يفعل بذاته لا بقواه

لكان كل جسم يفعل ذلك الفعل ثم القوى الجسمانية كلها اما اعراض واما
صور مادية ومحال ان تفيد الاعراض او الصور القائمة بالمواد وجود ذات
قائمة بنفسها لا في مادة ووجود جوهر مطلق ومحال ايضا ان يكون علة قابلية
فقد بينا وبرهنا ان النفس ليست منطبعة في البدن بوجه من الوجوه فلا يكون
اذا البدن متصورا بصورة النفس لا بحسب البساطة ولا على التركيب بان يكون
اجزاء من اجزاء البدن تتركب وتمتزج تركيبا ما ومزاجا ما فتنطبع فيها النفس
ومحال ان يكون علة صورية للنفس او كمالية فان الاولى ان يكون الامر بالعكس
فاذا ليس تعلق النفس بالبدن تعلق معلول بعلة ذاتية نعم البدن والمزاج علة
بالعرض للنفس فانه اذا حدثت مادة بدن يصلح ان يكون آلة للنفس ومملكة لها
احدثت العلل المفارقة النفس الجزئية او حدث عنها ذلك فان احداثها
بلا سبب يخصص احداث واحد دون واحد يمنع عن وقوع الكثرة فيها
بالعدد لما قد بيناه ولانه لا بد لكل كائن بعد ما لم يكن من ان يتقدمه مادة
يكون فيها تهيؤ قبوله او تهيؤ نسبة اليه كما تبين في العلوم الاخرى ولانه
لو كان يجوز ايضا ان يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها آلة بها تستكمل

الجسم

٤٤ نفس جديد

وتفعل لكانت معطلة الوجود ولا شي معطل في الطبيعة ولكن اذا
حدث التهيو للنسبة والاستعداد للالة يلزم حينئذ ان تحدث من العلل
المفارقة شي هو النفس وليس اذا وجب حدوث شي عند حدوث شي وجب
ان يبطل مع بطلانه انما يكون ذلك اذا كانت ذات الشي قايمة بذلك الشي
وفيه وقد تحدث امور عن امور وتبطل تلك الامور وتبقى تلك الامور اذا
كانت ذاتها غير قايمة فيها وخصوصا اذا كان مفيد الوجود لها شي آخر غير
الذى انما هيا افادة وجوده مع وجوده ومفيد وجود النفس شي غير جسم
كما بينا ولا قوة في جسم بل هو لا محالة جوهر آخر غير جسم فاذا كان وجوده من
ذلك الشي ومن البدن تحصل وقت استحقاقه للوجود فقط فليس له تعلق
في نفس الوجود بالبدن ولا البدن علة له الا بالعرض فلا يجوز اذن ان يقال ان
التعلق بينهما على نحو يوجب ان يكون الجسم متقدما تقدم العلية بالذات
على النفس ❁ واما القسم الثالث مما كنا ذكرنا في الابتدا وهو ان يكون تعلق
النفس بالجسم تعلق المتقدم في الوجود فاما ان يكون التقدم مع ذلك زمانيا
فيستحيل ان يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان واما ان يكون المتقدم

مع ذلك زمانيا فيستحيل ان يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان
واما ان يكون التقدم في الذات لا في الزمان لانه في الزمان لا يفارقه
وهذا النحو من التقدم هو ان تكون الذات المتقدمة كلما توجد يلزم ان
يستفاد عنها ذات المتاخر في الوجود وحينئذ لا يوجد هذا المتقدم
في الوجود اذا فرض المتاخر تعدم لا ان فرض عدم المتاخر اوجب عدم
المتقدم ولكن لان المتاخر لا يجوز ان يكون عدم الا وقد عرض اولا بالطبع
للمتقدم ما اعدمه فحينئذ عدم المتاخر فليس فرض عدم المتاخر يوجب
عدم المتقدم ولكن فرض عدم المتقدم نفسه لانه انما افترض المتاخر معدوما
بعد ان عرض للمتقدم ان عدم في نفسه واذا كان كذلك فيجب ان يكون
السبب المعدم يعرض في جوهر النفس فيفسد معه البدن وان لا يكون البدن
البتة يفسد بسبب تخصه لكن فساد البدن بسبب تخصه من تغير المزاج او
التركيب فباطل ان يكون النفس يتعلق بالبدن تعلق المتقدم بالذات ثم يفسد
البدن البتة بسبب في نفسه فليس اذا بينهما هذا التعلق واذا كان الامر
على هذا فقد بطل انحا التعلق كلها وبقي ان لا تعلق للنفس في الوجود بالبدن

بل تعلقه في الوجود بالمبادئ الاخر التي لا تستحيل ولا تبطل واقول ايضا ان
سببا آخر لا يعدم النفس البتة وذلك ان كل شي من شانه ان يفسد بسبب ما
ففيه قوة ان يفسد وقبل الفساد فيه فعل ان يبقى ومحال ان يكون من جهة واحدة
في شي واحد قوة ان يفسد وفعل ان يبقى بل تهيؤه للفساد ليس لفعله ان يبقى
فان معنى القوة مغاير لمعنى الفعل واضافة هذه القوة مغايرة لاضافة هذا
الفعل لان اضافة ذلك الى الفساد واضافة هذا الى البقا فاذن لامرين
مختلفين في الشي يوجد هذان المعنيان فنقول ان الاشيا المركبة والاشيا
البسيطة التي هي قائمة في المركبة يجوز ان يجتمع فيها فعل ان يبقى وقوة
ان يفسد وفي الاشيا البسيطة المفارقة الذات لا يجوز ان يجتمع في شي
احدي الذات هذان المعنيان وذلك لان كل شي يبقى وله قوة ان يفسد
فله ايضا قوة ان يبقى لان بقاه ليس بواجب ضروري واذا لم يكن واجبا كان
ممكنا والامكان هو طبيعة القوة فاذن يكون له في جوهره قوة ان يبقى
وفعل ان يبقى وفعل ان يبقى لا محالة ليس هو قوة ان يبقى منه وهذا بين فيكون
اذن فعل ان يبقى منه امرا يعرض للشي الذي له قوة ان يبقى منه فتلك القوة

الذي يتناول الطرفين

منه

لا تكون لذات ما بالفعل بل للشي الذي يعرض لذاته له ان يبقى بالفعل لا انه
حقيقة ذاته فيلزم من هذا ان يكون ذاته مركبة من شي اذا كان به ذاته
موجودا بالفعل وهو الصورة في كل شي وعن شي حصل له هذا الفعل وفي طباعه
قوته وهو مادته فان كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة
وان كانت مركبة فلنترك المركب ولننظر في الجوهر الذي هو مادته ولنصرف
القول الى نفس مادته ولنتكلم فيها ونقول ان تلك المادة اما ان تنقسم هكذا
دايما ويثبت الكلام دايما وهذا محال ∴ واما ان لا يبطل الشي الذي هو
الجوهر والسنخ وكلامنا في هذا الشي الذي هو السنخ والاصل لا في شي مجتمع
منه ومن شي اخر فبين ان كل شي هو بسيط غير مركب او هو اصل مركب
وسنخه فهو غير مجتمع فيه فعل ان يبقى وقوة ان يعدم بالقياس الى ذاته فان كانت
فيه قوة ان يعدم فمحال ان يكون فيه فعل ان يبقى واذا كان فيه فعل ان يبقى
وان يوجد فليس فيه قوة ان يعدم فبين اذن ان جوهر النفس ليس فيه قوة ان
يفسد ∴ واما الكائنات التي تفسد فان الفاسد منها هو المركب المجتمع
وقوة ان يفسد وان يبقى ليس في المعنى الذي به المركب واحد بل في المادة

التي هي بالقوة قابلة لكلي الضدين فليس اذن في الفاسد المركب لا قوة
ان يبقى ولا قوة ان يفسد فلم يجتمعا فيه ∴ واما المادة فاما ان تكون
باقية لا بقوة يستعد بها للبقا كما يظن قوم واما ان يكون باقية بقوة
بها يبقى وليس لها قوة ان يفسد بل قوة ان يفسد شيء آخر فيها يحدث والبسائط
التي في المادة فان قوة فسادها هو للمادة لا في جوهرها ∴ والبرهان
الذي يوجب ان كل كاين فاسد من جهة تناهي قوتي البقا والبطلان انما
يوجب فيما كونه من مادة وصورة ويكون في المادة قوة ان يبقى فيه
هذه الصورة وقوة ان يفسد هي منه معا فقد بان اذا ان النفس البتة لا
يفسد والى هذا اسقنا كلامنا ∴ فقد اوضحنا ان الانفس انما
حدثت وتكثرت مع تهيؤ الابدان على ان تهيؤ الابدان موجب ان
يفيض وجود النفس لها من العلل المفارقة لها وظهر من ذلك ان هذا لا
يكون على سبيل الاتفاق والبخت حتى يكون ليس وجود النفس الحادثة
لاستحقاق هذا المزاج نفسا مدبرة حادثة ولكن كان يوجد نفس
واتفق ان وجد معها بدن فحينئذ لا يكون للتكثر علة ذاتية البتة بل

ان النفس لا تتعلق بعد موت البدن ببدن آخر

٤٤ [illegible]

عرضية وقد عرفنا ان العلل الذاتية هي اولا ثم العرضية فاذا كان
كذلك فكل بدن يستحق مع حدوث مزاجه حدوث نفس لها له وليس
بدن يستحقه وبدن لا يستحقه اذا اشخاص الانواع لا تختلف في الامور
التي بها يتقوم فاذا افرضنا ان نفسا تناسختها ابدان وكل بدن فانه بذاته
يستحق نفسا تحدث له وتتعلق به فيكون البدن الواحد فيه نفسان
معا ثم العلاقة بين النفس والبدن ليس هو على سبيل الانطباع فيه كما
قلنا بل علاقة الاشتغال به حتى تشعر النفس بذلك البدن وينفعل
البدن عن تلك النفس وكل حيوان فانه يستشعر نفسه نفسا واحدة
هي المصرفة والمدبرة فان كان هناك نفس اخرى لا يشعر الحيوان بها ولا
هي بنفسها ولا تشتغل بالبدن فليس لها علاقة مع البدن لان العلاقة لم
يكن الا بهذا النحو فلا يكون تناسخ بوجه من الوجوه وبهذا المقدار لمن اراد
الاختصار كفاية بعد ان فيه كلاما طويلا ونقول ان النفس ذات واحدة
ولها قوى كثيرة ولو كان قوى النفس لا تجتمع عند ذات واحدة بل يكون
للحس مبدا على حدة وللغضب مبدا على حدة ولكل واحد من الاخرى

مبدا على حدة لكان الحس اذا ورد عليه شي فاما ان يرد ذلك المعنى
على الغضب والشهوة فيكون القوة التي بها يغضب هي بعينها تحس وتتخيل
فيكون القوة الواحدة تصدر عنها افعال مختلفة الاجناس او كان يكون
قد اجتمع الاحساس والغضب في قوة واحدة فلا يكون اذن قد تفرقا في
قوتين لا مجمع لهما بل لما كانت هذه تشغل بعضها بعضا ويرد تاثير بعضها
على بعض فاما ان يكون كل واحد منهما من شانه ان يستحيل باستحالة الاخر
او يكون شي واحد هو مجمع هذه القوى وكلها تودي فيقبل عن كلها ما
يورد ❀ والقسم الاول محال لان كل قوة ففعلها خاص بالشي الذي قيل انه
قوة له وليس يصلح كل قوة لكل فعل فقوة الغضب بما هي قوة الغضب لا تحس
وقوة الحس بما هي قوة الحس لا تغضب ❀ فبقي القسم الثاني وهو انها كلها تودي
الى مبدا واحد فان قال قايل ان قوة الغضب ليس ينفعل عن صورة المحسوس
ولكن الحس اذا احس بالمحسوس لزمه انفعال قوة الغضب بالغضب وان لم يكن
ينفعل عن صورة المحسوس ❀ فالجواب عن هذا ان ذا محال وذلك لان قوة
الغضب اذا انفعل عن قوة الحس فاما ان ينفعل عنه لان تاثيرا وصل اليه منه

وذلك التاثير هو تاثير ذلك المحسوس فيكون انفعل عن ذلك المحسوس وكل
ما انفعل عن المحسوس بما هو محسوس فهو حاس واما ان يكون ينفعل عنه
لا من جهة ذلك المحسوس فلا يكون المغضب ذلك المحسوس وقد فرض ذلك
المحسوس هذا خلف ❀ وايضا فانا نقول انا لما احسسنا بكذى غضبنا ويكون
هذا كلاما حقا فيكون شي واحد هو الذي احس فغضب وهذا الشي الواحد اما
ان يكون جسم الانسان او نفسه فان كان جسم الانسان فاما ان يكون جملة اعضائه
او بعض اعضائه ولا يصح ان يكون جملة اعضائه فانه لا مدخل في هذا لليد والرجل
ولا يجوز ايضا ان يكون عددان من اعضائه هذا احس وهذا غضب فانه لا يكون
حينيذ شي واحد احس فغضب ولا ايضا عضو واحد هو عند اصحاب هذا
القول موضوع للامرين جميعا فعسى ان الحق هو ان قولنا انا احسسنا فغضبنا
ليس ان هذا منا في شيين بل ان الشي الذي ادى اليه الحس هذا المعنى عرض له ان
غضب فاما ان يكون هذا القول بهذا المعنى كاذبا واما ان يكون الحق هو
ان الحاس والذي يغضب شي واحد لكن هذا القول بين الصدق فاذن الذي يودي
اليه الحس محسوسة هو الذي يغضب وكونه بهذه المنزلة ان كان جسما فليس

له بما هو جسم فهو اذن له بما هو ذو قوة بها يصلح لاجتماع هذين
الامرين فيه وهذه القوة ليست طبيعية فهي اذن نفس فاذن ليس موضوع
اجتماع هذين الامرين جملة جسمنا ولا عضوان منا ولا عضو واحد بما هو
طبيعي فبقي ان يكون المجمع نفسا بذاتها او جسما من جهة ما هو ذو نفس فيكون
بالحقيقة المجمع هو النفس ويكون ذلك النفس هو المبدا لهذه القوى كلها
ويجب ان يكون تعلقه باول عضو يتولد فيه الحياة فمحال ان يحيا عضو بلا
تعلق قوة نفسانية به وان يكون اول ما يتعلق بالبدن لا هذا المبدا بل قوة
تحدث بعده واذا كان كذلك فيجب ان يكون تعلق هذا المبدا هو القلب لا محالة
وهذا الراي مخالف من الفيلسوف لراي الالهي افلاطون وفيه موضع شك
وهو انا نجد القوى النباتية تكون في النبات ولا نفس حساسة ولا نفس ناطقة
ويكونان معا في الحيوان ولا نفس ناطقة فاذن كل واحدة منها قوة اخرى غير
متعلقة بالاخرى والذي يجب ان نعرف حتى ينحل به هذا الشك ان الاجسام
العنصرية يمنعها صرفية التضاد عن قبول الحياة وكلما امعنت في هدم
طرف التضاد وردّه الى التوسط الذي لا ضد له جعلت تقرب الى شبه

بالاجسام السماوية فيستحق بذلك القدر قبول قوة محيية من المبدا
المفارق المدبر ثم اذا ازدادت قربا من التوسط ازدادت قبول حيوة حتى
تبلغ الغاية التي لا يمكن ان يكون اقرب منها الى التوسط واهدم للطرفين
المتضادين فيقبل جوهرا مقارب الشبه من وجه ما للجوهر المفارق كما قبلته
الجواهر السماوية واتصلت به فيكون حينئذ ما كان يحدث فيه قبل وجوده
يحدث فيه منه ومن هذا الجوهر ومثال هذا في الطبيعيات لنتوهم مكان الجوهر
المفارق نارا بل شمسا ومكان البدن جرما يتاثر عن النار ولنكن كرة ما ولنكن
مكان النفس النباتية تسخينها اياه ومكان النفس الحيوانية انارتها فيها ومكان
النفس الانسانية اشعالها فيه نارا فنقول ان ذلك الجسم المتاثر كالكرة ان كان
ليس وضعه من ذلك المؤثر فيه وضعا يقبل اضاءته وانارته او يشتعل شي منه
عنه ولكن وضعا يقبل تسخينه لم يقبل غير ذلك فان كان وضعه وضعا
يقبل تسخينه ومع ذلك فهو مكشوف له او مستشف او على نسبة اليه
يستنير عنه استنارة قوية فانه يسخن عنه ويستضي معا ويكون الضوء الواقع
فيه عنه هو مبدا ايضا مع ذلك المفارق لتسخينه فان الشمس انما تسخن

بالشعاع ثم ان كان الاستعداد اشد وهناك ما من شانه ان يشتعل عن
الموثر الذى من شانه ان يحرق بقوته او شعاعه اشتعل فحدثت الشعلة
جرما شبيها بالمفارق مزوجه ثم تلك الشعلة ايضا يكون مع المفارق
علة للتنوير والتسخين معا ومع هذا فقد كان يمكن ان يوجد التسخين وحده
او التسخين والتنوير وحدهما وليس عنهما مبدا يفيض عنه المتقدم وكان
اذا اجتمعت الجملة يصير حينئذ كل ما فرض متاخرا مبدا ايضا للمتقدم
وفايضا عنه المتقدم فهكذى فلنتصور في القوى النفسانية وقد
وضح لنا ان وجود النفس مع البدن وليس حدوثها عن جسم بل عن جوهر هو
صورة غير جسمية فنقول ان القوة النظرية منه ايضا تخرج من القوة
الى الفعل بانارة جوهر هذا شانه عليه وذلك لان الشيء لا يخرج من ذاته
الى الفعل الا بشي يفيده المعلم الفعل وهذا الفعل الذى يفيده هو صور
المعقولات فاذن هاهنا شي يفيد النفس ويطبع فيه من جوهره صور
المعقولات فذات هذا الشي لا محالة عنده صور المعقولات وهذا الشي اذن
بذاته عقل ولو كان بالقوة عقلا لامتدا الامر الى غير نهاية وهذا محال او

وقف عند شي هو بجوهره عقل وكان هو السبب لكل ما هو بالقوة عقل
في ان يصير بالفعل عقلا وكان يكفي وحده سببا لاخراج العقول من القوة
الى الفعل وهذا الشي يسمى بالقياس الى العقول التي بالقوة وتخرج منه الى
الفعل عقلا فعالا كما يسمى العقل الهيولاني بالقياس اليه عقلا منفعلا
او يسمى الخيال بالقياس اليه عقلا منفعلا ويسمى العقل الكاين فيما بينهما عقلا
مستفادا او نسبة هذا الشي الى انفسنا التي هي بالقوة عقل والى المعقولات
التي هي بالقوة معقولات كنسبة الشمس الى ابصارنا التي هي بالقوة رايية والى
الالوان التي هي بالقوة مرئيه فانها اذا اتصل بالمرئيات بالقوة منها ذلك
الاثر وهو الشعاع عادت مرئيات بالفعل وعاد البصر رائيا بالفعل
فكذلك هذا العقل الفعال يفيض منه قوة تسيح الى الاشيا المتخيلة التى
هي بالقوة معقوله فيجعلها معقولة بالفعل ويجعل العقل بالقوة عقلا بالفعل
وكما ان الشمس بذاتها مبصرة وسبب لان يجعل المبصر بالقوة مبصرا
بالفعل كذلك هذا الجوهر هو بذاته معقول وسبب لان يجعل سا ير
المعقولات التي هي معقولة بالقوة معقولة بالفعل لكن الشي الذى هو بذاته

معقول هو بذاته عقل فان الشي الذي هو بذاته معقول هو الصورة المجردة
عن المادة وخصوصا اذا كانت مجردة بذاتها لا بغيرها وهذا الشي هو العقل
بالفعل ايضا فاذن هذا الشي معقول بذاته ابدا بالفعل وعقل بالفعل

تمت الطبيعيات من كتاب النجاة

والحمد لله رب العلمين وصلواته على نبيه محمد واله
اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فصل في تعيين موضوع هذا العلم وموجب تسميته بالعلم الالهي

المقالة الاولى من الالهيات

نريد ان نحصر جوامع العلم الالهي فنقول ان كل واحد من علوم الطبيعيات
وعلوم الرياضيات فانما يبحث عن حال بعض الموجودات وكذلك
ساير العلوم الجزئية وليس لشي منها النظر في احوال الموجود المطلق ولواحقه
ومباديه فظاهر ان هاهنا علما باحثا عن امر الموجود المطلق ولواحقه
التي له بذاته ومباديه ∴ ولان الاله تعالى على ما اتفقت عليه الاراء كلها
ليس مبدا الموجود معلول دون موجود معلول بل هو مبدا للموجود المعلول
المطلق فلا محالة ان العلم الالهي هو هذا العلم ∴ وهذا العلم يبحث عن
الموجود المطلق وينتهي في التفصيل الى حيث يبتدي منه ساير العلوم فيكون
في هذا العلم بيان مبادي ساير العلوم الجزئية ولما كان كل ما يصح قولنا له
انه موجود فيصح ان يقال له واحد حتى ان الكثرة مع بعدها عن طباع
الواحد قد يقال لها كثرة واحدة فتبين ان لهذا العلم ايضا النظر في الواحد

وذا المعلول على الاطلاق

ولواحقه بما هو واحد فلهذا العلم النظر في الكثرة ايضا ولواحقها ∴
ولواحق الشي من جهة ما هو هو هي ما ليس يحتاج الشي في لحوقها له الى ان يلحق
شيا قبله اخر او الى ان يصير شي اخر بعده فيلحقه فان الذكورة والانوثة
والمصير من موضع الى موضع بالاختيار هو للحيوان بذاته واما التحيز والتمكن
والحركة والسكون فذلك له لا لذاته بانه حيوان بل ذلك له بما هو جسم ∴ واما
الحس والنطق فهو له بتوسط انه حيوان ونام وانسان ومن هذه اللواحق التي
يلحق الشي ما هو اخص منه ومنها ما ليس هو اخص منه والتي هي اخص منه فمنها فصول
ومنها اعراض وبالفصول ينقسم الشي الى انواعه وبالاعراض ينقسم الى اختلاف
حالاته وانقسام الموجود الى المقولات يشبه الانقسام بالفصول وان لم يكن
كذلك وانقسامه الى القوة والفعل والواحد والكثير والقديم والمحدث والتام
والناقص والعلة والمعلول وما يجري مجراها يشبه الانقسام بالعوارض ∴
فيكون المقولات كانها انواع وتلك الاخر كانها فصول عرضية او اصناف
وكذلك ايضا للواحد اشيا تقوم مقام الانواع واشيا تقوم مقام الاصناف
واللواحق ∴ وانواع الواحد بوجه التوسع ∴ الواحد بالجنس ∴ والواحد

منها

ط واما الحس والنطق فهما للجسم موسطا انه نام وحيوان وانسان

بالنوع ∴ والواحد بالعرض ∴ والواحد بالمساواة في النسبة ∴ والواحد
بالعدد ∴ ولواحقه المشابهة والمساواة والمطابقة والمجانسة والمشاكلة
والهوهو ∴ وانواع الكثير مقابلات لتلك ∴ ولواحقه الغيرية ∴ والمقابلة
واللامشابهة ∴ واللامساواة ∴ واللامجانسة ∴ واللامشاكلة ∴
فينبغي ان نحقق احوال هذه وحدودها ومباديها وما الذي يعرض لها بالذات
فنقول ان الموجود لا يمكن ان يشرح بغير الاسم لانه مبدا اول لكل شرح
فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء وهو ينقسم نحوا من
القسمة الى جوهر وعرض واذا اردنا تحقيق الجوهر احتجنا الى ان نقدم لامامه
مقدمات ∴ فنقول اذا اجتمع ذاتان ثم لم يكن ذات كل واحد منهما مجامعة
للاخرى باسرها كالحال في الوتد والحائط فانهما وان اجتمعا فداخل الوتد
غير مجامع لشيء من الحائط بل انما يجامعه بسيطه فقط واذا لم يكن كالوتد
والحائط بل كان كل واحد منهما يوجد شائعا بجميع ذاته في الاخر ثم كان
احدهما ثابتا حالة مفارقة الاخر وكان احدهما مفيد المعنى به يصير الشيء
موصوفا بصفة والاخر مستفيدا له فان الثابت والمستفيد لذلك يسمى

محلا والاخر يسمى حالا فيه ثم اذا كان المحل مستغنيا في قوامه عن الحال فيه
فانا نسميه موضوعا له وان لم يكن مستغنيا عنه لم نسمه موضوعا بل ربما
سميناه هيولى وكل ذات لم يكن في موضوع فهي جوهر وكل ذات قوامها
في موضوع فهي عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرا لا في موضوع
اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقوما به ليس متقوما بذاته ثم مقوما له
ونسميه صورة ∴ واما اثباته فقد بيناه من بعد وكل جوهر ليس في موضوع
فلا يخلو اما ان لا يكون في محل اصلا او يكون في محل لا يستغني في القوام عنه
ذلك المحل فان كان في محل لا يستغني في القوام عنه ذلك المحل فانا نسميه صورة
مادية وان لم يكن في محل اصلا فاما ان يكون محلا بنفسه لا تركيب فيه او لا
يكون فان كان محلا بنفسه فانا نسميه الهيولى المطلقة وان لم يكن فاما ان يكون
مركبا مثل اجسامنا المركبة من مادة وصورة واما ان لا يكون ونحن نسميه
صورة مفارقة كالعقل والنفس ∴ واما اذا كان الشيء في محل هو موضوع
فانا نسميه عرضا ∴ ومادة الصورة الجسمية لا تخلو عن الصورة الجسمية
ولو كانت خلوا عن الاقطار لكانت حينئذ غير كم البته وكانت غير متجزية للذات

ثابتة عليه اى ولم يكن في قوته ان يتجزى ذاته حتى يكون جوهراً مفارقاً
فما كان يمكن ان يحلها مقدار لان غير المتجزى لا يطابق المتجزى ∴ وهذا مبدا
الطبيعيات ∴ ونريد هذا المعنى شرحاً فنقول ان الجسم ليس هو
جسماً بان فيه بالفعل ابعاداً ثلثة فانه ليس يجب ان يكون في كل جسم نقط او
خطوط بالفعل لانه يمكن ان يعقل الجسم جسماً وهو كرة لا قطع فيه بالفعل
البتة والخطوط والنقط قطوع وليس يجب ان يكون ابعاد ثلثه فيه متعينة
من اطراف متعينة دون غيرها الا ان يفرض مع شرط زايد على الجسم مثل
تحرك او مماسة ∴ واما السطح فليس داخلاً في حد الجسم من حيث هو جسم
بل من حيث هو متناه وليس التناهي داخلاً في ماهية الجسم بل هو من اللوازم
التي يلزمه ويصح ان تعقل ماهية الجسم وحقيقته وتستثبت في النفس دون
ان يعقل متناهياً بل انما يعرف متناهياً بالبرهان والنظر بل الجسم انما هو جسم
لانه بحيث يصح ان يفرض فيه ابعاد ثلثة كل واحد منها قايم على الاخر ولا
يمكن ان يكون فوق ثلثه فالذي يفرض اولا هو الطول والقايم عليه هو العرض
والقايم عليهما في الحد المشترك هو العمق وليس يمكن غيره فالجسم من حيث

تحقيق القول في الجسم
البرهان على وجود الهيولى الاولى
وانها احدى مبادي الجسم ثم
تمام القول وانضمام في
الصورة
لا يجوز ان يفارق
وتقوم موجودة بالفعل

هو هكذى هو جسم وهذا المعنى منه هو صورة الجسمية ∴ واما الابعاد
المتحددة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم وهي لواحق لا مقومات
وله صورة جسمانية لا تنزل عنه وله مع ذلك ابعاد تتحدد لها باياته وشكله
ولا يجب ان يثبت شي منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يبطل كل بعد متحدد
كان فيه وكل مقدار ممتد مفروض كان فيه فاذن هذا غير الاول لكنه ربما
اتفق في بعض الاجسام ان تكون هذه الابعاد المتحددة لازمة لا تفارق
ملازمة اشكالها وكما ان الشكل لاحق فكذلك ما يتحدد بالشكل
وكما ان ملازمة الشكل لا يدل على انه داخل في تحدد جسميته كذلك
ملازمة هذه الابعاد المتحدده والمعنى الاول هو الصورة الجسمية وهو
موضوع لصناعة الطبيعيين او داخل في موضوعها ∴ والمعنى الثاني هو الجسم
الذي من مقولة الكم وهو موضوع لصناعة التعاليميين او داخل في موضوعها
وهو عارض للجواهر الجسمانية وليس مما يقوم بذاته ولا المعنى الاول ايضاً فان
ذلك يقوم في مادة وهذا في موضوع اي ان ذلك صورة وهذا عرض ∴ فنقول
ان الابعاد والصورة الجسمية لا بد لها من موضوع او هيولى يقوم فيه اما الابعاد

فصل في البرهان على
وجود المادة الاولى

التي هي من مقولة الكم فامر ظاهر فانها قد توجد وتعدم والموضوع
الموصوف بها ثابت فانها لا يثبت شي موجود منها مع تغير الشكل
لموضوع واحد ۞ واما الصورة الجسمية فلانها اما ان يكون نفس الاتصال
او يكون طبيعة يلزمها الاتصال حتى لا يوجد هي الا والاتصال لازم لها
فان كان نفس الاتصال وقد يوجد الجسم متصلا ثم ينفصل فيكون لا محالة
شي هو بالقوة كليهما وليس ذات الاتصال بما هو اتصال قابلا للانفصال
لان قابل الانفصال لا يعدم عند الانفصال والاتصال يعدم عند الانفصال
فاذن شي غير الاتصال هو قابل للانفصال وهو بعينه قابل للاتصال فليس
الاتصال هو بالقوة قابلا للانفصال ولا ايضا طبيعة يلزمها الاتصال لذاته
فظاهر ان هاهنا جوهرا غير الصورة الجسمية هو الذي يعرض له الانفصال والاتصال
معا وهو مقارن للصورة الجسمية وهو الذي يقبل الاتحاد بصورة الجسمية
فيصير جسما واحدا بما تقومه او يلزمه من الاتصال الجسماني واذا الصورة
الجسمية بما هي الصورة الجسمية لا تختلف فلا يجوز ان يكون بعضها قايما في
المادة وبعضها غير قايم فيها فانه من المحال ان يكون طبيعة لا اختلاف فيها

من جهة ما هي تلك الطبيعة ويعرض لها اختلاف في نفس وجودها لان وجودها
ذلك الواحد لا يخلو اما ان يكون قايما في مادة او غير قايم في مادة او بعضه
قايما فيها وبعضه غير قايم ومحال ان يكون بعضه قايما فيها وبعضه ليس لان
الاعتبار انما ساول ذلك الوجود من جهة ما هو واحد غير مختلف فبقي ان يكون
ذلك الواحد اما كله غير قايم فيها او كله قايم فيها ولكن ليس كله غير قايم فيها
فبقي ان يكون كله قايما فيها ونقول ان تلك المادة ايضا لا يجوز ان يفارق
الصورة الجسمية وتقوم موجودة بالفعل لانها ان فارقت الصورة الجسمية
فلا يخلو اما ان يكون لها وضع وحيز في الوجود الذي لها حينيذ او لا يكون
فان كان لها وضع وحيز في الوجود وكان يمكن ان ينقسم فهي لا محالة ذات مقدار
وقد فرضت لا مقدار لها وان لم يمكن ان ينقسم ولها وضع فهي لا محالة نقطة
ويمكن ان ينتهي اليها خط ولا يجوز ان يكون مفردة الذات متحازة لانه ان خطا
اذا انتهى اليها لم يخل اما ان يلاقيها بتلك النقطة او بنقطة اخرى غيرها ثم ان لاقاها
خط اخر لاقاها بنقطة اخرى ثم لا يخلو اما ان يتباين النقطتان عن جهتيها فيكون
المتوسط الذي يلاقيه اثنان لا يتلاقيان منقسما بينهما وفرض غير منقسم واما

ان تكون النقطتان تتلاقيان و تلاقيا بها فيكون ذاتها سارية في ذات
كل واحدة منهما وذاتها متحازة عن الخطين فذاتاهما متحازتان منقطعتان
عن الخطين فللخطين نقطتان غير الاوليين هما نهايتاهما وفرضناهما نهايتيهما
هذا خلف فيكون اذن ذلك الجوهر غير متحاز منفرد بل طرفا للخط فتكون
نقطة لكن النقطة توجد قائمة في جسم وفي مادة لا مادة الجسم ∴ واما ان
كان هذا الجوهر لا وضع له ولا اليه اشارة بل هو كالجواهر المعقولة لم يخل اما ان
يحل فيه المقدار المحصل دفعة او يتحرك اليه على الاتصال فان حل فيه المقدار
دفعة ففي آن انضياف المقدار اليه يكون قد صادفه المقدار حيث انضاف اليه
فيكون لا محالة صادفه وهو في الحيز الذي هو فيه فيكون ذلك الجوهر متحيزا
الا انه عساه ان لا يكون محسوسا وقد فرض غير متحيز البتة هذا خلف ولا يجوز
ان يكون التحيز قد حصل له دفعة مع قبول المقدار لان المقدار يوافيه في حيز
مخصوص واما ان كان قبوله للمقدار لا دفعة بل على انبساط وكل ما من شانه
ان ينبسط فله جهات وكل ما له جهات فهو ذو وضع فيكون ذلك الجوهر ذا
وضع وحيز وقبل لا وضع له ولا حيز هذا خلف ∴ والذي اوجب هذا كله

برهان آخر

فرضنا انه يفارق الصورة الجسمية فممتنع ان يوجد بالفعل الا متقوما
بالصورة الجسمية وكيف يكون ذات لا جزء لها بالقوة ولا بالفعل تقبل الكم
وتساويه فتبين ان المادة لا تبقى مفارقة ايضا فانها اما ان يكون وجودها وجود
قابل فيكون دائما قابلة للشيء واما ان يكون لها وجود خاص متقوم ثم تقبل
فيكون بوجودها الخاص المتقوم غير ذات كم وقد قامت غير ذات كم
فيكون المقدار الجسماني عرض لها وصير ذاتها بحيث لها بالقوة اجزاء وقد تقومت
جوهرا في نفسها غير ذي حيز باعتبار نفسها البتة لعدمها الامتداد في حيز
نفسها فيكون ما هو متقوم بانه لا جزء له يعرض له ان يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل
لورود عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة بها يكون واحدة بالقوة والفعل
وصورة اخرى عارضة لها تكون غير واحدة بالقوة فيكون بين الامرين شيء
مشترك هو قابل للامرين من شانه ان يصير مرة ليس في قوته ان ينقسم ومرة في
قوته ان ينقسم اعني القوة القريبة التي لا واسطة لها فلنفرض الان هذا الجوهر
قد صار بالفعل اثنين وكل واحد منهما بالعدد غير الاخر وحكمه انه يفارق
الصورة الجسمانية فليفارق كل واحد منهما الصورة الجسمانية فيبقى كل

واحد منهما جوهرا واحدا بالقوة والفعل ولنفرضه بعينه لم ينقسم الا انه
ازيل عنه الصورة الجسمانية حتى بقي جوهرا واحدا بالقوة والفعل فلا يخلوا
اما ان يكون هذا الذي بقي جوهرا وهو غير جسم بعينه مثل جزوه الذي بقي
كذلك او يخالفه فان خالفه فلا يخلوا اما ان يكون لان هذا بقي وذاك عدم
او بالعكس او كلاهما بقيا ولكن اختص هذا كيفية او صورة لا توجد لذاك
او يختلفا بالمقدار فان بقي احدهما وعدم الاخر والطبيعة واحدة متشابهة
وانما اعدم احدهما رفع الصورة الجسمانية فيجب ان يعدم ذلك بعينه
الاخر وان اختص هذا كيفية والطبيعة واحدة ولم تحدث حالة الا
مفارقة الصورة الجسمانية ولم تحدث مع هذه الحالة [illegible]
الحالة فيجب ان يكون حال الاخر كذلك ∴ فان قيل ان هذين وهما
اثنان يتحدان فيصيران واحدا فنقول من المحال ان يتحد جوهران لانهما ان
اتحدا وكل واحد منهما موجود فهما اثنان لا واحد وان اتحدا واحدهما معدوم
والاخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود وان عدما جميعا بالاتحاد
وحدث شي ثالث فهما غير متحدين بل فاسدان وبينهما وبين الثالث مادة

مشتركة وكلامنا في نفس المادة لا في شي ذي مادة ∴ واما ان اختلفا
في القدر فيجب ان يكونا وليس لهما صورة جسمانية ولهما صورة مقدارية
هذا خلف ∴ واما ان لم يختلفا بوجه من الوجوه فيكون حينئذ حكم الشي
مع غيره وحكمه وحده من كل جهة واحدا هذا خلف فبقي ان المادة
لا تتعرى عن الصورة الجسمية ∴ ولان هذا الجوهر انما صار كما مقدارا
حله فليس بكم بذاته فليس يجب ان يختص ذاته بقبول قطر بعينه دون
قطر وقدر دون قدر ونسبة غير متجزي في ذاته بل انما يتجزى بغيره بعين
الى مقدار يجوز وجوده نسبة واحدة والا لها مقدار في ذاته حرفين
هذا انه يمكن ان تصغر المادة بالتكاثف وتكبر بالتخلخل وهذا محسوس
بل يجب ان يكون تعين المقدار عليه بسبب يقتضي في الوجود ذلك المقدار
وان لم يتعين له مقدار لذاته وذلك السبب لا يخلوا اما ان يكون فيه الكم
تابعا لصورة اخرى في المادة او يكون لسبب خارج فلا يخلوا اما ان يوجب
ذلك من غير ان يوثر فيه اثرا اخر ثم يتبعه يتبع الكم ذلك الاثر او يكون
ولا يفعل فيه اثرا اخر ثم يتبعه الكم فان كان انفعاله افاده مقدارا اما لذلك

فصل في بيان ان كل جسم من الاجسام الطـ…

فان كان الفاعل الخارج افاده مقدارا اما لا…

السبب لا لان اخر يختص من نسبة استعداد معين تساوت الاجسا[م]
في الاحجام وهذا محال ∴ فاذن انما تختلف بحسب اختلاف الاستعدا[د]
وهي تابعة لمعاني غير نفس المواد فالكم يتبع لا محالة اثرا ما يوجد في الما[دة]
فيرجع الحكم الى القسم الاول وهذا ايضا مبدا للطبيعيات ∴ وايضـ[ـا]
فلانه يختص بحيز من الاحياز وليس له حيزه الخاص به بما هو جسم والا
لكان كل جسم كذلك فهو اذن لا محالة مختص به لصورة ما في ذاته و
بين فانه اما ان يكون غير قابل للتشكيلات والتفصيلات فيكون لصور[ة]
ما صار كذلك لا لانه بما هو جسم قابل له واما ان يكون قابلها بسهولة او
بعسر واي شيء ما كان فهو على احد الصور المذكورة في الطبيعيات فاذن
المادة الجسمية لا توجد مفارقة للصور فالمادة اذن انما تقوم بالفعل
بالصورة فاذن اذا وجد في التوهم مفارقا لها عدم ∴ فالصور اما صور
لا تفارق المادة واما صور تفارقها المادة ولا تخلو المادة عن مثلها والصو[ر]
التي تفارقها المادة الى عاقب فان معقبها فيها يستبقيها بتعقيب تلك
الصور فتكون الصور من وجه واسطة بين المادة والمستبقي والواسطة

في التقويم اولا تتقوم ذاته ثم تقوم به غيره وهي العلة القريبة من المستبقي
في البقاء فان كانت تقوم بالعلة المبقية للمادة بوساطتها فالقوام لها
من الاوايل اولا ∴ وان كانت قايمة لا بتلك العلة بل بنفسها ثم تقوم المادة
بها فذلك اظهر فيها ∴ واما الصورة التي لا تفارق فلا فضل للمادة عليها في
الثبات ثم المادة انما خصصت بها العلة افادتها اياها ولو كان لها تلك
الصورة لذاتها لكان كل مادة جسمانية كذلك فاذن تلك العلة انما
تقيمها بها ولولا هذه الصورة لكانت اما ان تمسك موجودة بصورة اخرى
او تعدم فاذن مفيدها هذه الصورة تقيمها بها كما في الاولى كانت فاذن
الصورة اقدم من الهيولى ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة
بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة
محله المادة فيكون المادة هي التي تصلح فيها ان يقال لها انها في نفسها
بالقوة تكون موجودة وانها بالفعل بالصورة والصورة وان كانت لا
تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى وكيف
تتقوم الصورة بالهيولى وقد بينا انها علتها والعلة لا تتقوم بالمعلول ولا

شيان اثنان يتقوم احدهما بالاخر بان كل واحد منهما يفيد الاخر
وجوده قد بان استحالة هذا وتبين لك الفرق بين الذي يتقوم به الشي
وبين الذي لا يفارقه فالصورة لا توجد الا في هيولي لا ان علة وجودها
الهيولي او كونها في الهيولي كما ان العلة لا توجد الا مع المعلول لا ان علة
وجود العلة هي المعلول او كونها مع المعلول بل كما ان العلة اذا
كانت علة بالفعل لزم عنها ان المعلول يكون معها كذلك الصورة
اذا كانت صورة موجودة يلزم عنها ان تقوم شيا ذلك الشي مقارن
لذاتها فكان ما يقوم شيا بالفعل ويفيده الوجود منه ما يفيده وهو
مباين ومنه ما يفيده وهو ملاق وان لم يكن جزا منه مثل الجوهر للعرض
والمزاجات التي تلزمه وتبين بهذا ان كل صورة توجد في مادة مجسمة
فعلة ما توجد اما الحادثة فذلك ظاهر فيها واما الملازمة للمادة
فلان الهيولي الجسمانية انما خصصت بها لعلة وسنبين هذا اظهر في
مواضع اخرى وجملة هذه مبادي للطبيعيات فاولى الاشيا بالوجود
هي الجواهر ثم الاعراض والجواهر التي ليست باجسام اولى الجواهر بالوجود

فصل الاجسام الى [illegible] الموجودات
والاشياء وجود السطح والخط والنقطة
والاعراض والاشياء [illegible]
[illegible]

الا الهيولي لان هذه الجواهر ثلثة هيولي وصورة ومفارق لا جسم ولا
جز جسم ولا بد من وجوده لان الجسم واجزاه معلوله وينتهي الى جوهر هو
علة غير مقارنة بل مفارقة البتة ∴ فاول الموجودات في استحقاق
الوجود الجوهر المفارق الغير المجسم ∴ ثم الصورة ∴ ثم الجسم ∴ ثم
الهيولي وهي وان كانت سببا للجسم فانها ليست بسبب يعطي الوجود
بل هي محل لنيل الوجود وللجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه
التي هي اكمل منها ∴ ثم العرض وفي كل طبقة من هذه الطبقات جملة موجودات
يتفاوت في الوجود ∴ واما انواع المقولات فقد شرحنا حالها في المنطقيات
بنوع لا يحتمل هذا الموضع زيادة عليه والكم منها ينقسم الى المتصل وقد
اثبتناه في الطبيعيات حيث بينا ان الجسم متصل وليس مركبا من اجزا
متماسة ∴ واذ صح وجود الجسم وصح تناهيه صح وجود السطح وقطع
السطح خط وقطع الخط نقطة والى المنفصل وهو ظاهر الوجود خفي الحد
ومن حيز الكم المتصل يبتدي الهندسة ويتشعب دونه التنجيم والمساحة
والاثقال والحيل ∴ ومن حيز المنفصل يبتدي الحساب ثم يتشعب

دونه الموسيقى وعلم الزيجات ولا نظر لهذه العلوم الرياضية في
ذوات شيء من الجواهر ولا في هذه الكميات من حيث هي في الجواهر ∴
واما العلم الطبيعي فيبتدي من حيز الجسم والصور الغير المفارقة من
الموجودات ويبحث عن احوالها ومن باب الكيف والكم والاين والوضع
والفعل والانفعال ∴ وعلم الاخلاق يبتدي من نوع من انواع الحال
والملكة من مقولة الكيف ∴ وما كان من الاعراض قارا فهو قبل ما كان
منها غير قار وما كان من غير القار وجوده بتوسط قار فهو قبل الذي
يوجد منها بتوسط الغير القار والذي يوجد بتوسط الغير القار فهو
الزمان ومتى فلذلك هو في اقصى مراتب الوجود واخس الخابة وليس هو
سببا لشيء البتة ولا تشك ان الاضافات والاوضاع والفعل والانفعال
والجدة والنسبة الى الزمان والكون في المكان هي اعراض هذا اذ من شانها
ان تكون في موضوع ويفارقها الموضوع مع امتناع وجودها دونه انما
يقع الشك في مقولتي الكم والكيف وقد بينا ان المقادير التي في مقولة الكم
اعراض والزمان قد تبين انه هيئة عارضة والمكان هو سطح لا محالة ∴

مراتب

واما العدد فانه تابع في الحكم للواحد فان كان الواحد في نفسه جوهرا
فالعدد المولف منه لا محالة مجموع جواهر فهو جوهر وان كان الواحد عرضا
فالاثنوة وما اشبهها اعراض والعدد يقال للصورة العادة التي في النفس
وحكمها حكم ساير المعقولات ولسنا نقصدها في كونه عرضا
او غير عرض ∴ ويقال للعدد الذي في الاشيا المجتمعة التي كل واحد
منها واحد ولجملتها في الوجود لا محالة عدد لكن طبيعة الواحد من
الاعراض اللازمة للاشيا وليس الواحد مقوما لماهية شي من الاشيا بل
يكون الماهية شيا اما انسانا واما فرسا او عقلا او نفسا ثم يكون ذلك موصوفا
بانه واحد وموجود ولذلك ليس من فهمك ماهية شي من الاشيا وفهمك الواحد
يوجب ان يصح لك انه واحد فالواحدية ليست ذات شي منها ولا مقومة لذاته
بل صفة لازمة لذاته كما فهمت الفرق بين اللازم والذاتي في المنطق فيكون
الواحدية من اللوازم وليس جوهر الشي من الجواهر ∴ ولذلك المادة يعرض لها
التوحد والتكثر فتكون الوحدة عارضة لها وكذلك الكثرة فلو كانت
طبيعة الوحدة طبيعة الجوهر لكان لا يوصف بها الا الجوهر وليس يجب ان

كانت طبيعتها طبيعة العرض ان لا يوصف بها الجواهر لان الجواهر
توصف بالاعراض ❁ واما الاعراض فلا تحمل عليها الجواهر حتى يشتق
لها منها الاسم فقد بان بهذه الوجوه الثلثة التي احدها كون الوحدة معاقبة
للكثرة في المادة غير ذاتية للجواهر بل لازمة لها ❁ والثاني كون الوحدة
معاقبة للكثرة في المادة ❁ والثالث كون الوحدة مقولة على الاعراض
ان طبيعة الوحدة طبيعة عرضية وكذلك طبيعة العدد الذي يتبع الوحدة
ويتركب منها وتشكل ايضا الحال في مقولة الكيف ما كان من باب
المحسوسات فيظن البياض والسواد والحرارة والبرودة وما اشبهها
جواهر وانها تخالط الاجسام بكمون او غير كمون او يتركب منها الاجسام
فلنتكلم في فسخ هذا الراي ❁ فنقول ان هذه الكيفيات ان كانت جواهرا
اما ان تكون جواهر جسمانية او غير جسمانية فان كانت غير جسمانية فاما
ان تكون بحيث تجتمع من تركيبها اجسام او لا تجتمع وان كان لا تجتمع وهي سارية
في الاجسام فاما ان تكون بحيث يصح ان تفارق الجسم الذي هي فيه او لا يصح
وان كان يصح ان تفارق الجسم فهي اما ان تنتقل من جسم الى جسم اخر وتسري فيه

92

كان كانت

ويكون دايما هكذا او يصح ان تبقى لا في جسم اصلا فاما ان كانت جواهر جسمانية
فيكون طول وعرض وعمق هو لون ومعنى انه طول وعرض وعمق ليس معنى انه لون
وقد يزول اللون ويبقى ذلك الطول والعرض والعمق بعينه فاما ان يكون قد كان
للون طول وعرض وعمق غير هذا او يكون لم يكن الا هذا فان كان للون مقدار غير هذا
فقد دخل بعد في بعد وقد بينا فساد هذا وان كان اللون ليس له غير هذا فليس للون
اللون مقدار بل يتقدر بما تحله وهذا ما لا نخالفه واما ان فرضت غير جسمانية وتجمع
من تركيبها جسم فيكون ما لا قدر له تجتمع منه ما له قدر وقد بان بطلان هذا ❁
وان كانت غير جسمانية وتسري في الاجسام ولا يصح لها قوام دونها فهي اعراض
لا جواهر ❁ وان كان يصح لها ان تخالط الجواهر الجسمانية وتسري فيها ثم تنتقل
من بعضها الى بعض ولا تقوم الا في واحد منها فيجب اذا افسد البياض في جسم ان
يوجد في الاجسام المماسة له وكذلك ساير الكيفيات بل يفسد ولا يبقى
منه اثر البتة فليس اذن قوامه انه في الانتقال ❁ وان كان اذا فارق الجسم
قام بنفسه فاما ان يقوم وهو تلك الكيفية بعينها فيكون حينئذ بياض
ليس في الوجود وليس بمحسوس ... الذي ... البياض بما هو محسوس فان اسم

بعض

ولم يكن كذلك

يقع على اللون الذي من شانه ان يفعل في البصر تفريقا فما ليس كذلك ليس ببياض وامّا ان يقوم بنفسه وليس هو تلك الكيفية فيكون هاهنا مشترك من شانه ان يقارن الاجسام فيصير بياضا ويفارقها فلا فيصير لا بياضا فيكون لولا البياض لما هو بياض قد فسد لكنه يكون له موضوع تارة يصير بصفة اللون الذي هو البياض وتارة بصفة اخرى فيكون البياضية عارضة لذلك الموضوع ويكون الموضوع للبياضية هو المفارق ولكنا قد بيّنا ان المفارق المعقول ليس من شانه ان يقارن الكم ولا يحصل في الوضع والتحيز فقد بان واتضح ان هذه الكيفيات ليست جواهر فهي اذن اعراض . والمبادي في الكل ما يكون قد استتم له وجوده في نفسه امّا عن ذاته وامّا عن غيره ثم يحصل منه وجود شيء آخر ويتقوم به ثم لا يخلو امّا ان يكون كالجزء لما هو معلول له او لا يكون كالجزء وان كان كالجزء فامّا ان يكون جزء ليس يجب عن ثباته وحده ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل وهذا هو العنصر فانك تتصوّر وتتوهم العنصر مثلا موجودا ولا يلزم من وجوده وحده ان يحصل الشيء بالفعل بل انّما كان بالقوة وامّا [illegible] وجوده بالفعل وجود المعلول

ذكر اقسام العلل واحوالها

٩٥

له بالفعل وهذا هو الصورة مثال الاول الخشب للسرير ... مثال الثاني التشكل والتاليف للسرير وان لم يكن كالجزء فامّا ان يكون مباينا او ملاقيا لذات المعلول فان كان ملاقيا فامّا ان يكون بنعت المعلول به وهذا هو كالصورة للهيولى وامّا ان يكون بنعت بالمعلول وهذا هو كالموضوع للعرض وان كان مباينا فامّا ان يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله وهو الفاعل وامّا ان لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو كالغاية فيكون العلل هيولى للمركب وصورة للمركب وموضوع للعرض وصورة للهيولى وفاعل وغاية ويشترك الهيولى للمركب والموضوع للعرض بانها الشيء الذي فيه قوة وجود الشيء ويشترك الصورة للمركب والصورة للهيولى لانه ما به يكون المعلول موجودا بالفعل وهو غير مباين والغاية يتاخر في حصول الوجود عن المعلول ويتقدم سائر العلل في الشيئية وفرق بين الشيئية والوجود في الاعيان فان المعنى له وجود في الاعيان ووجود في النفس وامر مشترك فذلك المشترك هو الشيئية والغاية بما هي شيء فانها يتقدم سائر العلل وهي علة العلل في انها علل وبما هي موجودة في الاعيان قد يتاخر واذا لم يكن [illegible] هي بعينها العلة الغائية كان الفاعل

المعنى

متأخرًا في الشيئية عن الغاية وذلك لان سائر العلل انما تصير عللاً بالفعل
لاجل الغاية وليست هي لاجل شيء آخر وهي توجد اولا نوعًا من الوجود فتصير
العلل عللاً بالفعل ويشبه ان يكون الحاصل عند التمييز هو ان الفاعل الاول
والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية فان الطبيب يفعل لاجل البرء وصورة البرء
في الصناعة الطبية التي في النفس وهي المحركة لارادته الى العمل واذا كان
الفاعل اعلا من الارادة كان نفس ما هو غاية هو نفس ما هو فاعل ومحرك
من غير توسط من الارادة التي تحدث عن تحريك الغاية ∴ واما سائر
العلل فان الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان واما الصورة فلا
تتقدم بالزمان البتة والقابل دائمًا اخس من المركب والفاعل اشرف لان
القابل مستفيد لا مفيد والفاعل مفيد لا مستفيد ∴ والعلة تكون علة
للشيء بالذات مثل الطبيب للعلاج وقد تكون علة بالعرض اما لانه لمعنى غير الذي
وضع صار علة كما يقال ان الكاتب يعالج وذلك لانه يعالج لا من حيث هو
كاتب بل لمعنى آخر غيره وهو انه طبيب واما لانه بالذات يفعل فعلا آخر لكنه
قد يتبع فعله فعل آخر مثل السقمونيا فانه يبرد بالعرض لانه بالذات يستفرغ

الصفراء او يلزمه نقصان الحرارة المؤدية ومثل من يزيل الدعامة عن الحائط
فانه علة لسقوط الحائط بالعرض لانه لما ازال ~~الحائط~~ المانع لزم فعله
الفعل الطبيعي وهو انحدار الثقيل بالطبع والعلة قد تكون بالقوة كالنجار
قبل ان ينجر وقد تكون بالفعل كالنجار حين ما ينجر وقد تكون العلة قريبة مثل
العفونة للحمى وقد تكون بعيدة مثل الاحتقان مع الامتلاء ∴ وقد تكون جزوية
مثل قولنا ان هذا البنا علة لهذا البناء وقد تكون كلية كقولنا البنا علة للبناء
وقد تكون العلة خاصة كقولنا ان البنا علة للبيت وقد تكون عامة كقولنا
ان الصانع علة للبيت ∴ واعلم ان العلل القريبة التي لا واسطة بينها وبين
الاجسام الطبيعية هي الهيولى والصورة واما الفاعل فانه اما علة للصورة
وحدها او للصورة والمادة ثم يصير بتوسط ما هو علة له منهما علة للمركب
واما الغاية فانها علة لكون الفاعل علة الذي هو علة لوجود الصورة التي هي
هي علة لوجود المركب ∴ واعلم ان الفاعل الذي يفيد الشيء وجودًا بعد عدمه
يكون لمفعوله امران عدم قد سبق ووجود في الحال وليس للفاعل في عدمه
السابق تاثير بل تاثيره في الوجود الذي للمفعول منه فالمفعول انما هو مفعول

لاجل ان وجوده من غيره لكن عرض ان كان له عدم من ذاته ليس ذلك
من تاثير الفاعل فاذا توهمنا ان التاثير الذى كان من الفاعل وهو ان وجود
الاخر منه لم يعرض بعد عدمه بل كان دايما كان الفاعل افعل لانه ادوم
فعلا ∴ فان لج لاج وقال ان الفعل لا يصح الا بعد عدم المفعول وقد سمع
ان العدم للمفعول ليس من الفاعل بل الوجود والوجود الذى منه فى ان ما
فلنفرض ذلك متصلا فان اغه من هذا الحق قوله ان الموجود لا يوجده موجد
فليعلم ان المغالطة وقعت فى لفظة يوجده فان عنى ان الموجد لا يستانف
له وجودا بعد ما لم يكن فهذا صحيح وان عنى ان الموجود لا يكون البته بحيث
ذاته وماهيته لا يقتضى الوجود له بما هو هو بل شى اخر هو الذى منه
له الوجود فانا نبين ما فيه من الخطا ∴ فنقول ان المفعول الذى يقول
ان موجدا يوجده لا يخلوا اما ان يوصف بانه موجد له ومفيد لوجوده
فى حال العدم او فى حال الوجود او فى الحالين جميعا ومعلوم انه ليس
موجدا له فى حال العدم فبطل ان يكون موجدا له فى الحالين جميعا
وبقى ان يكون موجدا له اذ هو موجود فيكون الموجد انما هو موجد

للموجود والموجود هو الذى يوصف بانه موجد عسى لا يوصف بانه
يوجد لان يوجد يوهم وجودا مستقبلا ليس فى الحال فان ازيل هذا
الايهام صح ان يقال ان الموجود يوجد اى يوصف بانه موجد فكما انه
فى حال ما هو موجود يوصف بانه موجود ولفظة يوصف لا يعنى بها انه
فى الاستقبال يوصف كذلك الحال فى لفظة يوجد ∴ ويقال قوة لمبدا التغير من اخر
فى اخر من حيث انه اخر ومبدا التغير اما فى المنفعل وهو القوة الانفعالية واما
فى الفاعل وهو القوة الفعلية ويقال لما به يجرد من الشى فعل او انفعال ولما به
يصير الشى مقوما لاخر ولما به يصير الشى غير متغير ثابتا فان التغير مجلوب
الضعف وقوة المنفعل قد يكون محدودة نحو شى واحد كقوة الما على قبول
الشكل فان فيه قوة قبول الشكل وليس فيه قوة حفظه وفى الشمع قوة عليهما
جميعا وفى الهيولى الاولى قوة الجميع ولكن بتوسط شى دون شى وقد يكون فى
الشى قوة انفعالية بحسب الضدين كما ان فى الشمع قوة ان يتسخن وان يتبرد
وقوة الفاعل قد يكون محدودة نحو شى واحد كقوة النار على الاحراق فقط
وقد يكون على كثير من اشيا كثيرة كقوة المختارين وقد يكون فى الشى قوة على كل

شيء ولكن يتوسط شيء دون شيء وقد يكون القوة الفعلية على الضدين جميعًا
كقوة المختار منا ⁂ والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفعلة
حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غيرها مما يستوي فيها الاضداد
وقد يغلط لفظة القوة فيتوهم ان القوة على الفعل هي القوة المقابلة لما
بالفعل والفرق بينهما ان هذه القوة الاولى يبقى موجودة عندما يفعل ⁂
والثانية انما يكون موجودة مع عدم الذي هو بالفعل ⁂ وايضا فان القوة
الاولى لا توصف بها الا المبدا المحرك والقوة الثانية توصف بها في اكثر
الامر المنفعل ⁂ وايضا فان الفعل الذي بازا القوة الاولى هو نسبة استحالة
او كون او حركة ما الى مبدا لا ينفعل بها ⁂ والفعل الذي بازا القوة الثانية
يوصف به كل نحو من الموجود الحاصل وان كان انفعالا او حالا لا فعلا
ولا انفعالا وكل جسم فانه اذا صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه
يفعل بقوة ما فيه اما الذي بالارادة والاختيار فذلك ظاهر واما الذي
ليس بالارادة والاختيار فلان ذلك الفعل اما ان يصدر عن ذاته او يصدر
عن شيء مباين له جسماني او عن شيء مباين غير جسماني فان صدر عن ذاته

في البرهان على وجود الطبيعة من مبادئ العلم الطبيعي

وذاته يشارك الاجسام الاخرى في الجسمية هو مبدا صدور هذا الفعل
عنها وهذا هو الذي يسمى قوة وان كان ذلك عن جسم آخر فيكون هذا الفعل
عن هذا الجسم بقسر او عرض وقد فرض لا بقسر ولا عرض وان كان عن شيء مفارق
فلا يخلو اما ان يكون اختصاص هذا الجسم بقبول هذا التاثير عن ذلك المفارق
هو لما هو جسم او لقوة فيه او لقوة في ذلك المفارق فان كان لما هو جسم فكل
جسم يشاركه فيه لكن ليس يشاركه فيه وان كان لقوة فيه فتلك القوة
مبدا صدور ذلك الفعل عنه وان كان لفيض من المفارق وكان لقوة في ذلك
المفارق فاما ان يكون نفس تلك القوة يوجب ذلك او اختصاص ارادة
وان كان نفس القوة يوجب ذلك فلا يخلو ان يكون ايجاب ذلك من هذا
الجسم بعينه لاحد الامور المذكورة وقد رجع الكلام من الراس ⁂ واما
ان يكون على سبيل ارادة ولا يخلو اما ان يكون تلك الارادة ميزت
هذا الجسم لخاصية تختص بها من ساير الاجسام او جزافا فان كان جزافا
كيف اتفق لم يستمر على النظام الابدي والاكثري فان الامور الاتفاقية
هي التي ليست بدائمة ولا اكثرية لكن الامور الطبيعية دائمة واكثرية

وهذا الفعل ... صدور ذلك الفعل عنها فان ذاته معنى زايد على الجسمية

فليست باتفاقه فبقي ان يكون لخاصية تختص لها من سائر الاجسام
ويكون تلك الخاصية مرادا منها صدور ذلك الفعل ثم لا تخلو اما ان
يراد ذلك لان تلك الخاصية توجب ذلك الفعل او يكون منها في الاكثر او
لا توجب ولا يكون منها في الاكثر هو بعينه للذي يوجب لكن له عايق
لان اختصاصه بان يكون الامر منه في الاكثر يكون بميل من طبيعته الى
جهة فان لم يكن فيكون لعايق فيكون ايضا الاكثري في نفسه موجبا ان لم
يكن عايق والموجب هو الذي يسلم له الامر بلا عايق وان كان لا يوجبه ولا يكون
منه في الاكثر وكونه عنه وعن غيره واحد فاختصاصه به جزاف وقيل
ليس بجزاف وكذلك ان قيل ان كونه منه اولى فمعناه ان صدوره منه اوفق
فهو اذن موجب له او ميسر لوجوبه والميسر علة اما بالذات واما بالعرض
واذا لم يكن علة اخرى بالذات غيره فليس هو بالعرض لان الذي بالعرض
هو على احد النحوين المذكورين فبقي ان تلك الخاصية بنفسها موجبة والخاصية
الموجبة تسمى قوة وهذه القوة عنها تصدر الافاعيل الجسمانية كلها
من التحركات الى اماكنها الطبيعية والتشكلات الطبيعية فقد قيل

انها لا يجوز ان يكون ذات زاوية فلا يكون الا كرة لان شان ما لا زاوية
له من الاشكال البيضية والمفلطحة ان يكون فيها اختلاف امتداد عن
المركز وتقدر في الطول والعرض والطبيعة البسيطة لا توجب اختلافا واذا
صح وجود الكرة صح وجود الدائرة التي هي نهاية قطع يحدث او يتوهم
فيها فالدائرة وهي مبدا للمهندسين موجودة والخط المستقيم وهو البعد
الواصل بين كل نقطتين ظاهر الوجود ∴ واصحاب الجزء ايضا يلزمهم وجود
الدائرة فانه اذا فرض الشكل المربع مستديرا مضرسا فكان موضع منه
اخفض من موضع حتى ان اطبق طرف خط مستقيم على نقطة تفرض وسطا وعلى
نقطة في المحيط استوى عليه في موضع كان اطول ثم اذا اطبق على الجزء
المركزي وعلى الجزء الذي ينخفض من المحيط كان اقصر امكن ان يتمم قصره بجزء او
اجزاء فان كان زيادة الجزء عليه لا يساويه به بل يزيده عليه فهو ينقص عنه
باقل من جزء وان كان ولم يكن لا يفضله به بل يبقى فرجة فلندبر في الفرجة
هذا التدبير بعينه فان ذهب الانفراج الى غير النهاية ففي الفرج انقسام
لا نهاية وهذا خلف على مذهبهم ∴ واما على راي مثبتي الاتصال فوجود

الدائرة والخط المنحني يثبت مما اقوله اذا فرض جسم ثقيل وراسه اعظم
قدرا من اصله وركز على بسيط مسطح وهو قائم عليه قياما مستويا فمعلوم
انه يمكن ان يثبت اذا لم يكن ميله الى جهة اكثر من ميله الى جهة اخرى
فان زال عن الاستقامة ازالة ما واصله ولنفرضه نقطة مماس لذلك
المركز فمن المعلوم انه يتحرك الى اسفل ويلقى السطح المسطح فحينئذ لا
يخلو اما ان يثبت النقطة في موضعها فيكون كل نقطة نفرضها في راس ذلك
الجسم قد فعل دائرة واما ان يكون مع حركة هذا الطرف الى اسفل يتحرك
الطرف الاخر الى فوق فيكون قد فعل كل واحد من الطرفين دائرة ومركزهما
النقطة المتحددة بين الجزء الصاعد والجزء الهابط واما ان يتحرك النقطة منجرة
على السطح فيفعل الطرف الاخر قطعا وخطا منحنيا ولان الميل الى المركز
هو على المحاذاة فمحال ان يتجر النقطة على السطح لان تلك الحركة اما ان يكون
بالقسر او بالطبع وليست بالقسر لان القسر لا يتصور الا عن الاجزاء التي
اثقل وتلك ليست تدفعها الى تلك الجهة بل ان دفعتها على حفظ الاتصال
دفعتها على خلاف حركتها فيقلبها ليمكن ان تنزل العالية منها اذ هي اثقل تطلب

يمكن

حركة اسرع والمتوسط ابطأ وهناك اتصال يمنع مثلا ان ينعطف فيضطر
العالي ان يميل السافل حتى ينحدر فيكون حينئذ الجسم منقسما الى جزئين
جزء يميل الى فوق قسرا وجزء يميل الى اسفل طبعا وبينهما حد هو مركز للحركتين
وقد خرج منه خط مستقيم ما فيفعل الدائرة فبين انه ان لزم عن انحدار الجسم
زواله الى فوق وان لم يلزم عنه فوجود الدائرة اصح واذا ثبتت الدائرة ثبت
المنحني لانه اذا ثبتت الدائرة ثبت المثلثات والقائمة الزاوية ايضا وثبت
جواز دوران احد ضلعي القائمة على الزاوية فان تمم مخروط فصح قطع فصح منحني
وقد يمكنك ان يثبت الدائرة ايضا من بيان صحة وضع اي خط فرضت على اي
خط فرضت وانه اذا كان خطان على زاوية ما وعلى احدهما خط فانه جائز
ان يصير الى حال ما حتى ينطبق على الخط الاخر ويعود من ذلك الخط الى
الاول ولا يمكن هذا البتة الا ان يكون حركة ما مستديرة وانت تعرف
هذا بالاعتبار ∴ يقال قديم للشيء اما بحسب الذات واما بحسب الزمان
فالقديم بحسب الذات هو الذي ليس لذاته مبدا هي به موجودة والقديم بحسب
الزمان هو الذي لا اول لزمانه والمحدث ايضا على وجهين احدهما هو الذي لذاته

ح وقد كان آن لم يكن به موجودا

مبدا هي به موجودة والاخر هو الذي لزمانه ابتدا وقد كان آن لم يكن وكانت
قبلية هو فيها معدوم وقد بطلت تلك القبلية ومعنى ذلك كله انه قد
وجد زمان هو فيه معدوم وذلك لان كل ما لزمان وجوده بداية زمانية
دون البداية الابداعية فقد سبقه زمان وسبقه مادة قبل وجوده لانه
قد كان لا محالة معدوما فاما ان يكون عدمه قبل وجوده او مع وجوده
والقسم الثاني محال فبقي ان يكون معدوما قبل وجوده فلا يخلوا اما ان يكون
لوجوده قبل او لا يكون فان لم يكن لوجوده قبل فلم يكن معدوما قبل وجوده
وان كان لوجوده قبل فاما ان يكون ذلك القبل شيئا معدوما او شيئا موجودا
فان كان شيئا معدوما فلم يكن له قبل موجود كان فيه معدوما وايضا فان
القبل المعدوم موجود مع وجوده فبقي ان القبل الذي كان له شي موجود وذلك
الشي الموجود ليس الان موجودا فهو شي قد مضى وكان موجودا وذلك اما مضيه
لذاته وهو الزمان واما ما مضيه لاجل غيره وهو زمانه فيثبت الزمان على كل حال
ونقول انه لا يمكن ان يحدث ما لم يتقدمه وجود القابل وهو المادة ولنبرهن
على هذا ∴ فنقول ان كل كائن فمحتاج ان يكون قبل كونه ممكن الوجود في نفسه

لها مغايبة اي ليست بالفعل اعداد لها مغايبة فهو واحد بالعدد ومنه
ما لا ينقسم بالحد اي حده ليس لغيره وليس له في كمال حقيقة ذاته نظير
فهو واحد بالكلية ولهذا يقال ان الشمس واحدة والواحد بالعدد اما
ان يكون فيه بوجه من الوجوه كثرة بالفعل فيكون واحدا بالتركيب
والاجتماع وان لم يكن بالفعل وكان بالقوة فهو متصل وواحد بالاتصال
وان لم يكن ولا بالقوة فهو الواحد بالعدد على الاطلاق والكثير يكون كثيرا
على الاطلاق وهو العدد المقابل للواحد وهو ما يوجد فيه واحد ليس بالواحد
في الحد من جهة ما هو فيه اي يوجد واحد ليس هو وحده فيه وهذا مبداعيه
تاخذ الحساب في البحث وقد يكون الكثير كثيرا بالاضافة وهو الذي يرتب
بازائه القليل واقل العدد الاثنان والمشابهة اتحاد في الكيفية والمساواة
اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس ∴ والمشاكلة اتحاد في النوع ∴
والموازاة اتحاد في وضع الاجزاء ∴ والمطابقة اتحاد في الاطراف ∴ والهوهو
حال بين اثنين جعلا اثنين في الوضع يصير بينهما اتحاد بنوع من الاتحادات
الواقعة بين اثنين مما قيل ويقال كل واحد منهما من باب الكثير

بالفعل

المماثلة اتحاد في الصنف

الخلاف والتقابل والتضاد

تمت المقالة الاولى من الالهيات في كتاب النجاة

ويتلوه المقالة الثانية في مجلد اخر والسلم

ان الواجب الوجود هو الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه

محال ٥

عورض المقالة الاولى من الالهيات

الحمد لله رب العلمين والصلاة على نبيه محمد واله اجمعين وحسبنا الله

ونعم الوكيل

واوجزه واذكر فيه حال المعاد وحال الاخلاق والافعال النافعة فيه

لدرك النجاة من الغرق في بحر الضلالات فاسعفتهم بذلك وصنفت

كتابا على نحو ملتمسهم مستعينا بالله عز وجل ومتوكلا عليه فبدات

بايراد الكفاية من صناعة المنطق لانه الالة العاصمة للذهن من الخطا

والزلل فيما نتصوره ونصدق به والموصلة الى الاعتقاد الحق باعطا

اسبابه ونهج سبله. فصل كل معرفة وعلم فاما تصور واما تصديق

والتصور هو العلم الاول ويكتسب بالحد وما يجري مجراه مثل تصورنا

ماهية الانسان والتصديق انما يكتسب بالقياس او ما يجري مجراه مثل

تصديقنا بان للكل مبدا فالحد والقياس التان بهما يكتسب المعلومات

التي تكون مجهولة فيصير معلومة بالروية وكل واحد منهما منه ما هو

حقيقي ومنه ما هو دون الحقيقي ولكنه نافع منفعة بحسبه ومنه ما

هو باطل مشبه بالحقيقي والفطرة الانسانية في الاكثر غير كافية في

التمييز بين هذه الاصناف ولولا ذلك لما وقع بين العقلا اختلاف

ولا وقع لواحد في ارايه تناقض فكل واحد من القياس والحد فانه معمول

ومؤلف من معاني معقولة بتاليف محدود فيكون لكل واحد منهما مادة
منها ائتلف وصورة لها التاليف وكما انه ليس عن اي مادة اتفقت
يصلح ان يتخذ بيت او كرسي ولا باي صورة اتفقت يمكن ان يتم من مادة
البيت بيت ومن مادة الكرسي كرسي بل لكل شي مادة تخصه وصورة
تخصه منهما يصار الى تحققه وكما ان الفساد في اتخاذ البيت قد يقع
من جهة المادة وان كانت الصورة صحيحة وقد يقع من جهة الصورة
وان كانت المادة صالحة وقد يقع من جهتيهما جميعا كذلك الفساد
في الروية قد يقع من جهة المادة وان كانت الصورة صحيحة وقد يقع
من جهة الصورة وان كانت المادة صحيحة وقد يقع من جهتيهما جميعا

في منفعة المنطق فالمنطق هو الصناعة النظرية التي تعرف ان
من اي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حدا
والقياس الصحيح الذي يسمى برهانا ويعرف انه عن اي الصور والمواد
يكون الحد الاقناعي الذي يسمى رسما وعن اي الصور والمواد يكون
القياس الاقناعي الذي يسمى [illegible] ما قوي منه واوقع تصديقا شبيها باليقين

الذي هو نوع من الجسم فانه يقال على انسان وفرس في جواب ما هو بالشركة
ويقال الجسم عليه وعلى غيره ايضا بالشركة في جواب ما هو وقد يكون الشي
جنسا لانواع ونوعا لجنس مثل الحيوان للجسم ذي النفس فانه نوعه وللانسان
والفرس فانه جنسهما لكنه سينتهي الارتقاء الى جنس لا جنس فوقه ويسمى
جنس الاجناس والانحطاط الى نوع لا نوع تحته دونه ويسمى نوع الانواع
ويرسم بانه المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو كالانسان
لزيد وعمرو والفرس لهذه وتلك

في الفصل

واما الفصل فهو
الكلي الذي يقال به على نوع تحت جنسه بانه اي شي منه كالناطق
للانسان فيه يسأل انه اي حيوان والفرق بين الناطق والانسان ان الانسان
حيوان ينطق والناطق ما لم يعلم اي شي هو و[illegible] والنطق فصل مجرد والناطق
فصل مركب وهو الفصل المنطقي

في الخاصة

والخاصة هي الكلي
الدال على نوع واحد في جواب اي شي هو لا بالذات بل بالعرض اما نوع هو جنس
كتساوي الزوايا [illegible] من المثلث لقائمتين فانه خاصة للمثلث واما نوع ليس
هو جنس مثل الضاحك للانسان وهو خاصة ملازمة مساوية او الكتابة

وهو خاصة غير لازمة ولا مساوية بل انقص **في العرض** واما العرض
العام فهو كل كلي مفرد عرضي اي غير ذاتي يشترك في معناه انواع كثيرون
كالبياض للثلج والققنس ولا ابالي به كان ملازما او مفارقا للكل واحد من
النوع او للبعض جوهرا في نفسه كالابيض او عرضا كالبياض بعد ان لا يكون مقوما
للماهية فان وقوع العرض على هذا وعلى الذي هو قسيم الجوهر في الوجود وقوع
لمعنيين مختلفين **فصل في الاعيان والالفاظ والاوهام والكتابات**
الشيء اما عين موجودة واما صورة موجودة في الوهم او العقل ماخوذة
عنه ولا تختلفان في النواحي والامم واما لفظة تدل على الصورة التي
في الوهم او العقل معبرة واما كتابة دالة على اللفظ وتختلفان في الامم
فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على الصورة الوهمية والعقلية وتلك
الصورة دالة على الاعيان الموجودة **في الاسم** والاسم لفظ مفرد يدل
على معنى من غير ان يدل على زمان وجود ذلك المعنى من الازمنة الثلثة
كقولنا زيد فمنه محصل كقولنا زيد ومنه غير محصل قرن فيه لفظ السلب
بشيء فهو اسم لما يخالف ذلك المعنى فيحصل اسما لا يكون المعنى كقولنا لا انسان

في الكلمة الكلمة لفظة مفردة تدل على معنى وعلى الزمان الذي كان ذلك
المعنى موجودا فيه لموضوع ما غير معين كقولنا مشى فانه يدل على مشي
لماش غير معين في زمان قد مضى **في الاداة** واما الاداة فهي لفظة مفردة
انما يدل على معنى يصح ان يوضع او يحمل بعد ان يقرن باسم او كلمة كقولنا في وعلى
في القول والقول كل لفظ مركب وقد عرفناه قبل **في القضية** والقضية
والخبر هو كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق او كذب
في الحملية والحملية هي التي توقع هذه النسبة بين شيئين ليس في كل واحد
منهما هذه النسبة الا بحيث يمكن ان يدل على كل واحد منهما بلفظ
مفرد كقولنا الانسان حيوان او قولنا الحيوان الضاحك ينتقل من مكان
الى مكان بوضع قدم ورفع اخرى فكانك قلت الانسان يمشي او قولك
فلان كثير علمه فان قولك كثير علمه معادل لقولك فيلسوف **في الشرطية**
الشرطية هي التي توقع هذه النسبة بين شيئين فيهما هذه النسبة من حيث
هي مفصلة كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فانك ان فصلت
هذه النسبة انحل الى قولك الشمس طالعة والى قولك النهار موجود وكل

بينهما قضية وكذلك اذا قلت اما ان يكون هذا العدد زوجًا واما
ان يكون هذا العدد فردًا ∴ في الشرطية المتصلة والمتصلة من الشرطية
هي التي توجب او تسلب لزوم قضية لاخرى كما قدمناه من مثال الشرطي
في الشرطية المنفصلة والمنفصلة ما توجب او تسلب عناد قضية لاخرى
كما اخرناه من مثال الشرطي ∴ في الايجاب والايجاب مطلقًا هو
ايقاع النسبة وايجادها وفي الحملية هو الحكم بوجود محمول للموضوع ∴
في السلب والسلب مطلقًا هو رفع النسبة الوجودية بين شيئين وفي
الحملية هو الحكم بلا وجود محمول للموضوع ∴ في المحمول والمحمول هو المحكوم
به انه موجود او ليس بموجود لشيء آخر ∴ في الموضوع والموضوع هو الذي
يحكم عليه بان شيئًا آخر موجود له او ليس بموجود له مثال الموضوع قولنا زيد
من قولنا زيد كاتب ومثال المحمول قولنا كاتب من قولنا زيد كاتب ∴
في المخصوصة والمخصوصة قضية حملية موضوعها شيء جزئي كقولنا
زيد كاتب ويكون موجبة ويكون سالبة ∴ في المهمل والمهملة
قضية حملية موضوعها كلي ولكن لم يبين ان الحكم في كله او في بعضه كقولنا

الانسان ابيض ويكون موجبة وسالبة واذا لم يبين فيهما ان الحكم في كل
او بعض فلا بد انه في بعض وشك انه في الكل فلذلك حكم المهملة حكم
الجزئي الذي نذكره ∴ في المحصورة والمحصورة هي التي موضوعها كلي
والحكم عليه مبين انه في كله او بعضه وقد يكون موجبًا وسالبًا
في الموجبة الكلية والموجبة الكلية من المحصورات هي التي الحكم فيها ايجاب
على كل واحد من الموضوع كقولنا كل انسان حيوان ∴ في السالبة الكلية
والسالبة الكلية هي التي الحكم فيها سلب عن جميع الموضوع كقولنا ليس ولا
واحد من الناس بحجر ∴ في الموجبة الجزوية والموجبة الجزوية هي التي الحكم
فيها ايجاب ولكن على بعض من الموضوع كقولنا بعض الناس كاتب ∴
في السالبة الجزوية والسالبة الجزوية هي التي الحكم فيها سلب ولكن عن
بعض الموضوع كقولنا ليس بعض الناس بكاتب او ليس كل انسان بكاتب بل عني
بعضهم والسور هو اللفظ الذي يدل على مقدار الحصر مثل كل ولا واحد وبعض
ولا كل ∴ في القضيتين المتقابلتين والقضيتان المتقابلتان هما اللتان
تختلفان بالسلب والايجاب وموضوعهما ومحمولهما واحد في المعنى والاضافة ∴

والقوة والفعل والجزء والكل والمكان والزمان والشرط حتى ان كان
هناك اب فكان لزيد لم يكن هاهنا لعمرو او كان هناك اب بالقوة لم يكن هاهنا
بالفعل او كان هناك اسود البعض لم يكن هاهنا اسود الكل او اسود من بعض
آخر او كان هناك مثلا انه متحرك على الارض لم يكن هاهنا انه متحرك على الفلك

او كان زمانه [illegible] او مستقبلا [illegible] ذلك الزمان

في التناقض والقضيتان المتقابلتان بالتناقض هما اللتان يتقابلان
بالايجاب والسلب تقابلا يجب عنه لذاته ان يكون احدهما صادقا والآخر
كاذبا وانما يكون كذلك اذا تمت فيهما شرائط التقابل التي في المخصوصات
وفي المحصورات زيادة ان يكون احدهما كليا والآخر جزئيا فان كانا كليين
ويسميان متضادين كذبا جميعا في حمل الممكن كقولنا كل انسان كاتب
ولا واحد من الناس بكاتب وان كانا جزئيين ويسميان الداخلين تحت التضاد
صدقا جميعا في ذلك الحمل بعينه كقولنا بعض الناس كاتب وليس بعض الناس
بكاتب والمخصوصات ليس في تناقضهما شرط غير تقابلهما وفي الحمل الممكن
المستقبل لا يتعين الصدق والكذب في احد طرفي التقابل وان كان لا يخرج
منهما كقولك زيد يمشي زيد ليس يمشي فلو كان احد هذين في الوقت صدقا

٢٠٦
٥

والآخر كذبا من حيث نفس القولين كان احد الامرين يكون لا محالة والآخر
لا يكون فيكون الامر واجبا لا ممكنا وارتفع الاختيار والاستعداد
وبطل طبيعة الممكن جملة. **في مواد القضايا.** المادة الواجبة هي
حالة للمحمول بالقياس الى الموضوع يجب بها لا محالة ان يكون له دائما في كل
وقت اي يكون الصدق مع الموجب في كل وقت كحالة الحيوان عند الانسان
لا يعتبر السلب والمادة الممتنعة هي حالة للمحمول بالقياس الى الموضوع
يكون الصدق فيها دائما مع السلب كحالة الحجر عند الانسان ولا يعتبر الايجاب
والمادة الممكنة هي حالة للمحمول بالقياس الى الموضوع لا يدوم بها له صدق
في ايجاب ولا سلب كحالة الكاتب عند الانسان وقيل ان الممكن هو الذي
حكمه غير موجود في وقت ما اي في الحال ثم له حكم في المستقبل يفرد به عما
له حكم في الحال بالضرورة. **في الثنائي والثلاثي** كل قضية حملية
فان اجزاوها الذاتية عند الذهن ثلثة معنى موضوع ومعنى محمول ومعنى
نسبة بينهما واما في اللفظ فربما اقتصر على اللفظ الدال على معنى الموضوع
واللفظ الدال على معنى المحمول وطويت اللفظة الدالة على معنى النسبة فيسمى

ثنائية كقولنا زيد كاتب والثلاثية هي التي قد صرح فيها باللفظة الدالة
على النسبة كقولنا زيد هو كاتب وتسمى تلك اللفظة رابطة والكلمة مرتبطة
بذاتها لانها تدل على موضوع في كل حال فالنسبة مضمنة فيها في المعدولية
والبسيطة القضية البسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ومحمولها اسم
محصل والقضية المعدولية المطلقة العدول هي التي محمولها كذلك
كقولك زيد هو غير بصير فقولنا زيد هو غير بصير موجبة معدولية والفرق
بين الموجبة المعدولية كقولنا زيد هو غير بصير وبين السالبة البسيطة
كقولنا زيد ليس هو ببصير اما من جهة الصيغة فلان حرف السلب في المعدولية
جزء من المحمول كانك اخذت الغير والبصير شيئا واحدا حاصلا منهما بالتركيب
فان اوجبت تلك الجملة كشيء واحد كان ايجابا معدولا وان سلبت فقلت زيد
ليس هو غير بصير كان سلبا معدولا واما في البسيطة فان حرف السلب ليس
جزءا من المحمول بل شيئا خارجا عنه داخلا عليه رافعا اياه واما من جهة
الدلالة فان السالبة البسيطة اعم منه لان السلب يصح عن موضوع معدوم
والايجاب كان معدولا او محصلا لا يصح الا على موضوع موجود فيصح ان نقول

فانه ان كان ممتنع الوجود في نفسه لم يكن البتة وليس لمكان وجوده هو ان
الفاعل قادر عليه بل الفاعل لا يقدر عليه اذا لم يكن هو في نفسه ممكنا الا
ترى انا نقول ان المحال لا قدرة عليه ولكن القدرة هي على ما يمكن ان يكون
فلو كان امكان كون الشيء هو نفس القدرة عليه كان هذا القول كانا نقول ان
القدرة انما يكون ما عليه القدرة والمحال ليس عليه قدرة لانه ليس عليه قدرة
وما كنا نعرف ان هذا الشيء مقدور عليه او غير مقدور عليه بنظرنا في نفس الشيء
بل بنظرنا في حال قدرة القادر عليه هل عليه قدرة ام لا فان اشكل علينا انه
مقدور عليه او غير مقدور عليه لم يمكننا ان نعرف ذلك البتة لانا ان عرفنا
ذلك من جهة ان الشيء محال او ممكن وكان معنى المحال هو انه غير مقدور عليه
ومعنى الممكن انه مقدور عليه كنا عرفنا المجهول بالمجهول فبين واضح ان معنى كون
الشيء ممكنا في نفسه هو غير معنى كونه مقدورا عليه وان كانا بالذات واحدا
وكونه مقدورا عليه لازم لكونه ممكنا في نفسه وكونه ممكنا في نفسه هو
باعتبار ذاته وكونه مقدورا عليه باعتبار اضافته الى موجده فاذ تقرر هذا
فانا نقول ان كل حادث فانه قبل حدوثه اما ان يكون في نفسه ممكنا ان يوجد

او محالا ان يوجد والمحال ان يوجد لا يوجد والممكن ان يوجد قد سبقه امكان
وجوده فلا يخلوا امكان وجوده من ان يكون معنى معدوما او معنى موجودا
ومحال ان يكون معنى معدوما والا فلم يسبقه امكان وجوده فهو اذن معنى
موجود وكل معنى موجود فاما قايم لا في موضوع او قايم في موضوع وكل ما
هو قايم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا وامكان الوجود
انما هو ما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجود له فليس امكان الوجود جوهرا لا
في موضوع فهو اذن معنى في موضوع وعارض لموضوع ونحن نسمي امكان الوجود
قوة الوجود ونسمي حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشي موضوعا وهيولى
ومادة وغير ذلك فاذن كل حادث فقد تقدمته المادة ∴ المعنى الكلي
بما هو طبيعة ومعنى كالانسان بما هو انسان شي وبما هو عام او خاص او واحد او
كثير وذلك بالقوة او بالفعل شي اخر فانه بما هو انسان انسان فقط بلا
شرط اخر البتة ثم العموم شرط زايد على انه انسان والخصوص كذلك وانه
واحد كذلك وانه كثير كذلك وليس اذا فرضت هذه الاحوال بالفعل فقط بل واذا
فرضت هذه الاحوال ايضا بالقوة واعتبرت للانسانية القوة كان هناك انسانية.

الانسان الكلي
وجوده هو مبدا
المنطق

واعتبار غير الانسانية مضاف فيكون الانسانية واضافة ما فالانسانية بما
هي انسانية لا عامة ولا خاصة لا بالقوة احدهما ولا بالفعل بل يلزمها ذلك وليس
اذا كانت الانسانية لا يوجد الا واحدة او كثيرة يكون الانسانية بما هي انسانية
اما واحدة واما كثيرة ففرق بين قولنا ان هذا لا يوجد الا وله احد الحالين
وبين قولنا ان احد الحالين له بما هو انسانية وليس يلزم من قولنا ان الانسانية
ليست بما هي انسانية واحدة ان الانسانية بما هي انسانية كثيرة كما لو فرضنا
بدل الانسانية الوجود الذي هو من جهة اعم من الواحد والكثير ∴ ولا ايضا
نقيض قولنا ان الانسانية بما هي انسانية واحدة ان الانسانية بما هي انسانية
كثيرة بل ان الانسانية ليست بما هي انسانية واحدة واذا كان كذلك
جاز ان يوجد لا بما هي انسانية بل بما هي موجودة واحدة او كثيرة واذا
عرفت هذا فقد يقال كلي للانسانية بلا شرط ويقال كلي للانسانية
بشرط انها مقولة بوجه ما من الوجوه المعلومة على كثيرين والكلي
بالاعتبار الاول موجود بالفعل في الاشيا وهو المحمول على كل واحد
لا على انه واحد بالذات ولا انه كثير فان ذلك ليس له بما هو انسانية واما

بالاعتبار الثاني فله وجهان احدهما اعتباره بالقوة في الوجود والثاني
اعتبار القوة اذا صار مضافا الى الصورة المعقولة عنه اما اعتبار القوة
في الوجود حتى يكون انسانية في الوجود وهي بالقوة بعينها محمولة على كل
واحد فينتقل من واحد الى واحد فيكون لم يفسد ذات الاولى بل الخاصة
او تكون هي بعينها بالفعل شي واحد في الوجود محمولا على كل واحد وقتا
ما فهذا غير موجود فبين ظاهر ان الانسان الذي اكتنفته الاعراض
المنوعة المخصصة لشخص لم تكتنفه اعراض شخص آخر حتى يكون ذلك
بعينه في شخص زيد وشخص عمرو ويكون بعينه مكتنفا باعراض متضادة
واما اعتبار القوة بالوجه الاخير فموجود فان الانسانية التي في زيد
اذا قيست الى الصورة المعقولة عنها لم يكن ما يعقل منها اولى بالحمل
على زيد منه بالحمل على عمرو ولا تاثيره في النفس صورة عقلية ماخوذة
عنه اولى من الذي في عمرو بل من الجائز ان يكون لو سبق الذي في عمرو
الى العقل لحصل منه هذه الصورة بعينها وايهما سبق فاثر هذا الاثر لم يوثر
الاخر بعده شيا واذ هذه الصورة المعقولة جائز من حالها ان يرتسم

في النفس الحاصل اي ذلك سبق اليها فليس قياسها الى واحد من تلك اولى
من قياسها الى الاخر بل هي مطابقة للجميع فالكلي عام في الوجود واذ منعنا
الكلي بمعنى القوة ان يكون في الوجود فالكلي للعام بالفعل اولى
ان لا يكون موجودا بل وجود الكلي العام بالفعل انما هو في العقل وهو
الصورة التي في العقل التي نسبتها بالفعل او بالقوة الى كل واحد واحد
واحدة والكلي الذي يوجد في القضايا والمقدمات هو القسم الاول
وقد اشير اليه في كتب المنطق ∴ التام هو الذي يوجد له جميع ما من شانه
ان يوجد له او الذي ليس شي مما يمكن ان يوجد له ليس له ∴ وذلك اما في
كمال الوجود واما في القوة الفعلية واما في القوة الانفعالية واما في الكمية
والناقص مقابله ∴ القبل يقال في الطبع وهو اذا كان لا يمكن ان يوجد
الاخر الا وهو موجود يوجد وليس الاخر بموجود كالاثنين والواحد ويقال في
الزمان وذلك ظاهر ويقال في المرتبة وهي في الاشيا المضافة الى مبدا
محدود وهو اما المبدا الذي يضاف اليه ساير الاشيا بالقياس الى تلك الاشيا
واما واحد من تلك الاشيا هو منها اقرب اليه وهذا قد يكون بالذات كما في

فصل في [illegible]

فصل في ذكر اقسام المتقدم وتحقيق القول في التقدم والحدوث ٥

في الاجناس والانواع المتتالية وقد يكون بالاتفاق كالذي يقع متقدما
في الصف الاول فيكون اقرب الى القبلة وقد يكون بالاخرى كتقديم
كتاب ايساغوجي وقاطيغورياس على المنطق ويقال قبل في الكمال كقولنا ان
ابا بكر قبل عمر في الشرف ∴ ويقال قبل بالعلية فان للعلة استحقاق
للوجود قبل المعلول فانهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم
والتاخر ولا خاصية المع وبما هما متضايفان وعلة ومعلول فهما معا
وانما هو بالقوة فكلاهما كذلك وان كان احدهما بالفعل فكلاهما
كذلك ولكن لما ان احدهما له الوجود اولا غير مستفاد من الاخر والاخر
فان الوجود له مستفاد من الاول فهو متقدم عليه واذا تومل حال
المتقدم في جميع هذه الانحا وجد المتقدم هو الذي له ذلك الوصف حيث
ليس للاخر والاخر ليس له الا وذلك للمذكور انه اول ∴ والمتاخر مقابل
المتقدم في كل واحد ∴ وما هو اقدم بالعلية قد يزول ويبقى المعلول
بعلة اخرى تقوم مقامه مثل السكون الواحد الذي يثبته شيئان
متعاقبان فهو متاخر عنهما في المعلولية وقد يوجد لا مع كل واحد منهما

وكذلك الهيولى مع الصورة ∴ واعلم انه فرق بين ان يقال اذا رفعت
هذا ارتفع ذاك وبين ان يقال ان هذا لا يوجد حين لا يوجد ذلك فان
معنى الاول انه اذا اعدم هذا وجب ان يعدم ذلك فعدم هذا علة لعدم
ذاك ومعنى الاخر انما اي وقت يصدق فيه ان هذا ليس فانه يصدق فيه ان
ذاك ليس ∴ ويصح ان يقال انه اذا لم يوجد العلة لم يوجد المعلول ولا يصح
ان يقال اذا رفع المعلول ارتفعت العلة كما يصح ان يقال اذا رفعت العلة ارتفع
المعلول بل اذا رفعت العلة ارتفع المعلول واذا رفع المعلول ~~لم~~ ارتفع قد
كانت العلة اولا ارتفعت لعلة اخرى حتى صح رفع المعلول لا ان نفس رفع
المعلول هو رافع العلة كما ان نفس رفع العلة هو رافع المعلول ∴ واعلم
انه كما ان الشي قد يكون محدثا بحسب الزمان كذلك الشي قد يكون محدثا بحسب
الذات فان المحدث هو الكاين بعد ما لم يكن والبعدية كالقبلية قد يكون
بالزمان وقد يكون بالذات فاذا كان الشي له في ذاته ان لا يجب له وجود
بل هو باعتبار ذاته وجدها بلا علتها لا توجد وانما توجد بالعلة والذي
بالذات قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته اولا انه ليس ثم ان

وانما اذا ارتفع المعلول علم ارتفاع العلة

عن العلة ∴ وثانيا انه ايس فيكون كل معلول محدثا اى مستفيد الوجود
عن غيره بعد ما له فى ذاته ان لا يكون موجودا فيكون كل معلول محدثا
فى ذاته وان كان مثلا فى جميع الزمان موجودا مستفيدا لذلك الوجود عن
موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده بعدية بالذات ومن الجهة
التى ذكرناها وليس محدثه انما هو فى آن من الزمان فقط بل هو محدث فى جميع
الزمان والدهر فلا يمكن ان يكون حادث بعد ما لم يكن بالزمان الا وقد
تقدمه المادة التى منها يحدث ∴ يقال واحد لما هو غير منقسم من الجهة
التى قيل له انه واحد فمن غير المنقسم ما لا ينقسم فى الجنس فيكون واحدا
فى الجنس ومنه ما لا ينقسم فى النوع فيكون واحدا فى النوع ومنه ما لا
ينقسم بالعرض العام فيكون بالعرض كالغراب والقير فى السواد ومنه ما
لا ينقسم بالمناسبة فيكون واحدا فى المناسبة كما يقال ان نسبة الملك
الى المدينة والعقل الى النفس واحدة ومنه ما لا ينقسم فى الموضوع فيكون
واحدا فى الموضوع وان كان كثيرا فى الحد ولهذا يقال ان الذابل والنامى واحد
فى الموضوع ومنه ما لا ينقسم معناه فى العدد اى لا ينقسم الى اعداد

ح حدوثه

فى الاشياء الواحد ولواحقه والكثير

ان العنقا ليس هو بصيرا ولا يصح ان تقول ان العنقا هو غير بصير واما ما يقال
بعد هذا من الفرق بينهما فلا نلتفت اليه فان غير بصير يصح ايجابه على كل
موجود كان عادما للبصر ومن شانه ان يكون له او ليس من شانه ان يكون له بل
من شان نوعه او جنسه او ليس البتة من شانه او شان محمول عليه ان يكون له
بصر والقضية الثنائية لا يتميز فيها العدول من السلب الا باحد وجهين
احدهما من جهة نية من القائل مثلا اذا قال زيد لا بصير فعنى ان زيدا ليس هو
بصيرا كان سلبا وان عنى ان زيدا هو لا بصير كان ايجابا معدولا واما من جهة تعارف
العادة فى اللفظ السالب فانه ان قال زيد غير بصير علم انه ايجاب لان غير
يستعمل فى العدول وليس يستعمل فى السلب واما فى الثلاثية فان الايجاب
المعدول متميز عن السلب المحصل من كل وجه لان الرابطة ان دخلت على حرف
السلب ربطت حرف السلب مع المحمول كشىء واحد فاوجبت كقولك زيد
هو لا بصير وان دخل حرف السلب على الرابطة سلبت كقولك زيد ليس هو
بصيرا لان الرابطة تجعل البصير وحده محمولا وتترك حرف السلب خارجا
عنه ∴ فى العدمية والقضية العدمية هى التى محمولها احد المتقابلين

خ ٥ وبعنى

خ م والثانى

هذا بحسب المشهور كقولك زيد جاير او الهوا مظلم واما في التحقيق
فهي التي محمولها دال على عدم شيء من شانه ان يكون للشيء او لنوعه او لجنسه

في الجهات الجهات ثلثة واجب ويدل على دوام الوجود وممتنع ويدل
على دوام العدم وممكن ويدل على لا دوام وجود ولا عدم والفرق بين الجهة
والمادة ان الجهة لفظة مصرح بها يدل على احد هذه المعاني والمادة حالة
للقضية في ذاتها غير مصرح بها وربما تخالفا كقولك زيد يمكن ان يكون
حيوانا فالمادة واجبة والجهة ممكنة وبينهما فروق اخرى لا نطول بها

في الرباعية القضية الرباعية هي التي تذكر فيها مع المحمول والموضوع
رابطة وجهة وانما يسلب الموجبة الرباعية بان يدخل حرف السلب على
الجهة لا الجهة على السلب فيمكن ان يصدقا كقولك زيد يمكن ان يمشي
زيد يمكن ان لا يمشي او يكذبا كقولك زيد يجب ان يمشي زيد يجب ان لا يمشي
وايضا زيد يمتنع ان يمشي زيد يمتنع ان لا يمشي بل مقابل يمكن ليس يمكن ومقابل
يجب ليس يجب ومقابل يمتنع ليس يمتنع

في الممكن وتحقيقه وفي الممكن
اشتباه اذا ذكرناه وحللناه الحل الشافي ارتفع به كثير من الشبه والاغاليط

التي يقع للناس في تناقض ذوات الجهة وتلازمها فنقول ان العامة يفهم من
الممكن غير ما يفهم الخاصة بحسب تواطؤهم عليه اما العامة فيعنون
بقولهم ممكن ما ليس بممتنع من غير ان يشترطوا ولا واجب فيكون معنى قولهم
ليس بممكن انه ليس غير ممتنع فيكون معناه الممتنع فاذن الممكن العامي هو ما
ليس بممتنع وغير الممكن ما هو الممتنع فكل شيء عندهم اما ممكن واما ممتنع وليس
قسما ثالثا فيكون الممكن بحسب هذا الاستعمال مقولا على الواجب كالجنس
له وليس اسما مرادفا له بل لان الواجب غير ممتنع في المعنى واما الخاصة فانهم
وجدوا معنى ليس بواجب ولا ممتنع ولم يكن عند العامة لهذا المعنى اسم فان
اسم الممكن عندهم كان لمعنى آخر لكنه كان يصح ان يقال لهذا الشيء انه ممكن ان
يكون وممكن ان لا يكون بحسب الاستعمال العامي بمعنى انه غير ممتنع ان يكون
وغير ممتنع ان لا يكون فنقلوا اسم الممكن وجعلوه دالا على ذلك فوضعوا اسم
الممكن دالا على ما ليس بممتنع ومع ذلك ليس بواجب وهو الذي هو غير ضروري
في احد الحالين فهذا المعنى اخص من المعنى الذي يستعمله عليه العامة فيكون
الواجب خارجا من هذا الممكن ويكون قولنا ليس بممكن ليس يعني ممتنع بل

بل بمعنى ليس غير ضروري بل واجب او ممتنع فكلاهما ليس بهذا الممكن الا ان
ضعفا الراي اذا قالوا ليس بممكن وهم يستعملون الممكن الخاصي تخيل لهم
معنى الممكن العامي وكان ليس بممكن على معنى الممتنع عندهم وكان الواجب
خارجا عن الممكن فتحيروا في ذلك فان قالوا ان الواجب ممكن خاصي والممكن
الخاصي هو الذي يمكن ان لا يكون صار الواجب عندهم ممكنا ان لا يكون
وان قالوا ان الواجب ليس بممكن وتخيل لهم ان غير الممكن ممتنع صار الواجب
ممتنعا ولو انهم راعوا حدود النظر فاخذوا الممكن في القسمين على وجه واحد
لم يلزمهم هذه الحيرة فانهم اخذوا الممكن بمعنى انه لا ضرورة في وجوده ولا عدمه
فنظروا اهل الواجب ممكن وجدوا الواجب خارجا عن الممكن ووجدوه ليس
بممكن وحينئذ لم يلزم ان ما ليس بممكن هو الممتنع لان الممكن كان لا ما ليس بممتنع
فيكون سلبه الممتنع بل ما لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه فيكون سلبه سلب
ما لا ضرورة في وجوده ولا عدمه فيكون ليس بممكن هو ما ليس بلا ضرورة في
وجوده ولا في عدمه فصدق ليس بممكن على الواجب اذ ليس هو بلا ضرورة
لا في وجوده ولا في عدمه لان له ضرورة في الوجود وايضا ان اخذوا الغير

الممكن بمعنى الممتنع فلم لم ياخذوا الممكن بمعنى غير الممتنع فيصح على الواجب
ولا يلزمه ان يقال فممكن ان لا يكون وذلك لانه لما عني بالممكن غير الممتنع
فليس يجب ان يكون ما امكن ان يكون ممكنا ان لا يكون فليس ما هو غير ممتنع
ان يكون غير ممتنع ان لا يكون فيجتمع من هذا ان الواجب يقع في الممكن العامي
ولا يقع في الخاصي وان غير الممكن الخاصي ليس بمعنى الممتنع بل بمعنى الضروري
اما في الوجود واما في العدم وان الممكن ما ليس بضروري الحكم ومتى فرض
حكمه من ايجاب او سلب موجودا لم يعرض منه محال وليس من شرط
الممكن ان يكون معدوما في الحال او موجودا فيه حتى يقال ان رسم الممكن
انه ما ليس بموجود في الحال واذا فرض في الاستقبال موجودا لم يعرض
منه محال وذلك لانه ان كان السبب المانع عن كونه موجودا ضرورية
واجبا في وجوده فيجب ان يراعى هذا السبب في جانب اللاوجود فانه ايضا
ان فرض معدوما في الحال كان في الحال واجبا في لا وجوده كذي وواجب
العدم وممتنعا فان كان الامتناع الحالي لا يضر الممكن فالواجب الحالي ايضا لا
يضر الممكن وان ممكن الكون ان كان يجب ان لا يكون موجودا الكون فممكن

اللاكون يجب ان لا يكون موجود اللاكون لكن ممكن الكون هو بعينه ممكن
اللاكون فممكن الكون يجب ان لا يكون على اصلهم موجود اللاكون ∴

في الواجب والممتنع وبالجملة الضروري الواجب والممتنع بينهما غاية
الخلاف مع اتفاقهما في معنى الضرورية فذا ضروري في الوجود وذاك
ضروري في العدم واذا تكلمنا على الضروري امكن ان ينقل البيان بعينه
الى كل واحد منهما فنقول ان الحمل الضروري على ستة اوجه يشترك كلها
في الدوام فاول ذلك ان يكون الحمل دائما لم يزل ولا يزال كقولنا الله عز وجل
حي والثاني ان يكون ما دام ذات الموضوع موجودا لم يفسد كقولنا كل انسان
بالضرورة حيوان اي كل واحد من الناس دائما حيوان ما دام ذاته موجودا
ليس دائما بلا شرط حتى يكون حيوانا لم يزل ولا يزال قبل كونه وبعد فساده
والاول وهذا الثاني هما المستعملان والمراد ان اذا قيل ايجاب او سلب
ضروري يعمهما من جهة ما معنى واحد وهو الضرورة ما دامت ذات
الموضوع موجودة اما دائما ان كانت الذات توجد دائما واما مدة ما
ان كانت الذات قد يفسد واما الثالث فان يكون ذلك ما دام ذات الموضوع

موصوفة بالصفة التي جعلت موضوعة معها لا ما دامت موجودة مثل
قولك كل ابيض فهو ذو لون مفرق للبصر بالضرورة اي لا دائما لم يزل ولا
يزال ولا ايضا ما دام ذات ذلك الشيء الابيض موجودا حتى ان تلك الذات
اذ بقيت ولم يفسد لكن البياض زال عنها فقد يوصف بانها ذات لون مفرق
للبصر بالضرورة بل ان هذه الضرورة تدوم ما دامت لا موجودة ولكن
موصوفة بالبياض ∴ واما الرابع فان يكون ذلك ما دام الحمل موجودا
وليس له ضرورة بلا هذا الشرط كقولك ان زيدا بالضرورة ماش ما دام
ماشيا اذ ليس يمكن ان لا يكون ماشيا وهو يمشي ∴ واما الخامس فان
يكون الضرورة وقتا ما معينا لا بد منه كقولنا ان القمر ينكسف بالضرورة
ولكن ليس دائما بل وقتا بعينه معينا ∴ والسادس ان يكون بالضرورة
وقتا ما ولكن غير معين كقولك كل انسان فانه بالضرورة يتنفس اي وقتا ما
وليس دائما ولا وقتا بعينه وهذه الاقسام الاربعة فانها اذا لم يشترط
فيها شرط ما فان الحمل فيها يسمى مطلقا وان اشترطت فيها جهة الضرورة
كان الاولى ان يكون الجهة جزءا من المحمول لا جهة داخلة على المحمول وذلك

لان المحمول في ذلك لا يكون وحده محمولا بل مع زوايد وتلك الزوايد مع
المحمول لا يعقل كشيء واحد ما لم يكن فيها الجهة على انه كالبعض منها واما
في المقدمة الضرورية فان المحمول مستقل بنفسه في ان نقصد حمله والجهة
لا يفعل فيه شيئا بل في الربط فيكون المحمول هو بذاته كمعنى واحد والجهة
داخلة عليه ∴ **في متلازمات ذوات الجهة** المتلازمات التي يقوم
بعضها مقام بعض من هذه طبقات فطبقة هي هكذا واجب ان يوجد
ممتنع ان لا يوجد ليس بممكن بالمعنى العام ان لا يوجد ونقايض هذه متعاكسة
ايضا مثل قولنا ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن ان لا يوجد
العامي لا الخاصي ∴ وطبقة اخرى وهي هكذا واجب ان لا يوجد ممتنع
ان يوجد ليس بممكن ان يوجد بالمعنى العامي لا الخاصي وكذلك نقايضها مثل ليس بواجب
ان لا يوجد ليس بممتنع ان يوجد ممكن ان يوجد بالمعنى العامي ∴ وطبقة من الممكن
الخاصي الحقيقي ولا ينعكس فيها الا شيئان فقط ممكن ان يكون وممكن ان لا
يكون ونقايضهما متعاكستان وليس يلزمهما من ساير الجهات شيء لزوما متعا-
كسا واما الممكن ان يكون بالمعنى العامي فلا يلزمه ممكن ان لا يكون على ما اوضحنا

قبل واما اللوازم التي لا ينعكس فان واجبا ان يوجد يلزمه ليس بممتنع ان
يوجد وما في طبقته مثل ليس بواجب ان لا يوجد وممكن ان يوجد العامي
وليس بممكن ان يوجد الخاصي لانه واجب لا ممكن وليس بممكن ان لا يوجد
الخاصي لانه ممتنع ان لا يوجد لا ممكن حقيقي ان لا يوجد وكذلك الممتنع
ان يوجد يلزمه سلب الواجب ان يوجد وما في طبقته وسلب الممكنين الحقيقيين
اعني المعدول والمحصل والممكن ان يكون الحقيقي يلزمه ممكن ان يكون العامي
وما في طبقته وممكن ان لا يكون العامي وما في طبقته ويتوصل من هذا الى باقي ما بقي

فصل في المقدمة والحد

المقدمة قول يوجب شيئا لشيء او يسلب شيئا عن شيء جعلت جزء قياس والحد
هو ما ينحل اليه المقدمة من جهة ما هي مقدمة اذا انحل الرباط فلا محالة انه
لا يبقى الا موضوع ومحمول ∴ **المقول على الكل** والمقدمة التي فيها مقول على
الكل فهي التي ليس شيء مما يقال عليه الموضوع الا ويقال عليه المحمول والسلب
بحسبه وكل مقدمة اما مطلقة واما ضرورية واما ممكنة **في المطلقات**
المطلقة فيها رايان راي ثاوفرسطس ثم ثامسطيوس وغيره انها هي التي لم يذكر فيها

جهة ضرورة للحكم او امكان للحكم بل الاطلق اطلاقا فيجوز ان يكون الحكم موجودا
بالضرورة ويجوز ان يكون الحكم موجودا لا بالضرورة اي لا دايما وليس
ببعد ان يكون هذا راي الفيلسوف في المطلقة على ان الفيلسوف يجوز ان
يكون كليتان موجبة وسالبة مطلقتين صادقتين كقولك كل فرس نايم
ولا شي مما هو فرس بنايم وينقل الحكم الكلي الموجب المطلق الى الحكم الكلي
السالب المطلق واصحاب هذا الراي يرون ان ذلك جايز وليس بواجب لان
الفيلسوف قد يورد ايضا في المطلقات امثلة لا تجوز فيها ذلك بل هي
ضرورية دايما. واما اصحاب الراي الثاني ومنهم الاسكندر وعدة
من المحصلين من المتاخرين من هو اشدهم تحصيلا فيرون ان هذا النقل واجب
في المطلق وان المطلق هو الذي لا ضرورة في حكمه الا على احدى الجهات
الاربعة المذكورة بعد الجهتين الاوليين فكان المطلق عند هولا ما يكون الحكم
فيه موجودا وليس يجب دايما ما دام ذات المحكوم عليها موجودة بل
وقتا ما وذلك الوقت اما ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به كقولك
كل ابيض فهو ذو لون مفرق للبصر او ما دام المحمول محكوما به او في وقت

معين ضروري كالكسوف للقمر والكون في الرحم لكل انسان او في وقت
ضروري ولكن غير معين كالتنفس للحيوان وليس يجب ان يكون هذا الوقت
وقتا واحدا يشترك فيه الجميع مقابل وقتا ما لكل واحد بحصته وليس
ببعد ان يكون هذا الراي راي الفيلسوف ونحن لا نشتغل بتفضيل احد
الرايين على الاخر بل يعتبر احكام المطلق بالوجهين جميعا ويظهر لك اذا
فصلنا المحصورات المطلقة فقولنا كل ب ا بالاطلاق معناه ان كل
واحد مما يوصف عند العقل او الوجود بانه ب سوا كان يوصف بانه
ب دايما او يوصف بانه ب وقتا ما بعد ان يكون ب فذلك الشي يوصف
بانه ا لا ندري متى اعند ما يوصف بانه ب او في وقت اخر ودايما او لا
دايما هذا على راي ثاوفرسطس واما الراي الثاني فلا يخالف الراي الاول
من جهة الموضوع فلا شك ان قولنا كل متحرك معناه كل ما يوصف بانه
متحرك ويوضع له كان دايما او وقتا ما فان معنى المتحرك في الشيين واحد ويختلف
بقدرة الثبات والمدة امر عارض للمعنى غير مقوم للمعنى لكنهم يخالفون في جانب
المحمول لان الاولين اخذوا الحكم بالمحمول اعم مما يمكن ان يفهم منه من غير شرط

دوام او لا دوام البتة وهو لا خصوصا شرط اللادوام فيكون معنى قولنا انه موجودة ولكنه باتفاق ليس باستحقاق ولا كذلك في الكليات فانها
كل ب ا عندهم ان كل ما يوصف بب كيف وصفته بالضرورة او بغير مالم يستحق دوام السلب والايجاب لم يكن القضية موثوقة بصدقها بل لا
الضرورة فذلك الشيء موصوف بانه ا لا بالضرورة بل وقتا ما على ما قيل تكون صادقة البتة فان الصدق هو بالمطابقة وهذه المطابقة لا تتحقق
وكذلك قولنا لا شيء من ب ا على الاطلاق معناه انه لا شيء مما يوصف بانه الا فيما تجب الدوام له بل نحن لا نحكم في قضية محمولها ممكن وزمانها
ب كيف وصف به الا ويسلب عنه ا اما لا ندري كيف ومتى واما مستقبل بانها صادقة او كاذبة مالم يطابق الوجود او لم يخالفه ⁂
سلبا في وقت ما والجزويتان يعرفهما من الكليتين ⁂ في الضروريات في الممكنات اما الممكن فهو الذي حكمه من سلب او ايجاب غير
قولنا كل ب ا بالضرورة معناه ان كل واحد مما يوصف عند العقل ضروري واذا فرض موجودا لم يعرض منه المحال فمعنى قولنا كل ب ا بالامكان
بانه ب دايما او غير دايم فذلك الشيء دايما ما دام عين ذاته موجوده يوصف ان كل واحد مما يوصف ب كيف كان فان ايجاب ا عليه غير ضروري
بانه ا كقولك كل متحرك جسم بالضرورة وقولنا بالضرورة لا شيء من واذا فرض هذا الايجاب حاصلا لم يعرض منه محال وعلى هذا القياس فاعرف
ب ا معناه انه ليس شيء مما يوصف بانه ب كيف كان يوصف به بضرورة السالبة الكلية والجزويتين وفرق بين قولنا بالضرورة ليس وقولنا
او وجود غير ضروري الا ويسلب عنه دايما اي في كل وقت ذاته فيه ليس بالضرورة فالاول سالبة ضرورية والثاني سالبة الضرورة لكنه قد
موجودة وانت تعرف الجزويتين من الكليتين الا في شيء واحد وهو ان الج[illegible] ان قولنا بالضرورة ليس يلزمه يمكن ان لا ولا يميز من ذلك وانما يلزمه
لا تجعله دوام السلب والايجاب ضروريا بل دوام لا يستحقه طبيعة الممكن الا بالمعنى المتعارف عند العامة دون المصطلح عليه عند الخاصة
فانه يمكن ان يكون بعض الناس مسلوبا عنه الكتابة او موجبة له مادام او كذلك فرق بين قولنا بالامكان ليس وقولنا ليس بالامكان فالاول

سالبة ممكنة والثاني سالبة الامكان لكنه يظن ان سالبة الامكان
كقولنا ليس بممكن يلزمه بالضرورة لا وذلك انما يلزمه اذا كان
الممكن بالمعنى العامي دون الخاصي واما الممكن الخاصي فاذا سلب وجب
ان يلزمه ضرورة ولكن لا للوجود دون عدم ولا للعدم دون وجود فان ما
ليس بممكن حقيقي فهو اما ضروري الوجود واما ضروري اللاوجود وليس
احدهما اوجهل جماعة من المنطقيين هذه الاحوال اوقعهم في خطا كبير
استمروا عليه في احكام ذوات الجهة ∴ في عكس المطلقات العكس
هو تصيير الموضوع محمولا والمحمول موضوعا مع بقا السلب والايجاب
بحاله والصدق والكذب بحاله والمشهور ان السالبة الكلية المطلقة
تنعكس مثل نفسها فانا اذا قلنا لا شيء من ب آ صدق لا شيء من آ ب والا
فليكذب لا شيء من آ ب وليصدق نقيضه ان بعض آ ب وليفرض ذلك
البعض شيئا معينا وليكن ج فيكون ذلك الشيء الذي هو ج آ و ب
فيكون ذلك الباء الفا وكان لا شيء من ب آ هذا خلف والحق في هذا
فهو انه انما يصح هذا العكس لا في كل ما يعد في المطلقات بل في مطلقة

بعينه

ليس شرط صحة الحاق الضرورة فيها زمان يختلف في الاشخاص بل معنى
غير الزمان ومثال ذلك ان يكون الشرط الذي يصح معه الحاق جهة الضرورة
شرط ما دام الموضوع موصوفا بما وضع مثل قولنا كل متنقل متغير فانك
ان الحقت به جهة الضرورة وجب ان يقول بلسانك او في نفسك ما دام
موصوفا بانه متنقل وربما لم يصدق ان يقول ما دام موجود الذات ففي
مثل هذه المطلقات يلزم هذا العكس وفي مثلها اذا صدق لا شيء كذب
بعض او صدق بعض كذب لا شيء من غير اشتراط زمان بعينه بل مطلقا وامثال
هذه هي المستعملات في العلوم وان كانت اخص من الواجب عن نفس اللفظ
فان لم يكن هكذى فليس يجب ان ينعكس الكلية السالبة المطلقة مثل
الامثلة التي يوردها المعلم الاول مما السلب فيه في زمان ما كقولنا لا
شيء من الحيوان متحرك بالارادة اي في وقت سكونه ويقول لا شيء من الحيوان
بنائم فانه ياخذ هذه وامثالها سوالب مطلقة فهذه لا ينعكس البتة ∴
الموجبة الكلية لا شك انها لا ينعكس كلية موجبة فليس اذا صدق
قولنا ان كل انسان متحرك يصدق ان كل متحرك انسان ولكن ينعكس جزوية

موجبة اما البيان المشهور المستمر على الشرط المذكور له فهو انه اذا كان
كل ب ا فبعض ا ب والا فلا شيء من ا ب فلا شيء من ب ا وكان كل ب ا
هذا خلف. واما البيان الحقيقي الذي يجري في كل مادة فبالافتراض
انه اذا كان كل ب ا فيفترض شيئا بعينه هو ب وهو ا فليكن ذلك الشيء
ج فج ب وا فا الف ما هو ب وهو ج ثم المشهور ان هذا العكس مطلق
ويجب ان يكون مطلقا على المعنى الاعم الذي لا يمتنع ان يكون ضروريا مثل
قولنا كل حيوان متحرك حركة الارادة وجودا وكل او بعض المتحرك بالارادة
حيوان ضرورة. واما على الراي الثاني فليس يجب ان يكون عكس
المطلق مطلقا لما اوضحناه. والجزوية الموجبة المطلقة ينعكس مثل
نفسها وبيانها المشهور والحقيقي على مثال بيان الموجبة الكلية ومثال
ذلك بعض الناس كاتب وبعض الكتاب انسان. السالبة الجزوية
المطلقة لا ينعكس فليس اذا صح قولنا ليس كل انسان بكاتب وصدق
يجب ان يصدق ليس بعض الكتاب بناس.

في عكس الضروريات

والسالبة الكلية الضرورية ينعكس مثل نفسها سالبة كلية فانه

فانه اذا كان بالضرورة لا شيء من ب ا فبالضرورة لا شيء من ا ب والا
فيمكن ان يكون الف ما ب فليكن ذلك ج حتى يكون في وقت ما صار ا صار
ب فيكون هو ب وا فيكون ذلك الب الفا هذا محال. والكلية الموجبة
الضرورية ينعكس جزوية موجبة بمثل البيان الذي سلف في المطلقة لكنه
في المشهور يجب ان يكون عكسه ضروريا لانه لو كان مطلقا لكان عكسه
وهو داخل في الاصل الاول مطلقا فكان بعض ب ا مطلقا وكان الكل
بالضرورة واما في الحقيقة فليس يجب ان يكون عكس المطلق مطلقا لا
ضرورة فيه ولذلك لا يلزم هذا البيان ولكن الصحيح ان عكس الضروري
ربما كان مطلقا كقولك بالضرورة كل كاتب انسان ثم يقول بعض
الناس كاتب وذلك لا بالضرورة التي اياها نريد بل ان كان ولا بد فبضرورة
اخرى يصح ذلك على كل ممكن مثل ان بعض الناس كاتب ما دام كاتبا ولسنا
نقصد في الضرورة مثل هذا والجزوية الموجبة الضرورية بيانها مثل بيان
الكلية. واما الجزوية السالبة الضرورية فلا ينعكس لانك تقول بالضرورة
ليس كل حيوان انسانا ولا يقول بالضرورة ليس كل انسان بحيوان.

في عكس الممكنات

وأما الكلية السالبة الممكنة الحقيقية فإنها لا تنعكس مثل نفسها فإنك
تقول ممكن أن لا يكون أحد من الناس كاتبا ولا تقول ممكن أن لا يكون أحد من
الكتاب إنسانا ولكنه قد ظن في المشهور أنها تنعكس جزئية والسبب
في ذلك أن قولنا ممكن أن لا يكون شيء من ب ا يصدق معه قولنا ممكن أن يكون
كل ب ا وهو ينعكس أنه ممكن أن يكون بعض ا ب كما نذكره بعد ثم ظنوا أن
هذا العكس يلزمه ممكن أن لا يكون بعض ا ب ونحن سنبين أن هذا العكس
ممكن بالمعنى العامي لا الخاصي فلا يلزمه النقل إلى السلب وأما الحق فيمنع
عكس هذه المقدمة فإنك إذا قلت ممكن أن لا يكون أحد من الناس كاتبا
فليس لك أن تقول ممكن أن لا يكون كل أو بعض الكتاب إنسانا ولا تلتفت
إلى ما يتكلفون ∴ وأما الكلية الموجبة الممكنة فالمشهور أنها تنعكس
جزئية موجبة ممكنة حقيقية فإنه إذا كان كل ب ا بالإمكان فبعض ا ب
بالإمكان الحقيقي وإلا فبالضرورة لا شيء من ا ب فبالضرورة لا شيء من
ب ا هذا محال ∴ وأما الحق فيوجب أنه ليس إذا كذب بعض ا بالإمكان
الحقيقي وجب بالضرورة لا شيء بل ربما كان بالضرورة كل أو بعض على ما

قلناه وإن ما يجب أن يصدق إذا كذب قولنا بعض ا ب بالإمكان العامي
لكن الجواز عكس الممكن الحقيقي الموجب ممكن عامي يجوز أن يكون ضروريا
ويجوز أن يكون ممكنا حقيقيا ∴ وأما الجزئية الممكنة فإن حال عكسها
في المشهور والتحقيق كحال الكلية الموجبة الممكنة والبيان ذلك البيان بعينه ∴
وأما الجزئية السالبة الممكنة فيظن أنها تنعكس مثل نفسها للسبب
المذكور في الكلية السالبة إلا أن الحق يمنع عكسها بمثل ما بيناه في الكلية

في القياس القياس قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها لا
بالعرض قول آخر غيرها اضطرارا ومعنى يلزم أنه يحصل التصديق به ويستفاد
لازما للتصديق بتلك المقدمات وشكلها حتى إن كان بينا بنفسه وعمل عليه
قياس من مقدمات مثله في البيان لم يكن ذلك قياسا حقيقيا ∴

في القياس الكامل وغير الكامل القياس الكامل هو القياس الذي
يكون لزوم ما يلزم عنه بينا عن وضعه فلا يحتاج أن يبين أن ذلك لازم عنه
والغير الكامل هو الذي يلزم عنه شيء ولكن لا يكون بينا في أول الأمر أن ذلك
يلزم عنه بل إذا أريد أن يبين ذلك يبين بشيء آخر لكنه غير خارج من جملة

ما قيل بل اما نقيض ما قيل او عكسه او تعيين شيء منه وافتراضه على ما نوضح

في القياس الاقتراني والاستثنائي القياس اما ان يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولا فيه بالفعل بوجه بل بالقوة ويسمى قياسا اقترانيا كقولك كل جسم مولف وكل مولف محدث واما ان يكون ما يلزمه هو او نقيضه مقولا فيه ويسمى استثنائيا كقولك ان كانت النفس لها فعل بذاتها فهي قائمة بذاتها لكن لها فعل بذاتها فهي قائمة بذاتها

في اجزا القياسات الاقترانية واشكالها كل قياس اقتراني فانما يكون عن مقدمتين يشتركان في حد ويفترقان في حدين فيكون الحدود ثلثة ومن شان المشترك فيه ان يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الاخرين فيكون ذلك هو اللازم مثل قولنا كل جسم مولف وكل مولف محدث فكل جسم محدث والحدود الثلثة جسم ومولف ومحدث والمولف مكرر متوسط والجسم والمحدث لا يتكرران واللازم هو مجتمع منهما فالمتكرر يسمى حدا اوسط والباقيان يسميان الطرفين والراسين والطرف الذي يريد ان يصير محمول اللازم يسمى الطرف الاكبر والذي يريد ان يكون موضوع اللازم يسمى الطرف الاصغر والمقدمة

التي فيها الطرف الاكبر يسمى الكبرى والتي فيها الطرف الاصغر يسمى الصغرى وتاليف صغرى وكبرى يسمى قرينة وهيئة الاقتران يسمى شكلا والقرينة التي يلزم عنها لذاتها قول اخر يسمى قياسا وسولوجسموس واللازم ما دام لم يلزم بعد بل يساق اليه القياس يسمى مطلوبا فاذا لزم يسمى نتيجة والحد الاوسط ان كان محمولا في مقدمة وموضوعا في الاخرى سمي ذلك الاقتران شكلا اولا وان كان محمولا فيهما سمي شكلا ثانيا وان كان موضوعا فيهما سمي شكلا ثالثا ويشترك الاشكال كلها في انه لا قياس عن جزئيتين ويشترك ما خلا الكائنة عن الممكنات في انه لا قياس عن سالبتين ولا عن صغرى سالبة كبراها جزوية والنتيجة يتبع اخس المقدمتين في الكم اعني الكلية والجزوية وفي الكيف اعني الايجاب والسلب ثم تخص كل شكل شرايط

في ضروب الشكل الاول من المطلقات فالشكل الاول انما ينتج فيه ما كان كبراه كليا وصغراه موجبا فيكون لا محالة قراينه اربع

الضرب الاول من كليتين موجبتين ينتج كلية موجبة مثاله كل ج ب وكل ب ا فهو قياس كامل على ان كل ج ا وقولك كل جسم مولف وكل مولف محدث فكل جسم محدث

والضرب الثاني من كلية

موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى ينتج كلية سالبة مثاله كل ج ب ولا
شي من ب ا فهو القياس الكامل على انه لا شي من ج ا وكقولك كل جسم
مولف ولا شي مما هو مولف بقديم ينتج انه لا شي من الاجسام بقديم
والضرب الثالث من موجبتين والصغرى جزوية ينتج جزوية موجبة
كقولك بعض ج ب وكل ب ا فهذا قياس كامل على ان بعض ج ا ومثاله
قول القايل بعض الفصول الابعاد وكل بعد كم فبعض الفصول كم
والضرب الرابع من جزوية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى ينتج سالبة
جزوية كقولك بعض ج ب ولا شي مما هو ب ا ينتج ليس كل ج ا مثاله
بعض الفصول كم ولا شي مما هو كم بكيف فلا كل فصل بكيف وساير
الاقترانات التي لك ان تعرفه بالعدد بعد هذه الاربعة لا ينتج شيا بعينه
بل اذا صدق جمع طرفيها على الايجاب في مادة وجدت مادة اخرى انما
يصدق فيها جمع الطرفين على السلب ويكون الاقتران واحدا بعينه ثم قد
علمت ان الشكل الاول ينتج جميع المطالب المحصورة الاربع وما لم يكن
فيها جزوي فلا ينتج جزويا.

في الشكل الثاني من المطلقات

واما الشكل الثاني فالمشهور فيه انه مهما كانت الكبرى فيه كلية واحدى
المقدمتين مخالفة للاخرى في الكيف كان منتجا ولو من المطلقات واما الحق
فيوجب ان السالبة المطلقة اذا لم يكن بالشرط المذكور وبحيث ينعكس
كليها على نفسه في المذهب الحق لم يلزم في الشكل الثاني من المطلقتين نتيجة كما
لا يلزم من الممكنتين فيه على ما نبين فيهما والذي يكون بحيث يلزم عنه نتيجة
فقد علم اتفاقا ان قياساته غير كاملة فالضرب الاول من كليتين والكبرى سالبة
مثل قولك كل ج ب ولا شي من ا ب فنقول انه ينتج لا شي من ج ا لانا اخذنا
السالبة المطلقة الكلية بحيث ينعكس فيصير ولا شي من ب ا وكان كل
ج ب فلا شي من ج ا بحكم الشكل الاول وقد يبين بالخلف انه ان لم يصدق
قولنا لا شي من ج ا فبعض ج ا على ما فرضنا من ان الكلية السالبة يكذب معها
الجزوية الموجبة للشرط المتقدم فاذا كان بعض ج ا ولا شي من ا ب كان لا
كل ج ب وكان كل ج ب هذا محال. والضرب الثاني من كليتين
والصغرى سالبة مثل قولك لا شي من ج ب وكل ا ب فلا شي من ج ا ولنعكس
الصغرى ونقول كل ا ب ولا شي من ب ج ينتج لا شي من ا ج وينعكس لا شي

من ج آ وبالخلف ان كان بعض ج آ وكل آ ب فبعض ج ب هذا خلف
والضرب الثالث من جزوية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى ينتج جزوية
سالبة مثاله بعض ج ب ولا شي من آ ب فليس كل ج آ ويتبين بعكس الكبرى
وبالخلف ايضا انه ان كان كل ج آ ولا شي من آ ب فلا شي من ج ب وكان بعض
ج ب هذا خلف والضرب الرابع من جزوية سالبة صغرى وكلية
موجبة كبرى ينتج جزوية سالبة مثل قولك ليس كل ج ب وكل آ ب فليس
كل ج آ ولا يتبين بالعكس لان الصغرى سالبة جزوية لا ينعكس والكبرى
ينعكس جزوية واذا اضيفت الى الصغرى كانتا جزويتين لا ينتجان بل يجب
ان ياخذ الافتراض بدل العكس هاهنا بان يفترض البعض الذي هو ج وليس
ب د فيكون لا شي من د ب وكل آ ب فلا شي من د آ ثم نقول بعض ج د
ولا شي من د آ فليس كل ج آ ويبين ايضا بالخلف انه ان كان كل ج آ وكل
آ ب فكل ج ب وكان ليس كل ج ب فهذه الضروب المنتجة وسايرها
عقيمة للسبب المذكور في مثلها من الشكل الاول

في الشكل الثالث من المطلقات

واما الشكل الثالث من المطلقات فان شرطته
في الانتاج ان يكون الصغرى موجبة ثم لا بد من كلية في كل شكل
فيكون قراينه ستة الاولى من كليتين موجبتين ينتج جزوية موجبة
كقولك كل ب ج وكل ب آ فبعض ج آ ويتبين بعكس الصغرى ورد
القرينة الى ثالث الاول وبالخلف انه ان كان لا شي من ج آ وكل ب ج
فلا شي من ب آ هذا خلف والثانية من كليتين والكبرى سالبة ينتج
سالبة جزوية ويتبين بعكس الصغرى وبالخلف والثالثة من جزوية
موجبة صغرى وكلية موجبة كبرى ينتج جزوية موجبة كالضرب الاول
وعلى نحو بيانه والرابعة من صغرى موجبة كلية وكبرى موجبة جزوية
ينتج جزوية موجبة مثاله كل ب ج وبعض ب آ ينتج بعض ج آ ويتبين
بان يعكس الكبرى ونجعلها صغرى ونقرن بها الكبرى فينتج بعض آ ج
ثم ينعكس فبعض ج آ فبهذا العكس الثاني يعرف ان النتيجة مطلقة على
الراي الاول واما على الراي الثاني فلا يتبين بهذا العكس فانه لا يجب ان
يكون عكس المطلقة بالراي الثاني مطلقة بالراي الاول بل بالافتراض
على ما سنبينه في مواضع اخرى وقد يبين ان هذا الضرب منتج بطريق الخلف

ايضا. الخامسة من كلية موجبة صغرى وجزوية سالبة كبرى ينتج
جزوية سالبة ولا يمكن ان يبين بالعكس لمثل ما قلناه في رابع الثاني
ولكن بالافتراض فليكن البعض الذي هو ب وليس ا د فيكون كل ب ج وبعض
ب د فبعض ج د ولا شيء من د ا فليس كل ج ا وقد يبين ايضا بالخلف
انه ان لم يكن كذلك بل كان كل ج ا وكل ب ج فكل ب ا وكان
ليس كل ب ا هذا خلف. والسادسة من صغرى جزوية موجبة وكبرى
كلية سالبة يبين بعكس الصغرى وبالخلف ان النتيجة جزوية سالبة
فهذه هي الضروب المنتجة وما بعدها عقيمة وقد تبين لك ان هذا الشكل
لا ينتج مطلوبا كليا وينتج الجزوي وان لم يكن المقدمة جزوية. في التاليف
من الضروريات اما الشكل الاول من الضروريين فلا يخالف المطلقين
في الانتاج وفي الكمال الا بجهة الضرورة في المقدمات والنتيجة واما
الشكلان الاخران فلا يخالفان ايضا نظيريهما في المطلقات في الانتاج
وفي تصحيح الانتاج الثاني والثالث سوا بينا بالعكس او بالخلف او بالافتراض
فهما يرجعان الى الاول لبيان الانتاج فالاول اذن فيهما بالقوة الاول الا في

شيئين احدهما الجهة والثاني ان رابع الثاني وخامس الثالث كانا انما يبينان
في المطلقتين بالافتراض والخلف وها هنا فقد يتعذر ذلك فانا ان رفعنا
الضروري السالب وجب ان يضع الموجب الذي يقابله ممكنا عاميا لا
حقيقيا فاذا قرناه بالمقدمة الاخرى لنبين الخلف كان الاقتران من ممكن
عامي ومن ضروري ونحن لم نعرف بعد ان هذا الاقتران ماذا ينتج ولان
وضعنا الممكن كالموجود يقع ذلك ايضا فانا لم نعرف بعد هذا الاختلاط
الذي من موجود ومن ضروري فكيف نعرف ما يعرض من ذلك فاما اذا
استعملنا الافتراض فان احد قياسي الافتراض قد يكون من ضروريين واما
القياس الثاني فيكون من وجودية وضرورية وذلك مجهول وانت تعلم
ان كل افتراض فانما يتم بقياسين قياس من الشكل بعينه وقياس من الشكل
الاول ولكن اذا تركنا هذا الماخذ فرجعنا الى الامور انفسها لحق لنا ان
نعلم ان الاختلاط من وجودي صغرى وضروري كبرى في الشكل الاول
وان لم ينبه عليه بعد معناه اي هو قياس كامل لا نحتاج ان يدل على انه منتج لان
الشكل الاول بين الانتاج فليس قياسا غير كامل بل نحتاج ان يدل على انه منتج

فحينئذ نجد سبيلا الى استعمال وجهي الخلف والافتراض في هذا البيان
فلنبين لهما. **في اختلاط المطلق والضروري في الشكل الاول.**
ان الحق في اختلاط المطلق والضروري في الشكل الاول هو على ما يراه المعلم
الاول ان العبرة للكبرى ان كانت مطلقة فالنتيجة مطلقة مثلها وان كانت
ضرورية فالنتيجة مثلها اما في المطلقة فلا شك فيه واما في الضرورية
فلان قولنا كل ب ا بالضروره او بالضروره لا شي من ب ا معناه ان كل
واحد مما يوصف بب ويوضع لب ويكون ب وقتا ما ولا بالضروره
او دايما فذلك الشي موصوف دايما في كل وقت بانه ا او غير موصوف
ولا في وقت البته بانه ا فيكون ج الموصوفة بب كيف وصفت به داخله
في هذا الحكم وها هنا يجب ان تعلم وهو انه اذا كانت الكبرى مطلقة ووقت
اطلاقها ما دام ذات الموضوع موصوفا بما وصف فالنتيجة يكون ضرورية
لان ج ب دايما وقد وضع ان ب ما دام ب فهو ا فج دايما ا فها هنا
قد يكون النتيجة ضرورية والكبرى مطلقة. **في اختلاطهما في الشكل
الثاني** واما الشكل الثاني فان الظاهر والمشهور هو ان العبرة للسالبة

التي تصير كبرى الاول بعكس او افتراض وان النتيجة في حكمها بناء على
ان السالبة المطلقة ينعكس مثل نفسها من كل وجه وقد قلنا في ذلك
ما قلنا والحق يوجب فيهما ما لا يجب ان يستحيى منه وهو ان النتيجة دايما
ضرورية فاما ان كانت المطلقة بحيث يصدق ضرورية فلا خفا به وان
كانت بحيث يكذب ضرورية فلان ج وا لما اختلفا في ان احدهما موضوع
لب دايما وبالضرورة او غير موضوع له البته في وقت والاخر موضوع له
لا دايما او غير موضوع له لا دايما فبين طبيعتي ج وا خلاف ذاتي فاحدهما
مسلوب عن الاخر بالضروره ونحن يجب ان نقتصر على هذا القدر من البيان
اعتمادا على فهم المتعلم وان لم ينتفع بهذا القدر فليرجع الى الكتب الكبيرة
التي استقصينا فيها هذا الباب وغيره بمقدار الطاقة ولنا ان نبين من هذا البيان
بعينه ان هذا الاختلاط ينتج وان كان من سالبتين او موجبتين في هذا الشكل
ويكون النتيجة سالبة ضرورية وذلك لان المطلق الذي يكون حقيقيا صرفا
فسلبه وايجابه بمنزلة ثم اذا اختلف نسبة المحمول الى الطرفين في الدوام
واللادوام وان اتفقت في الايجاب والسلب كان بينهما خلاف ضروري.

في اختلاطهما في الشكل الثالث

واما الشكل الثالث فان المشهور
من حاله ان المقدمتين اذا كانتا كليتين موجبتين فايهما كانت ضرورية
فالنتيجة ضرورية لان لك ان تعكس المطلقة منهما وتجعلها صغرى
الاول فينتج ضروريا فان احتجت الى عكس ثان كان عكسه في المشهور
ضروريا ولكن قد منع الحق هذا العكس وفرغنا منه والحق ان النتيجة تتبع
الكبرى فان كانت الكبرى من الكليتين سالبة فلا خلاف في ان الاعتبار
به وان كانتا من جزئية وكلية فالمشهور ان العبرة للكلية لانها تصير كبرى
الاول الا ان تكون السالبة جزئية فالمشهور في هذا الشكل والثاني
ان النتيجة لا تكون ضرورية في حال وقيل ان ذلك خطا في النسخ والحق
يوجب ان العبرة للكبرى وان كانت جزئية ويبين بالافتراض فلنبين ذلك
والكبرى جزئية سالبة ضرورية فنقول ان النتيجة ضرورية ولنفرض
البعض من البا الذي ليس با د فبالضرورة لا شي من د ا ولكن كل ب ج
وبعض ب د فبعض ج د بالضرورة ولا شي من د ا فبالضرورة بعض ج ليس ا
وهكذا يبين اذا جعلنا الكبرى جزئية موجبة ضرورية ∴ في التاليف

من الممكنتين في الشكل الاول

اما القياس من ممكنتين في
الشكل الاول فمثل القياس من مطلقتين فيه في كل شي الا اذا كان
الصغرى ممكنة سالبة فانه يكون منه قياس ولكن غير كامل ويبين بردها
الى الموجبة فان الممكنة السالبة في قوة الموجبة فينتج موجبة ثم ينقل
تلك الموجبة الى السالبة فالشرط المراعى في الانتاج هاهنا هو في الكم
اعني كلية الكبرى لا الكيف حتى انه لا باس فيه بالانتاج عن سالبتين ∴

في اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الاول

اما اختلاط الممكن
والمطلق في الشكل الاول فلا يشك ان الكبرى اذا كانتا ممكنة فالنتيجة مثلها
لان ج موضوعة لب واما ان كانت مطلقة صرفة لا ضرورة فيها البتة فلا
خلاف انها ان كانت موجبة فالنتيجة ممكنة حقيقية وذلك لانا وضعنا ان
النتيجة الممكنة الحقيقية كاذبة كان الصادق اما ضرورة ايجاب واما ضرورة
سلب فلنضع اولا ضرورة سلب ولنجعل الصغرى الممكنة مطلقة موجودة
وان كذبنا ولكن يكون كذبنا غير محال فنقول بالضرورة ليس بعض ج ا وكل
ج ب فبالضرورة ليس بعض ب ا وكان كل ب ا بالامكان هذا كذب محال

والقياس منتج واحدى المقدمتين كذب غير محال فلا يلزم منه محال
لان الكذب الغير المحال ممكن في وقت ما ان يوجد ويوجد لا محاله حينئذ
ما يلزمه معه لانه ان كان يوجد هو دون ما يلزمه فليس ذلك لا زما له
واذا كان يوجد في حال فليس بكذب محال فالكذب الغير المحال لا يلزم
منه محال ؞ فبقي ان يكون لزومه بسبب الضرورية فهي كاذبة ولنجعل
ايضا الضرورية ايجابية فقد بينا نحن ان النتيجة ضرورية ايضا فيكون
بعض ب ا بالضرورة وكان كل ب يمكن ان يكون وان لا يكون ا اذا
كان مطلقا لا ضرورة فيه هذا خلف فاذن النتيجة ممكنة حقيقية الا ان
يكون الكبرى مطلقة على الراي الاول فحينئذ قد ينتج مطلقة على ذلك
الراي لانا سنبين ان الكبرى الضرورية مع الصغرى الممكنة تنتج ضرورية
فيكون تارة ينتج ضرورية وتارة غير ضرورية فيكون اللازم هو المطلق
الذي يعمهما واما ان كانت الكبرى سالبة مطلقة فالمشهور ان النتيجة
ممكنة عامة تارة وتارة تكون ممكنة حقيقية وقد ينتج ايضا ضرورية
كقولك كل انسان يمكن ان يتفكر ولا شي مما يتفكر بغراب فبالضرورة لا

شي من الناس بغراب ؞ واما في التحقيق فان هذا ايضا انما يكون اذا كانت
المطلقة على حسب الراي الاول واما ان كانت مطلقة صرفة لم ينتج الا
ممكنة حقيقية ونحو من ذلك البيان بعينه الذي قيل حيث كانت المطلقة
موجبة لانه ان لم يكن قولنا لا ضرورة في ان يكون او لا يكون ج ا
صادقا فليكن ضرورة كون او لا كون ونعمل ما عملنا هناك واما المثال
او رد في المشهور فانه لا يلايم المطلق على الراي الثاني لان كبراه ضرورية

في اختلاط الممكن والضروري في الشكل الاول

اما اختلاط
الممكن والضروري في الشكل الاول فان كانت الكبرى ممكنة فلا شك ان
النتيجة ممكنة لان ج موضوعه لب واما ان كانت ضرورية فالمشهور انها
ان كانت موجبة فالنتيجة ممكنة حقيقية والا فليس يمكن ان يكون ج ا فاذن
بالضرورة ليس بعض ج ا وكان بالضرورة كل ب ا فبالضرورة ليس بعض
ج ب وكان ممكنا ان يكون كله هذا خلف ؞ واما في التحقيق فليس الخلف
لخلف فان نقيض تلك النتيجة ليس بممكن عامي حتى يلزمه فبالضرورة لا
والحقيقة يوجب ان النتيجة ضرورية لانا ان وضعنا ان كل ج ا بالامكان

الحقيقي وكل ز كل ج ب بالامكان الحقيقي انتج على ما بيّنته بعد ان نعض ب ا
بالامكان الحقيقي فامكن ان لا يكون ا وهو بالضرورة ا هذا خلف ولنبين
هذا بوجه آخر اقرب الى الافهام فنقول انه اذا كان كل ب ا بالضرورة
اي كل ما يقال له ب فذلك الشي دايما هو ا في اذا قيل له ب كان دايما ا لا
ما دام موصوفا بانه ب فان الضرورة التي ايّاها نعني في هذه الاشكال
غير هذه وقد بيناها بل ما دام ذات ج الموصوفة بانها ب موجودة فاذا
صار ج ما ب فانه يكون قبل كونه ب ا وكذلك بعد كونه وبعد زوال ب
عنه ∴ والمثال لتقرير هذا قولنا كل انسان يمكن ان يتحرك وكل متحرك فهو جسم
بالضرورة فكل انسان جسم بالضرورة واما اذا كانت الكبرى سالبة ضرورية
فالمشهور انه ينتج ممكنة عامية فتارة يصح ممكنة حقيقية وتارة يصح
مطلقة والحق ان النتيجة ضرورية دايما لما بيناه ∴ في الممكنتين في
الشكل الثاني لا قياس في الشكل الثاني من ممكنتين فانه يمكن ان
يكون طبيعتان تحمل احدهما على الاخرى كالحيوان على الانسان ثم يسلب
عن احدهما شي بالامكان ويوجب على الآخر ويمكن ان يكون كذلك

طبيعتان مختلفتان كالانسان والفرس وليكن الحد الاوسط في جميع
ذلك الحركة ولا يمكن ان يبين بالعكس لان هذه الممكنة لا ينعكس
ولا يمكن ان يبين بالخلف لان القياسات التي نطرد اليها الخلف مختلطة
بالضرورات التي لم نعلم بعد واذا علمت لم ينتج شيا بناقض المقدمات نعرفه
بالتجربة ∴ م في اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الثاني واما
اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الثاني فالمشهور ان السالبة اذا كانت
مطلقة كلية يمكن عكسها وقيل ان كانت جزوية يمكن الاقتراض منها فانه
يكون من اختلاطهما قياس وينتج نتيجة ممكنة عامة على ما قيل في الشكل
الاول والا لم ينتج والحق انه لا قياس من ممكنة ومطلقة في الشكل الثاني الا
ان يوخذ المطلقة الا حيث يصح ضرورية فحينيذ يكون اختلاط اخر في الحقيقة
ويبين لك هذا انما قلناه في الاختلاط من الممكنتين والاختلاط من المطلقتين
في هذا الشكل ومن امثلة ذلك كل انسان متحرك بالامكان ولا حيوان
واحد لمتحرك مطلقا كما يستعمله المعلم الاول ∴ في اختلاط الممكن
والضروري في الشكل الثاني واما اختلاط الممكن والضروري في الشكل

الثاني فالمشهور انه لا يفرق بينه وبين الاختلاط الاول الا في حال ضعف
النتيجة كما فرق في الشكل الاول واما الحق فهو ان النتيجة دايما ضرورية
سالبة ولو عن سالبتين او عن موجبتين او كيف كان بعد ان يكون الكبرى كلية
وبيان ذلك مثل بيان اختلاط المطلق والضروري في هذا الشكل ∴

في اختلاط الممكنتين في الشكل الثالث واما الممكنتان في الشكل
الثالث فقد يكون منهما قياس اذا كان احدهما كلية وينتج دايما ممكنة
حقيقية وبيان ذلك اما فيما يرجع الى الاول بعكس واحد فبالعكس واما فيما
يرجع الى الاول بعكسين ولكن يحتاج في انتاج المطلوب الى عكس ثان او فيما
لا يرجع الى الاول فبالافتراض لان عكس النتيجة الاولى وان كانت
تكون ممكنة فانها تكون ممكنة عامية لا يلزم من ذلك ان لا يكون ضرورية

في اختلاط الممكن والمطلق في الشكل الثالث واما اختلاط الممكن
والمطلق في الشكل الثالث فالمشهور انهما اذا كانتا موجبتين فالنتيجة
ممكنة لا محالة لانك يمكنك ان تجعل المطلقة صغرى فينتج الممكنة ولو
بعكس ثان واما ان كانت احداهما سالبة والمطلقة موجبة فحكمها حكم
الموجبتين لان السالبة الممكنة موجبة في القوة فلا يغير من انتاج
الممكن شيا وان كانت السالبة مطلقة فلا يكون في الاول الا كبرى
فينتج ممكنة عامية فربما كانت حقيقية وربما كانت ضرورية واما الحق
فهو ان النتايج كلها ممكنة ان كانت المطلقة صرفة فممكنة حقيقية
وان كانت غير صرفة فممكنة عامية وبين ذلك اما بعكس واحد واما
بالافتراض فيما سوى ذلك ∴ **في اختلاط الممكن والضروري في الشكل
الثالث** واما اختلاط الممكن والضروري في الشكل الثالث فالمشهور
على ما قيل في الاختلاط الاول الا في حال ضعف النتيجة واما الحقيقي من
الراي فيوجب ان النتيجة يتبع الكبرى ويبين ذلك في احدى العكس بالعكس
وفي ذي العكسين بالافتراض ∴ **في القضايا الشرطية** قد قلنا في القياسات
الحملية مطلقة ومنوعة ومتفقة الجهات ومختلفة وبقي علينا ان نذكر
القياسات التي ينتج مطلوبات شرطية بالاقتران فان الشرطيات قد تطلب
كما تطلب الحمليات ولنذكر اولا فصولا يعين في تحقيق المقدمات الشرطية
فنقول ليس الايجاب في السلب انما هما في الحمل فقط وفي الاتصال والانفصال

يرجع الى عكسه وهو القريب
ب بالامكان وبعض
ان فبعض ب ا بالامكان
الا انا نفرض ذلك البعض
ا وهو ايضا بعض ب
لان كل ج ب بالامكان
فبعض ب د وذلك
الكبرى الجزئية ويجعلها صغرى
د ب بالامكان وعلته
وسواء كان ضروريا او ممكنا
تا ذا قرنيه كل د ا
ينتج بعض ب ا تم

فانه كما ان الدلالة على وجود الاتصال ايجاب في المتصل كقولنا اذا
كان زيد كذا كان زيد كذا والدلالة على وجود الانفصال ايجاب في المنفصل
كقولنا اما ان يكون كذى واما ان يكون زيد كذا وكما ان الدلالة على
رفع وجود الحمل سلب في الحمل كذلك الدلالة على رفع الاتصال
كقولنا ليس اذا كان كذى كان كذى او رفع الانفصال كقولنا ليس
اما ان يكون زيد كذى واما ان يكون كذى سلب في المتصل والمنفصل فكل
سلب هو ابطال الايجاب ورفعه والايجاب والسلب في الاتصال
والانفصال قد يكون محصورا كليا او جزئيا وقد يكون مهملا فانك اذا
قلت اذا كان كذى كان كذى واما ان يكون كذا واما ان يكون
كذا او اذا قلت ليس اذا كان كذا كان كذا او ليس اما ان يكون كذا واما
ان يكون كذا فقد اهملت واما اذا قلت كلما كان زيد كذا كان كذا او دايما
اما ان يكون كذا او يكون كذا فقد حصرت حصرا كليا سالبا وان قلت
قد يكون اذا كان زيد كذا او قد يكون اما كذا واما كذا فقد
حصرت حصرا جزئيا موجبا وان قلت قد لا يكون اذا كان زيد كذا كان كذا

او ليس كلما كان زيد كذا كان زيد كذا او قلت قد لا يكون اما كذا واما كذى
او ليس دايما اما كذا واما كذا فقد حصرت حصرا سالبا جزئيا والجزء الاول
من كل شرطي الذي يقترن بحرف الشرط وينتظر جوابه يسمى مقدما والثاني
يسمى تاليا وكل واحد منهما في نفسه قضية وقد يكون كل واحد منهما
حملية وقد يكون شرطية متصلة ومنفصلة وقد يكون محصورة ومهملة
وسالبة وموجبة وليس سلب الشرطية وايجابه وحصره واهماله تابعا للمقدم
والتالي بل للشرط فانك اذا قلت اذا كان ليس اب فليس ب ج فالمقدمة موجبة
وان كان المقدم والتالي سالبتين وانما كانت موجبة لانك اوجبت الاتصال
وعلى هذا فقس في غيره ..

في المقدمة الشرطية الواحدة والكثيرة

والمقدم في الشرطي المتصل فقد يكون قضايا كثيرة ومع ذلك فقد يكون
المقدمة واحدة كقولك اذا كان كذا وكان كذى وكان كذى فحينئذ
يكون زيد كذا واما اذا كان التالي قضايا كثيرة فان المقدمة المتصلة لا يكون
واحدة كقولنا اذا كان كذى فيكون كذا ويكون كذا ويكون كذا
فان هذه ثلث مقدمات فان كل واحد مما ذكر في التالي تال بنفسه كما نقول

زيد هو حيوان وابيض وضحاك فهذه ثلث مقدمات او ثلث قضايا حمليه
في الشرطيات المحرفة وقد يستعمل مقدمات متصلة ومنفصلة محرفة
عن ظاهرها مثل قولك لا يكون جـ د ويكون اب معناه ان كان اب
فلا يكون جـ د ومثل قولك لا يكون جـ د او يكون اب هو كقولك اما ان
لا يكون جـ د واما ان يكون اب فهذا القدر كاف للذكي في تفهم
المقدمات الشرطية فلنشرع في ذكر اقتراناتها. القياسات الاقترانية
من المتصلات اما الاقتران الكائن من المتصلات فاما ان يكون بان يجعل
مقدم احدهما تالي الاخر او يشتركان في التالي او يشتركان في المقدم وذلك
على قياس الاشكال الحملية والشرائط فيها واحدة والنتيجة شرطية تحصل
من اجتماع المقدم والتالي اللذين هما كالطرفين اما كلية واما جزوية واما
سالبة واما موجبة على قياس ما قيل. القياسات الاقترانية من المنفصلات
واما الاقترانات بين المنفصلات فلا يكون ممكن في جزو تام بل يكون في
جزو غير تام وهو جزو تال او مقدم ويكون حينئذ على هذا القياس اما
ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون هذا العدد فردا او تاخذ الزوج حدا

اوسط وتضعه لاجزاء الانفصال في المنفصلة الثانية فنقول وكل زوج اما
زوج الزوج واما زوج الفرد واما زوج الزوج والفرد ثم يترك في النتيجة
الاوسط وتاخذ هكذا فكل عدد اما فرد واما زوج الزوج واما زوج
الفرد واما زوج الزوج والفرد فهذا هو المثال واما شرائط الانتاج فيجب
ان يكون الصغرى وهي مثل المنفصلة الاولى موجبة كانت جزوية او كلية
ويكون الجزو المشترك فيه موجبا فيه والانفصال في الكبرى كليا وعليك
ان تعد قرائنه وقد تردد على غير هذا الشكل الا ان ذكره بالمبسوطات من الكتب
اولى فانه ابعد من الطباع وبالجملة لتعلم انا انما نورد من الاقترانات الشرطية
كل ما انتاجه لائح عن قريب ومناسب للطبايع في الاستعمال واما ما دق
عن ذلك فنذكره في كتاب الشفا وفي كتاب اللواحق. واما الاقتران من
شرطي متصل وحملي على ان الحملي يشارك تالي المتصل والحملي مكان الكبرى
ليذهب المشترك فيه ويبقى النتيجة من المقدم ومن جزوي التالي والحملي
اللذان هما كالطرفين في حدودها. مثاله ان كان اب فكل جـ د وكل
د ه ينتج فان كان اب فكل جـ ه فان كان الاوسط موضوع الحملي محمول التالي

على حسب ما مثلناه فانا نسمى ذلك الشكل الاول وشريطته في الانتاج ان
المتصلة ان كانت موجبة فيجب ان يكون الحال بين التالي والحملي كالحال
بين مقدمتي الحمليات في الشكل الاول ويكون نتيجتهما لو انفردا تالي نتيجة
القياس والمقدم هو ما كان مقدما بحاله واما ان كانت المتصلة سالبة فالتاليف
منها من جملة ما لا نذكره في هذا الكتاب وعليك ان تعد قرائنه ∴ واما
الذى نسميه بالشكل الثانى من هذا الباب فهو اذا كانت النسبة بين التالي
والحملي الكبرى كنسبة مقدمتي الشكل الثانى في الحمليات مثلا ان يقول ان
كان ا ب فكل ج د ثم يقول لا شي من ه د وان كانت المتصلة موجبة فالشرط
كما قيل في الحمليات والنتيجة على ما قلنا وان كانت المتصلة سالبة فله حكم
آخر يذكر في غير مثل هذا الكتاب ∴ واما القرائن فعدها انت بنفسك ∴
واما الذى نسميه بالشكل الثالث في هذا الباب فذلك اذا كانت النسبة
بينهما على ما في الثالث من الحمليات فان كانت المتصلة موجبة فالشرط كما
في الحمليات وان كانت المتصلة سالبة فحكمه مذكور في الكتب المبسوطة
واما القرائن فعدها انت بنفسك فان جعل في مثل هذا الاقتران الحملي مكان ..

الصغرى حدثت اشكال ثلثة على تلك الصفة فالشكل الاول ان كانت متصلة
موجبا فالشرط فيه كالشرط في الحمليات وان كان سالبا فحكمه مذكور في
كتب اخرى ومثاله كلما ج ب واذا كان ده فكل ب ا فاذا كان ده فكل
ج ا ∴ الشكل الثانى منه اما ان كان المتصل موجبا فالشرط كما كان
في الثانى من الحمليات وان كان سالبا فحكمه في كتب اخرى ∴ واما
الشكل الثالث فلا يغادر في شريطته ما قيل في ثالث الحمليات ان كانت
المتصلة موجبة واما هذه الاقترانات بعينها من جانب المقدم فهي اقل
استعمالا في العلوم والاولى ان يذكر حالها في الكتب المبسوطة وقد يقع
بين المنفصل وبين الحملي الواحد اقتران والطبيعي منه ان تكون الحملية هي الصغرى
ويكون موجبة ومحمولها موضوع في الانفصال كله ويكون الشرطية
كلية وعلى قياس الشكل الاول كقولك كل كثير معدود وكل معدود اما
زوج واما فرد فكل كثير اما زوج واما فرد ويكون تاليفها اربعة ∴
وقد يقع بين منفصل صغرى وحمليات كبرى ويكون حمليات بعدد اجزاء
الانفصال ويكون شي مشترك لكل حملي مع كل جزء ويكون جميع اجزاء المنفصل

مشتركة في حد وحينئذ اما ان يكون على سبيل تاليف الشكل الاول ويسمى
الاستقراء التام كقولك كل متحرك اما ان يكون حيوانا واما ان يكون نباتا
واما ان يكون جمادا وكل حيوان جسم وكل نبات جسم وكل جماد جسم فاذن
كل متحرك جسم وجب ان يكون المنفصلة واجزاوها موجبة والحمليات
كليات وقد يكون على سبيل الشكل الثاني والشرط بين اجزائه واجزاء
الحمليات هو الشرط الكاين بين حمليتين في الشكل الثاني ولا يكون على
سبيل الشكل الثالث وقد يقع بين متصل ومنفصل اما في جزو تام وينبغي
ان يكون المتصلة صغرى والمنفصلة كبرى والمنفصلة موجبة واحدهما
لا محالة كلية وما لم يكونا كليتين لم يكن النتيجة كلية فيجوز ان يقال انه ينتج
متصلة ويجوز ان يقال انه ينتج منفصلة مثاله ان كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود واما ان يكون النهار موجودا واما ان يكون الليل موجودا ينتج على
وجهين اما متصلة هكذا فان كانت الشمس طالعة فليس الليل بموجود او منفصلة
هكذا اما ان يكون الشمس طالعة واما ان يكون الليل موجودا وانت تعرف
ضروبه واما في جزو غير تام فيجب في الطبيعي منه ان يكون محمول التالي موضوعا

في اجزاء الانفصال والتالي كليا موجبا ينتج الانفصال على الباقي من التالي
ويكون النتيجة متصلة منفصلة التالي مثاله ان كان هذا الشي كثيرا فهو
ذو عدد وكل ذي عدد فاما زوج واما فرد ينتج انه ان كان هذا الشي كثيرا
فهو اما زوج واما فرد وانت تعرف ضروبه وكل اقتران امكن بين حملية
وشرطية فان مثله يمكن بين متصل وبين تلك الشرطية اذا كان جزو الشرطي
متصلا مثل المتصل فيشاركه في مقدم او تال وجب ان يقنع هاهنا بما نورده
واما الاستقصاء فنجده في كتب البسط في القياس الاستثنائي القياس
الاستثنائي مولف من مقدمتين احدهما شرطية والاخرى وضع او رفع لاحد
جزويهما ويجوز ان يكون حملية وشرطية وهي يسمى المستثناه فاما المستثناه
يلزمها النتيجة والشرطية الموضوعة تدل على اللزوم او العناد والمستثناه
من قياس شرطية متصل اما ان يكون من المقدم فيجب ان يكون عين المقدم
لينتج عين التالي كقولنا ان كان زيد يمشي فهو يحرك قدمه لكنه يمشي فهو يحرك
اذن قدمه وان كان من التالي فيجب ان يكون نقيضه لينتج نقيض المقدم كقولك
لكنه ليس يحرك رجليه ينتج فاذن ليس يمشي واستثناء نقيض المقدم وعين التالي لا

مثاله ان كان متى طلعت الشمس فوجود النهار تابع لطلوع الشمس ... طلعت الشمس وجد النهار ... تابع لطلوع الشمس

ينتج شيا يبين لك بالاعتبار واما اذا كانت الشرطية منفصلة فان كانت
ذات جزوين فقط موجبتين فانهما استثنيت عينه انتج نقيض الباقي وانهما
استثنيت نقيضه انتج عين الباقي مثاله هذا العدد اما زوج واما فرد ولكنه
زوج فليس بفرد ولكنه فرد فليس بزوج ولكنه ليس بزوج فهو فرد ولكنه
ليس بفرد فهو زوج وان كان احد الجزوين او كلاهما سالبا لم ينتج الا استثنا
النقيض كقولك اما ان لا يكون هذا الشخص حيوانا واما ان لا يكون نباتا لكنه
حيوان فليس بنبات ولكنه نبات فليس بحيوان وكذلك اما ان يكون عبد الله
في البحر واما ان لا يغرق فانما ينتج هذا باستثنا النقيض ايضا وستعلم
ان استثنا العين لا يفيد في شي من ذلك وان كانت المنفصلة ذات اجزا كثيرة
متناهية فانها استثنيت نقيضه انتج البواقي على انفصالها وانها استثنا عينه
انتج نقيض البواقي ولا ينتج لك عين واحدة منها الا استثنا نقيض الجميع غيره واما
اذا كانت الاجزا بلا نهاية فلا يفيد استعماله مثل ان نجعل محمولات الاجزا
الالوان الغير المتناهية او شيا مما اشبه ذلك ∴ في القياسات المركبة ∴
واما القياسات المركبة فقد يكون استثنائيات وقد يكون اقترانيات وليس يعالج
تركيب القياس لما يكون المطلوب والنتيجة في كل قياس شيا واحدا بل ذلك
يسمى تكثير القياس وانما تركيب القياس ان يكون القياسات المجموعة اذا
حللت الى افرادها كان ما ينتج كل واحد منها شيا اخر الا ان نتائج بعضها مقدمات
لبعض وقد اختصرت وربما لم يصرح بها فيكون القياس القريب من المطلوب الاول
قياسا من مقدمتين وانما دخلت القياسات لتبيين المقدمتين وربما اختلط بها
استقرا او تمثيل وغير ذلك وسنذكر الاستقرا والتمثيل وتركيب القياس قد يكون
موصولا وهو ان لا يطوى فيه النتائج بل يذكر مرة بالفعل نتيجة ومرة مقدمة
كقولك كل ج ب وكل ب ه وكل ج ه وكل ه د فكل ج د وعلى هذا القياس ∴
واما المفصل فهو الذي فصلت عنه النتائج فلم يذكر كقولك كل ج ب وكل ب ه
وكل ج ه وكل ه د فكل ج د والقياس الذي زاده المحدثون في الشرطيات الاستثنائية
هو قياس مركب واخذوه على انه مفرد كقولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس طالعة فاذن الاعشى يبصر
وها هنا قد طويت نتيجة هي بالقوة استثنا وهي فالنهار موجود ومن تلك النتيجة
يلزم هذه النتيجة ∴ في اكتساب المقدمات ∴ واما اكتساب المقدمات فذلك

بان نضع حدي الشيء ونأخذ خاص كل واحد منهما وحده وما يلحق كل
واحد منهما من الاجناس واجناسها وفصولها وفصول الخاصية به والعوارض
اللازمة وغير اللازمة ونتقي في ذلك ونستكثر ما امكنك ونطلب ايضا
ما نحمل عليه كل واحد منهما ونطلب ما لا نحمل على كل واحد منهما ونضع كل
جملة على حده ففي الايجاب الكلي ننظر انه هل في جملة ما حمل على الموضوع شيء هو
في جملة ما يوضع للمحمول وفي السلب الكلي ننظر هل نجد في لواحق احد الطرفين ما
لا يلحق الاخر وفي الايجاب الجزوي ننظر هل في ملحوقات احد الطرفين ما هو ملحوق
الاخر او في لواحقه لا لكله ما يلحق الاخر وفي السلب الجزوي ننظر هل في ملحوقات
احد الحدين ما لا يلحقه الاخر او في لواحق بعض احد الطرفين ما لا يلحق الاخر

في تحليل القياس وتحليل القياس هو ان نميز المطلوب وننظر في القول
المنتج له هل نجد فيه شيئا يشاركه فان وجدت فانظر هل هو محموله او موضوعه
فاذا وجدت فقد وجدت الصغرى او الكبرى ووجدت الاوسط ثم انظر الى ان
المطلوب باي شكل يبين فضم الى الاوسط الطرف الثاني من المطلوب على هيئة ذلك
الشكل وذلك الضرب فان كنت وجدت المقدمتين بالفعل فذلك اسهل وراع ان

كان هناك تركيب فتدرج من نتيجة الى نتيجة قبلها حتى تبلغ القياسات
الاولى وربما كان اللفظ في النتيجة غير الذي في المقدمة فاشتغل بالمعنى واقصد
المعنى وربما كان في احدهما اسم وفي الاخر اسم آخر او كان في الاخر قول فيجب ان
يراعى جميع ذلك ويراعى الفرق بين العدول والسلب فلا تأخذ الموجبة المعدولة
على انها سالبة وكل نتيجة فانها تستتبع عكسها او عكس نقيضها وجزوها
وعكس جزوها ان كان لها عكس وتحتها جزوي وكل قياس فانه يستتبع الحكم
بالاكبر على جميع موضوعات الاصغر استتباعا كانه بالظن هو بعينه وهذا
اذا كان في الشكل الاول وقد ينتج المقدمات الكاذبة نتيجة صادقة فمن
الحق انه ان كان القياس صحيح التاليف صادق المقدمات وجب ان يكون النتيجة
صادقة ولكن ليس اذا استثني نقيض المقدم فقيل لكنه كاذب المقدمات او
فاسد التاليف انتج نقيض التالي وهو انه يجب ان لا ينتج نتيجة صادقة ومثال هذا انك
اذا قلت كل انسان حجر وكل حجر حيوان انتج ان كل انسان حيوان وهذا صدق
ولكن الكذب اما ان يكون في مقدمة جزوية واما ان يكون في مقدمة كلية
واذا كان في مقدمة كلية فاما ان يكون الكذب في الكل حتى يكون ضد المقدمة

صادقًا بل نقيضهما مثال الاول كل انسان حجر ومثال الثاني كل انسان
كاتب فان كان الكاذب في الشكل الاول مقدمة واحدة هي الكبرى وكانت
كاذبة بالكلية لم يمكن ان ينتج صادقة وذلك لان نتيجتها ان كانت صادقة ثم
وضع ضد المقدمة الكبرى انتج القياس مقابل تلك النتيجة وصادقًا
وهذا محال واما ان كانت كاذبة بالجزو فلا يمنع ذلك انتاج الصدق واما
اذا كانت الصغرى كاذبة او كلاهما كاذبتين او في شكل اخر فقد ينتج الصدق
عن الكذب كيف كان ويجب ان تستخرج ذلك انت بنفسك **في بيان الدور**
واما بيان الدور فهو ان يأخذ النتيجة وعكس احدى المقدمتين فينتج المقدمة
الثانية وانما يمكن هذا اذا كانت الحدود في المقدمات متعاكسة متساوية
ينعكس بلا تغيير الكمية وذلك في الموجبة مثل قولنا كل انسان متفكر وكل
متفكر ضحاك فكل انسان ضحاك وايضا كل انسان ضحاك وكل ضاحك متفكر
فكل انسان متفكر وايضا كل متفكر ضحاك وكل ضحاك انسان فكل متفكر انسان
وايضا كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك وعلى هذا القياس
واما ان كانت المقدمة سالبة فالعكس فيها بحسب بيان الدور ان يكون المسلوب

في الثاني والثالث جاز ان تكون النتيجة
صادقة مثاله في الثاني كل فرس
ولا شيء من الناس بحيوان فلا شيء من الفرس
وفي الثالث كل انسان حيوان
[illegible] فبعض الحيوان انسان

خاص السلب عن الموضوع فلا يسلب عن غيره كما يكون في الايجاب الموجب
خاص الايجاب على الموضوع فلا يوجب على غيره كقولك لا شيء من الجواهر بعرض فعكسه
ويقول وما ليس بعرض فهو جوهر واذا امكن في السلب هذا العكس امكن الدور
مثل قولك كل انسان جوهر ولا شيء من الجواهر بعرض فلا شيء من الناس بعرض وما
ليس بعرض فهو جوهر فكل انسان جوهر ثم اليك ان تعرف ان الدور لكل
مطلوب وفي كل شكل كيف يكون واما عكس القياس في عكس القياس فهو ان
تأخذ مقابل النتيجة بالضد او النقيض ويضاف الى احدى المقدمتين وينتج مقابل
المقدمة الاخرى احيانا لان الجدل المنع القياس بتغيير اسم بعض حدود النتيجة
لئلا يفطن مثلا ان كان القياس ان كل ج ب وكل ب ا فانتج كل ج ا قلت لا شيء من
ج ا او كل ج ب فلا كل ب ا فقد ابطلت الكبرى او قلت لا شيء من ج ا وكل ب ا
فلا شيء من ج ب فقد ابطلت الصغرى فيجب ان لا ينتج هذا في كل شكل وكل
ضرب وباعتبار الضد والنقيض **في قياس الخلف** قياس الخلف هو الذي
يبين فيه المطلوب من جهة تكذيب نقيضه فيكون هو بالحقيقة مركبا من
قياس اقتراني وقياس استثنائي مثاله ان لم يكن كل ا ب حقا فنقيضه وهو ليس

كل ا ب ح و لكن كل ج ب فهذا الاقتران من شرطي وحملي ومن جملة ما
سلف ذكره ينتج ان لم يكن كل ا ب فليس كل ا ج ثم نجعل النتيجة مقدمة
ونستثني لكن كل ا ج وهو نقيض التالي ينتج نقيض المقدم وهو ان كل ا ب وهذا
هو صورة قياس الخلف وصورة استتمامه بالشرطيات وان كان اكثر الناس
يتحير في تحليله وقياس الخلف مشابه لعكس القياس لانه يوخذ فيه نقيض مطلوب
ما ويقرن به مقدمة فينتج ابطال مسلم فلو ان انسانا اخذ نقيض نتيجة قياس الخلف
مع المقدمة المسلمة لانتج المطلوب بالاستقامة كما لو قال كل ا ج وكل ج ب
لانتج كل ا ب فكل قياس خلف اذا عكس صار مستقيما ويفترق قياس الخلف وعكس
القياس فان عكس القياس هو بعد قياس معمول واما قياس الخلف فهو مبتدا وان
كان بالقوة عكسا لقياس الاستقامة فانظر الان ان كل مطلوب ما نقيضه
وكيف يمكن ان يقترن به مقدمة لينتج محالا وفي اي شكل يمكن ذلك

القياس الذي من مقدمات متقابلة هو قياس مولف من مقدمتين مشتركتين في
الحدود مختلفتين بالكيف ولكن انما يروج بان يبدل الاسم في بعض الحدود
حتى لا يفطن فلا يقال فيه مثلا ان الانسان ضاحك والانسان ليس بضاحك

ولكن يقولون بعد قولهم ان الانسان ضاحك ان البشر ليس بضاحك ونتيجة
هذا القياس هو ان الشيء ليس نفسه مثلا ان الانسان ليس ببشر وانما يستعمله
المغالطون على سبيل التبكيت وربما استعمل على سبيل الجدل اذا كان الخصم يناقض
في ماخذه بان يتسلم منه مقدمة ثم يتسلم منه مقدمات اخرى ينتج نقيض تلك المسلمة
فيوخذ النتيجة ونقيضها الاول المتسلم ويعمل قياس من متقابلين ينتج ان الشي ليس هو

في المصادرة على المطلوب الاول المصادرة على المطلوب الاول هو ان يجعل
المطلوب نفسه مقدمة في قياس يراد فيه انتاجه كمن يقول ان كل انسان بشر
وكل بشر ضحاك فكل انسان ضحاك والكبرى هاهنا والنتيجة شي واحد ولكن
ابدل الاسم احتيالا ليوهم المخالفة فاي مقدمة جعلت هي النتيجة بتبديل اسم
ما فالمقدمة الاخرى يكون طرفاها معنى واحدا ذا اسمين مترادفين كما كنا
قلنا ان الانسان بشر وهو كقولك ان الانسان انسان هذا اذا كانت المصادرة
على المطلوب الاول بقياس واحد واما في الاكثر فانما يقع ذلك في قياسات متركبة
متتالية بان يكون المطلوب يبين لمقدمة تلك المقدمة انما تبين بقياس بعض
مقدماته المطلوب نفسه وكلما كان ابعد كان من القبول اقرب ثم تامل انت

[illegible] في كل شكل ❊ الانسان الواحد قد يعلم الشي يعلم لا يخصه
بل يعمه وغيره ويجهله فيما يخصه فلا يعلمه البتة او يعتقد في خاصته رايا
او ظنا باطلا وهو لا يشعر مثل ان يكون الانسان يعلم ان كل اثنين هو عدد
زوج ولا يعلم ان الاثنين اللذين في يدي زيد هو زوج او ليس بزوج وربما ظنه
فردا لانه لا يعلمه اثنين او عندما يعلمه اثنين ليس يخطر بباله ان كل اثنين زوج
وهذا الجهل لا يناقض فيه لانه انما علم ان كل شي يكون اثنين فهو زوج ولم يعلم
كل اثنين زوج ومهما علم ان هذا الشي اثنان علم حينئذ انه زوج بعلمه الاول
الكلي فيكون هذا علما كليا فلا ينافضه الجهل الجزوي وقد يمكن ان يعلم الشي
بالقوة ويجهله بالفعل بان يكون ليس انما يعلم المقدمة الكبرى الكلية بل
الصغرى ايضا ولا يعلم النتيجة وذلك لان العلم بهما شي غير العلم بالنتيجة
ولكنه علة للعلم بالنتيجة وليس علة كيف اتفق بل اذا اقترنا بالفعل عند الذهن
واما اذا كانا معلومين على الافتراق ولم يقترنا بعد اذ لم يخطر بالبال معا
موجهين نحو النتيجة فليسا علة بالفعل ولا يلزم معلولهما وهو العلم بالنتيجة
بالفعل مثل ان يكون انسان يعلم ان كل بغلة عاقر علما على حدة ويعلم ايضا ان

هذا الحيوان بغلة ويراه منتفخ البطن فيظن انه حامل ولو اقترن عنده العلمان
معا لما كان يظن هذا الظن وقد يمكن ان يتناقض الفكر والوهم فان الوهم
تبع للحس وكل شي خالف المحسوس فان الوهم اما ان يمنع وجوده واما ان
يجعل وجوده على نحو وجود المحسوسات فلهذا اما كنا نعقل ان الكل
متناه لا الى ملا ولا الى خلا ولكنا لا يتصور في انفسنا ابدا الا ملا او
خلا بعد ملا بلا نهاية ونعقل ان للكل مبدا غير مشار اليه ولا له مكان
ولا هو في جهة لكن الوهم يوجب وجوده على احد هذه الاحوال ولا يكاد
يمكنه التخلص منها ❊ **في الاستقرا** الاستقرا هو الحكم على كلي لوجود
ذلك الحكم في جزويات ذلك الكلي اما كلها وهو الاستقرا التام واما
اكثرها وهو الاستقرا المشهور فكانه يحكم بالاكبر على الواسطة
لوجود الاكبر في الاصغر ومثاله ان كل حيوان طويل العمر فهو قليل المرارة
لان كل حيوان طويل العمر فهو مثل انسان وفرس وثور والانسان والفرس
والثور قليل المرارة ومن عادتهم ان لا يذكروا على هذا النظم بل يقتصرون
على ما هو كالصغرى او ما هو كالكبرى ❊ **في التمثيل** واما التمثيل فهو الحكم

على شي معين لوجود ذلك الحكم في شي آخر معين او اشيا معينة على ان
ذلك الحكم كلي على المعنى المتشابه فيه فيكون محكوم عليه هو المطلوب
ومنقول منه الحكم هو المثال ومعنى متشابه فيه هو الجامع وحكم
مثاله ان العالم محدث لانه جسم مولف فشابه البنا والبنا محدث فالعالم
محدث فها هنا عالم وبنا وجسمية ومحدث الضمير هو قياس طويت مقدمته
الكبرى اما لظهورها او الاستغنا عنها كما جرت العادة به في التعاليم
كقولك خطا اب اج خرجا من المركز الى المحيط فينتج انهما متساويان
وقد حذفت الكبرى واما لاخفا كذب الكبرى اذا صرح بها كلية كقول
الخطابي هذا الانسان يخاطب العدو فهو اذن خاين مسلم للثغر ولو قال كل
مخاطب للعدو فهو خاين لشعر بما يناقض به قوله ولم يسلم ∴ الراي مقدمة
محمودة كلية في ان كذا كاين او غير كاين وموجود او غير موجود وصواب
فعله او غير صواب ويوخذ دايما في الخطابة مهملة واذا عمل منها قياس ففي
الاغلب يصرح بتلك المقدمة على انها كبرى ويطوى الصغرى كقولك الحساد
يعادون والاصدقا ينصحون ∴ الدليل في هذا الموضع قياس اضماري حده

الاوسط اذا وجد للاصغر تبعه وجود شي آخر للاصغر دايما كيف كان
ذلك التبع ويكون على نظام الشكل الاول لو صرح بمقدمتيه ومثاله
قولك هذه المراة ذات لبن فهي اذن قد ولدت وربما سمي هذا القياس
نفسه دليلا وربما سمي به الحد الاوسط واما العلامة فانه قياس اضماري
حده الاوسط اما اعم من الطرفين معا حتى لو صرح بمقدمتيه كان الموجب
منه من موجبتين في الشكل الثاني كقولك هذه المراة مصفارة فهي اذن
حبلى واما اخص من الطرفين حتى لو صرح بمقدمتيه كان من الشكل الثالث
كقولك ان الشجعان ظلمة لان الحجاج كان شجاعا ∴ واما القياس الفراسي فانه
شبيه بالدليل من وجه وبالتمثيل من وجه والحد الاوسط فيه هية بدنية توجد
للانسان المتفرس فيه والحيوان آخر غير ناطق ويكون من شان تلك الهية
ان يتبع مزاجا يتبعه خلق فانه اذا سلم ان الهيات البدنية يتبع الامزجة
والمواد ويتبع تلك الامزجة اخلاق ما فيكون الامزجة والمواد علة للهية وللخلق
والهية والخلق تابعين له في البدن وذلك في النفس ويكون حدوده اربعة كحدود
التمثيل مثل زيد والاسد وعظم الاعالي الموجود لهما وهو معطي مسلم والشجاعة

الموجودة للاسد مسلما ولنزيد بالحجة بعد ان نتبع اصناف الحيوان المشارك
للاسد في الاخلاق وكان ما يشاركه في الشجاعة يشاركه في هذه الهيئة
ويخالفه كثيرا في خلق اخر كالكرم المنسوب اليه الذي يخالفه فيه النمر ويشاركه
في عظم الصدر والشجاعة وما لا يشاركه في الشجاعة لا يشاركه في هذه وان
شاركه في خلق اخر كالكرم فيقال ان فلانا عريض الصدر وكل عريض الصدر
شجاع لان الاسد عريض الصدر وشجاع

فصل في التصور والتصديق

كل علم فانه اما تصور لمعنى ما واما تصديق وربما كان تصور بلا تصديق مثل
من يتصور قول القائل ان الخلا موجود ولا تصديق به ومثل من يتصور معنى
الانسان وليس فيه ولا في شيء من المفردات تصديق ولا تكذيب وكل تصديق
وتصور فاما مكتسب ببحث ما واما واقع ابتدا والذي يكتسب به التصديق
هو القياس وما يشبهه من الامور التي ذكرناها والذي يكتسب به التصور
هو الحد وما يشبهه من الامور التي سنذكرها وللقياس اجزا مصدق بها
ومتصورة وللحد اجزا متصورة وليس يذهب ذلك الى غير نهاية حتى تكون تلك

الاجزا انما تحصل العلم بها بالاكتساب من اجزا اخرى هذا شانها الى غير
النهاية ولكن الامور تنتهي الى مصدقات بها ومتصورات بلا واسطة
ولنعد المصدق بها بلا واسطة ∴ المحسوسات هي امور اوقع التصديق
بها الحس كقولك الثلج ابيض او كقولك ان الشمس نيرة ∴ المجربات هي امور
اوقع التصديق بها الحس بشركة من القياس وذلك انه اذا تكرر في
احساسنا وجود شيء لشيء مثل الاسهال للسقمونيا والحركات المرصودة
للسماويات تكرر ذلك منا في الذكر واذا تكرر ذلك منا في الذكر حدث
لنا منه تجربة بسبب قياس اقترن بالذكر وهو انه لو كان هذا الامر كالاسهال
مثلا عن السقمونيا اتفاقيا عرضيا لا عن مقتضى طبيعته لكان لا يكون في
اكثر الامر من غير اختلاف حتى انه ان لم يوجد ذلك استندرت النفس الواقعة
وطلبت سببا لما عرض من ان لم يوجد واذا اجتمع هذا الاحساس وهذا الذكر
مع هذا القياس اذعنت النفس بسبب ذلك للتصديق بان السقمونيا من
شانها اذا شربت ان يسهل صاحبها ∴ المقبولات اذا اوقع التصديق بها
قول من يوثق بصدقه فيما يقول اما لامر سماوي يختص به او لراي وفكر قوي

تميز به مثل اعتقادنا امورا قبلناها عن ايمة الشرايع عليهم السلم . الوهميات
هي انما اوجب اعتقادها قوة الوهم التابعة للحس مصروفة الى حكم المحسوسات
لان قوة الوهم لا يتصور فيه خلافها ومثال ذلك اعتقاد الكل من الذهما
ما لم يصرفوا عنه فسرا ان الكل ينتهي الى خلا او يكون الملا غير متناه ومثل
تصديق الاوهام الفطرية كلها ان كل موجود فيجب ان يكون متحيزا في
جهة وهذان المثالان من الوهميات الكاذبة وقد يكون منها صادقة
يتبعها العقل مثل انه كما لا يمكن ان يتوهم جسمان في مكان واحد وجسم
في وقت واحد في مكانين فكذلك لا يوجد ولا يعقل وهذه الوهميات
قوية جدا عند الذهن والباطل منهما انما يبطل بالعقل ومع بطلانه
لا ينزول عن الوهم ولذلك لا يتميز في بادي الامر عن الاوليات العقلية ومشا
بهتها لانا اذا رجعنا الى شهادة الفطرة كان الفطرة يشهد بها شهادتها
بالعقليات ومعنى الفطرة ان يتوهم الانسان نفسه حصل في الدنيا دفعة
وهو بالغ عاقل لكنه لم يسمع رايا ولم يعتقد مذهبا ولم يعاشر امة ولم يعرف
سياسة لكنه شاهد المحسوسات واخذ منها الخيالات ثم يعرض على ذهنه

شيا ويتشكك فيه فان امكنه الشك فالفطرة لا يشهد به وان لم
يمكنه الشك فهو ما يوجبه الفطرة وليس كل ما يوجبه فطرة الانسان
بصادق بل كثير منها كاذب انما الصادق فطرة القوة التي تسمى عقلا واما
فطرة الذهن بالجملة فربما كان كاذبا وانما يكون هذا الكذب في الامور
التي ليستا بمحسوسة الذات بل هي مبادٍ للمحسوسات كالهيولى والصورة
بل العقل والباري او هي اعم من المحسوسات كالوحدة والكثرة والتناهي
والعلة والمعلول وما اشبه ذلك فان العقل لما كان يبتدي من مقدمات
يساعده عليها الوهم فلا يناقض في شي منها ولا ينازع ثم اذا انتهى الى نتائج
مضادة لمقتضى فطرة الوهم اخذ الوهم حينئذ في الامتناع عن تسليم الحق
اللازم فيعلم ان هذه الفطرة فاسدة وان السبب فيها وان هذه جبلة قوة لا
يتصور شيا الا على نحو محسوس وهذا مثل مساعدة الوهم العقل في جميع
المقدمات التي انتجت ان من الموجودات ما ليس له وضع ولا هو في مكان ثم
امتناعه عن التصديق بوجود هذا الشي ففطرة الوهم في المحسوسات وفي
الخواص التي لها من جهة ما هي محسوسة مصدقة يتبعها العقل بل هو اله للعقل

في المحسوسات واما فطرتها في الامور التي ليست بمحسوسة ليصرفها الى
وجود محسوس فهي فطرة محسوسة ∴ واما الذايعات فهي مقدمات اوارا
مشهورة محمودة اوجب التصديق بها اما شهادة الكل مثل ان العدل جميل
واما شهادة الاكثر واما شهادة العلما او شهادة اكثرهم او الافاضل منهم
فيما لا يخالف فيه الجمهور وليس الذايعات من جهة ما هي هي مما يقع التصديق
بها في الفطرة فان ما كان من الذايعات ليس باولي عقلي ولا وهمي فانها غير فطرية
ولكنها متقررة عند الانفس لان العادة يستمر عليها منذ الصبي و في
المواضعات الاتفاقية وربما دعا اليها محبة التسالم والاصطلاح المضطر
اليها الانسان او شي من الاخلاق الانسانية مثل الحيا والاستيناس او سنن
قديمة بقيت ولم تنسخ او الاستقرا الكثير او كون القول في نفسه ذا شرط
دقيق بين ان يكون حقا صرفا او باطلا صرفا فلا يفطن لذلك الشرط ويوخذ
على الاطلاق واذا اردت ان تعرف الفرق بين الذايع والفطري فاعرض قولك
العدل جميل والكذب قبيح على الفطرة التي عرفنا حالها قبل هذا الفصل وتكلف
الشك فيهما تجد الشك متاتيا فيهما وغير متات في الكل اعظم من الجزء وهو حق

اولي وفي ان الكل ينتهي عند شي خارج خلا او ملا وهو باطل وهمي والاوليات
والوهميات ايضا ذايعة وربما عرض من الاسباب ما يزيف الوهميات
فاخرجها عن الذايعات واما الذايعات المحمودة في بادي الراي الغير المتعقب
فهي ان اذا عرضت على الاذهان العامية الغير المتفقهة او المتفقه الغافلة عرضا
بغتة اذعنت له واذا تعقبت لم تكن محمودة كقول القايل يجب ان تنصر اخاك
ظالما او مظلوما وليس الشي الواحد ذايعا في البادي بالقياس الى كل سامع
بل الى نفس نفس ∴ والمظنونات هي ان يقع التصديق بها لا على الثبات بل
يخطر امكان نقيضها بالبال ولكن الذهن يكون اليها اميل فان لم يخطر
امكان نقيضها بالبال وكان اذا عرض نقيضه على الذهن لم يقبله الذهن ولم
يمكنه فليس بمظنون صرف بل هو معتقد فان قيل له مظنون فباشتراك
الاسم وكانه انما يقال ذلك المعتقد غير حق او غير واجب او غير دايم الحقيقة
وما كان من المعتقدات غير حق او غير واجب القبول وكان لا يخطر نقيضه بالبال
لكنه اذا تكلف اخطاره بالبال لم يجب حينيذ ان يجحد ويقبل وعاد شنعا او
مشكوكا فيه بحسب الشهرة فهو الذايع في البادي وبذلك ينفصل من المظنون ∴

المتخيلات هي مقدمات ليست يقال لها بالصدق بل يخيل شيئاً على انه شيء آخر
وعلى سبيل المحاكاة ويتبعه في الاكثر تنفير للنفس عن شيء او ترغيبها فيه وبالجملة
قبض او بسط مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه الطبع وكتشبيهنا التهور
بالشجاعة او الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطبع ∴ الاوليات هي قضايا او
مقدمات تحدث في الانسان من جهة قوته العقلية من غير سبب يوجب
التصديق بها الا ذواتها والمعنى الجاعل لها قضية وهو القوة المفكرة الجامعة
بين البسائط على سبيل ايجاب وسلب اذا حدثت البسائط من المعاني اما بمعونة الحس
والخيال او بوجه آخر في الانسان ثم الفها المفكرة فوجب ان يصدق بها الذهن
ابتدا بلا علة اخرى ومن غير ان يشعر ان هذا مما استفيد في الحال بل يظن الانسان
انه دايما كان عالما به ومن غير ان يكون الفطرة الوهمية يستدعي اليها على ما بينا
ومثال ذلك ان الكل اعظم من الجزء وهذا غير مستفاد من حس ولا استقرا ولا
شيء اخر نعم قد يمكن ان يفيد الحس تصورا للكل وللاعظم وللجزء واما التصديق
بهذه القضية فهو جبلة وما كان من الوهميات صادقة على ما اوضحنا فهي في هذه الجملة

في البرهان البرهان قياس مولف من يقينيات لانتاج يقيني واليقينيات اما

الاوليات وما جمع معها واما التجربيات واما المحسوسات وقد فهمناها
واما الذايعات والمقبولات والمظنونات فخارجة عن هذه الجملة البرهان
المطلق هو برهان اللم وهو الذي ليس انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة
عند الذهن والتصديق بها فقط حتى يكون فلابد له ان يعتقد ان القول لم يجب
التصديق به بل يعطيك ايضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود
فيعلم ان الامر لم هو في نفسه كذى فيكون الحد الاوسط فيه علة لتصديقك
بالنتيجة وعلة لوجود النتيجة لانه علة للحد الاكبر اما على الاطلاق كقولك
هذه الخشبة مثلا احالها شيء قوي الحرارة وكل شيء احاله شيء قوي الحرارة فهو
محترق فهذه الخشبة محترقة واما لا على الاطلاق بل علة لوجودها للاصغر
مثل ان يكون الحد الاوسط نوعا عاما وله جنس او فصل او خاصة فيحمل ذلك عليه
اولا ويحمل بسببه على ما وضع تحته مثل قولنا كل متساوي الساقين فهو مثلث
وكل مثلث فان زواياه مساوية لقايمتين ∴ واما برهان الان فهو الذي انما
يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق فيعتقد ان القول
لم يجب التصديق به ولا يعطيك ان الامر في نفسه لم هو كذلك لان الحد الاوسط

فيه ليس علة للاكبر في ذاته بوجه ولكنه علة لوجود الاكبر في الاصغر
وربما كان معلولا له كقولنا هذه الخشبة محترقة فاذن قد احالها شي
حار فالاحتراق معلول لوجود الحد الاكبر في الاصغر وما كان هكذا فليسم
دليلا ∴ مطلب هل يتعرف الايجاب او السلب وبالجملة التصديق وهو اما مطلب
هل مطلقا كقولنا هل الله موجود وهل الخلا موجود وانما يتعرف حال
الشي في الوجود المطلق او العدم المطلق واما مطلب هل مقيدا كقولنا هل
الله خالق البشر وهل الجسم محدث وانما يتعرف هل الشي موجود على
حال ما او ليس ∴ مطلب ما يتعرف التصور وهو اما بحسب الاسم كقول
القايل ما الخلا ومعناه ما المراد باسم الخلا وهذا يتقدم كل مطلب واما بحسب
الذات كقولك ما الانسان في وجوده وهذا يتعرف حقيقة الذات ويتقدمه
الهل المطلق ومطلب لم يتعرف العلة لجواب هل وهو اما علة التصديق فقط واما
علة نفس الوجود واما مطلب الاي فهو بالقوة داخل في الهل المركب المقيد وانما
يطلب التمييز اما بالصفات الذاتية واما بالخواص ∴ الامور التي يلتيم منها
امر البراهين فهي ثلثة موضوعات ومسايل ومقدمات هي المبادي والموضوعات

يبرهن فيها والمسايل يبرهن عليها والمقدمات يبرهن بها فلنتكلم اولا
في المقدمات ∴ مقدمات البرهان تكون صادقة يقينية ذاتية وينتهي
الى مقدمات اولية مقولة على الكل كلية وقد تكون ضرورية الا على
الامور المتغيرة التي هي في الاكثر على حكم ما فتكون اكثرية وتكون عللا
لوجود النتيجة فتكون مناسبة ∴ الحمل الذاتي يقال على وجهين فانه اما ان
يكون المحمول ماخوذا في حد الموضوع او جنسه مثل الفطوسة التي يوخذ في
حدها الانف والمثلث الذي يوخذ في حده السطح وانما كان هذا ذاتيا لانه
خاص بشي من موضوع للصناعة التي الشي في جملته فهو يتبع الشي وموضوع
صناعته من حيث هو هو ولا يكون دخيلا عليه غريبا ∴ المقدمة الاولية يقال
لها اولية من وجهين احدهما من جهة ان التصديق بها حاصل في اول العقل مثل ان
الكل اعظم من الجزو ∴ والثاني من جهة ان الايجاب فيها او السلب لا يقال على ما هو
من الموضوع قولنا كليا اما الايجاب فمثل قولك ان كل مثلث فزواياه مساوية
لقايمتين فان هذا الحمل على ما هو اعم من المثلث حملا كليا كالشكل واما ما هو
اخص من المثلث مثل متساوي الساقين فقد بطل وبقي ما هو اعم منه كالمثلث ولا

يبطل كون الزوايا مثل قائمتين واذا ابطل المثلث لم يبق لما هو اعم من المثلث
كالشكل هذا المعنى فاذن ما بقي المثلث محمولا على شيء وجد هذا المعنى وسواء بقي
ما هو اخص منه او لم يبق واذا ارتفع المثلث المحمول على شيء ارتفع هذا المعنى عن
ذلك الشيء وان بقي له ما هو اعم من المثلث مثلا اذ ليس يحمل على كليه ما هو اعم
من المثلث والاولى فقد يكون اعم كالجنس وقد يكون مساويا ولا يكون اخص
المقول على الكل هاهنا غير الذي كان في كتاب القياس فان معنى المقول على
الكل هاهنا هو ان يقال على كل واحد في كل زمان ما دام موصوفا بما وضع
معه لان كليات البرهان ضرورية لا يتغير والكلية هاهنا ازيد شريطة فانه
يحتاج ان يكون مقولا على كل واحد في كل زمان ومع ذلك يكون قولا اوليا
وشخصية الموضوع في الوجود لا يمنع كلية الحكم اذا كان الموضوع في نفس تصوره
قد يمكن ان يحمل على الكثيرين وان كان عايق غير معناه كالشمس لا كزيد والضروري
هاهنا غير الضروري الذي كان في كتاب القياس فانه يعني هاهنا بالضروري
ما كان المحمول دائما لما وضع موضوعا وان كان لا ما دام موجودا بل ما دام
موصوفا بما وضع له مثل قولنا كل ابيض فهو بالضرورة ذو لون مفرق للبصر

لا ما دام ذاته موجودا بل ما دام ابيض ∴ المناسب هو ان لا يكون المقدمات
فيه من علم غريب كمن يستعمل مثلا مقدمات الهندسة في الطب بل يكون من
ذلك العلم بعينه او من علم يناسبه لان المحمولات يجب ان يكون ذاتية والذاتي
يكون من ذلك العلم بعينه او علم يشاركه في موضوعه بنوع ما على ما نوضح
ولان المقدمات البرهانية علة للنتيجة والعلة مناسبة للمعلول بوجه ما
فلهذا اذا قال الطبيب ان الجرح المستدير لا يندمل الا ابطا من المزوي لان
الدائرة اوسع الاشكال لم يكن برهن من الطب ∴ واما الموضوعات فهي
الامور التي يوضع في العلوم ويطلب اعراضها الذاتية مثل المقدار للهندسة
ومثل العدد للحساب ومثل الجسم من جهة ما يتحرك ويسكن للعلم الطبيعي
ومثل الموجود والواحد للعلم الالهي ولكل منها اعراض ذاتية تخصه مثل
المنطق والاصم للمقادير ومثل الشكل لها ومثل الزوج والفرد للعدد ومثل
الاستحالة والنمو والذبول للجسم الطبيعي ومثل القوة والفعل والتمام والنقصان
والحدوث والقدم وما اشبهها للموجود وقد يكون الموضوع واحدا مثل الجسم
الطبيعي وقد يكون امورا كثيرة متجانسة او متناسبة مثل الخط والسطح

للهندسة واما المسائل البرهانية فهي القضايا الخاصة بعلم علم المشكوك فيها
المطلوب برهانها وموضوعاتها اما موضوع العلم نفسه كقولنا كل مقدارين
اما متشاركين واما متباينين واما موضوعه مع عرض ذاتي له كقولنا كل مقدار وسط
في النسبة فهو ضلع ما يحيط به الطرفان واما نوع من موضوعه مثل ان كل خط
يمكن ان ينقسم بنصفين واما نوع من موضوعه مع عرض كقولنا كل خط قام على
خط فان الزاويتين كذا واما عرض ذاتي له مثل قولنا كل مثلث فان زواياه كذا
واما المحمول فلا يجوز ان يكون للموضوع ذاتيا بمعنى الداخل في حد الموضوع
لان وجود هذا للموضوع بين بنفسه اللهم الا في حالين احدهما ان يكون الموضوع
متخيلا بعد وانما يعرف بامور خارجة عنه او بالاسم فقط وذاته لم يتحقق
بعد مثل طلبنا انه هل النفس جوهر ام لا لانا انما يكون حينئذ قد عرفنا من النفس
الاسم وفعلا ما ولم نعرف بعد ذاتها فالموضوع بالحقيقة عارض ذاتي للنفس
وهو الفاعل لذلك الفعل كالمحرك والمدرك مثل الابيض للثلج والمطلوب
جنس المعروض له وهو غير مقوم لماهية ذلك العارض تقويم المحمولات
الذاتية والحالة الثانية ان يكون البرهان ليس يراد به التصديق مع العلة

اعني الان واللم معا بل العلة وجدها مثل انه اذا كنا نعلم ان الانسان جوهر ويكون
الجوهر ليس له اوليا فنريد ان نعلم العلة فنقول لانه جسم ولكن الذاتي بالمعنى
الثاني هو المطلوب في المسائل البرهانية واما في المقدمات فلا يجوز ان تتفق
المقدمتان في الحمل الذاتي بقياس المعنى الاول حتى تكونا معا ذاتيين بذلك
الاعتبار والا كان الاكبر ذاتيا للاصغر بذلك المعنى وقد بينا ان هذا غير مطلوب
الا بالحالين المذكورين ويجوز ان تكون المقدمتان جميعا ذاتيين بالمعنى
الثاني ويجوز ان تكون الصغرى ذاتيا بالمعنى الاول والكبرى بالمعنى الثاني
وبالعكس ∴ الاصول التي تعلم اولا قبل البراهين ثلثة حدود واوضاع
ويقينيات فالحدود يفيد تصورا ما لا يكون بين التصور من موضوعات
الصناعة ومن عوارض الصناعة مثل ان النقطة طرف لا جزء له والخط طول
كذى ومثل ان المثلث شكل يحيط به كذى وليس يفيد تصديقا البته ولا فيها
ايجاب ولا سلب ∴ واما الاوضاع فهي المقدمات التي ليست بينة في
نفسها ولكن المتعلم يراد على تسلمها وبيانها اما في علم اخر واما بعد حين
في ذلك العلم بعينه مثل ما نقول في اوايل الهندسة ان لنا ان نصل بين كل

نقطتين بخط مستقيم ولنا ان نعمل دايرة على كل نقطة وبقدر كل بعد بل
مثل ان الخطين اذا وقع عليهما خط وكانت الزاويتان اللتان من جهة واحدة
اقل من قايمتين فان الخطين يلتقيان من تلك الجهة فما كان من الاوضاع يتسلمه
المتعلم من غير ان يكون في نفسه له عناد سمي اصلا موضوعا على الاطلاق
وما كان يتسلمه مسامحا وفي نفسه له عناد يسمى مصادرة واما اليقينيات
فمثل ان المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية فمنها خاصية بالعلم
مثل قولنا ان كل مقدار اما مشارك واما مباين ومنها عامية مثل ان كل
شي يصدق عليه اما الايجاب واما السلب والعاميات تخصص في العلوم
فلا يقال في الهندسة ان كل شي اما مساو واما غير مساو بل كل مقدار
وربما خصص في الجانبين جميعا كقولهم كل مقدار اما منطق واما اصم
العلوم اما متباينة واما متناسبة والمتباينة هي التي موضوعاتها لا يشترك
في الذات ولا في الجنس مثل علم العدد والعلم الطبيعي والمتناسبة اما
متساوية في المرتبة واما بعضها في بعض واما بعضها تحت بعض فاما المتساوية
في المرتبة فمثل العدد والهندسة فان موضوعيهما متجانسان لان المقدار

والعدد نوع الكم ومثل العلم الطبيعي وعلم النجوم فان موضوعيهما شي واحد
هو جرم العالم ولكن النظرين مختلفان فهذا ينظر من جهة ما يتحرك ويسكن
ويمتزج ويفترق وما اشبه ذلك والنجوم اكثره حوم الكيف وذلك ينظر من
جهة ما يتكمم هو وعوارضه ولذلك كثيرا ما يشتركان في المسايل لكن احدهما
يعطي برهان اللم والاخر يعطي برهان الان او احدهما يعطي برهانا عن علة فاعلية
والاخر عن علة صورية ∴ واما المختلفة في المرتبة وبعضها في بعض فمثل المخروطات
في الهندسة لان المخروطات ينظر في نوع موضوع الهندسة واما المختلفة
في المرتبة وبعضها تحت بعض فلا يخلو اما ان يكون العالي ليس موضوعه بالحقيقة
جنسا للموضوع السافل بل هو كالجنس لعمومه وان كان لا على نحو عموم الجنس
ولو كان على نحو عموم الجنس لم يمتنع ان يكون السافل نوعا منه كالمخروطات
من الهندسة وهذا مثل العلوم الجزوية تحت الفلسفة الاولى التي موضوعها
الموجود المطلق بما هو موجود مطلق واما ان يكون العالي جنسا للموضوع
الاسفل ولكن لم يوخذ الاسفل من جهة ما هو نوع للاعلى مطلقا بل قرن به
عرض ما واخذ مع ذلك العرض موضوعا ونظر في اعراضه الذاتية من جهة ما

هو كذلك وهذا كالنظر في الاكر المتحركة تحت علم الهندسة ومثل النظر
في المناظر لان موضوعات المناظر خطوط عرض لها ان فرضت متصلة
لحدقة قد نفذت في مشف فاتصلت باطراف جسم وربما كان الموضوع
من علم والغرض من علم آخر لكن البحث عنه يكون من جهة ماله ذلك
العرض الذي هو له غريب ولموضوع اخر ذاتي مثل الموسيقي الذي موضوعه
النغم وهو من عوارض العلم الطبيعي وانما بحث الموسيقي عن النغم من جهة ما
فيها عارض غريب هو ذاتي لموضوع اخر اعني المناسبة العددية فهو لذلك
تحت العدد لا تحت العلم الطبيعي ⁂ تعاون العلوم هو ان يوخذ ما هو
مسئلة في علم مقدمة في علم آخر فالعلم الذي فيه المسئلة معين للعلم الذي
فيه المقدمة وهذا على وجوه ثلثة احدها ان يكون احد العلمين تحت الاخر
فيستفيد العلم السافل مباديه من العالي مثل الموسيقي من العدد والطب
من الطبيعي والعلوم كلها من الفلسفة الاولى واما ان يكون العلمان متشاركين
في الموضوع كالطبيعي والنجومي في جرم الكل فاحدهما ينظر في جوهر الموضوع
كالطبيعي والاخر في عوارضه كالنجومي فان الناظر في جوهر الموضوع يفيد الاخر

المبادي مثل استفادة المنجم من الطبيعي ان الحركة الفلكية يجب ان يكون مستوية
واما ان يكون العلمان متشاركين في الجنس واحدهما ينظر في نوع ابسط كالحساب
والاخر في نوع اكثر تركيبا كالهندسة فان الناظر في الابسط
يفيد الاخر مبادي كما يفيد العدد الهندسة مثل ما في عاشرة اقليدس ⁂
نقل البرهان قد يقال لاخذ المبدا على نحو ما ذكرنا وقد يقال كما برهن
على المخروط البصري في المناظر برهان هندسي لو جرد المخروط عن الاضافة
الى البصر لكان عليه ذلك البرهان بعينه وذلك لان الحد الاوسط يكون
من العلم الاخر والحد الاصغر من ذلك العلم ⁂ اشتراك العلوم في المسائل
قد يقع تارة على ما قلناه وتارة يقع بين علم عال وبين علم سافل وكل
واحد منهما يعطي برهان لم مثل ان يكون بعض العلل في العلم العالي مثل العلل
المفارقة للاجسام الطبيعية وبعضها في العلم السافل مثل العلل المقارنة
لها كالهيولى والصورة فاذا اعطي البرهان من العلل المقارنة كان في العلم
السافل وان اعطي من العلل المفارقة كان من العلم العالي ⁂ البرهان يعطي
اليقين الدائم وليس في شيء من الفاسدات عقد دايم لان المقدمات الصغرى

في القياسات على الفاسدات لا يكون دائمة الصدق فلا يكون برهانية
فبين انه لا برهان عليها ولا حد فانا سنوضح ان البرهان والحد متشاركان
في الاجزا فما لا برهان عليه فلا حد له وكيف يكون لما حد وانما يتميز
بالعوارض غير المقومة فاما المقومات فمشتركة لها ∴ الاشيا الثلثة
التي عليها مبنى البراهين اولها الموضوعات فيجب ان يعطى حدودها
وما بينها ان كانت خفية الحدود كالنقطة والوحدة ويسلم وجودها
تسليم مقدمة هي مبدا او موضوع او مصادرة واما المطلوبات وهي
العوارض الذاتية فان كانت خفية الحدود اعطي حدودها مثل الاصم والمنطق
وما اشبه ذلك واما وجودها للموضوعات فيوخر الى مرتبته في البيان
البرهاني ∴ واما المبادي فيجب ان يسلم تسليما او يوضع وضعا من جهة اهل
اختلاف برهان الان واللم في علم واحد يمكن على وجهين احدهما ان يكون
احد القياسين قد اعطى علة بعيدة وقد بقي بعدها بحث بلم فيكون اعطا اللم
لم يستكمل بعد وقد يكون هذا في المطلوب الموجب كمن يضع العلة في
ان فلانا حم انه انسد مسامه لا انه عفن خلطه ويكون في السالب كمن يضع

العلة في جواب من يساله ان الحايط لم لا يتنفس انه ليس بحيوان لا انه ليس
بذي ريه وهو الجواب الصواب فان وجود الرية معاكسة للتنفس وسلبها السلب
التنفس والوجه الثاني ان يكون احد القياسين فيه علة دون الاخر وذلك مثل
قياس من يقول ان الكواكب الثابته بعيد جدا لانها تلمع وكل منير تلمع فهو بعيد
جدا ثم نقول ان المتحيرات قريبة جدا وكل قريب جدا فانه لا يلمع فالمتحيرات لا
تلمع ∴ اما الممكنات الاكثرية فلها لا محالة علل اكثرية اذا جعلت
حدودا وسطى اوقعت علما وظنا مكتسبا غالبا اما العلم فبان النتيجة اكثرية
وذلك يقين واما الظن فبانها تكون لان الامر اذا صح ان له علة اكثرية توقع
كونه وهذا مثل نبات الشعر على الذقن عند البلوغ لعلة استحصاف البشرة
ومتانة البخار والاكثريات ففيها ضرورة ما من وجه فلذلك يتميز وجودها
عن وجود نقايضها وقد عرف ذلك في الكتب المفصلة ∴ واما الاتفاقيات
فقد يمكن ان يبرهن عليها انها اتفاقية وانها داخلة في جملة الامكان ولا برهان
عليها من جهة انها تكون او لا تكون البته والا لترجح ذلك الطرف وصار اكثريا ∴
الحد لا يمكن اكتساب الحد بالبرهان لانه لا بد حينيذ من حد اوسط مساو للطرفين

لان الحد والمحدود متساويان وذلك الاوسط لا يخلو اما ان يكون حدا
آخر او يكون رسما وخاصة فاما الحد الاخر فان السؤال في اكتسابه
ثابت فان اكتسب بحد ثالث فالامر ذاهب الى غير النهاية وان اكتسب
بالحد الاول فذلك دور وان اكتسب بوجه آخر غير البرهان فلم لا يكتسب
به هذا الحد وعلى انه لا يجوز ان يكون لشيء واحد حدان تامان على ما سنوضح
بعد وان كانت الواسطة غير حد وكيف صار ما ليس بحد اعرف وجودا
للمحدود من الامر الذاتي المقوم له وهو الحد حتى يكتسب به وايضا فهل
يكون الحد انما حمل في الكبرى على الوسط على انه محمول مطلق او حمل على
انه حد له فان حمل على الاوسط على انه محمول مطلق انتج انه محمول على الاصغر
فقط ولم يعرف من ذلك انه له حد ولم يكن الى ذلك القياس حاجة فانا قد
بينا ان حمل الحد واجزائه على المحدود مما لا يحتاج فيه الى برهان وان حمل
على انه حد للاوسط فهو كاذب فانه ليس حد النوع هو بعينه حد خاصته
فليس حد الانسان هو بعينه حد الضحاك الا ان يقول قائل انه حمل على
الاوسط بانه حد لموضوعه اي لما هو موضوع للاوسط فهذا اجره فان

هذا ايضا كاذب فان الباكي والخجل وساير الخواص والفصول المساوية
يحمل عليها الخاصة وليس حد النوع حدا لها فان قيل انه يحمل على الاوسط
على انه حد ما هو موضوع للاوسط وضعا حقيقيا وضع النوع لخواصه فيكون
قد اخذ المطلوب في بيان نفسه فانه لو كان هذا معلوما لما احتيج الى البرهان
والحد لا يكتسب بالقسمة فان القسمة تضع اقساما ولا تحمل من الاقسام شيئا
بعينه الا ان يوضع وضعا من غير ان يكون للقسمة فيه مدخل واما استثنا نقيض
قسم ليبقى القسم الداخل في الحد فهو ابانة الشيء بما هو مثله او اخفى منه فانك
اذا قلت لكن ليس الانسان غير ناطق فهو اذا ناطق لم تكن اخذت في الاستثنا
شيئا اعرف من النتيجة وايضا فان الحد لا يكتسب من حد الضد فليس لكل
محدود ضد ولا ايضا حد احد الضدين اولى بذلك من حد الضد الاخر وايضا
فان الاستقرا لا يفيد علما كليا فكيف يفيد الحد ولانك ان استقريت ان الحد
حد لكل شخص حتى يجعله حد النوع فقد كذبت وان قلت ان الحد محمول على كل
شخص من غير زيادة فليس يوجب هذا ان يكون حدا للنوع وان قلت ان الحد
حد النوع كل واحد من تلك الاشخاص فقد صادرت على المطلوب الاول فلم يبق

إذا لا استقرا وجه في اكتساب الحد لكن الحد يقتنص بالتركيب وذلك
بأن يعمد إلى الأشخاص التي لا ينقسم وينظر من أي جنس هي من العشرة التي
سنذكرها فيأخذ جميع المحمولات المقومة لها التي في ذلك الجنس أو في
الشيء الذي يقوم لها كالجنس ويجمع العدة منها بعد أن تعرف أنها أولا لها
مثل الحس فإنه أولا للحيوان ثم النطق وأيضا مثل الجسم فإنه أولا للحيوان ثم
للناطق ويحري أن لا يكون في المجموع شيء مكرر ونحن لا نشعر كما نقول
جسم ذو نفس حساس ثم نقول معها حيوان فيكون الحيوان مكررا تارة
بالتفصيل والحد وتارة بالإجمال والتسمية فإذا جمعنا هذه المحمولات
ووجدنا منها شيئا مساويا للمحدود من وجهين اثنين فهو الحد أما أحد
الوجهين فالمساواة في الحمل أعني أن يكون كل ما يحمل عليه هذا الحمل فإنه ذاك
وكل ما هو ذاك فيحمل عليه هذا الحمل والثاني المساواة في المعنى وهو أن
يكون دالا على كمال حقيقة ذاته لا يشذ منها عنه شيء فإن كثيرا مما
يميز بالذات يكون قد أخل ببعض الأجناس أو ببعض الفصول فيكون مساويا
في الحمل ولا يكون مساويا في المعنى كقولك في حد الإنسان أنه جسم ناطق

ما يبت مثلا فإن هذا ليس بحد حقيقي بل هو ناقص لأن الجنس القريب غير
موضوع فيه أو قولك في حد الحيوان أنه جسم ذو نفس حساس من غير أن
تقول ومتحرك بالإرادة فإن هذا مساو في الحمل وناقص في المعنى ولا يلتفت في
الحد إلى أن يكون وجيزا بل لا يتم الحد حدا بأن يميز على الإيجاز ما لم يوضع
فيه الجنس القريب باسمه أو بحده إن لم يوجد له اسم فيكون اشتمل على الماهية
المشتركة ثم يوتى بعده بجميع الفصول الذاتية وإن كانت الغاو كانت بواحد
منها كفاية في التمييز فإنك إذا تركت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات
والحد عنوان للذات وبإزائه فيجب أن يقوم الحد في النفس صورة معقولة
مساوية للصورة الموجودة بتمامها فحينئذ يعرض أن يتميز أيضا المحدود
والحكما لا يطلبون في الحدود التمييز وإن لحقها التمييز بل يطلبون تحقق
ذات الشيء وماهيته ولذلك فلا حد بالحقيقة لما لا وجود له إنما ذلك قول
شرح الاسم ولذلك ما حد الفيلسوف الحد بأنه قول دال على الماهية ولم
يقل قول وجيز يميز كما من عادة المحدثين أن يقولوا ولهذا ما ذم تحديد من أخذ
في تحديده العنصر وحده فقط كالطبيعيين في تحديدهم الغضب بأنه غليان

دم القلب او الصورة فقط كالجدليين في تحديدهم الغضب بانه شهوة الانتقام
لا لانهما لم يميزا بل لانهما لم يوفيا كمال الماهية بل قد امر بان يحد من كليهما
مجموعين وان لا يخل بذكر سبب ذاتي في التحديد فعلى هذا يجب ان تقتنص
الحدود للانواع واما للاجناس فان يوخذ الفصول التي تخص الانواع ويحذف
فما بقي ان كان اسما مفردا فصل باعتبار المحمولات وان كان مولفا فهو المطلوب
والقسمة ايضا معينة في الحد اذا كانت بالذاتيات فكانت القسمة للاعم قسمة له
من طريق ما هو حيوان بل من طريق ما هو ماش فانه لكونه ماشيا استعد لهذه
القسمة لا لكونه حيوانا فان الحيوانية لا تكفي لهذا الاستعداد اولا ما لم
يحصل لها طبيعة المشي فلو كان الحيوان غير ماش لم يستعد لهذه القسمة
البتة واذا فعلت هذا حفظت الترتيب ويجب ان تراعي شرطا ثالثا وهو
ان لا يقف في الوسط بل يقسم ويقسم حتى ينتهي الى الذاتيات التي اذا قسمتها
وقعت في عرضيات او اشخاص فان القسمة من الجواهر اذا انتهت الى الانسان
وقفت ولم ينقسم بعد بالذاتيات وبعد ذلك اما ان ينقسم الشيء الى الاشخاص
او الى فصول عرضية كالكاتب والامي والمحترف والغاصب وغير ذلك

واما هذه الاجناس العشرة فمنها الجوهر وهو كل ما وجود ذاته ليس في
موضوع اي في محل قريب قد قام بنفسه دونه بالفعل لا بتقويمه ومنها الكم
وهو الشيء الذي يقبل لذاته المساواة واللامساواة والتجزي وهو اما ان يكون
متصلا اذ يوجد لاجزائه بالقوة حد مشترك يتلاقى عنده ويتحد به كالنقطة
للخط واما ان يكون منفصلا لا يوجد لاجزائه ذلك لا بالقوة ولا بالفعل
كالعدد والمتصل قد يكون ذا وضع وقد يكون عديم الوضع وذو الوضع
هو الذي يوجد لاجزائه اتصال وثبات وامكان ان يشار الى كل واحد
منها انه اين هو من الاخر فمن ذلك ما يقبل القسمة في جهة واحدة وهو الخط
ومنه ما يقبل في جهتين متقاطعتين على قوايم وهو السطح ومنه ما يقبله في
ثلث جهات قايم بعضها على بعض وهو الجسم والمكان ايضا ذو الوضع لانه السطح
الباطن من الحاوي واما الزمان فهو مقدار للحركة الا انه ليس له وضع اذ لا
يوجد اجزاوه معا وان كان له اتصال اذ ماضيه ومستقبله يتحدان بطرف
الان واما العدد فهو بالحقيقة الكم المنفصل ومن المقولات العشرة الاضافة
وهو المعنى الذي وجوده بالقياس الى شيء آخر وليس له وجود غيره مثل الابوة

بالقياس الى البنوة لا كالاب فان له وجودا تخصه كالانسانية واما الكيف
فهو كل هيئة قارة في جسم لا يوجب اعتبار وجوده فيه نسبة للجسم الى خارج
ولا نسبة واقعة في اجزائه ولا بالجملة اعتبارا يكون به ذا جزء ومثل البياض
والسواد وهو اما ان يكون مختصا بالكم من جهة ما هو كم كالتربيع بالسطح
والاستقامة بالخط والفردية بالعدد واما ان لا يكون مختصا به وغير المختص
به اما ان يكون محسوسا ينفعل عنه الحواس ويوجد بانفعال الممتزجات فالراسخ
منه مثل صفرة الذهب وحلاوة العسل يسمى كيفيات انفعاليات وسريع
الزوال منه وان كان كيفية بالحقيقة فلا يسمى كيفية بل انفعالات لسرعة
استبدالها مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومنها ما لا يكون محسوسة
وهذا فاما ان يكون استعدادات انما تتصور في النفس بالقياس الى كمالات
فان كان استعدادا للمقاومة واللاانفعال سمي قوة طبيعية كالمصحاحية
والصلابة وان كان استعدادا لسرعة الاذعان والانفعال سمي لا قوة
طبيعية مثل الممراضية واللين واما ان يكون في انفسها كمالات لا يتصور
انها استعدادات لكمالات اخرى ويكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها

فما كان منها ثابتا سمي ملكة مثل العلم والصحة وما كان سريع الزوال
سمي حالا مثل غضب الحليم ومرض المصحاح وفرق بين الصحة والمصحاحية
فان المصحاح قد لا يكون صحيحا والممراض قد يكون صحيحا ومن جملة العشر
الاين وهو كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه ككون زيد في السوق
ومتى وهو كون الجوهر في زمانه الذي يكون فيه مثل كون هذا الامر امس
والوضع وهو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في
الانحراف والموازاة والجهات واجزاء المكان ان كان في مكان مثل القيام
والقعود وهو في المعنيين غير الوضع المذكور في باب الكم والملك
ولست احصله ويشبه ان يكون كون الجوهر في جوهر آخر يشمله وينتقل
بانتقاله مثل التلبس والتسلح والفعل وهو نسبة الجوهر الى امر موجود
منه في غيره غير قار الذات بل لا يزال يتجدد ويتصرم كالتسخين والتبريد
والانفعال وهو نسبة الجوهر الى حالة فيه لهذه الصفة مثل التقطيع
والتسخن انا كما لا نطلب العلة بلم الا بعد مطلب هل كذلك
لا نطلب الحقيقة بما الا بعد هل وعن كل واحد منهما جواب لكن

الحقيقي من الجواب عن لم هو الجواب بالعلة الذاتية وايضا فان العلة الذاتية
مقومة للشي فهي اذن داخلة في الحد وفي جواب ما هو فيتفق اذا التداخل في
الجوابين مثاله لم انكسف القمر فنقول لانه توسط بينه وبين الشمس الارض
فانمحا نوره ثم نقول ما كسوف القمر فنقول هو انمحا نور القمر لتوسط الارض
لكن هذا الحد الكامل للكسوف لا يكون عند التحقيق حدا واحدا في
البرهان بل حدين اي جزامن مقدمة البرهان بل جزوين فالذي يحمل منهما على
الموضوع في البرهان اولا وهو الحد الاوسط يكون في الحد محمولا اولا
لانك تقول في البرهان ان القمر قد توسط الارض بينه وبين الشمس وكل
مستضي من الشمس يتوسط بينهما الارض ينمحي ضوءه فينتج ان القمر ينمحي
ضوءه ثم تقول والمنمحي ضوءه منكسف فالقمر اذا منكسف فاولا حملت
التوسط ثم الانمحا وفي الحد التام تورد اولا الانمحا ثم التوسط لانك
تقول ان انكساف القمر هو انمحا ضوءه لتوسط الارض فان جعلت كل واحد
من توسط الارض وانمحا الضو حدا اذا اتفق ان كان مميزا فكان حدا ما
وان لم يكن تاما سمي الذي يكون منهما الحد الاوسط في القياس حدا هو

مبدا برهان كما تقول في مثال اخر ان الرعد صوت انطفا النار في الغمام
او الغضب شهوة الانتقام ويسمى الذي يكون منهما حدا اكبر حدا هو نتيجة
برهان كقولك ان الكسوف انمحا ضو القمر او الغضب غليان دم القلب
وهذا انما يتفق اذا كان بعض اجزا الحد التام علة للجزء الاخر فان اقتصر على
العلة كتوسط الارض كان الحد يسمى مبدا برهان وان اقتصر على المعلول
كالانمحا كان الحد يسمى نتيجة برهان والحد التام مجموعهما مع الجنس والحد
يقال بالتشكيك على خمسة اشيا فمن ذلك الحد الشارح لمعنى الاسم ولا
يعتبر به وجود الشي فان كان وجود الشي مشكلا اخذ الحد اولا على انه
شارح للاسم كتحديد المثلث المتساوي الاضلاع في افتتاح كتاب اقليدس
فاذا صح للشي وجود علم حينئذ ان الحد لم يكن بحسب الاسم فقط ويقال حد
لما كان بحسب الذات فمنه ما هو نتيجة برهان ومنه ما هو مبدا برهان ومنه
ما هو حد تام مجتمع منهما ومنه ما هو حد لامور لا علل لها ولا اسباب او
اسبابها وعللها غير داخلة في جواهرها مثل تحديد النقطة والوحدة والحد
وما اشبه ذلك فان حدودها لا بحسب الاسم فقط ولا مبدا برهان ولا

نتيجة برهان ولا مركب منهما يقال علة للفاعل ومبدا الحركة مثل النجار
للكرسي والاب للصبي ويقال علة للمادة وما يحتاج ان يكون حتى يقبل
ماهية الشي مثل الخشب ودم الطمث ويقال علة للصورة في كل شي
مكون فانه ما لم يقترن الصورة بالمادة لم يتكون الشي ويقال علة للغاية
والشي الذي نحوه ولاجله الشي مثل الكن للبيت وكل واحدة من هذه اما
قريبة كالعفونة للحمى واما بعيدة كالشدة واما بالقوة واما بالفعل واما
خاصة كالبنا للبيت واما عامة كالصانع واما بالذات مثل السقمونيا
يسخن بذاته واما بالعرض مثل السقمونيا يبرد لانه يزيل المسخن او شرب
الما البارد يسخن لانه يجمع المسخن وانما يجب ان يعطي في البراهين العلة
التي بالذات الخاصة القريبة التي بالفعل حتى ينقطع سوال اللم والا فهو بعد
ثابت والعلل الاربع قد تقع حدودا وسطى في البراهين لانتاج قضايا
محمولاتها اعراض ذاتية واما العلة الفاعلية والقابلية فلا يجب من وضعهما
وضع المعلول وانتاجه ما لم يقترن بذلك ما يدل على صيرورتها علة بالفعل
مثل امر ان انفعال الافيون عن الحرارة الغريزية التي في الابدان بالقوة

المبردة التي فيه فانه حينئذ يجب عن قوته التبريد وكذلك نجد في كثير
من المواد ولكن كثير من الامور الطبيعية يلزم عن اقتران موادها بفواعلها
ان يوجد المعلول ضرورة بل هذا في كلها وكثير منها لا يوجد مادتها
على الطباع التي يجب الا ويوجد الكاين كنطفة الانسان وكانه لا فرق
بين القسمين وهذه الضرورة لا تمنع ان تكون لغاية كما سنوضح في العلوم فلا
يمنع اذا استعمال الغاية في براهينها وفي براهين ما لم يكن هكذا
من الكاينات الغير الطبيعية لا مانع البتة عن استعمال الغائية بل لا بد
منها بحيث يكون المعلول انما يجب باجتماع الفاعل والقابل معا فان
الواحد منهما لا يكفي حدا اوسط ما لم يجتمعا مثلا لم كانت الاسنان
الطواحين عريضة فنقول لان المادة كانت تامة الاستعداد لذلك
الفاعل التام القوة وقد تلاقيا ونقول ايضا الاضراس اريد منها الطحين
وكل ما يراد منه الطحين يعرض واما الصورة المادية فلا يحتاج الى شرط
في ادخاله حدا اوسط وكان الغاية في اكثر الامر يفيد اللم المجرد دون
الان وقد يجتمع في الشي علل فوق واحدة وحتى الاربعة كلها وقد يكون

لبعض الاشيا بعض العلل دون بعض فلذلك لا يدخل في حدود التعليمات
ولا براهينها علة مادية فقد قلنا في العلل ودخولها في البراهين واما دخولها
في الحدود فلما اوضحنا من ان العلل الذاتية مقومة واذا كان للشي علة مساوية
او اعم وكانت ذاتية فدخولها ظاهر واما العلل التي هي اخص من الشي مثل ان للحمى
عللا كالعفونة وكالحركة العنيفة للروح او اشتعال من غير عفونة وللصوت
ايضا انطفا نار وانكسار قمقمة وقرع بعضا وما اشبه ذلك فليس شي منها
يدخل في الحد ويدخل في البرهان واما في الحد فيطلب الشي الجامع لها ان وجد
مثل القرع المقاوم لجميع ذلك فيكون هو العلة التي تدخل في الحدود واما العلل
الخاصية فلحدود انواع الشي مثل انطفا النار لحد الرعد لا الصوت المطلق وقد
يحد الشي بجميع علله الاربع ان كانت له وكانت ذاتية كمن يحد القدوم بانه
آلة صناعية من حديد شكلها كذا ليقطع به الخشب نحتا فالالة جنس
والصناعية تدل على المبدا الفاعل والشكل على الصورة والنحت على الغاية
والحديد على المادة وفي هذه الابواب كلام طويل لا يليق بالمختصرات
ان في الكائنات امورا بعضها علل لبعض في الدور وكذلك القياسات

يعني جامع لانواع الصوت

١٥٥

التي تكون منها بدور دورا مثل انه لم كانت السحاب فقيل لانه كان بخار فقيل
لم كان بخار فقيل لان الارض كانت ندية وفعل فيها الحر فقيل لم كانت الارض
ندية فقيل لانه كان مطر فقيل لانه كان سحاب فينتج من هذا انه كان
سحاب ومن اوساطه انه كان سحاب وان كانت هناك وسايط اخر ولكن لا
فرق في البرهان الدوري بين ان يكون حد قد وقع مكررا بلا واسطة بين
طرفي تكراره او وقع مكررا وبين طرفي تكراره وسايط ولكن المثال
الذي اوردناه ليس في الحقيقة دورا لان السحاب الواقع كان حدا اكبر والسحاب
الواقع حدا اوسط ليس واحدا بالذات بل بالنوع وليس هذا انما يجعل القياس
دورا لان الدوري هو ان يوجد الشي في بيان نفسه لا ان يوجد مساويه في النوع
في بيانه وهو غيره بالذات   العلل التي هي اخص ويكون حدودا وسطى في
البرهان وهو مثل كون السحاب عن تكاثف الهوا بالبرد وعن انعقاد البخار
والزلزلة عن حدوث ريح او عن انحطام اعالي وهده او اندفاع سيل في باطن
الارض والرعد عن ريح وعن انطفا دخان ناري والحمى عن عفونة وعن حرارة
روح بلا عفونة فقد يمكن ان يجتمع لهذه العلل الخاصية معنى عام يكون

محمولًا عليها فيكون لذلك اقرب من المعلول ويكون علته المساوية له
وقد لا يجتمع لانه يذهب الامر في ذلك الى غير نهاية لكن لا يقف عند عام لا
واسطة بينه وبين تلك الخواص ومعلوم انه لا يمكن حينئذ ان يوجد علة مساوية
للحد الاكبر فما كان من العلل الخاصية لا يوجد بينها وبين الحد الاكبر ما هو
اعم منها ومساو للاكبر فلا يمكن ان يحصل حدود اوسطى الا الموضوعات
لها اخص ايضا من الاكبر فلا يكون علل وجود الاكبر على الاطلاق بل علل
وجوده للاصغر الاخص فان الحمى المطلقة ليست معلولة للعفونة بل حمى
هذا الانسان او حمى اصحاب الغب وكذلك النوع ليس علة وجود الجنس
مطلقا بل لما هو تحت النوع من شخص او نوع دونه وما كان يوجد له معنى عام
فان حمل الاكبر على الحدود الوسطى التي هي اخص لا يكون اولا ولكن بتوسط
العلم مثل ان هذه الشجرة ينتثر ورقها وهي تينة واخرى وهي خروع واخرى
وهي كرم ويكون العلة لانتثار الورق فيها جمود رطوبتها او انفشاشها
ولكن ليسا لهذه الوسطيات الخاصية التي هي تينه وخروع وكرم اولا ولكن
لعرض الورق والتينه والخروع والكرم عريضة الاوراق بلا واسطة

واما انها تجمد رطوبتها او تنفش رطوبتها فليس لانها تينة او خروع او كرمة
بلا واسطة بل لانها عريضة الورق وهي ينتثر ورقها لا لانها كذلك ولا لعرض
الورق ولكن لانفشاش الرطوبة او جمودها فقد بان ان ينعكس الحد الاوسط
العلة على الاكبر المعلول وان لا ينعكس الظن الحق هو راي في شيء انه كذا
ويمكن ان لا يكون كذا والعلم اعتقاد بان الشيء كذا وانه لا يمكن ان لا يكون
كذا او بوساطة يوجبه والشيء كذلك وقد يقال لتصور الماهية بتحديد والعقل
اعتقاد بان الشيء كذا وانه لا يمكن ان لا يكون كذا طبعا بلا واسطة كاعتقاد
المبادي الاول للبراهين وقد يقال لتصور الماهية بذاتها بلا تحديدها كتصور
المبادي الاولى للحد والذهن قوة للنفس معدة نحو اكتساب العلم والذكا
قوة استعداد للحدس والحدس حركة الى اصابة الحد الاوسط اذا وضع المطلوب
او اصابة الحد الاكبر اذا اصيب الاوسط وبالجملة سرعة انتقال من
معلوم الى مجهول كمن يرى تشكل استنارة القمر عند احوال قربه وبعده
عن الشمس فيحدس انه يستنير من الشمس الحس انما يدرك الجزويات
الشخصية والذكر والخيال يحفظان ما يؤديه الحس على شخصيته اما الخيال

فيحفظ الصورة واما الذكر فيحفظ المعنى الماخوذ معه واذا تكرر
الحس كان ذكرًا واذا تكرر الذكر كانت تجربة وقد قيل في الحسيات
والتجربيات ما فيه كفاية في مثل هذا الكلام والفكر العقلي ينال
الكليات مجردة والحس والخيال والذكر ينال الجزويات فان الحس لا
ينال الانسان المقول على كثيرين وكذلك الخيال فانك اي صورة
احضرتها في التخيل او في الحس الانساني لم يمكنك ان تشرك فيها سائر
الصور الشخصية لان ما يرتسم في الحس او الخيال يكون مع عوارض
من الكم والكيف والاين والوضع غير ضرورية في الانسانية ولا مساوية
لها والكليات والتصديقات والتصورات الواقعة فيها غير مدركة
بالحس ولا بالتخيل ولا ايضا علتها الا حدسا او تجربة لكنهما معاونان للعقل
اما من جهة التصور فلان الحس يعرض على الخيال امورًا مختلطة والخيال
على العقل ثم العقل يفعل فيها التمييز والتجريد ويأخذ كل واحد من المعاني
مفردًا ويرتب الاخص والاعم والذاتي والعرضي فيرتسم حينئذ في العقل المعاني
الاولى بالتصور ثم يركب منها الحدود واما من جهة التصديق فقد يعين الحس

والخيال بالتجربة وبالحدس وقد يعين بالاستقراء والفرق بين الاستقراء والتجربة
معلوم والاستقراء اما على سبيل الاحتجاج واما على سبيل التنبيه كمن يستقرئ
له جزويات امور احكامها بينة الصدق الا ان بالنفس عنها غفلة وقد
يعين على سبيل العرض بان يعين اولا في اعطا المتصورات ثم المتصورات بائتلاف
بايجاب وسلب فيلوح للعقل ما يجب ان يصدق به بذاته ويلوح له القياس
فيما يجب ان يكتسب التصديق به فصل وها هنا مواضع يجب ان يراعى في
الحدود حتى لا يقع باغفالها سهو فمن ذلك ما يقع في جانب الجنس ومنه ما يقع
في جانب الفصل ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك هو ايضا مشترك للحد
الناقص والرسم فمن الخطا في الجنس ان يوضع الفصل مكانه كقول القايل
ان العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن ذلك ان يوضع المادة
مكان الجنس كقولهم للكرسي انه خشب يجلس عليه وللسيف انه حديد
يقطع به فان هذين قد اخذ فيهما المادة مكان الجنس ومن ذلك ان يوخذ
الهيولى مكان الجنس كقولهم للرماد انه خشب محرق ومن ذلك اخذهم الجزء
مكان الجنس للكل كقولهم ان العشرة خمسة وخمسة واورد في التعليم الاول

لهذا مثال آخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفي تحقيق ذلك بحث دقيق
ومن ذلك ان يوضع الملكة مكان القوة والقوة مكان الملكة وذلك
في الاجناس المقدمة في اجزا الحدود كقولهم ان العفيف هو الذي يقوى على
اجتناب اللذات الشهوانية اذ الفاجر يقوى ايضا ولا يفعل فقد وضع اذا
القوة مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة لان الملكة قوة ثابتة
وكقولهم ان القادر على الظلم هو الذي من شانه وطباعه النزوع الى انتزاع
ما ليس له من يد غيره فقد وضع الملكة مكان القوة لان القادر على الظلم
قد يكون عادلا ولا يظلم ولا يكون طباعه هكذى ومن ذلك ان ياخذ
اسما مستعارا ومشتبها كقول القايل ان الفهم موافقة وان النفس عدد
ومن ذلك ان تضع شيا من اللوازم مكان الاجناس كالواحد والموجود
ومن ذلك ان تضع النوع مكان الجنس كقولك ان الشر هو ظلم الناس والظلم
نوع من الشر واما من جهة الفصل فان تاخذ اللوازم مكان الذاتيات وان
تاخذ الجنس مكان الفصل وان تحسب الانفعالات فصولا والانفعالات اذا
اشتدت بطل الشي والفصول اذا اشتدت ثبت الشي فقوي وان تاخذ الاعراض

فصولا للجواهر وان تاخذ فصول الكيف غير الكيف وفصول المضاف
غير المضاف لا ما اليه الاضافة واما القوانين المشتركة فمثل ان يعرف
الشي بما هو اخفى منه كمن حد النار بانها جسم شبيه بالنفس والنفس اخفى
من النار ومثل ان تحد الشي بما هو مساوله في المعرفة او متاخر عنه في المعرفة
مثال المساوي له في المعرفة قولهم العدد كثرة من الاحاد والعدد والكثرة شي
واحد فهذا قد اخذ نفس الشي في حده ومن هذا الباب ان تاخذ الضد في حد
الضد كقولهم الزوج عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون الفرد عدد
ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف في حد المضاف اليه كما
فعل فرفوريوس اذ حسب انه يجب ان ياخذ الجنس في حد النوع والنوع في
حد الجنس ولم يبين ما في ذلك من الغلط وما في ظنه ذلك من السهو وما عن
الاضطرار الى ذلك من المندوحة وما في تفهم حقيقة الحد الذي استعمله
على الوجه الواجب من البعد عن اعتراض ما اورده من الشبهة واما المتقابلات
بحسب السلب والعدم فلا بد من ان ياخذ الموجب والملكة في حدهما من
غير عكس واما الذي ياخذ المتاخر في حد الشي فكقولهم الشمس كوكب يطلع

نهارًا ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس وكذلك
التحديد المشهور للكمية بانها قابلة للمساواة وغير المساواة وللكيفية
بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة فهذا وما اشبهه من المعاني الصارفة
عن الاصابة في الحدود ∴

فصل في ابانة المواضع المغلطة للباحث

يقول ان افعال السوفسطائية اما في القياس المطلوب به انتاج الشيء واما في
اشيا خارجة عن القياس مثل تخجيل الخصم وترذيل قوله والاستهزاء به وقطع
كلامه والاعراب عليه في اللغة واستعمال ما لا مدخل له في المطلوب وما
يجري مجرى ذلك وهي عشرة ولا حاجة بنا الى ذكرها واما اللواتي في القياس
المطلوب به انتاج الشيء فانا نذكرها المغلطات في القياس ∴ ان هذه
المغلطات اما ان تقع في اللفظ واما ان تقع في المعنى واما ان تقع في صورة
القياس واما ان تقع في مادته واما ان يكون غلطا واما ان يكون مغالطة
ونحن نعلم انه اذا ترتبت الاقاويل القياسية ترتيبا على شكل من الاشكال
وكان هناك اجزا اولى متمايزة اعني الحدود واجزا ثوان متمايزة اعني

المقدمات وكان الضرب من الشكل منتجا والمقدمات صادقة وغير
النتيجة واعرف منها ان ما يلزم عنه يلزم لزوما حقا فاذن القول الذي
لا يلزم عنه الحق اعني القياس السوفسطائي اما ان لا يكون ترتيبه بحسب
شكل من الاشكال او لا يكون بحسب ضرب منتج او لا يكون هناك
الاجزا الاولى والاجزا الثواني متمايزة واما ان لا يكون المقدمات صادقة
واما ان لا يكون غير المطلوب واما ان لا يكون اعرف منه فاما الاول
فهو ان لا يكون تاليفه من اقاويل جازمة او يكون من جازم واحد فقط
او يكون من جوازم فوق واحدة الا انها عديمة الاشتراك التاليفي
وذلك على وجهين اما ان يكون عدمها للاشتراك في الحقيقة والظاهر
جميعا واما ان يكون في الحقيقة فقط ولها في الظاهر اشتراك فان كان لها
في الظاهر اشتراك فهناك لفظ يفهم منه معان فوق واحد فيكون اما
بحسب بساطته واما بحسب تركيبه واذا كان بحسب بساطته فاما
ان يكون لفظا مشتركا وهو الواقع على عدة معان ليس بعضها احق به
من بعض كالعين الواقع على المطر وآلة البصر والدينار ومن جملة ذلك

ما قد يسمى لفظا مشتركا وهو المتناول للشي وضده كالجلل والناهل
واما ان يكون لفظا متشابها وهو الواقع على عدة متشابهة الصور مختلفها
في الحقيقة لا يكاد يوقف على مخالفتها كالناطق الواقع على الانسان
والفلك والملك والحي الواقع على الاله والانسان والنبات وكل ما له مبدو حركة
في جوهره واما لفظا منقولا وهو الواقع على عدة معان عدة ولكن وقوعها
على احدها اقدم على ان المتاخر يسمى به على الحقيقة كلفظة المنافق والفاسق
والكافر ولفظة الصوم والصلاة واما لفظا مستعارا وهو الذي
احد للشي من غيره من غير ان ينقل في اللغة فجعل اسما له على الحقيقة وان
كان في الحال يراد به معناه كقول القايل ان الارض ام البشر واما
لفظا مجازا وهو الذي يطلق في الظاهر على الشي والمطلوب به عليه في الحقيقة
غيره كقول القايل سل المدينة اي اهلها وربما كان اللفظ المشترك
ليس لاشتراك هذه الاحوال في جوهره بل في صيغته واحواله كاللفظ
المشترك بين الفاعل والمفعول والذكر والانثى وما جرى مجراه ولهذا
ظن بعض ضعفا الظن ان الهيولى الاولى يستحق ان يقال انها بفعل فعلا ما

لانها قابلة للتاثير والقبول فعل واما الذي يكون بحسب التركيب
فقد يكون لاستناد حروف النسق الى اشيا مختلفة كقول القايل كلما
علمه الحكيم فهو كما علم فان هو هاهنا ينعطف على كلما وعلى الحكيم
وبحسبه يختلف المعنى وقد يكون لتغيير الترتيب الواجب ويكون
لمواضع الوقف والابتدا او قد يكون لاشتباه حروف النسق انفسها
ودلالتها على معاني عدة في النسق لهذا قد يصدق الشي مجتمعا فيظن انه
قد يصدق مفترقا فيقال ان الخمسة زوج وفرد معا اذ هي ثلثة واثنان
لا ان الخمسة زوج والخمسة ايضا فرد والسبب فيه اشتباه دلالة الواو
فانه يدل على جمع الاجزا وقد يدل على جمع الصفات ويصدق الشي متفرقا
ولا يصدق مجتمعا كقول القايل زيد طبيب ويكون جاهلا في الطب
وزيد بصير ويكون كذلك في الخياطة فاذا قيل زيد طبيب بصير اوهم الغلط
لاشتباه الحال بين اشتراط البصر في الطب بحسب هذا اللفظ وبين
انفراده بنعت زيد واما السبب الثاني وهو عدم التمايز في اجزا القول
القياسي فانه لا يتبين فيما يكون الاجزا الاولى فيه بسايط بل فيما يكون

فيه الفاظاً مركبة ثم ينقسم قسمين فاما ان يكون اجزا المحمول والموضوع
متمايزة في الوضع ولكن غير متمايزة في الاتساق واما ان لا يكون متمايزة
في الوضع فيكون هو هناك شي هو من الموضوع فيوهم انه من المحمول او
من المحمول فيوهم انه من الموضوع مثال المتمايز في الوضع دون الاتساق
قول القايل كلما علمه الفيلسوف فهو كما علمه والفيلسوف يعلم الحجر
فهو اذن كحجر ومثال الغير المتمايز في الوضع قول القايل الانسان بما هو
انسان اما ان يكون ابيض او لا يكون ابيض فقوله بما هو انسان اما ان يكون
ابيض او لا يكون ابيض فقوله بما هو انسان يشكك اهو جزو من المحمول
او من الموضوع فلا يبعد ان يقع من هذا وامثاله مغالطات يصعب حلها
وقد يعرض هذه المغالطة في جميع انحا التركيب المتشابه واما الكذب
في المقدمات فلا محالة ان الطبع اذا اذعن للكاذب فلما يذعن بسبب
ما ولان له نسبة الى الصدق في حال ومن بلغ الى ان يصدق باي شي اتفق
بلا سبب فقد انخلعت عنه الغريزة البشرية فاذن ذلك السبب اما في
لفظه واما في معناه والذي في اللفظ فيظهر مما سنذكره وذلك مثل

اشتراك معنيين في لفظ يوهم التساوي بينهما في كل حكم ومثل اشتراك
لفظين في معنى وافتراقهما في معنى معتبر في اللفظ فانه اذا كان كذلك
اوهم ذلك ان الحكم في اللفظين واحد وربما كان لاحد اللفظين زيادة
معنى يتغير به الحكم ومثال هذا الخمر والسلافة فان معنى واحدا قد
اشترك فيه هذان الاسمان ثم للسلافة زيادة معنى واما الذي من جهة
المعنى فلا يخلو اما ان يكون الكاذب كاذبا بالكل وهو الذي لا يصدق
الحكم فيه على شي من موضوعه ولا في حال من الاحوال ولا في وقت من
الاوقات واما ان يكون كاذبا في الجزو وهو ان يكون الحكم فيه يصدق
على شي من الموضوع او في وقت او حال فان كان كاذبا في الكل فينبغي
ان يكون له شركة مع الصادق في المعنى وذلك المعنى قد يكون جنسا او
فصلا او اتفاقا في عرض او اتفاقا في مساواة النسبة وانت تعلم انه قد
يكون شركة عامة فيما سوى الجنس والفصل فانه قد يكون المشترك
فيه عارضا كليا للموضوعين وقد يكون كليا لاحدهما وفي بعض الاخر
وقد يكون في بعض كل واحد منهما والذي يصدق لا في الكل فاما ان يكون

في بعض الموضوع فقط او يكون في كل واحد من الموضوع ولكن في وقت
دون وقت او يكون في كل وقت ولكن بشريطة لا على الاطلاق او يكون
على الاطلاق ولكن لا بشريطة وتلك الشريطة اما تاليف في القول او شي
غير التاليف في القول فان لم يكن تاليفا فيه فاما ان يكون افرادا فيه او
غير افراد فيه وان كان ايضا عارضا لبعض الموضوع فاما طبيعي واما
اتفاقي وجميع هذا لايهام العكس فانه اذا اتفق ان روي سيال اصفر
وكان مرا اعني المرة ثم اتفق ان روي سيال اصفر غيره ظن انه مر وربما كان
حلوا كالعسل وسبب ذلك انه اذا وجدت المرة مرة ظن ان كل سيال
اصفر مرة اذ كانت المرة سيالة صفرا واما الذي يكون من جهة ان
المقدمات ليست غير النتيجة فهو البيان الذي يكون بالمصادرة على
المطلوب الاول في المستقيم والمصادرة على نقيض المطلوب في الخلف
وقد اشير الى ذلك فيما قد سلف واما الذي يكون من جهة ان المقدمات
ليست باعرف من النتيجة فيكون بالاشيا التي تساوي النتيجة في المعرفة
والجهالة لها او بالاشيا التي يتاخر عنها في المعرفة ويكون سبيلها سبيل

القياس الدوري وقد اشير الى ذلك فيما قد سلف ويجتمع من جملة هذا
ان جميع اسباب المغالطة في القياس اما لفظي واما معنوي واللفظي اما
اشتراك في جوهر اللفظ المفرد او اشتراك في هيئته وشكله او بحسب
هيئة او اشتراك يقع بحسب التركيب لا بحسب لفظ مفرد او لاجل
صادق مركبا قد فصل فظن صادقا او لاجل صادق تفاريق قد ركبت
فظن صادقا واما المعنوي فاما ان يكون لما بالعرض واما من جهة سوء
اعتبار شروط النقيض في الحمل واما لعقم القرينة واما لايهام عكس
اللوازم واما للمصادرة على المطلوب الاول واما من اخذ ما ليس بعلة
علة واما لجمع المسايل في مسلة فلا يتميز المطلوب واحدا بعينه ۞
قد اقتصرنا لك من علم المنطق على هذا القدر فقد عرفناك طريق نيل
الصواب وهو القياس البرهاني والحد الحقيقي وطريق التحرز من الخطا
وهو مما عرفناك من المواضع التي يغلط فيها في المقاييس والحدود ولم
نطول المنطق بذكر الامور الخارجة عن هذين الغرضين وان كانت لا
تخلو عن نفع وهي مثل المواضع الجدلية والاها واستعمالها ومثل المقاييس

الخطابية وموادها وكيفية التصرف فيها ومثل الاقاويل
الشعرية وموادها واغراضها فان احببت أن تطلع على ذلك فاطلبه
من كتابنا الذي سمي بالشفا

تم المنطق من كتاب النجاة

القلب قال وليس شيء لك ان تتعجب من ان يكون القلب
قد تغير او انكشف والغلام ابلت فانه لم يحدث هناك
من العلة شيء اكثر مما يكون في كل يوم في الجراحات
التي تشق الصدر وفي هذا ملتبس باني من قبل علاف القلب
خاصة شيء من الاشراف على التلف كما ياتي من قبل غيره

اشاره قال جالينوس انه قد يحدث احتباس الطمث
المرض لكنه لا يبلغ من ضرورة لا يبلغ من ضرورة احتباس
دم النفاس لان احتباس دم النفاس ليس انما يورث
امتلا فقط لكنه يورث مع ذلك فسادا في الاخلاط

تفهيم اعلم ان بابث يقول في المولودين لسبعة اشهر
كلاما معناه ان ليس كل مولود يولد لسبعة اشهر
يعيش واما يموت لا محالة من لم يكن له ستة اشهر
كملا وخمسة ايام ونصف وثمن يوم بالتقريب ولو كان
كل مولود يولد لم يجز هذه العدة من الايام لا يعيش لزال
الارتياب ولكن قد يموت قوم يولدون في السابع واحيانا

حسن الى البحث فى ذلك فنظرنا فيه فوجدنا علته على ما احصاه
من هذا الكتاب ان السبب فى موت من يموت قبل حصول
المده المذكوره وهو سته اشهر وخمسه ايام ونصف
وشى تقريبا انه لو كان يكتفى بالقمر وامتلايه واستقبالاته
فى الجنين دون الشمس لكان ذلك يمكن ولما كان للشمس
فيه نظر وجب ان يكون على الافق لدوره كامله
فلما لم يحصل ذلك كان العمل لنصف دوره شمسيه ونصف
الدوره الشمسيه هو المده المذكوره وبقى حساب من
لا يعيش بعد هذا فكان سببه ان حساب الشهور
فى هذا انما حصل الامتلاءات القمريه واستقبالاته
واذا كان ذلك فان من كان سقط النطفه فيه
مثلا فى اول يوم من الجدى ومولده فى ثلثه ايام
من رجب على ان يحسب كل شهر ثلثين يوما كامله
فاقول ان هذا يعيش وقد حصل له من القمر
سته امتلاءات وسته اجتماعات كامله ونصف

وقع فى الثامن وحصل له ثمانيه اجتماعات وسبعه
استقبالات فعلى هذا مدار الامر واقول انه لو اتفق
سقط نطفه فى ثالث عشر من شهر ما ثم تمم بعد
اتمام الخمسه عشر يوما ونصف يوم وربع يوم سبعه اشهر
على ما حسبناه ثم ولد فى ثلثه يوما من الشهر الثامن بعد (دا عشر)
كان حسابه فى التاسع وكان هذا المولود يعيش لانه
حصل له تسعه امتلاءات قمريه فافهم **نكته**
الظفره زياده طبيعيه كالاصبع الزايده لانها انما هى
زياده من الغشا الملتحم **اشاره** من خواص
جالينوس فى اصناف الامراض لثابت بن قره اشيا ينتفع
بها ويعرفها فى هذا العلم منها ان كل ما خارج عن الامر
الطبيعى فانه اما ان يكون يضر بالفعل متوسطا ويسمى
سببا واما ان يكون هو نفسه ضرر للفعل ويسمى عرضا
ومنها انه قد يكون مرض عن مرض مثل الحمى عن الورم
الحار ويكون سبب عن سبب مثل العفونه عن الامتلا

ويكون عرض عن عرض مثل اختلاط الذهن عن السهر ويكون
مرض عن سبب مثل الحمى عن العفونة وسبب عن مرض
مثل انصباب الاخلاط عن الحرارة ومرض عن عرض
مثل الحمى عن السهر وعرض عن مرض مثل الصداع عن الحمى
وسبب عن عرض مثل الامتلاء عن التخم **اشارة**
اذا احدث الرمد في العين فهو على الحقيقة مرض الملتحمة
وبالعرض مرض العين كلها فالمريض على الحقيقة الملتحمة
وعلى طريق العرض العين فان عرض في الطبقة القرنية خرق
وبدت منه العنبية ومال ثقب الناظر وسال فيه ما
ونبت في الملتحم ظفرة فلك حينئذ ان تقول ان العين مريضة
مرض مركب وكذلك تقول ان بها امراضا كثيرة من
طريق ان تلك العلل في اعضاء كثيرة من العين **حكاية**
عن ج في دار القماط واملاطس قال بل انا اعلم اني
امرت انسانا حضرني في بعض الاوقات ان يضبط القلب
بالكلبتين لانه كان يفلت من الاصابع اذا امسك بها عندما

كان عليه اختلاجا عنيفا ولكن لم يعرض لذلك الحيوان شيء
لا في حسه ولا في حركته الارادية بل كان يصيح
صياحا عظيما ويتنفس سهلا الا ما منع لذلك منه ويحرك
يديه ورجليه حركة شديدة متصلة واما ينال المضرة
في هذه الحال اذا اشتد العلل هذا الشد حركة الحروف
الصوارب فقط **لمعة** النفخة هي المادة للاصوات كاللون
الصوت وذلك ان النفخة اذا قرعتها غضاريف الحنجرة
كما يقرع المضراب الوتر صار صوتا **بلى**
نظر في هذا فانه دقيق **اشارة** انما منع استعمال
الحمام في الحميات العفنية لانه يرقق الاخلاط ويسخنها
ويخلط متعفنها بصحيحها فيصير بها باجا واحدا ويؤدي
في مشي الاخلاط لقبول العفن من الفضلة العفنة الحا **لطف**
كثيرا في الى الموت **نكتة** اسم البيمارستان فارسي
وذلك ان البيمار هو المريض وستان هو موضع فاما
اسمه باليونانية فالاخسندوكين **لكنه**

من كتاب زاهد العلماء ابي سعيد منصور بن عيسى في
البيمارستانات قال اول من وجد البيمارستان واخترعه
واوجده ابقراط بن ابراقليدس وذلك انه عمل بستانا
بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا
مفردا للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه
اخشندوكين اي مجمع المرضى اشاره المحولات العامة
النفع للحارات والرياح البلديه الفاسده فهي اما في
الصيف فهي اما في الصيف فالصندل واما في الربيع
فالعود الني واما في الشتا فالكندر واما في الخريف
فقشور الموز حكاية من هذا الكتاب
اخبرنا باشيا من وضع مدينه فارقين وذكر مياهها
ونباتها وحيواناتها المغتذي بها وذم كل ذلك
قال وقد كان عزلي ان اشرح ما كان حدثني به الامير
ممهد الدوله مما يشهد لما قلناه من خشونه تربه هذه
البلاد وصلابه ارضها وقله نعومه ترابها ونزارة

للجوهر الهوائي والمائي اللذين هو خاص للنبات متى كانا غزيرين
حلاوه توافقه للابدان المعتدلة وذلك انه قال لي في
سنه ٣٩٧ انه جرى بحضرتي ذكر التمر الوزيري
الموجود في العراق ونعومته وحلاوته وطيب طعمه
وعذوبته واثرت نقل شي من نخله الى هذه البلاد فانفذت
وقت غرس النخل من حمل من العراق من قضبانه مقدارا
غير قليل وجا به الى نقاها وغرس في البساتين فلما كان
في السنه الاولى من حمله حمل شيئا وزيريا لكن لما استحلى
منه بعض العراقيين شيئا قال انه يشاكل الوزيري في جميع
احواله الا في طعمه فانه اقل حلاوة قال فعلمنا ان هذه
النخله تنقص منه لاجل ان التمر نقاها اصعب منها
في العراق اذا كانت موتها بسبب الزيادة في الحلاوة
فلما كان في السنه الثانيه حمل شيئا كالوزيري بل خالفه
في اللون والصورة والطعم قليلا وفي السنه الثالثه حمل شيئا
وشيئا من هذه البلاد بعيدا من الوزيري في اكثر احواله

وفي السنة الرابعة حمل من بلاد ما نصله وحلج بلد الاحوا
ز الصورة واللون والطعم والمقدار في الوزن وساير
الاشيا   قال زاهد العلى مملي الى مهذب الدوله
هذا القول قوي في بعض ما كان وقد لي من الاعربه
الثانيه في ارض هذه البلاد في حسنها وصح في بعض
ما كان ذلك كحال الوس في الشجره المنقوله من فارس
الى مصر لما تغيرت بمصر كانت عليه بفارس

حكاية اخرى منه

قال وقد رايت ان اذكر شيا لا غنا عنه في معنى الصرد
اللاحق للناس من البساتين والاشجار والفواكه التي احاطت
بمدينة من المدن واستعمل اهلها من فواكهها فاقول
اني احتجت في سنة ٣٨٧ مع بعض الرؤسا من الفرس
يعرف بابي سعد الفيروزابادي وفيروزاباد قريبة بالقرب
من شيراز فحدثني ان الملك عضد الدوله رحمه الله كان
مقيما بشيراز وكان اذا اراد التصيد والفرجه خرج

الى ضيعة بالقرب الى ضيعة منها صحيحة الهوا والما
حتى ان اهل شيراز متى اعتل احدا منهم وصف له الاطبا
الخروج اليها ليصح من بدنه لجوده ماييها وصحه هوايها
وموافقتها للابدان وان الملك عضد الدوله لما راها
قد صارت ملجا لاهل شيراز عند امراضهم احب ان
يجعلها له موطنا يقيم فيها ومسكنا ياوي اليه طلبا
لصحة جسمه بمباشرة هوايها فحمل الى نهر ساقه
اليها ومياه جرها اليها من الجبال والمواضع البعيده
نحوها ومهد ارضها وغرس فيها الاشجار وكثرت
فيها كل الثمار وحمل الاكره والفلاحين وبنا له قصورا
تعرف بكرد فناخسروا وتبايع الناس الارضين
وبنوا مساكن حتى اشتمل اليها خلق كثير وتناسلهم
فيه النسل وكثر النشو وصارت هذه الضيعة
متنزها حسنا يقصده من احب الفرجه من البطاله
وغيرهم ولما كثرت فيها المياه واتسعت البساتين

وعلا الشجر وكثرت الفاكهه فتفسد هواها وماؤها وصار
الناس يمرضون فيها بعد ان كانوا يستشفون بها وكان
متى اراد انسان منهم ان يبرا مرضه وتصح جملته الى الشراز
ليصح ويحسن حاله بعد ان كانوا يحملون المرضى من شيراز
اليها والذي فعل هذه التغايير هو الشجر والفواكه ولكثره
المياه والانداء والبخارات بعد قلتها وفسادها بعد
صحتها وتوافقها **ملحه** ثم كاد الطب ان يبيد فيما
بين زمان راوش الاول بعد اسقليبيوس وزمان انقراط دفعه
فبعث فرنسيا من الله فرمم شعثه ولم شعثه وحرص عليه
حتى اعاده وقواه في مدينه قو هي مدينه انقراط وفي
مدينه قيداروس وفي مدينه برغامس وهي مدينه جالينوس
ثم خمدت نار العلم وطفيت وكاد ينقرض حتى احياه الله بظهور
انقراط بن ابراقليدس بن بقراط وزادش عشرين جدا
فاظهره تاره اخرى ودونه على ثلث طرايق من طرايق التعليم
احدها على سبيل اللغز والثانيه على غايه الايجاز والاختصار

والثالثه على طريق التساهل والتبيين **ملحه** كان الفراغ
من بنا مارستان ميافارقين وحلول المرضى فيه والشروع
في مداواتهم مستهل شوال من سنه ٤١٧ هجريه على صاحبها
والصلوه والسلام **وصايا** اخراج البزاطين المستعمله في الادويه
ينبغي ان يكون عند طلوع الشعري العبور قبله بعشره
ايام الى بعده بعشره ايام المعاجين اجمع ينبغي ان يكون
عجنها ودفنها لاجل احكامها في ايام الربيع حبيد الاقراص
الملقاه في البزر وقاتا ينبغي ان يكون في غير الربيع لا بل لا
يكون الا في وسطه فقط الادهان الحاره تعمل
في الخريف الادهان المرطبه تعمل في الربيع قلع
العقاقير من الارض لا يجوز ان يكون قبل كمالها
ولا عند ذبولها ولكن عند كمالها فقط العصارات
المتخذه من الاغصان والاوراق ينبغي ان تتخذ والغصون
على كمال امتلائها من الرطوبه وكذلك الورق على حال
امتلائه وحسن خضرته او اي لون كان له **اشاره**

من الاعضا ما احتاج الى غاية الصلابة والشدة فخلق عظما مصمتا
او ذا عظم مصمت ومنها ما احتاج ان يكون عمادا او اساسا
ودعامة واحتيج معه ان يكون خفيفا فخلق عظما مجوفا
صلبا او ذا عظم مجوف صلب ومنها ما احتاج ان يكون
دون تلك الصلابة فخلق عظما مشاشيا او ذا عظم مشاشي
ومنها ما احتاج ان يكون الين من ذلك فخلق غضروفيا
ومنها ما احتاج ان يكون الين من هذا ايضا فخلق من
غضروف لين ومنها ما احتاج ان يكون نعارا للحتدل
الا بعد تجد صلبا فخلق له ليفا حشي به وانتسج لحمه عليه
كما في المعدة والامعا وما شاكله ثم قس على هذا
في باقيها حتى ياتي الى اخر الاعضا على هذا الترتيب ه

ملحة ارسطوطاليس مدينته سطاخيرا ولم تكن من
المدن الكبار ولا كان لها في اليونانيين اسم مشهور
وانما كانت من بعض القرى فلما ظهر ارسطوطاليس منها
شرفت وعظم اسمها ومدينة جالينوس برغامس

وهي مدينة صغيرة من جملة مداين اسيا ومدينة
اراطس الغريب وحسين صاحب الرصد قرية يقال
لها سوالا لم يكن لها ايضا شرف ولا ذكر لولا خروج
هذين الرجلين وشرفها بذكرهما ونسبتهما اليها ه
وايضا هي مدينة العلما ولم تشتهر ايضا الا بهم والامر على
ما يقول جالينوس رقيقة الارض قليلة الرخا ه

نكتة هوام الارض الكلسية والعقربية والكرتية
وساير الانواع الحارة اليابسة اشد اضرارا بنهشها
من هوام ما في البلدان الباردة ما خلا العقرب والعقرب
اشر منها واكثر ضررا في البلدان الباردة مع معرفة
انها انما تلدغ في الصيف دون الشتا

وصية لا تقدم على اعطا الترياق من قوته ضعيفة متخلخلة فان ذلك
يودي الى الموت لا محالة وكذلك الفلونيا وغيره من الادوية
التي خالطها الافيون فان اعطاها لمن قوته ضعيفة
فانه موحي

نكتة قال اوميرس الشاعر ان فهم

المحكمة يحتاج الى موضع خال لتوسع الحركة في العقول
او نعم **مسئلة** لم كانت ذات الجنب يتفتح
فيها بالرعاف اكثر مما يتفتح في ذات الرئة
الجواب لان المادتين مختلفتان ولان الجذب
من الرئة ابعد منه من الحجاب والغشاء المستبطن للصدر وعضلاته
نكتة الحس يكون بان يتغير العصبة بوجه من وجوه
التغير والحركة يكون بان ينقل العصب فعلا فقط
فكان من الاولى ان يجعل العصب المتغير الحسي الين
والعصب الفاعل اعني الحركي اصلب فكان كذلك

جوامع آراء ابقراط وافلاطن

عصب العين

المقالة السابعة دون ساير العصب الدماغي والنخاعي اعظم
العصب كله مقادير اذ كان ينبغي ان يختص ويتفرد
باشيا كثيرة ذات يحتاج ان يكون فيه دون ساير
الاعصاب منها ان يجوف فيكون مثقوبا ومنها ان يكون باطنه
لينا وظاهره صلبا ومنها ان يخرج من جوهر الدماغ

يكون مج

الذي يأخذ الخيز من الدماغ مقدارا كبيرا فيحوي فيه كان
يحتاج لا محالة الى ان يحوط به جوهر صلب قوي وهذا
شي لم يمكن ان يكون دون ان تغلظ العصبة ويعظم جرمها
وغلظ العصب ايضا وعظم جرمه كان يحتاج الى ان يجتمع
فيه نوعان احدهما ان يكون باطنه لينا والاخر ان يكون
ظاهره صلبا وكان كذلك **اشارة** قال جالينوس
ان انت احدت الجسم العصبي الذي ينبت من الجسم العصبة
المجوفة حتى يحل ويتخلخل ويعرض ويحتوي على الرطوبة الزجاجية
والتمست ان تجمعها وجدته غشاء من اجزاء الدماغ
وانا رأيته انا لم اره من ان اجمع قال ان ذلك الجسم
الذي رايته جزء من الدماغ ولم يصدق انه ما يحويه
العين **بل** يبني ان نعلم ان هذه العصبة عند خروجها
من الدماغ وقبل وصولها الى جرم العين يكون العصبية
عليها اغلب حتى اذا وصلت الى حيث ذكر صارت الدماغية
عليها اغلب وعادت الى طبيعة الدماغ ولم يعجب ان يكون

ما تناله العين من شاركه الدماغ في طبيعته بحسب ما له
غذا محسوسها الاول من الخلوص واللطافه التي تفوق
بها محسوسات ساير الحواس وانه لا يحد في شي من
ساير الالات الاخر طبيعه الدماغ ولا يحد ايضا
فيها من الروح النفسي الذي في بطونه مقدارا على
هذه الكثره **اشاره** قال انبادقليس انا بالارض
ندرك الارض وبالما ندرك الما وبالهوا ندرك الهوا
وبالنار ندرك النار **لي** هذه اشاره الى الحواس
وذلك ان اداه حس البصر شعاعيه ولذلك قال
جالينوس في العلل والاعراض ان حاسه البصر
الطف الحواس وبعدها حاسه السمع في اللطافه
وهو قول انبادقليس وبالهوا ندرك الهوا وذلك
ان اداه حاسه السمع هوايه وبعدها حاسه المذاق
وذلك ان هذه الحاسه اسفنجيه مائيه وهو قول
انبادقليس وبالما ندرك الما وبعدها في الغلظ

نبصر

حاسه اللمس وذلك ان هذه الحاسه غليظه ارضيه
اغلظ من ساير الحواس وهو قول انبادقليس وبالارض
ندرك الارض وجمله فانا نعرف بحاسه البصر التي
هي في غايه الشعاع عيبه ما في المحسوسات من طبيعه
ونعرف بحاسه السمع التي هي هوايه الاعراض الحا
بالهوا ونعرف بحاسه الذوق التي هي مائيه الطعوم
ونعرف بحاسه اللمس التي هي ارضيه الاجسام
واما حاسه الشم واصلها طرف البطنين المقدمين من
بطون الدماغ فهي على غايه البخاريه هذا شي من كلام
جالينوس في العلل والاعراض وفي ارا ابقراط
وافلاطن **ملحه** النار في راي بلوطرخس
مجتمعه من ثلثه اوصاف حمره ونور ولهيب
الرازي في كتاب الباه من كان تحت شراسيفه
بالطبع نفخ اكثر لذلك النفخ والقراقر في بطنه وخاصرته
الجماع **لي** ذلك بسبب ان بهذه حاله فحرارته الغريزيه

لشعاع
صيه

ضعيفة فاذا جامع وان كان سخن الحار الغريزي في
الجماع في هذه الاماكن خاصة فانه تعود بالبرد
عليها واذا تبردت تلك الاماكن استولت عليها تلك
الرياح والنفخ وتاكد ذلك وتنفخ ذلك المكان
اشاره ليس كل الابدان القليلة اللحم يضر
بها الجماع بل الابدان القليلة اللحم الدقيقة العروق
وذلك انه يكون الابدان قليلة اللحم واسعة العروق
مملوة دما تكون محتملة للجماع وباتحالها واما
الابدان التي هي قليلة اللحم ضيقة العروق قليلة الدم
فهو اضر شي بها **مطلب** سعي ان يبحث عن لم كان
اتيان الحايض ومن لم توت مند زمان طويل واللاتي
لم يبلغ سطل الباه اوتصر به جدا **حكايه**
من كتاب محمد زكريا في الابنه قال رايت امراه من
نسا الاكراد جي بها الى المعتضد اعجوبة كان لها
لحية وافرة **لي** السبب في هذا يرجع الى الاصول

وهي اقل الابدان احتمالا له

ما يدخل في هذا الباب ان يحتمل على الورم في هذا الصنف
المرخيات البادرة باعتدال ليجذب الفضلة الواردة الى المورد منه
للعضو عن ذلك العضو الرئيس وصنف مدفوع لا عن
عضو رئيس بل يجب ان يستعمل فيه الرادعات المبردات
والمكثفات مبتدئا والرادعات ممزوجة بالمرخيات
تغلب عليها الرادعات كثيرا مترقيا والمرخيات تغلب
على الرادعات كثيرا منتهيا والمرخيات المحللات منحطا
ويجب عليك ان تحدس حدسا لطيفا اي الاورام يتقيح واتها
يتحلل فما كان متقيحا اعنت على تقيحه وما كان متحللا
نعنت به ما ذكره الرئيس **مطلب** حكي جالينوس
ان في بعض قرابين الاول كان يكشف عن القلب وينتلح
صحيحا حيا ويوضع قربانا على مواضع الذبح في الهياكل
ويكون اضحية **تنبيه** قال **ج** تسمية الحرفين
السابقين خطا وهو خطا وقع منهم في المخ والتسمية
وذلك ان عصب الصوت ملاصق لهذين الحرفين مجاور

خادراً شديداً فلما عمد جماعة من الاطباء والفلاسفة الى
هذين العرقين ليشدوهما فلعله بصارتهما بالمسوح
شدوا معهما العصبتين الصاعدتين لحركات عضل
الصوت ورووا ان الصوت يتعطل مع الشد فظنوا
ان ذلك انما كان لاجل شد العروق وليس كذلك
وانما هو لشد العصب ومع ذلك فانما حدث تعطل
الصوت لاذهاب اليقظة فقولهم سنا بين فيه
خطا معنوي ولفظي **اشاره** من كتاب الشفا
لان بسايط الاسطقسات لا يمكن اجتماعها ولا
يتيسر تركيبها لتباين الملاقي وقبول التشكل
الا بان يكون منها الكائنات بل بان يفعل بعضها في بعض
وينفعل بعضها من بعض ويستقر للجملة كيفية متشابهة
تسمى مزاجاً فحينئذ يستعد للصورة النوعية ولهذا
ما كان الترياق وما اشبهه اذا اختلطت اخلاطه
واحتمت وتركبت لم يكن ترياقاً بعد ولا له صورة ترياق

الترياقية الى ان ياتي عليه مدة في مثلها يفعل بعضها
في بعض بكيفياتها فتستقر له كيفية واحدة
كالمتشابهة في جميعها فيصير عند ذلك بالمشاركة
وبعده فان صورتها الذاتية تكون باقية محفوظة
والاعراض التي يتعامل بها التفاعل الاستحالي فيتغير
ويستحيل استحالة بان يتعين كل اخلاط يكون في
كل مفرد منها الى ان يستقر فيها كيفية الخالطات
المتصلة في الخالب **لمعه** العلل ينقسم قسمة
عرضية الى ثلاثة اقسام اما موجعة مؤلمة مثل الصداع
والنقرس وساير الاوجاع المؤلمة المقلقة واما مستقبحة
مثل الجذام والبرص وتساقط وما اشبه ذلك واما
منقصة من تمام الخلقة مؤلمة كانت او غير مؤلمة كالعمى
والصمم واشباهها **نكته ولمحه** من كتاب طب الطرفا
للرازي مال الحركات الاجابية بحسب الطاعة والحفظ
لطاعة فقد الشهوة لم تخلو الحلوم عن الصدور ولكن

لما عسرت الفصول وطال التفسير لم يكن بد من تدوين
الكتب وابقاء الرسوم وضبط الاقاويل بالكلام
المنثور لاسيما وقد عرض مع ذلك ضجر الملول وملل
ذوي التعلم **اشاره** السبب في ان الانسان يريد
البكا فتنشف دمعته وتسكن نفسه عنه وقد
يبكي بغير ارادته حتى لا يقدر ان يكف عن البكا هو
ان حركات العوارض النفسيه اما ان تضغط الانسان
ضغطا شديدا حتى لا يقدر ان يضبطها واما ان يكون
قد سكنت حتى لا يقدر على اثارتها بارادته وفي هذا
ما ينتفع به لمجاهده النفس لعوارضها وعلى تعبرها منه
وتعرف به ايضا قوى النفس معروفه بينه **بيان** قد تبين
من كلام جالينوس في هذا الفصل سبب ان الانسان
يبكي بغير ارادته بيانا شافيا وهو ان حركات العوارض
تضغط الانسان ضغطا شديدا لا يقدر على ضبطه ولا
مغالبته وهذا سبب [illegible] فاما ان تسكن نفسه

قد صح

يقهرها صح

ويرى في دمعته وهو يريدها وحزين بعد فانه لا يقنع
فيه قوله ان النفس تسكن سكونا تاما حتى لا يقدر
على اثارتها بارادته فان عوارض النفس قد يكون مقيما وهو
الحزن والدموع منقطعه واما الحق فان هذه الحاله تنقسم
الى قسمين لانها ان يكون الانسان شديد الحزن وقد نشفت
دمعته والاخر ان يسكن حزنه ويرى دمعته فاما الاول
فسببه ان النفس لشده الحزن تغور الى الباطن غورا شديدا
حتى يمنع افعالها من الظاهر اصلا وهذا المطلب غير طبي
وذلك انه قد بين في غير هذا العلم انه لا بد للنفس في الحزن
مع غورها الى الباطن من حركه ما يسيره جدا الى الظا[هر]
كما في غمه وهو الغضب وذلك لاسباب يجدها في
العلم الطبيعي واذا كان ذلك وهو انعطافها بكليتها الى
الباطن وبطلت افاعيلها الظاهره بطل الانعصار الدماغي
الموجب للدموع واسترخت الات الانعصار لان
الانعصار انما يتبع انعطاف النفس الى باطنها مع

تحلها للانحصار فاذا بطل هذا الفعل بطل الانحصار
واسترخت الاماكن فبقي الحزن على حاله لاجل انقباض
النفس وبطلت الدموع لاجل بطلان الانحصار واما
الثاني وهو سكون الحزن وبطلان الدموع فقد
بينه جالينوس فقال لان النفس تسكن سكونا
تاما لا يقدر انسان على اثارتها بارادته وهذا تكون
حاله حال من لم يحزن **اشارة** قال جالينوس
الاخلاق والعادات والزمان لها حركات العوارض
وذلك ان في العادات والاخلاق ما الف الجزء البهيمي
من اجزاء النفس الاشياء التي تحبها وبينا انها في طول
المدة وتسكن العوارض وتكف عندما تشبع القوى
البهيمية من قوى النفس من الاشياء التي كانت تشتهيها
فيما مضى فاما العوارض الحقيقية فانا لم نجدها تكون
بسبب الزمان وحده عشرة الاشخاص بمنزلة الاخلاق والعادات
التي تكون من العوارض ولا نجدها ايضا تستقل بسببه

قوه عظيمه
صح

ويتبين كما يتبين الحم وسائر العوارض من ذلك انك لا تجد
احدا دعاه طول الزمان الى ان تنشبع من العلم بان اثنين
في اثنين اربعة فاستقل بهذا السبب عن هذا الراي الى راي
اخر ولا تجد احدا دعاه ذلك الى ان يشبع من العلم بان جميع
الخطوط المستقيمة الخارجة من مركز الدائرة الى محيطها
متساوية وكذلك الامر في باقي الابواب الاخر لا تجد
احدا شبع منه فاستقل عما كان يعتقده اولا ورمى به
كما يرمي الانسان عنه ما يعرض له من البكاء والغم
وسفر الصحراء والنوح وجميع الاشياء الشبيهة بهذا
اشارة انما كانت طول المدة تسكن العوارض
النفسية لان الجزء من اجزاء النفس ذا العارض يشبع في طول
المدة من مشتهاه الذي اليه جمح ومتى ما اتصل رجحانه
فاذا احتج عليه الامر ان سكن وبطل لذلك مثالا الفرس
الجموح يحمل بصاحبه مصعدا ثم يتعب ويطول عليه
الاحصار والجموح فيفتر ويتبين فارسه ويكن العارض

في هذا الموضع الفكرة محاورة افلاطونية قال افلاطن
المعلم قد تبين ان نفس العطشان من طريق ما هو عطشان ليس
تهوى سوى الشرب وان هذا شوق اليه تتحرك هي
قال المتعلم في هذا بين حروف قال المعلم
فان اجتذب هذه في وقت من الاوقات شي الى خلاف
الجهة التي كما اليها هي بعد عطشها فقد يجب
ان يكون فيها شي اخر غير الشي الذي يعطش يقودها
كما يقاد البهيمة الى الشرب وذلك انا نقول ليس شيا
واحدا بعينه يفعل في شي اخر بعينه فعلين ضدين معا
لان هذا مما ارى من المحال مثال ذلك ليس يحسن ان يقال
فيه ان يديه يدفعان القوس ويجذبانها اليه معا بل انما
يقال ان احدى يديه يدفع القوس والاخرى تجذبها
وتدنيها منه قال المتعلم ما اقول ان الامر على هذا اصلا
قال المعلم افنقول ان من الناس قوما ربما عطشوا ولم
يشربوا قال المتعلم قال المعلم ان ذلك كثيرا ومرارا كثيرة

عطشان مع

يحبوا مع

قال المعلم فما يمكن الانسان ان يقول في هولاء الذين
المعترض في انفسهم شيا يامرها بالشرب وشيا اخر يمنع
من الشرب ويقهر ذلك الذي يامر به قال المتعلم لذا اظن
قال المعلم افلسنا قد نجد ذلك الذي يمنع من هذه الاشيا
يتولد في النفس اذا تولد من الفكرة وان الاشيا التي
تشوق وتجاذب انما تكون من اعراض النفس وامراضها
قال المتعلم بهذا مما يوجد عيانا قال المعلم انه على هذا
فاذا كان الامر على هذا فلسنا على غير صواب في تصييرنا
انهما اثنان وان كل واحد منهما غير صاحبه فنسمي الشي
الذي تعقل النفس قوة او جزءا من اجزاء النفس فكرا ونسمي
الشي الذي به تعشق وتجوع وتعطش وتتوهج وكثير من
سائر الشهوات قوة غير فكرية شهوانية او جزءا غير فكري
شهوانيا فهو صاحب ضروب البلا واللذة قال المتعلم
ما ينبغي في ظني ان الامر بعيد عما وصفت لي مجموع هذا
ابه يبين انه يجاذب الافعال التي انما عن قوى مختلفة فكرية

ونشهوانيه فانها لو كانت واحده غير متحركه لم تكن الافعال
متجاذبه ولكنها كانت متلازمه لازمه لنظام واحد
لا اختلاف ولا تعاند فيها **نكتة** اذا اردت ان تجفف
بدن انسان في الحمام فاجعل وقود الحمام حطب البلوط
والسرو والآس وما شاكلها وان اردت ان ترطب
فاجعل وقوده حطب الطرفا والتوت وحشيش سنبل
الشعير وحطب الصفصاف والدلب والعناب والاجاص
وما شاكلها وان اردت تحليل بدن فاجعل وقود الحمام
قضبان الكرم الاحمر خاصه وحشيش الاقحوان وتبن
الحنطه والبابونج مجموعه ومتفرقه **حكايه**
عن زاهد العلما قال كان سبب تعلم محمد بن زكريا الرازي
الطب انه عند حصوله مدينة السلم دخل الى البيمارستان
العضدي ليشاهده فاتفق انه ظفر برجل شيخ صيدلاني
البيمارستان فسأله عن الادويه ومن كان المظهر لها في البدو
فاجابه بان قال ان اول ما عرف منها كان حي العالم وكان

سببه افلولن من سلسله اسقليبوس وذلك ان افلولن
كان به ورم حار في ذراعه مولم الما شديدا فلما اشتغل
منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى الشاطي نهر فامر غلمانه
فحملوه الى الشاطي نهر كان عليه هذا النبات وانه وضعها
عليه تبريدا فخف المه بذلك فاستطال وضع يده عليه
واصبح من غد فعل مثل ذلك وبرا فلما راى الناس سرعة برؤه
وعلموا انه انما كان بهذا الدوا سموه حياه العالم وتداولته
الالسن وخففته وسمي حي العالم فلما سمع الرازي ذلك اعجب به
ودخل بارة اخرى الى هذا البيمارستان فراى صبيا مولودا
بوجهين وراس واحد فسال الاطبا عن ذلك فاخبروه واعجبه
ما سمع ولم يزل يسال عن شي شي وهو يعلق بقلبه حتى تصدى لتعلم
الصناعه وكان جالينوس العرب **لي** هذه حكايه زاهد
العلما ابي سعيد بابي بيمارستان ميافارقين فان كانت صحيحه
فما نقل عن الرازي انه كان في جملة من اجتمع على بنا هذا البيمارستان
العضدي غير صحيح وان كان صحيحا فهذه الحكايه مصنوعه ذلك

ابي بكر محمد

غير اني اقول ان الاشبه ان يكون هذه الحكاية صحيحة
لان ابا سعيد لم يكن رجلاً مجزفاً في القول ولان الرازي ذكر
كثيراً في كتبه ما راه من مشايخ المارستان وبذكر الكتاب
المولف المسمى تجارب البيمارستان هذه دلايل تحقق الحكاية
وتكذب القايلين بانه هو الراسم البيمارستان ٢ قال ج
اذا كان الطبيب عالماً عاملاً كان يمشي على رجلين واذا
كان عالماً غير عامل او عاملاً غير عالم كان كمن يمشي على
رجل واحده نكته انما امر القدما المشايخ بان يتقدموا
قبل جس النبض بان يولعوا بشي لان انامل المشايخ لا يبل
جلودهم حالة يابسة فهي تحتاج الى تليين في الشيء فيلين المجسه
لمساً كافياً حكايه من كتاب الصايد والمطارد
لكشاجم قال اخبرني غير واحد انه غدا رجل الى الصيد
ولم يجد صيداً الا مرمياً فطمع فعرض له زكاف فحمل ما كان
ما كان يحمله ملحه اول من استدعى المنصور رحمه الله تعالى
من الاطبا الحذق سابور بن جرجس في نسبه افشا العلوم

واظهار صناعة الطب وسمت همته الى ذلك قال جورجس
صاحب الكناش المعروف فانه اول من استدعى وحمل
اليه من الكسى والدراهم اشياً كثيرة جزيلة وامر باظهار
ذلك والحث على تعلمه وسبيل عن نقل كتب اليونان ثم تمم
ذلك وكمل في ايام المامون رضي الله عنه كما هو مشهور
نكته الادوية التي تحفظ اللحم والحيث وما
شاكله من العفن الخل والملح والزعفران الثلج لعله
الصبر وقس عليها توقيف ماء القراطين هو ماء العسل
او ماء لي هو ان يوخذ الشهد فيغسل بالماء ويحفظ من ذلك الماء
من غير طبخ اوذرومالي هو ان يوخذ من العسل جزو ومن ماء
المطر العتيق جزان يخلط ويوضع في الشمس ويحفظ بها
الشراب العسل هو ان يوخذ من عصير فيه قبض خمسة اجزا
ومن العسل جزوا او جزان ويلقى في انا واسع لمكان الغليان
ويلقى عليه من الملح يسير يسير حتى يفرق رغوته فاذا
سكن غليانه يخزن في الخوابي شراب العسل هو ان

من الشراب الحبشي العايض مجرب من
العلاج حران

ماخذ من العسل الجيد جزو واحد ويعجن في الاولى لحيذ زل
اولسوما لي هو السكنجبين ومعناه عسل وخل اوكسالي
هو خل قد خالط بما الملح رودرمالي هو شراب
يتخذ من عصارة الورد مع العسل **مليحه** كانت وفاة
يوحنا ابن ماسويه بسر من راى يوم الاثنين لاربع خلون
من جمادي الاخره سنه ٢٤٣ **نكته** قال الرازي
في كتاب الباه ان نبيذ العسل المادي هو النبيذ المصري
المسمى مزر **تنبيه** لا تغتر بان الانسان يعتبر على جماع
محبوبه الذي يمكث من قلبه محبته جماعا اكثر و يمني منيا
اوفر و ينزل انزالا ابسر فيظن ان الاسباب النفسيه
توفر المني كما تزيد في الانتشار فان الامر ليس كذلك
فان احتجت الى معرفه ذلك فاعلم ان سببه ان الحراره تنتشر الى
المعشوق انتشارا اوفر واشد فتسخن البدن و يحلل وتقوى
القوى للانتشار والدفع ما يحاصل بما يصلح ان يكون منيا
وتعاون على ذلك واخطر بباله الفرح و السرور وفي هذا

اكثر

المكان يضرب المني لذلك ويتناجح ويسخن مزاجه ويشتاق
الى دفعه واخراجه بحركته وبهيجه وتسهل عند الحركه
لتهيجه لرقته وسيلانه وتبرز القوى جميع ما عندها في
لا شيء في اوعيه المني شي الا ويخرج حتى انه ربما خرج على الاثر
شي دموي والسبب في ذلك تعاون القوى لافراط المحبه والعشق
وقد نهي عن مجامعه تودي الى ذلك فانها تحطم العمر فافهم ذلك
اشاره لو كانت القوى النفسانيه وحدها سببا لتوليد
المني للزم ان يكون الفكر مولده وتزيد في كميته ولكان
يمتنع ان يلقي دمويه عند الاكثار ولكان مهما دام الفكر
والقوى النفسيه بتحرك اي شي تام النوع مستحكم وليس الامر
كذلك ولكان كلما ازداد ازداد المني ولست الشهوه
النفسيه سببا لتوليد المني لكنها سببا لابرازه جميع ما في
الاوعيه واخراجه فيوهم انها زايده في كميته **اشاره**
الدم اسخن من الكبد وهو متولد عنها وليس ذلك الا لكبد فقط
وانما لاتصاله بالقلب يستفيد حراره زايده على ما للكبد

ط
مر
لاجل

فتكون اشجى منها من اجل ذلك ان اللحم فعلنا انه ابرد من الدم
لبيرلانه متولد عنه لكن لمخالطة الى عصيانه والعصب
ابرد بسقضه عن ان يكون دم او كالدم فشجى من ذلك ان اللحم
كالدم اللحم المفرد المتوهم عملا لاحساسا ليس ابرد من الدم
لما فاته من اتصاله بالقلب لاتصال الدموي واشجى من اللحم
لما اشتبه فيه من نسج الليف العصبي بين اجزائه واما
هو كدم جامد فقط **اشارة** اخبار من اللحم على
ما يبقيه الهبر وهو جنسان اما ان وبينها طبيعي وغير طبيعي
فالطبيعي منه حلو معتدل القوام بحسبه اصلح ان يكون
دما بالتمام نضيجا وغير الطبيعي **ا** منه حلو يخرج القوام
لا يصلح ان يصير دما لست حلاوته منه في نفسه كالاول
لكنها حلاوة دم خالطه **ب** ومنه مخاطي وهو
من تقسيم الخام والفرق بينهما ان المخاطي مختلف الاجزا
والخام مستوي الاجزا متشابهها **ج** ومنه الحلو وهو
مستوي الاجزا عند الحس وان كان ان يحللها عند العقل

سببا للمرض متشابه الاجزاء بمنزلة ما تكون السموم
سببا للحمى واما ان تكون سببا للمرض من الامراض
الالية بمنزلة ما تكون الضربة سببا للورم واما
ان تكون سببا لتفرق الاتصال كالسيف والسهم
ونهشة الحيوان في القرحة **امثاله** قال
في جوامع العرق الذين نهشهم كلب كلب يداوون
كما يداوى سائر من نهشه حيوان من الحيوانات
الاخر ذوات السم اما من خارج فبالادوية الحارة
الجاذبة التي توضع على القرحة مما توسعها وتفتح راسها
وتجذب السم وتخرجه واما من داخل فبالاشيا
التي تفني السم وتجففه بمنزلة الترياق وما اشبهه
قال جالينوس انما كان الترياق كاملا
نافعا بوضع لحوم الافاعي فيه لتجففها السم واجتذابها
اياه بالمشاكلة **وقال يحيى النحوي** في
تفسيره لكلام جالينوس ان لحم الافاعي يحتاج ان

يكون محكم الصنعة في وقت عمله في الترياق
ليمكنه اجتذاب السم اليه وتشربه اياه من البدن
وقال الرئيس في القانون في صفة
لعمل الترياق وينبغي ان لا تقع عليها يعني على اقراص
الافاعي شعاع الشمس البتة لا قبل الجفاف ولا بعده
فان الشمس تبتزها القوة المختصة بلحوم الافاعي
المقابلة للسموم النهشية والمشروبة وقال
بن وحشية ان لحوم الافاعي الموضوعة في الترياق
انما نفعت غاية النفع في الترياق لاجتذابها السم
ويدعي ان فيها حياة باقية بها تقوى على اجتذاب
السم ثم تغتذي به من رطب ويقول فيه اشيا كاقواله
الطويلة الفارغ اكثرها وقال
بن زكريا ان لحوم الافاعي تشرب السم
وتجففه في البدن كله فتمنع غائلته لكن
يكون على كل هذه الشواهد لحم الافاعي

المشروب والمصبوب من النهش وانت تعلم ان
مثروذيطوس ابلغ في المنافع من الترياق الا في هذه
الواحدة وهي نفعه من السموم ولم يكن ذلك
الا لحوم الافاعي فيكون حينيذ تعليل الترياق بانه
تقوي الحار الغريزي على دفع مضرة السم
ليس بتعليل بالغ بل البالغ ان يقال انه يجفف السم
ويفنيه باجتذاب لحم الافاعي له وان كان قول الرئيس
المقابلة للسموم النهشية والمشروبة لا نقصد به هذا
بعينه اعني الاجتذاب فقد اقر بانه مقاومة ومقابلة
والمزاج يدل على انه ليس مقابلة الحار للبارد اذ لحم
الافاعي حار وسمها حار فبقي ان يكون اما بخاصية
غير منطوق بها واما باجتذابها السم بالمشاكلة
والمشابهة لكن الجميع على انه تجفيف واجتذاب
وقد اثبت باقوالهم فان قال قايل فما في الادوية
المذكورة في هذا كالثوم والخمر واللبن والجوز

ولتحجب الانزح وباقي المذكور من تزب الشبن والطين
الرومي قلنا انها تفعل بل لم تقطع بفعلها كما قطع
بفعل الترياق ولا استشهد لها كما استشهد له ولا اجمع
عليها بغاية النفع كما اجمع عليه حتى انه المبتدا به على
سايرها والمقدم على جميعها وانها العوض عنه عند
عدمه ولحم الافاعي الاصل فيه حتى انه لعمود الترياق
كما ان الصبر عمود الايارج الفيقرا والحزنق
عمود لوغاذيا ولهذا قال صاحب كتاب
الترياق ان مبداء الترياق كان من رجل اكل حب
الغار عند نهش تلك الافعي له وزيد عليه حتى صار
ترياق الاربعه واتى فلان فزاد فيه ولم يزل يقول
ذلك حتى اتى العاني اندروماخس القريب العهد
فزاد فيه لحم الافاعي فكمل وصار الى غايه ما قصد منه
وهو النفع من السموم والتخليص من الموت بها لى
الادويه الحاره التي توضع من خارج لاجتذاب السم

اما بالمزاج فكالثوم والخردل الموضوعين على موضع
النهشه لاسخانه وجذب الدم وخروجه منه
فيرجع الدم وما فيه من السم بتلك القوه الموضوعه في
كل دواء جاذب لشي شي مما يجذبه كالمغناطيس
للحديد والكهربا لقشور الحنطه وهذه كلحوم
الدجاج الهندي اذا شقت الدجاجه حاره ووضعت
على موضع النهشه والصقت بها فانه قد قيل فيها
انها تجذب السم وترى عليها ظاهرا كنقط الشيرج
وكالعقرب المشوخه الموضوعه على لسعتها
فانها تجذب ما اودعته المكان من السم وتسكن
الالم واما جاذبه بالصناعه كمحاجم النار الموضوعه
لاجتذاب السم بما فيها من قوه الجذب وبالخفيفه بما
فيها من جوهر النار المفني للملاقاة من كل رطوبه
ودهانه واما بالتقريح فكالتافسيا والثوم والخردل
في تقريحها الا في اسخانها او كالشرط بالمشارط

ويخرج من حيث دخل
واما ادويه بالقوه صح

للتوسيع والتفريح ودوام سيلان ما يسيل من العضو

توقيف انما منع الفصد في الصبيان لان
الصبي يتحلل بدنه سريعا لغلبة الرطوبه والحراره
عليه ولان قوته اضعف ولان دمه يجب ان يكون
محفوظا معدا للزياده والنما في بدنه واستكمال
اعضايه خلقها واما الشيخ فلان دمه قد قل
وبدنه قد برد وجف وقوته قد ضعفت

لي فان قال قايل فان الارمن وطايفة من الترك
يفصدون الصبيان قيل في جواب ذلك انه وان
كان خطا فقد ساعدهم على ان لا يضرهم ذلك
كثيرا بلادهم وانها بارده بردا يحفظ الحار الغريزي
في الباطن ولا تبلغ ان يبردهم بردا شديدا وتكسبهم
في ابدانهم من الاجتماع والتلزز ما تقاوم نفسح الرطوبه
ورخاوتها فذهب عنهم ما يضرهم في الحال العاجله
ثم قدر ما يخرجونه من الدم هو القدر الذي يخرجه عنهم

من اصحاب الحجامه فلا ينقص من مقدار الدم الذي
يجب الاحتفاظ به والسبب الذي حفظ حارهم
هو تمكن قواهم ان يحتمل وليس نري غيرهم ممن
يغلب على ابدانهم التحليل يفعلونه بل لا يفعلونه
في الكبار منهم كالباديه واهل البلاد الحاره
اما الان التجربه الجتهم الى ذلك واما الان النفوس
والطبايع بالفطره عافته وكرهته

اشاره اسباب ما يستفرغ او يحتقن ١٣ سببا سته
للاستفراغ وهي آ رقة الماده ٢ كثرتها
٣ اتساع المجاري ٤ وجود جاذب الى
جهة الاستفراغ ٥ قوة القوه الدافعه ٦
ضعف الممسكه وسته للاحتقان هي اضداد
هذه المذكوره

لي امثلة عليها مثال
رقة الماده ما يعرض للنساء من النزف عن رقة
الدم ومثال كثرتها ما يعرض للسكران من القي

ومثال اتساع المجاري ما يعرض في الجماع لخروج
المني ومثال الجاذب اما من داخل فسخونه بعض
الاعضاء واما من خارج فالدواء الحار او الهوا
الحار   ومثال قوه القوه الدافعه ما يعرض
لمن يشرب الماء البارد في منتهي الحمي المحرقه فيعرق
من ساعته وتفارقه الحمي   ومثال ضعف القوه
الممسكه ما يعرض لمن يغشي من خروج البول
او الغايط عن غير ارادته **نكتة** استعمل
جالينوس طريق التحليل بالعكس في كتاب العلل
والاعراض في كتاب حيلة البرء وفي كتاب
المواضع الالمه واستعمل التركيب في كتاب الاسطقسا
وفي كتاب المزاج وفي كتاب القوي الطبيعيه واستعمل
تحليل الحد في كتاب الصناعه الصغيره وفي كتاب
اثبات الطب **الجوامع** خروج الاعضاء المركبه
عن الاستواء والاعتدال في التركيب اما ان يكون

في بعض الاعضاء مثل ما كان في يوسطس ذكر
اوميروس الشاعر ان يوسطس هذا كان في العسكر
وكان احدب في ظهره وصدره مستطيل الراس
كان راسه زورق ازعر الشعر منتوفه ازور
اعرج **لي** تعليل القضيه الاستقرائيه اعني
قولهم كل ما له اذن غايره فهو بيض   اعلم ان كل
ما له اذن بارزه فله خصي بارزه   ولاناثه فرج بارز بين
والذي ابرز هذه الاعضاء واخرجها هو وفور الحراره
الغريزيه في جميع بدن الحيوان وانتشارها في اقطاره
البعيده حتي اوصلت كل عضو الي مستحقه من
البروز والخروج وللحته وما اقتضته ولا اخفته فلما
ولدت اصحت الجنين بوفورها وكملته واوصلته
الي مستحقه من ترتيبه وتكملته وتمام خلقه فلم
يبق عليه الا النما الذي يوصله الي استكمال خلقه
في هيئتها شبابه   واما اذنه غايره محصاه غايره

بها

يخفيه وانما اوجب ذلك فيه انحصار حرارته منزا
عن الاطراف الى الباطن وفي الانسان التي ذكرنا
منها المراه الكرتيه ذات اللحيه كفايه في
هذا المعنى عن اعادته فلما ولدت لم يكن لها ما
لتلك الحراره الاولى من القوه والفعل ففعلت
بعض الفعل وانفت البعض لتتم من خارج بالتحضين
وتستدرك بالتسخين ولو كانت هذه الحراره
كتلك لفعلت كذلك الفعل ولكنها نقصت
عنها فقصرت عن فعلها وذلك انها اودعت
البيضه ماده عن فعلها وذلك انها اودعت
البيضه ماده لتولد الفرخ وغذا يقوم به الى
كمال خلقته التي يصلح بها ان يكون مولودا
لو كان محمولا وحفظت تلك الماده بالقشر الذي
يمنع الهواء ان يلقاها فيفسدها والافات ان تمر
عليها فتتلفها بل وجمعها عن التبدد وحصرها

واما [illegible] من التحضين ونزل الطاير عليهما وجعل
الفرخ في واسطه بين الصلب واللين لخوف من
امساك اياه كما في كل ما يجري مجراه من انتقال
صلب بلين وقد عرفته وحصنته فاسخنته بحراره
مستعاره بالتغطيه والتدفيه فتحرك بذلك
ما في البيضه من قوى مصوره فصورت كل طاير على
ما يجب له من الخلق اعني حفظ النوع وكان ذلك
في زمان غير متساو لوفور الحراره في بعض الطير
عن بعض وليس ذلك في التحضين ولكن في اصل
الماده والزمان والمكان والتحضين معنان قويه
في ذلك وقد بقي من المسايل هاهنا ما لا يليق بهذا
الكتاب فلا حاجه الى ذكره قال
جالينوس في الثامنه عشر من جمله مقالات
ابيذيميا انه ليس دقه نقب الناظر مطلقا
سببا لجوده البصر فان العين السودا اذا كانت

دقيقة نقب الناظر فإنما ذلك لقلة الروح النفسي
تلافته الطبيعه خشية عليه من التبدد بنقب دقيق
وأن الثقب المتوسط في العين الزرقا الكبير النور
لخبر منه ولكن متى كانت العين زرقا نيره
صحيحه التركيب وكانت متوسطه الثقب
كانت من اجود الاعين بصرا وان مال الى الدقه
قليلا كان على رايه وراي الجمله افضل **جوامع
الصناعه الصغير** قال يحتاج القرحه
في مداواتها الى اربعه اشيا لا محاله ا جمع الاجزا
التي تفرقت ب حفظها بعد الجمع على حالها
ج المنع من ان يقع فيما بين تلك الاشيا شي في
ابتدا الامر او بعد زمان د الغذا الذي
يكون كيفيه غليظه لزجه ومقداره معتدلا
ملحة اذا قال جالينوس الاطبا الحدث
فانما يعني بهم من كان بعد وفاه الاسكندر اعني

من تعلم من بعد موته ثم صار طبيبا كذا قال بلفظه
في السابعه من تفسير السادسه من ابيديميا
نكته الوزن في النبض معناه المقايسه ما بين
حركتين بمنزله الانبساط والانقباض واما بين
سكونين بمنزله المقايسه بين السكون الخارج
والسكون الداخل واما بين حركة وسكون
بمنزلة المقايسه بين السكون الخارج والانبساط
اشاره قال صاحب الجوامع النبض في
وقت النوم يكون بحالات مختلفه فهو في اول النوم
اصغر واضعف واشد تفاوتا وابطا وذلك لان
الحراره الغريزيه اذا غارت الى عمق البدن
وشابكت الغذاء الطري الذي يستمر بعد
كانها تغمرها وتغرقها فيبرد البدن ويضعف
فاما بعد استمراء الغذا فالنبض يكون عظيما
قويا متفاوتا بطيئا والسبب في عظمه وقوته ان القوه

اذا قهرت الغذا وغيّره واغتذي به البدن
وسخن به قويت بذلك القوه والتسبب في تفاوته
وابطايه ان عظم النبض يبلغ تمام الحاجه ثم ان النبض
في اخر الاسراك لطال الانسان النوم يعود الي ان يصير
صغيرا بطيا متفاوتا وذلك لان الفضول التي تبقا
من الغذاء اذا هي لم تستفرغ وتخرج عن البدن
بالاستفراغات المحسوسه التي في وقت اليقظه
غمرت الحراره لي كلما قاله حسن واضح الا قوله
ان النبض يضعف ويصغر ويبطي ويتفاوت في اخر
الاخر النوم بسبب انغمار الحراره بفضلات الغذاء
التي لو انتبه النايم لاستفرغها بالمنافذ المحسوسه
وغير المحسوسه فان هذا وهما وهمه وذاك ان
الحراره لم تختنق بالغذا اجمع فكيف تختنق بفضلاته
وقد كانت اولا اضعف والان اعني بما نالت
من الغذا اقوي واصبر والفضلات الغذاييه

اقل من ان تخنق الحار الغريزي بل الصحيح في هذا
ما قاله يحيي النحوي في تفسيره للنبض الصغير
وهو انه قال ان الحار الغريزي اذا هضم الغذا
وتوزعته الاعضا لم يبق له متعلق يتعلق به سوي
الرطوبات الاصليه فكلما افني منها شيا برد الحار
الغريزي وصار النبض الي الحاله التي ذكرها
كالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله تنبيه
اسباب حل القوه ٦ عدم الغذاء رداءة المرض
وخبثه الاستفراغ المفرط عوارض النفس القويه
الوجع المبرح المرض الطويل الجوامع قال
والنبض المنشاري هو الذي يكون اجزاء العرق
فيه غير متساويه وشبيهه باسنان المنشار وذلك
يكون لان العرق يختلف في الصلابه واللين وذلك
انه لما كان الخلط الذي في بعضه قد استحكمت
عفونته وبعضه لم تستحكم عفونته صار ما لم يستحكم عفونته

يحدث صلابة في بعض اجزاء العرق وما استحكم
يحدث لينا فيكون بهذا السبب مختلفا منشاريا
لى هذا قوله في النبض الحادث عن الورم الفلغموني
وكيف تغيره تغيرا عاميا قال واما تغييره
الخاص فمما يكون في اوقاته الاربعة قال
وقد يتغير ايضا النبض بسبب هذا الورم المسمى فلغموني
على طريق العرض اما من قبل اشيا تعرض معه على
طريق الاعراض واما من قبل اشيا لاسبها معه
اضطرارا وهذه الاضطراريه تكون اما من
قبل جوهر العضو الذي يحدث فيه هذا الورم
واما من قبل الاعراض اللازمه له اما من قبل
العضو فان الاعضا الغالب عليها في جوهرها
العصب والنبض من قبل هذا يكون منشاريا صلبا
لى فيكون على هذا الكلام المنشاري غير
الصلب وان كان كذلك لانه لو لم يكن ذلك

بعضو صح

لكان كل صلب منشاريا كما ان كل منشاري
صلب والقول العدل ان المرتفع من اجزاء المنشاري
اقل صلابة مما لم يطع للارتفاع والشهوق
واما قول يحيى النحوي الاسكندري في هذا الموضع
فهذا قال فينبغي ان نصف نبض الورم الحار
على الاطلاق ما هو فنقول لما كان الورم الحار
امتلاء وتمددا فمن البين ان جرم العرق يتمدد
فيصير لذلك النبض صلبا فاذا لم يتهيا في العرق
ان يبلغ غاية عظمه صار من قبل اليبس مع ذلك
اصغر مما كان عليه وذلك انا قد قلنا ان عظم
النبض يحتاج الى ثلثه اشيا، قوه قويه وحاجه
مرهقه وعضو مواتي ولان العضو في هذا الموضع
اعني العرق غير موات لصلابته لم يتهيا بهذا السبب
ان يكون النبض عظيما ولان الصلابه ايضا لا تترك
العضو يبلغ غايته في الانبساط لكنه تضطره الى

ان ينبسط انبساطًا منقطعًا حتى انه يكون في بعض
اجزايه الانبساط عظيمًا وفي بعض اجزايه الانبساط
صغيرًا حتى انه يصير في ذلك شبيها بشكل
المنشار وذلك انه يوجد له تحدب ثم تقعر ثم تحدب
من راس ثم تقعر والعامه يسمون هذا التحدب
اسنانًا فقد سمي هذا النبض على طريق التشبيه
منشاريًا ويسمى هذا النوع من الاختلاف ايضا منشاريًا
لي فعلى قول يحيى لا تكون المتشابه الا على
التمدد والصلابه وعلى قول اصحاب الجوامع لا
تكون المتشابه لاختلاف حال الخلط المتعفن في
الورم فما كان منه غير متعفن ويجب ان يفهم
ان التعفن هاهنا استحاله من صلب الى لين احدث
صلابة وما كان منه لينًا احدث لينًا فيقع الاختلاف
في جرم الشريان بين صلابه ولين فاللين يطاوع
النهوق والصلب يمانع النهوق فيقع تحدب

والانخفاض وهو الشكل المنشاري فهذا قولهما
واما غيرهما فقال انه لا يكون النبض منشاريًا
ما لم يكن الورم الحار في عضو عصبي واستدل
بالورم الحار في الريه انه يلين معه النبض الطبيعه
العضو ولم يقل صاحب الجوامع هذا المعنى ان الورم
الحار يحدث النبض المنشاري مطلقًا في موضع
واحد بل في مواضع كثيره منها قوله الورم الحار
يغير النبض تغييرًا عامًا وتغييرًا خاصًا اما التغيير
العام فان كل ورم يحدث عن الدم حيث كان
فمن تغيير النبض تغيرًا يصير به منشاريًا والسبب
في ذلك ما قلناه قبل فهذا بين في ذلك واضح
ومنها قوله واما من قبل العضو الذي يحدث
فيه هذا الورم الحادث عن الدم فان النبض
يتغير لان الاعضا العصبيه بمنزله المثانه والمعا
المسمى قولن والمعده والغشا المستبطن للاضلاع

يصير النبض بسببها اذا ورمت ورما حارا دمويا
اشد صلابة واشد منشارية ومنها قوله نبض
اصحاب ذات الجنب من طريق ان ذات الجنب
انما هي ورم يكون نبضا منشاريا كنبض ساير
من به ورم من طريق ان هذا الورم في عضو صلب
عصبي يكون العضو اشد صلابة واكثر
منشارية فقد جعل الورم الحار سببا للنبض
المنشاري سوا كان في عضو عصبي او في غير عصبي
ولكنه ان كان في عضو عصبي كان اشد
منشارية وصلابة والنبض المنشاري هو نبض صلب
مختلف في عظم الانبساط سريع متواتر لي
لكن صاحب الجوامع لما اخذ يتكلم على نبض مرض
مرض لم يقل في كل ورم حار في كل ورم حار
في كل عضو ان نبضه منشاري كما اطلق ذلك
في الكلام الذي بحثنا عنه قبل من ذلك انه

قال في نبض اصحاب ذات الرية واما اصحاب
ذات الرية فنبضهم عظيم موجي ضعيف لين مختلف
متواتر ولم يذكر المنشاري فيه وقال في العلل
واما موجيته فلكثرة الرطوبة ولان الدم في طبعه
رطب فذكر الدم ودل على ان الورم منه وقال
في نبض اصحاب السرسام الحار واما نبض اصحاب
السرسام الحار فهو صلب صغير قوي قليلا
سريع جدا متواتر وفيه بعض الموجية ولم يذكر
ايضا المنشارية فقد وجدناه ذكر ورمين
حارين دمويين في عضو لين لم يباعد طبيعة العضو
في واحد منهما على المنشارية فلم تحدث فدل ذلك
على ان قول الاول اصح من قوله في ان النبض المنشاري
لا تحدث متى لم تكن طبيعة العضو عصبية وتتفاوت
ذلك على حسب تفاوت العضو فيها لمعة
الاجتماع يحدث في النبض اما عن التشنج واما عن

الضغط وأما عن البرد الداخل او الخارج وأما
عن طول المرض وأما عن آفة تكون في الأحشاء
وأما عن خطاء يعرض في أمر المريض من شرب
ماء بارد في غير وقته او ما شاكله لي لكن
الاجتماع الحادث عن التشنج يكون متمددا منجذبا
من طرفيه والحادث عن الضغط يكون
منقلا امتزاجا والحادث عن البرد يكون صغيرا
متقبضا والحادث عن طول المرض يكون صلبا
والحادث عن آفة حالة بالأحشاء يكون مختلفا
والحادث عن الخطاء خطية المريض كالحادث
عن البرد لمعة اخرى متى سمعتهم يقولون
الفضول الطبيعية فاعلم انها ثلثة الجنس الجامع
للذكر والأنثى والمزاج الطبيعي وسحنة البدن
وهذه تحدث ملحدثه اولا بذاتها ولهم اشيا
اخر تحدث ما تحدث في اخر الامر وهي اشباه حدث

في تلك الفضول الطبيعية وهي ايضا ثلثة اصناف
فصنف هو ابدا من جنس ما هو في الطبع ويقال لها
الاشياء الطبيعية كالسن والحمل والوقت وصنف
هو ابدا خارج عن الطبع كالمرض وصنف وسط
فيما بين ذلك مما اذا كان مقداره وكيفيته
على ما ينبغي كان طبيعيا واذا كان مقداره وكيفيته
على غير ما ينبغي كان خارجا عن الطبيعة واسمها
الاسباب التي ليست في الطبع وهي الستة الضرورية
لي لكن من هذه الاسباب الستة النوم خاصة
مقداره قد يكون خارجا عن الطبع فاما كيفيته
فمما في الطبع ابدا واما باقيها فيكون في الطبع
وخارجا عنه ولذلك تسمى اشياء ليست في الطبع
اشباه متى كان مزاجان خارجان عن الطبع
احدهما الى الحر والآخر الى البرد وكان خروجهما
عن الاعتدال في الطرفين خروجا سواء بعد هذا

في الحر عن الاعتدال كبعدها في البرد عنه كان
نبض المحرور اقوي من نبض المبرود والسبب في ذلك
ان ملايمة المزاج لقوي البدن اشد من ملايمة المزاج
البارد وان كانا ضعيفين بخروجهما عن الاعتدال
نكتة الحامل يحتاج من الهواء الي ما يروح حر
قلبها وحر قلب جنينها فلذلك يكون النبض فيهن
اعظم واسرع واشد تواترًا مما كان قبل ذلك
لاجل الزيادة في الحاجة ولا يكون النبض اقوي
ولا اضعف لان الحمل لا يزيد في القوة ولا ينقص منها
اشارة الحرارة الطبيعية تتحرك حركتين
احدهما الي الخارج وهذه تنقسم بالسرعة والقلة
فان تحركت دفعة كان الغضب وان تحركت قليلاً
قليلاً كانت اصناف اللذة والحركة الاخري الي
داخل وتنقسم الي كانقسام الاولي فان تحركت
دفعة كان الفزع وان تحركت قليلاً قليلاً كانت

اصناف الغم **اشارة** اذا اردت ان تقسم امراض
الراس بتقسيمة كلية فقل العلل العارضة في
الدماغ اما ان يعرض في نفس جوهره واما ان يعرض
في العروق التي فيه واما ان يعرض في بطونه
واما ان يعرض في المجاري التي فيها يجري الروح
من الدماغ الي العصب **لي** فالعلل العارضة
في نفس جوهره كالاورام التي تحدث فيه والعلل
العارضة في العروق التي فيه كالوسواس السوداوي
والسدر والدوار والعلل التي تحدث في بطونه
فكالسدة وهي اما مستحكمة واما غير مستحكمة
وكالمادة المصبوبة في الحادث عنها ان كانت
في البطنين المقدمين لسبات ان كانت بلغمية
وان كانت في البطن الموخر فمنزلة الجمود اذا كانت
باردة يابسة وكسوء المزاج والعلل التي تحدث
في المجاري التي تجري فيها الروح من الدماغ الي

العصب وكالسده المستحكمه المحدثه للاسترخاء
او الفالج وغير المستحكمه المحدثه للتشنج **نكتة**
العرض العام بالحميات الذي يري جالينوس بقوله
ابدا في قوله ونري العرض الخاص بالحمي في اوقات
الفترات او نقول ويكون العرض الخاص بالحميات
فيه معدوما كما نقوله في حميات اليوم. او
موجودا ظاهرا كما يقوله في حميات العفن
هو ان يكون اخر الانبساط واول الانقباض او
اخر الانقباض واول الانبساط اسرع من ساير اجزا
النبض مع انقطاعه دفعة وذاك انه ليس تخلوا
الحميات كلها من ان تكون الحراره اغلب فيها للماده
او الماده اغلب للحراره او يكونا كلتاهما غالبتين
كثيرين فان كانت الحراره اغلب والحاجه
الي التطفيه اشد كان اخر الانقباض واول
الانبساط اسرع من ساير اجزا النبض وذلك لان

الطبيعه تبادر الي الانبساط لتجلب هواء باردا
يطفي به عن القلب وان كانت الماده اغلب وكانت
الحاجه الي اخراج الفضول الدخانيه اشد كان
اخر الانبساط واول الانقباض اسرع من ساير اجزاء
النبض لان الطبيعه تبادر الي الانقباض لتنقض وتدفع
الفضول الدخانيه وتخرجها وان كانا غالبين كلاهما
اعني الماده والحراره عرض الامران جميعا بمنزله
ما تعرض ذلك في البرسام الحار **توقيف**
اسم الطبيعه تجري في كلام بقراط علي اربعه
اوجه احدها مزاج البدن والثاني هيئة البدن
والثالث القوه المدبره للبدن والرابع حركه
النفس **مثال ذلك** انه حيث يقول ان الطبايع
منها ما هي في الصيف صلحه ومنها ما هي في الشتاء
صلحه فانما يريد بذلك المزاج وحيث يقول
ان من الطبايع ما الصدر منها ضيق ومنها ما الساقان

سنها دقيقان فانما يريد بذلك هيئة البدن وحيث
يقول ان الطبيعة هي الشافية للامراض فانما
يريد بذلك القوة المدبرة للبدن وحيث يقول
ان طبيعة كل شي تجري علي ما هي عليه من غير
تعلم فانما يريد بذلك حركات النفس لي
اعتذار عن كتبي اشيا يظن بها انها ليست من
الغرايب وانما معلومة عند متعلمي الصناعة
وليس كل ما اكتبه ههنا انما اردت به الغريبة
ولكن قد اكتب اشيا غريبة واشيا تقولها
الناس علي خلاف ما هي واشيا ذكرت في الكتب
علي خلاف آراء القدما فمنها من ذلك هذا القول
وذلك ان الاطبا يقولون ان الغذا في وقت
نوبة الحمي يشعل الحرارة والاخرون يزعمون انه يطفيها
ولا يسمع فيه من احد منهم كلاما محررا والغذاء
يمنع في وقت ابتداء النوبة لطفية الحرارة الغريزية

بمخالطة مادتها فيكثر عليها فيطفيها واما في وسط
النوبة فليس هذا علته ولكن لان القوة في وقت
نوبة الحمي تضعف بسوء مزاج الحمي فلا يمكنها
تغيير الغذا ولم ينهضم فيكون فضلا زايدا في مادة
الحمي وقد ذكر جالينوس بسيط هذا والبرهان
عليه في كتابه في القوي الطبيعية نكتة
انما كانت صعوبة النافض في حمي الربع دلالة
علي اقلاعها لان المادة تكون قد رقت وذابت
وسالت علي الاعضاء الحساسة فاحدثت قوة النافض
فرقتها وذوبها دليل علي قرب انقضايها بالضد
منه لو كانت المادة غليظة فجة نكتة
الحمي التي تدور بنوايب تجتمع فيها ثلثة اشيا احدها
النافض والاخر العرق والثالث اقلاع الحمي
اذا انقضت نوبتها لي اما النافض فلان المادة
في هذه الحمي تنصب علي اعضاء حساسة واما العرق

فلان مادة الحمى غير محصوره في اجسام كثيفه
كالعروق فتستفرغ واما اقلاع الحمى عند
انقضاء نوبتها فلان الماده التي تعفن في نوبه
نوبه تستفرغ كلها اذا كانت ليست محصوره
ايضا في العروق **لمعه** قد يحدث لبعض
الاعراض اشياء توجب تغيرها فينبغي حينيذ
ان يكون الطبيب حاذقا وغير مستعجل للمداواه
والقضيه على المرض بالنظر الى عرض واحد
دون النظر في باقي العلامات فاذا وجدها متعاونه
قطع وان اختلف بعضها نظر ما السبب الذي اوجب
اختلافه مثال هذا ان الحمى المواظبه
من علاماتها ان لا يبقى صاحبها من نوبتها نقاء
جيدا وقد يجتمع لهذا اشيا يوجب النقا منها وهي
رقه الماده وتخلخل الجلد وقله الخلط فينبغي فتراتها [?]
وبالضد من ذلك في الغب الخالصة ان تقع نوبتان

او ثلاث نوب غب فيكون غداتها النوبه الاولى
ابتداء الثانيه وعلى هذا فيظن دايمه وهاهنا يبين
فضل الحاذق ولا صعوبه في هذا سوى التفقد باستقصاء
وهو شي يستصعبه الصغير الهمه **اشاره** العلامات
الداله على ان الغب تطول مدتها ا [?] احدها ان
يكون الحمى متزيد على غير استواء لان هذا منها
يدل على ان مادتها ليست مرارا اصفر فقط مختلطا
باخلاط لزجه ب ان يكون النبض مختلفا غير
منتظم ويكون ذلك بينا ظاهرا وهذا انما يدل
على ان الماده ثقيله للطبيعه بخلاف الصفرا
وانما غليظه ج ان يكون حرارة الحمى مدفونه
في قعر البدن لان هذا يدل على ان البلغم قد خالطها
فهو بسبب برودته عسرا ما يشتعل فيه الحراره
وبسبب غلظه عسرا ما يرق ويلطف ويذوب
د ان يكون البول والرجيع لا يتبين فيهما الى اليوم

الثالث او الى الرابع علامة نضج ح ان يكون
وجه المريض وجميع بدنه لبس يتبين فيهما هزال
لكن يكونان ممتليين منتفخين لان هذا يدل
على امتلاء وذلك لان حرارة الحمى تذيب الاخلاط
وتحللها فتاخذ موضعًا اكثر فتملى بها جميع البدن
وينتفخ **اشارة** لا يحدث النافض فيمن استحم
من لذع المادة او حدتها او دخانيتها فقط فان
هذه اوصاف المادة فقط ولكن يحتاج الى اوصاف
اخرى ضرورية فيه كتكاثف الجلد واللحم الذي
دونه وكثرة هذه المادة فان هذا الحادث لا يتم
بقليلها والدليل على انه يحدثه تكاثف الجلد
وكثرة المادة لبس يدون حدتها ولذعها انك
ان ادخلت محمومًا صحيح مادة الحمى الى الحمام في مبدا
نوبته والنوبة في عنفوان شدتها وكثرتها والجلد
على تكاثفه الذي حدث عن عوز الحرارة وانقباضها

زدت في النافض وجلبت على المريض بلاءً عظيمًا وان
ادخلته اليه في انحطاط الحمى والمادة قد نضجت
بالاحتراق والجلد قد تخلخل بانبساط الحرارة الى
ظاهره وقد شرطنا النضج جلبت له نفعًا عظيمًا وصحة
عاجلة اما في اول امره واما في ثانيها **كتاب**
حنين فيما استخلصه من كلام بقراط
وجالينوس في منافع الحمام قال كلامًا
عن ج معناه انه لو كان شيء يستفرغ من جميع اجزاء
الجسم بالسوية من خارج كما يفعل الحمام من غير ان
يسخن كاسخانه لكان من ابلغ الاشياء نفعًا في الحميات
ولكن لما كانت الحميات لا تحتمل الاسخان بالفعل
بوجه امتنع استعماله فيها الا بالشرايط المذكوره
في الاشارة المتقدمه وعاون امتناعه فيها ايضًا
كونه يميع الاخلاط ويخلط فاسدها بجيدها
فيوقع في آفات معقول عنها ومعاون آخر على

امتناعه وهو ارخاؤه وتطبله ولا يصلح ان ايضا في حل
الحميات ومانع اخر في الحميات التي عن الاورام فان
الحمام باسخانه وارخائه للورم يجلب اليه زيادة وترقيقه
للمواد يسهل اجتلابه اياها ومانع اخر في
الحميات التي عن الامتلاء وهو ان الحمام يسخن الاخلاط
ويحللها ويذيبها فتربو وتنتفخ والقوة تنكاها
ذلك وتضرر بها بل ربما فزرا العروق وادا الى
الطواعين والورشكين **اشارة** مثال على
قول ج في اغلوقن انه اذا اراد الطبيب ان
يداوي مداواة صواب ان يبتدي بالنظر في الاجناس
العاليه التي لا اجداعلا منها فتنتهي الى نوع الانواع
التي لا اجد اسفل منها الى الشخص الحمى الغب
الخالصه جنسها الاول وهو الاعلا انها مرض مطلق
وجنسها الثاني انها مرض حار وجنسها الثالث
انها حمى وجنسها الرابع انها حمى من عفونه ونوعها

١٩٧

الخامس انها حمى من عفونه صفرا ونوعها السادس
الذي لا بعده وهو الشخص انها حمى غب خالصه **لي**
فيقع الاستدلال بهذا على المداواة هكذا
اما انها مرض فيجب ان يزال كما يزال الامراض
اجمع واما انها مرض حار فيجب ان يبدل مزاجه
الى البرد واما انه حمى فيجب ان ينظر فيه نظر
الحميات واما انها حمى من عفن فيجب ان يستفرغ
مادتها واما انها من عفن الصفرا خاصة فيجب ان
يستفرغ الصفرا العفنه خاصة واما انها حمى غب
خالصه فيجب ان يبرد تبريدا اشد من غير الخالصه
تنبيه الشي الخارج عن الطبيعه ان كان فاعلا
فقط فهو السبب وان كان مفعولا فقط فهو العرض
وان كان فاعلا ومفعولا معا فهو المرض
تنبيه حمى الدق تحدث اما من الرطوبه المسنونه
في الاعضاء الاصليه ويقال لها الدق مطلقا واما

في الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد ويقال
لها الدق المذبل واما في الرطوبة الموجودة في نفس
الاعضاء الاصلية ويقال لها الدق المحتف **اساله**
انما اعتمد الاطبا علي النبض والبول في الحميات
العفنية لان الحمي العفنية علة من علل القلب في مادة
من الاخلاط المتولدة من الكبد فلذلك صار النبض
خاصة يدل علي اكثر الدلالة لاختصاصها بالقلب
والبول يدل عليها كذلك لان الكبد هي المعدن
الذي فيه تولد الاخلاط والاخلاط امّا والبول
يدل علي حال الاخلاط والاخلاط اما ان تكون
هي التي تسببت الحمي فيدل البول علي نضجها وعدمه
وهذا في حميات العفونة واما في حميات اليوم فيدل
من جهة كثرة السخونة وقلتها **اشارة** اذا
رايت حمي يوم ومعها يبس الجلد المفرط ويبس الجلد
المفرط يكون عن التعب وعن احراق الشمس فاجتنب

ان تقدم بالفصد فانظر فان كان معه التهاب
في العينين وفي الراس فاحكم بانها عن احراق الشمس
وان كان خلوا من ذلك فاحكم بانها عن التعب
واذا رايت العينين غايرتين فان كان غورهما مع سكون
فمن الغم وان كان مع حركة فمن الهم وان
كان مع ميل الي النعاس والنوم فمن السهر واذا
رايتهما جاحظتين فللغضب **ملحة** الورم المسمي
بوبون هو الطاعون وهو الورم الحادث في الغدد
التي في الاربيتين والابط لا عن سبب بادي **قال**
صاحب الجوامع الدهن يستعمل في الحمام اما بان
يمسح به البدن فقط واما بان يمرخ ويدلك به وان
مسح به البدن فقط سدد مسام البدن ومنع ان
يتحلل منه شي وان مرخ به البدن وذلك تدليكا
لينا رفيقا فهو علي الحال يحلل ويذيب ويرخي ويوسع
مسام البدن الا انه يحدث معه امران مختلفان

بفعل كل واحد منهما بحسب الحال التي يصادف
البدن عليها وذلك انه ان صادف البدن كثير
الرطوبه حلل تلك الرطوبه وان صادفه قليل
الرطوبه والغالب عليه اليبس رطبه **اشاره**
جوامع اغلوقن قال ليس كل بدن يتكاثف
ثم صلبه لكن ما كان من الابدان يتحلل منه بخار
حار رطب دموي فهو اذا استحصف وتكاثف
اجتمع فيه الدم وامتلا وما كان منها يتحلل منه
بخار حار يابس فهو اذا تكاثف واستحصف
ان لم يكن فيه مواد يمكن ان يعفن اصابه حمي يوم
لي هذا حسن غريب وذلك ان العامه
في التعليل يعتمدون على احد هذين الصنفين
فيقولون اذا بالاستحصاف فانه لا يحدث حمى يوم
ما لم يكن دخانيا وهذا صحيح لكن قوله ان البخار
الحار الرطب يحدث الحمي لم نقل حمي يوم ولكن

ولكن ينبغي ان نعلم ان هذا ايضا ان عفن ما احتقن
منه فهو سونوخس وان لم يعفن فهي حمى يوم التي
ذكرها جالينوس واطال فيها القول وانما من
جهة انها عن بخار حار لم يعفن حمي وانها تطول مدتها
حتى ربما امتدت الى سبعه ايام وهي التي ذكرها الرازي
وسماها السدديه ونوعها وقال انها اطول
حميات اليوم **تنبيه** قال في جوامع المقالة
الاولى من اغلوقن العنايه بمعرفة مقدار المرض
مما ينبغي ان يتقدم ذكره وذلك لكثره معرفتنا
من الانتفاع بذلك ولانها مما يعسر معرفته والوقوف
عليه اذا كانت ليس مما نعرف بالقياس لكن
بكثرة الدربه والاحتيال في مباشره الاعمال
ومزاوله المرضى وذلك ان كل واحد من الامراض
على ما قلنا انما يكون مقداره باجتماع من الامور الجزئيه
الموجوده في كل واحد منهما خاصه **اشاره**

ينبغي ان يقصد في استفراغ كل خلط يحتاج ان تستفرغه
إلى أمرين احدهما ان تستفرغه من الناحيه التي هو
اليها اميل والثاني ان يكون الموضع الذي منه
تستفرغ موضعا موافقا لذلك موافقه الموضع
تكون في ثلثه اشياء احدها وضعه ان يكون
محاذيا للموضع العليل على استقامه بمنزله ما اذا
كانت العله في الشق الايمن تخرج الدم من الجانب
الايمن فانه ان خرج الدم من الشق الايسر كان
ذلك مما يضر والثاني طبيعه الموضع ان يكون
ليس بموضع شريف فان ميل هذه الماده الى المواضع
الشريفه الجليله الخطر امر يحمل صاحبه على خطر
من سوء العاقبه لعظم الافه فيه والثالث فعله الطبيعي
ان يكون من شان العضو العليل ان يدفع ما يتولد
فيه من الفضل على مجرى طبيعته الى هذا العضو الذي
منه يكون الاستفراغ مثال ذلك انه متى كان

في الكبد خلط ردي مرذ فاردنا ان نستفرغه
نحن نجد له ناحيتين ناحيه البطن وناحيه الكليتين
والمثانه الا ان ناحيه البطن اقل موافقه لذلك
لان ليس من شان الكبد كثيرا ان تدفع ما
يتولد فيها من الفضل وهي على مجرى طبيعتها الى
البطن ولكن هذه الناحيه ليس هي من قله الموافقه
لاستفراغ ما في الكبد مثلها على مثال ما عليه الريه
والقلب والصدر لى فيكون المخالف جدا انما
لو اردت ان تستفرغ ما في الكبد الواجب استفراغها
من جهه الصدر بالسعال وبقي موافقان احدهما
موافق بالطبع اذا كانت الكبد على مجرى طبيعتها
وهو الكلى والمثانه والثاني المعا والبطن وهو اقل
موافقه لكن هذا بعد ان نعلم ان المثال على انا لو نزلنا
ان الماده في وسط الكبد عن ما يليه الى احدى جهتي
البطن والبول فانما اذا كانت كذلك كان

الادرار اولى بها من الاسهال اذ كنت قد حركت
الكبد على ان تفعل ما تفعله من ذلك على جاري
عادتها في طبيعتها واما لو كانت المادة مايلة
الى مقعر الكبد ميلا اكثر الوجب الاستفراغ
واستحال الغير وبالعكس **أشان** انما نهى
الاطبا عن استعمال الافسنتين في اوايل العلل وقبل
النضج لان فيه قوتي قبض واسهال فيقبضه يزيد المادة
عسر تحلل واسهاله يزعجها ويحركها للخروج فتعرض
مجاذبة فيها مؤونة على الطبيعة فاما بعد النضج فتصير
القوة القابضة معينة للمسهلة اذ كانت المسهلة
تفعل بما فيها من قوة اسهالا والقابضة تعين
القوة الدافعة بما فيها من قبض وتعصر المادة وقد
استجابت للخروج وطاوعت فيسهل ذلك **تعريف**
قال صاحب الجوامع الملوكية هي الجنازي
البستاني **اشان** انما كان السمك الرضراضي

اجود السمك واصلحه انه ياوي الرضراض والمواضع
الصخرية القليلة الحماة والعفن فلا يغتذي من
شي عفن ولان امواج البحار اذا صاكت الصخر
احوجت السمك الذي ياويه الى ان يتحرك حركة
متوالية مفنية لما عنده من فضول قابلة للعفن
أسان اذا كان مرض ذو عرض شديد
وجب ان ينظر فان كان موجبهما مزاجا واحدا كانت
ماهية المداواة وكنت على تول في استعمال
الضد كوجع عن سوء مزاج حار فالمبرد يدفع الوجع
بالتبريد ويضاد ذلك السو المزاج الحار وان كان
المراض مضادا للعرض وجب ان ينظر فان رايت
العرض احفز ملت بالمداواة اليه مع عناية بالمرض
وان رايت المرض احفز جعلت بالمداواة له ولم
تهمل المعرض للخوف من زيادته وكذا في ساير
الاشيا امثال ذلك حمى دموية وتخمة فالقصد

مداواه الحمى الكليه وضد للتخمه بل ضار
فالواجب ان تعنا بالمتخلف من الغذا في المعده
وتسكن ما لعله موجود من غثيان وتصلح المعده
من خارج وداخل بما لا يضر بالحمى كدهن الورد الفاتر
ووضع الايدي اللينه على المعده لتكسبها الحراره هضم
والقي الرفيق وتحمل المريض بالشيافه المسهله فاذا
نقي من هذا الامر وخلص عدت الى الفصد وقد علمت
انه يجوز الفصد في الحمى الدمويه الى الثامن فيكون
قد تقدمت بما يجب واخرت مالم تضطر تاخيره بل
انت قادر على استدراك المداواه به **اشاره**
الاشيا الخارجه عن الطبيعه ثلثه وهي الاسباب والامراض
والاعراض فالاسباب تداوى بقلعها وقطعها والاعراض
تداوى بقطع اسبابها واما الامراض فمنها ما هو في
حد الكون وما كان كذلك فهو يداوي بقطع
السبب الفاعل له ومنها ما قد استحكم كونه وما كان

كذلك فينبغي ان يداوي بما يخالفه ومنها ما بعضه
قد كان وبعضه يكون وما كان كذلك
فينبغي ان يداوي ما قد كان منه بضده وما يكون
بقطع السبب الفاعل له **نكته** ان سالك سايل
فقال ما العله التي تسمى المنغب فقل هي زلق المعده
عن قروح بها وهذه التسميه قديمه يونانيه لكن
انما يعرفها عوام اليونانيين **تنبيه** حد
الغشي انه انحلال القوه الحيوانيه دفعه **لمعه**
دم الطمث يحتبس في وقت الحمل فاجود ما فيه يكون
غذا للجنين وما يليه في الجوده يرتفع الى الثديين
فيستحيل لبنا ويبقا معدا للعديته عند الولاده
والفاسد يبقا الى وقت الولاده وانخراق المشيمه
ويخرج عن مواضع الولاده بسيلها وبزلقها فيهون خروج
الجنين ويخرج فيبقا البدن بخروجه **اشاره**
اذا كان في البدن امتلا من اخلاط محجه لزجه

غليظه سبعي ان نثبت عن المنضجات في مداواتها وهنا

يتبين فضل العالم علي الجاهل وذاك ان المنضجه

لتلك المواد تسخنها وتذيبها وترققها وتخرجها

إلي مكان أوسع فتكون سببًا أما لخنق الحراره

الغريزيه بمضايقتها الحار الغريزي واطفايها

اياه واما لشق الاوعيه وفزرها بل الواجب ان تستعمل

في هذا المكان اولًا الامساك عن الغذا فانه يعطف

الحار الغريزي علي ما في البدن من تلك الفضله

فيغتذي به والقدر الذي يسخنه الجوع منها ما يفنيه

الحاجه إلي الغذا فلا يخشي منه ما كان يخشا والقوه

قويه بعد غذاء لا تضعف بخلو واستفراغ كما في غيره

فإذا امنت ذلك المشار اليه رجعت الي المنضجات

والملطفات والمقطعات بقدر حتي اذا حصل النضج

استفرغت بما يجب وهذا باب من المداواه عظيم لم اره

ملخصًا الي الان لاحد مسئله احذر الاقدام

علي الادويه القويه ما وجدت عنها محيصا واعلم

ان القدره علي تعويض الدوا القوي بدواء اخر قوي

ليس بطب وانما الطب ان يفعل في التعويض امرين

احدهما ان تخرج من الماده ما كنت تخرجه بالدواء

القوي والاخر ان يكون ذلك بافعال مساويه

لقوه الدوا الذي اردت ابطاله خاليه من عنفه وانكا

بالقوي مثال ذلك رجل اجتمع في معدته بلغم لزج كثير

لاحج فالواجب استفراغه من اقرب الطريق علي ما علمت

في القانون الطبي وهو القي والادويه المقييه لمثل

هذا الخلط قويه عنيفه بالقوه فلك استعمالها

ولك التعويض عنها بلطف الصناعه وحسن توصلك

فيها اما استعمالها فهو الاصل اعني مداواه الخلط

بالدواء المقاوم واما التعويض عنها فيسقيك

المريض جرعا من ماء حار شديد الحراره ويصبر

عليه حتي يمضي ثلث ساعات ثم يسخن معدته ببعض

الادهان المسخنه القليله القبض جدا كالزيت
المطبوخ فيه اللاذن وقوه مليله من المصطكي لينضج
ما في المعده وترققه وتحرك المعده للقي باسخانها
وترقيق الحاصل فيها وسخن اليدين والرجلين للمواصله
والمناسبه التي بينها وبين المعده فان المعده اذا
سخنت سخنت الاطراف واذا بردت بردت الاطراف
واذا حدث الغثيان سخنت الاطراف فنقص الغثيان
واذا حدث الكرب غمست الاطراف في ماء بارد
نفعته وكذلك اذا سخنت الاطراف وسخنت المعده
وما فيها ورق ولطف وسهل القي يسقيه ماء فاترا
وزيتا اما الماء الفاتر فلغثيته واختلاطه بما في
المعده من ذلك اللعاب المتهيئ فيرق ويسهل
خروجه ولكثر ما في المعده بالاستكثار منه فيكون
خروجه ايضا اسهل واما الزيت فلعسه وارخائه
المعده وتسهيله بما فيه من قوه الملح وتلطيفه الماده

واعانته على اطلاق الطبيعه الذي انت محتاج
اليه عقيب القي فانك مامور في عقب القي باستعمال
شيافه محركه للطبيعه في اصح الاقوال
فهذا تدبير يقوم لك مقام الكندس والخربق
وجودة القي في استفراغ الحاصل وتكرير هذا التدبير
يقوم مقامهما في استفراغ الماده من بعد ويكون
قد امنت غائلتهما غير ان في الاحاد يجب ان يستعمل
تلك الادويه اذا اجتمعت شرايط في مثلها يجب ان يستعمل
كقوه القوه وسعه العروق وسعه الصدر
وقصر الرقبه وسهوله القي ونضج الماده فهذا من الطبيعه
ومن الطبيب حصول الحقنه ودرياق الفاروق
فانك ان تواتيت الي ان تطبخ حقنه اختنق العليل
فيجب ان يكون مطبوخه مهياه **نكتة** لكل
قوه تضعف في البدن دليل خاص فضعف الحيوانيه
يعرف من صغر النبض وضعفه وضعف القوه النفسيه

القوه

يعرف من ضعف الحركات الارادية وضعف القوي
الطبيعية يعرف من ضعف افعالها كالهضم والجذب
والامساك والدفع ولكل ضعف عضو من الاعضا الجليلة
القدر علامة خاصة فلضعف القوة الطبيعية في الكبد
الاختلاف الشبيه بغسالة اللحم الطري ولضعف المعدة
نقصان الشهوة والهضم ولضعف القلب سرعة
الانفعالات ولضعف جوهر الدماغ نقصان افعاله
الانسانية ولضعف الكليتين قلة تمييز البول
عن الدم ولضعف الانثيين قلة التوليد ورداءة
صنع المني فيما يستحقه من القوام واللون والرائحة
ولضعف الامعاء قلة الصبر علي امساك البراز
بعد ان لا تكون كيفية حادة لذاعة
اشارة عن مداواة الاعضاء الجليلة الخطر
كالمعدة والكبد وغيرهما بحفظ قواها بما فيه
من الادوية قوة قبض مثال ذلك انك وجدت

معدة ضعيفة من سوء مزاج بارد فالادوية التي
ينبغي ان تستعمل في مثل هذا هي كالزعفران والزرنب
والصبر والمصطكي والسفرجل والتراب القابض
ودهن السفرجل ودهن الناردين واللاذن والقسب
وان كانت ضعيفة عن سوء مزاج حار فالادوية التي
تستعمل في مثلها ماء البقلة وماء الهندبا وماء الحصرم
الرطب وماء اطراف الكرم وماء عنب الثعلب وماء الاس
وماء عصا الراعي وماء الورد المعتصر والمستخرج مفردة
ومركبة **مسه** متي وجدت تمددا في الراس
فانظر فان كان خاليا من قرينة ثقل او الم فهو عن
ريح غليظة وان كان عن ضربان يدل علي ان الصداع
من ورم في الاغشية وان كان مع ثقل فهو يدل علي
مادة محتقنة في جوف الاغشية **تعريف** السيسنير
هو المنام **اشارة** امتلاء الراس في الحميات وحدوث
الصداع معها كثيرا لا يخلو عن احد خمسة اسباب

آ أما خلط ردي محتقن في المعده ب وأما
امتلاء يجتمع في جميع البدن ج واما حراره
في الراس د واما ضعف منه ه واما عظم
من الحمي **لي** عظم الحمي يكون سببا للصداع
وامتلاء الراس لان الاخلاط تنحل وتذوب بكثره
حراره الحمي وتغلي وترتفع الي الراس **لي** مداواه
هذه الخمسه المذكوره من اسباب الصداع بالحصر
مايكون من القول اما الاول فمداواته
بالقي وتنقيه المعده من ذلك الخلط واما الثاني
فمداواته استفراغ البدن جمله واما الثالث
فمداواته تبريد الراس بماء القرع او حي العالم
او ماء الخس واما الرابع فمداواته جذب
الماده عنه الي خلاف الجهه بالشد والدلك والمحجمه
والحقن وتقويته بما يضاد المزاج المضعف له
واما الخامس فتبريد حراره الحراره وتسكين لهيبها

ويوضع دهن الورد الفايق والخل المضروبين المبردين
بالثلج عليه **نكته** قدماء اليونان بقولهم
فلغموني كل التهاب يعرض في عضو من الاعضاء
واما من قرب عهده منهم فيعنون بقولهم فلغموني
الورم الصلب الذي يدافع اللمس ويوجع **تعريف**
بوجلن هو مع انه ورم الغدد لايكون الا من دم
يضرب فيه الحس علي راي اصحاب الجوامع **تنبيه**
من اللحم الرخو ما له حس ومنه ما لاحس له فالذي له
حس منه لحم الثديين ولحم البيضتين واللحم الذي
في اصل اللسان والحنجره وباقيه لاحس
اشاره من الجوامع لاحتياج الاطبا الي الاستدلال
طبيعة العضو لانه يجمع اربعه اجناس من اجناس
الاستدلال آ من مزاجه ب من خلقته
ج من وضعه د من قوته اما الاستدلال
من مزاج العضو علي مداواته فيحتاج اليه لان المداواه

انما يراد بها رد العضو الي مزاجه الطبيعي بنقله عن
التغيير الذي حدث فيه خارجا عن الطبيعه وذاك
ان المداواه انما هي طريق يسلكه المداوي من
الحال الخارجه الي الحال الطبيعيه ولذلك يجب عليه
ان يعرف الشي الخارج الي الحال عن الطبيعه
الذي منه ينقل ويرد وهو المرض والشي الطبيعي
الذي اليه ينقل ويرد وهو مزاج العضو العليل
الذي لم يزل عليه في وقت صحته مثال ذلك
ان يجعل لكل واحد من اللحم العصب مقدارا من
الحراره ومقدارا من البروده فيكون في اللحم من
الحراره بالطبع اربع درجات ومن البروده درجتان
وفي العصب بالطبع من الحراره درجتان ومن البروده
اربع درجات ثم نعمل علي انهما جميعا قد زالا عن طبيعتهما
وصارا الي حال خارجه عن الطبيعه حتي صارت
فيهما الحراره والبروده بالسواء فصار كل واحد منهما

من كل واحد من الحراره والبروده ست درجات
الا تري ان الامر بين في ان اللحم قد زاد عن مزاجه الطبيعي
الي البروده وان مداواته تكون بان ينقص من برودته
عددين وان العصب قد زال عن مزاجه الطبيعي
الي الحراره اذ كان قد زاد فيه من الحراره عددان
وان مداواته تكون بان ينقص ذلك منه لان الاعضا
في طبيعتها لكل واحد منها مزاج فبعضها الحراره
عليه اغلب من البروده بمنزله اللحم وبعضها البروده
عليه اغلب من الحراره بمنزله العصب وبعضها معتدل
المزاج لان مزاجه مركب من اجزاء متساويه من العناصر
كلها بمنزله الجلد فمداواه كل واحد منها عند
ما يعتل بسبب مزاجه انما يكون بان يرجع الي مزاجه
الطبيعي ب وامّا خلقه العضو وهيئته فيحتاج الي
الاستدلال منها علي مداواته لان الاعضاء منها ما لها
مواضع خاليه من داخل وخارج كالرئه ومنها ما

لها مواضع خاليه من داخل فقط بمنزله العروق
الضوارب وغير الضوارب التي في اليدين والرجلين
ومنها ما لها مواضع خاليه من خارج فقط بمنزله الا
عصاب التي في الصدر والصفاق ومنها ما ليس لها
مواضع خاليه لا من داخل ولا من خارج بمنزله الاعصاب
التي في اليدين والرجلين ومنها ما جوهره ملزز بمنزله
الكليتين والصفاق ومنها ما جوهره وسط بمنزله
الكبد والطحال فاشد الاعضاء حاجه الي الادويه
القويه جدا ما كان منها لا تجويف له من داخل
ولا من خارج وبعدها ما كان له تجويف من جانب
واحد وبعدها ما له تجويف من الجانبين الا انه
جوهر كثيف ملزز بمنزلة الطحال وبعدها ما له
تجويف من الجانبين وهو سخيف متخلخل ج واما الاستدلال علي هذا
من وضع العضو علي مداواته فيكون علم اولا ان الموضع
يدل علي شيئين احدهما المشاركه التي بين الاعضاء

كمشاركه حدبه الكبد للكليتين بالعرق
الاجوف وللامعاء بالعرق المعروف بالباب
والاخر الموضع بمنزله ما يقول ان الكبد موضوعه
في الجانب الايمن والطحال في الجانب الايسر فاذا علمت
هذا فاعلم ايضا ان الوضع يستخرج منه قوانين احدها
من نفس الموضع وهذا ينتفع به في مداواه سوء المزاج
والاخر من المشاركه وهذا ينتفع به في استخراج
المواد والثالث منهما جميعا وهذا ينتفع به في الاستفراغ
وفي الاجتذاب الي الناحيه المخالفه وفي انتزاع الشي
من موضعه واما موضع العضو فقانونه يجري علي هذا
المثال ان كان العضو الذي يداوي قريبا بحيث
يحدث ان الدواء يلقاه وقوته باقيه علي حالها ينبغي
ان يداوي بدواء قوته بقدر مرضه وان كان
بعيدا بحيث لا يصل اليه الدواء الا بعد نقص قوته
فينبغي ان يزاد في قوته بقدر ما يعلم ان الطريق ينقص

منها بحيث يكون الباقي تمام نصل كفاية مداواة
المرض د واما القانون المستخرج من مشاركة
العضو للاعضاء التي تشركه فينتفع به في استفراغ
ما يستفرغ من الاعضاء مثال ذلك انه ان كانت المادة
في حدبة الكبد فينبغي ان تستفرغ بالبول وان
كانت في الجانب المقعر من الكبد فينبغي ان يستفرغ
بالاسهال وذلك لان حدبة الكبد مشاركة
لاعضاء البول سيما للبطن الاسفل اعني الامعاء والجانب
المقعر منها اكثر مشاركة للامعاء منه لغيرها
وصية اذا كانت المادة سايلة الى عضو واردت
ان تجذبها عنه الى عضو آخر فينبغي ان يكون ذلك العضو
جامعا لاربع خصال آ المخالفة في الناحية
ب والمشاركة للعضو الذي فيه المادة ج
والبعد عنه د والمحاذاة له في وضعه **ملحة**
ابن زين الطبري صاحب الفردوس هو استاذ ابي بكر

محمد بن زكريا الرازي في الطب وابو سهل عيسى
بن يحيى المسيحي هو استاذ الرئيس ابي علي بن سينا
قال صاحب الجوامع ينبغي ان يحذر على الاعضا
الرئيسة التبريد الشديد وذلك ان جوهر القوى انما
هو الحرارة وان شئت قلت ان الحرارة هي الالة الاولى
للقوى ولذلك لا يجب ان تسقي المحموم اذا كانت
كبده او معدته ضعيفة ماء باردا في وقت حماه
كما لو كانتا قويتين ولو كانت الحمى بجمعة
اشارة الادوية الملينة منها ما قوته الين وهي
غليظة رطبة ومنها ما هي اقوى وهي لطيفة يابسة
اما الغليظة الرطبة فالمخاخ الطرية التي لم تملح
والشحوم الطرية التي لم يقربها الملح والزيت المسمى
سابس وافضل المخاخ مخ عظم الايل وهو الطفها
وبعده مخ عظام العجل لانه في اللطافة بعد ذلك
واما الشحم فمنها شحوم الطيور ومنها شحوم ذوات

الاربع وافضل شحوم الطير شحوم البط لانه لطيف
جدا وليس له حدة وبعده شحم الدجاج لانه
ايبس من شحم البط وافضل شحوم ذوات الاربع
شحم الاسد لانه الطفها وبعده شحم الحمار القوي
وشحم الدب لانه اقل لطافه وبعد هذا شحم العجل
لانه ايبس وهو غليظ ارضي وايبس من هذا شحم الماعز
وهو مع هذا حاد وبعد هذه كلها شحم التيس
لانه ايبس واحد من جميعها فاما الادويه اللينه اللطيفه
اليابسه هي بقل اليهود وعسل اللبني والاشق
والبارزد والزيت العتيق والزيت المعروف
بسابيني **تعريف** البارزد هو القنه
والزيت المعروف بسابيني هو زيت سمي باسم
بلد وهي من جزاير المغرب وهو زيت في غايه
اللطافه **تعريف** المرهم الذي تسميه جالينوس
فونيقا هو النخلي وهو مرهم القلقطار اول

حروفه فاء ثم الثاني واو ثم الثالث نون ثم الرابع
يا معجمه بنقطتين من تحت ثم قاف مفتوحه مردفه
بالف وقد يكتب بالكاف بل وقد يكتب بالهاء كثير
من هذه الاسماء وهي مفتوحة القاف مردفة بالف
كموسيقا وريطوريقا وانالوطيقا وسوفسطيقا
وطوبيقا واسما غيرها كثيره سنذكرها عن
اخرها ان شا الله تعالى ونشرحها فانهم يكتبونها
موسيقي وكثير من الناس يقولونه بالياء وكذلك
في بواقيها وليس الصحيح الا ما ذكرت **تنبيه**
انما صارت الحنطه المصنوعه بنضج الدماميل لان لب
الحنطه سخن اسخانا معتدلا ويرطب وهو لزج وهذه
شرايط الدوا المنضج بالقاف ثم يضاف اليه الريق
بما فيه من قوه الهضم فيعين على نضجها ما لا يفعله الطبخ
بالماء او بالدهن لكن المطبوخه بالدهن والماء اكثر
تسكينا للالم **لي** حينئذ اذا اردت ان تستعمل

الخنطة المطبوخة المصوغة في الانضاج فاختر منها
اكثرها البادارزنها وزنا تنبيه حد
القرحه انها انتقاص اتصال اللحم اشاره
حدوث اللحم وكونه يحتاج الى ماده والى فاعل
فمادته الدم المحمود ولذلك يحتاج صاحب القرحة
ان يغتذا باغذيه كميتها كيفيه تولد دما جيدا
ومقدارها بحسب ما يمكن القوه ان تتم به وفاعله
الطبيعة ولذلك قد ينبغي ان تقوي الطبيعه وتقويتها
يكون بتعديل المزاج ولذلك ينبغي ان تعدل
مزاج العضو الذي يحتاج الى انبات اللحم تنبيه
قد يطلق اسم الدوا المدمل على عامة الادويه
الجراحات من الملصق والمجفف والمنبت للحم
تجويزا فاما الدوا الذي يجب ان يقع عليه هذا
الاسم حقيقة فهو الدوا الذي مع تجفيفه قبض فاما
المنبت للحم فما كان منه فيه قريب من

الدرجه الاولى تنبيه الناس في تسمية القروح
الغايره على رايين فقوم يقولون ان كانت القرحه
ذاهبه نحو عمق البدن ولم يكن فيها صلابه فهي
تسمى غورا وان كانت فيها مع غورها صلابه وكانت
كثيرة الوسخ سميت ناصورا وان كانت فيما يلي
ظاهر البدن حتى يكون الجلد التي تعلوها رقيقه
بمنزلة الخرقه سميت قرحه خرقيه وقوم يقولون
ان القرحه ان كانت واسعه سميت غورا او كهفا
وان كانت ضيقه متطاوله سميت ناصورا وان
كانت رقيقه الجلد جدا سميت خرقيه بالراء والقاف
لي الاجماع على الراي الثاني اشاره
كل عضو مركب فانما الفعل منه بواحد
من اجزايه ذلك الواحد هو اصله وباقي ما خلق
منه فاما حافظ واما معين والحافظ اما ساتر
وواقي واما معد وخادم مثال ذلك في العين

الجليديه لى جالينوس يقول هذا الكلام
في العلل والاعراض ويبرهن عليه ومما يقربه إلي
فهمك ان تنظر في العضو الذي احببت ان تكشف
هذا منه فمتى رفعت في وهمك واحدا من اجزايه
الذي منها تركب فوجدت افعاله تنقص من غير
ان تذهب تماما الشي مخلوق له خلقه اوليه فاعلم ان
الذي ذهب من ذلك العضو ليس هو الاصل الذي
يقوم به الفعل ولاجله خلق ما خلق فيه من اعضاء
اخر مثال ذلك ان تنظر ان اللسان انما جعل
اولا وبديا ليكون اله للذوق ومعينا لتقليب
الطعام في الفم لاجادة المضغ لا اولا ومقطعا
للالفاظ اولا كتقليبه الطعام في الفم لانه لو
اقلع اللسان من الفم لوجب الاختناق بما يوكل
وسبوق اللقم إلي الحلق اذ لا دافع لها من جهة الحلق
وامتنع اعانته في البلع واساغته والمشروبات

فادي إلي الموت وليس في امتناع الكلام من هذه
المضار شي وليس كل الكلام يمتنع بذهاب اللسان
بل اكثره فلو نزلنا ذهاب عصب الحس منه لابطلنا
ما جعل اللسان له اولا وبديا ولو نزلنا ذهاب
عصب الحركه لابطلنا ما جعل اللسان بسببه لا
اولا لكن نفعا منفعة بليغة وكذاك في العين
فانا لو نزلنا ازاله واحده من الطبقات والرطوبات
لم يكن في الاضرار بالبصر كازاله الجليديه واعلم
انه لو ذهب رطوبه من رطوبات العين لم يكن
اضرارها بالبصر لان تلك الرطوبه ذهبت لكن لاننا
لما ذهبت استضرت الجليديه فاستضر البصر وهذا
هو الفرق بين ان نقول ان البصر استضر اولا بزوال
الرطوبه البيضيه مثلا وبين ان يقول انه استضر
بذهاب الجليديه اذ ذهاب البيضيه يضر بالجليديه
فيستضر البصر وذهاب الجليديه يضر بالبصر لا

بشي اخر من الطبقات والرطوبات **من كتاب**
مجهول في الدلايل نقله حنين ابن اسحق
وذكر انه لا يعرف صاحبه **اشاره** اعلم ان
لكل واحد من اوقات النوبه الجزئيه دلايل تدل
عليه فالكاين وبرد ظاهر البدن وبرد الاطراف
وصغر النبض وضعفه وابطاوه وتفاوته وتمدده
دلايل ابتداء النوبه الجزئيه وتزيد الحراره وابتداء
قوه النبض وانتشار الحراره على سطح الجلد وخروج
نبض العرق عن الصغر والضعف والابطاء والتفاوت
والصلابه اصلا الى العظم والقوه والسرعه والتواتر
واللين وشده النبض دلايل تزيد النوبه الجزئيه
ونقص الحراره في البدن ونقص العظم من النبض
والسرعه والتواتر وبقاء القوه على ما [illegible]
دلايل الانتها وسكون ساير الاعراض جمله وظهور
العرق الذي لا يبقا بعده من الحمى شي من علامات

انحطاط النوبه الجزئيه ومنه يمكنك ان تنقل هذه
العلامات الى اي نوبه شيت من نوب الامراض ذوات
النوب كالصداع والرمد ذي النوايب لكن قد
يكون من الحميات ما يلزم حاله واحده كصنف من
الحمى الدموية فيكون ذلك اللزوم للحاله الواحده
غير المختلفه اصلا او الحاله المنقصه والمتزيده دليلا
على ان المرض غير ذي نوبه فلا تطلب منه الدلايل
المذكوره **وصيه** اذا اردت ان تغذو مريضا
فينبغي ان تطلب له وقت انحطاط نوبته او قبل
اخذها بمده تعرف فيها غذوته بثقه واحتياط
فان كانت النوبه عن مفارقه هذه المفارقه فاغذ
المريض في وقت انحطاط النوبه الجزئيه فان كان
المرض لا يفتر ولا ينقص اصلا فيجب ان تغذوه في الوقت
الذي كان من عادته ان يغتذي فيه في وقت صحته
ويعتبر فيه الزمان **نكتة** الاستدلال الجوهري

للبول يكون من ثلثة اشياء اللون والقوام والثفل
لكن يجب ان لا يقتصر على هذا دون ان يعرف
لمس الخارج ورايحته وذاك ان البول الصحيح وان
كان كريه الرايحه فليس بمنتن فكيف اذا
كان شديد النتن وكذاك وان كان البول
الصحيح حارا في اللمس فليست حرارته بموذيه ولا
برده بخارج وكلاهما ردي نكته كانت
اليونان يسمون ديابيطس الاستسقاء الداير والفرس
تسميه البركار نكته متى رايت الثفل
لا يرسب فاعلم ان رياحا غليظه تخالطه فتمنعه ان
يستقر لى بيان هذا ان الثفل فضله هضم
يحتاج الى طبخ ومتى انطبخ انطباخا ينقص عن الواجب
تخلفت فيه رياح عن قله هضم يمنعه من الاست[illegible]
الى مكانه الطبيعي فيكون هذا دليلا على قله نضج
فاذا طبخته طبخ تكمل فيه ما يحتاجه من النضج زال

عنه ما كان يخلف فيه وبقي نضيجا جدا ورسب
الى مكانه الطبيعي ودل على كمال النضج اشاره
البحران الحقيقي لا يكون الا عن مادة حاره كلها
او اكثرها لانه متى لم يكن من الخلط حفز وشده
حركه ومن القوه شده لم يتم البحران فاما اذا
كانت الماده بارده غير حافز للقوى كان زوال
المرض بالتحليل اولى منه بان يكون دفعة وهو
البحران وتسميه انقضاء الامراض الطويله بحران
مجازا لا حقيقه نكته اذا كان اللسان
احمر دل على خبث الحمى ورداه بحيتها وهو بالكبد
اخص هذا الكثري نكته هذا من كلام
ابن سرابيون في البهق والوضح ينبغي اذا اردت ان تعتبر
[illegible] البرص بالغرز بالابره ان لا تجاوز الابره
ثخن الجلد فانها ان لم تسيل الدم من دون بلوغها
ثخن الجلد اجمع لم يبرا الوضح فكيف ان بلغت ثخن

الجلد وشيئا مما تحته من اللحم تعريف بزر
الرونفرا هو جنس من الكرا يخور سنان قاله بن سرابيون
تقويم الصحة لابن بطلان حكاية قال
كانت امراة تعرض لها وجع الفواد عن حراره فيسكن
بالسويق مع ماء الرمان الحامض ويزول عنها القي
بالتطفيه واليبس نكته اذا اردت ان تعلم
خميره الخبز من فطيره فالقه في الماء فان رسب
كان فطيرا او المتوسط متوسط وسبب ذلك ان
الخمير لطيف وفيه حموضه عفنيه اوجبت له تبير
حراره وكثره هوايه بتلك الهوايه يصير الخبز
اسفنجيا طافيا بعدم الاصطكاك والبلهز تعريف
الحوك بالحاء غير معجمه والكاف هو الباذروج
نكته معنى التقيف عند الاطبا الحاد ملحمه
الطباخون يعالجون الخل لتقريس ضيفا بالزعرور
والشاه واطراف الرضع من الجداء نكته

قال العله في لطافه لبن الاتن استبداد الام
لغلظها باغلظ ما فيه تعويلا على ما تفعله طبيعه
الاتان عند اعتد ايها منه اشارة الجسم المتخلخل
يحتاج الى غذاء غليظ ليثبت والمتكاثف الى غذاء
لطيف ليبطل والمعده الحاره الى جرم غليظ حتى لا تحرق
والعله في ان المعده مع ضعف حرارتها تنضج الاجسام
التي تعجز القدور عن انضاجها كالعظام والغضاريف
لان القدور قد عدمت خاصيه القوه الهاضمه
التي لاجلها ينطاع جرم الغذا على صلابته لجرم
المعده على ضعفه ولينه كما ينطاع الصخر
لابر العقارب اسرع من انطباعه لدواق المناقب
وكما تنطاع اجسام الحيوانات لابر الزنابير
[illegible] البق وابر الجرجس عند الاعداء بدهاها
وكما تفعل اذناب الجراد في ثقب الحجر عند القابه
البيض لحفظه من البرد وهذه القوه اعني الغاذيه

توجد والتمامي بعض الناس على غايه الكمال
فيهضم الشخص الواحد ما يعجز عن اكله كثير من
الناس كما يحكى عن الاكله منهم لا ينطاع الغذا
لهم وتلين في معدهم كما يلين الا لما بين تحت
الرصاص دون المطارق فتفعل الغاذيه لهم في
كثير الغذا اما تفعل النار مع كثير الحطب
قليل الرماد فيهضم بسرعة ويتحلل بعضه بالبخار
بتوسط المسام وبعضه بضرب ما من الاستفراغ

وصايا في امر الغذاء من الجيد ان لا تجمع
في يوم واحد بين حارين كالفراخ المشويه
والثوم ولا بين باردين كالمضيره والمصليه
ولا بين لزجين كالحشو والسمك الطري ولا بين
مستحيلين كالمشمش والبطيخ ولا بين منفخين
كالبقول والفواكه ولا بين قابضين كالحصرميه
والسماقيه ولا بين غليظين كالنمكسود والجبن

العتيق ولا بين مرخين كالمخ والشحوم فكل
هذه مضره لا سيما اذا اعقب الواحد منها بالاخر
وليتجنب الخل بعد الارز والماست مع الخل والبصل
مع الثوم والماست مع لحم الدجاج والماء الحار
والحلو بعد الاسفيذباجات والاغذيه المالحه
والماء البارد عقيب الفاكهه او الطعام الحار
والحلو او الكباب على حطب الدفلي والخروع
وليجتنب خلا او دهنا قد اقام في اناء نحاس
او طعاما حارا بات تحت اناء نحاس او في سرداب
او بيت نذي لا سيما السمك المشوي بدهن او جبنا
مشويا حارا لف في منديل وطعاما وشرابا وقع فيه
ذر كثير او بعض الحشرات واحذر الفاكهه
[illegible] الطعام الخ وبالجمله كل غذاء تاباه
النفس ولا تستلذه الحس ولا تشرب على طعام
ولا تاكل على شراب وقلل العشاء تزدد نشاطا

في غد وارفع المايده وانت تشتهي الاكل وامنع
القوابض الغلايظ من اللحوم المتاخ والانفحين
واجمها الشباب والمرباصين فان هذه كلها
وان لم يجد اكلها ضررا بها سوف تجد لا سيما
اذا ادمن على البوارد منها بارد المزاج او شيخ
وبالضد فاني رايت جماعة جمعوا من القوابض فحدث
بهم قولنج من ساعتهم والرازي يقول انه راي
من جمع بين الثوم والبصل فا ضعف في الحال بصره
وسنان يقول ان ها هنا طعامين ما لوفين لم تجر
العاده بالجمع بينهما لو جمعا لقتلا واني اشفق
ان اعرف ذلك لولدي **لي** وها هنا شرابان
مالوفان لا يجمع بينهما لو جمع بينهما لقتلا ولو تركا
في اناء واحد لاجتمع في وجههما كالزبد وهو
عجيب **اسالة** الفرق بين الجوع والشهوة
ان علامات الجوع خفة الجبين والسره ولطا

المعده اذا نام الانسان على ظهره وتحدث حسنا لا
طعم له وتبدد وتشهوه الطعام وتزيد ولا تقف
وتذكي حاسه الشم وتقل الريق في الفم والشهوه
ليس لها من هذه العلامات سوي الشوق الى الغذاء
فاذا دافعها اندفعت وبطل امرها **تعريف**
الترنجبين طل يقع بخراسان على شجر القتاد والشير
خشت يقع بهراه من خراسان على شجر الخلاف
والمن يسقط على شجر الدفلي والبلوط بنواحي سنجار
وديار بكر **وصيه** اذا اردت شرب الما فانظر
قدر ما يرويك واشرب نصفه فانه اصح لبدنك واقوى
لمعدتك واقل لبولك واهضم لطعامك **عده مسايل**
الحمره الصفراء المسترة تضر بالناصحين والعصيفي
[illegible] لبسهما وحدتها وتقطع الباه لان الحران التي
بها سم الجماع وطبخ المني بشرط الفرح ولطف المند
واصحاب الامزجه الحاره يسكرون بالاقداح الصغار

اسرع من الكبار لان الخمر القليله ينهضم وترتقي
الي الدماغ فيسكر باسرع من الكثيره والارتعاش
يعرض من الخمر للبلاغم الحادثه بسوء الهضم عن طفي
الحرارة بكثرة الخمر والبرد يعرض لذلك الهواء
في المسام التي فتحتها الخمر **ملحه** اذا اصفي الشراب
الذي بدا يحمض من عكره الي عكر خمر طيبه جيده
زالت حموضته ربما ذهب الكرم الابيض والزبيب المرضوض
والحمص المدقوق كل منهم اذا القي في الشراب
ازال حموضته واذا قطف العنب عند جفافه من
الظل والقمر ناقص في الضوء وطبخ حتى ذهب ثلثيه
ووضع صفايح حديد علي اغطيته في اوان البرق والرعد
وفتح يوم ثمانين امن من حموضته ابدا **وصيه** اياك
ان تجامع امراة الا وحشا الحقيقه فان ذلك اسلم
واصح للولد ولا تباضع امراة الا بعد ان تلاعبها وتغمز
حلمه ثديها ليجتمع ماوك وماوها وتعرف الشهوه من

قد ذكرت في كتب القدماء والمحدثين دلايل صاحب
[illegible] في هذا الموضع وسنتكلم [illegible]
[illegible] والطبيعه [illegible]
اعلم ان المي المختلط [illegible] الذي هو علي
راي جالينوس [illegible]
التوليد الذي لا يصح التوليد [illegible]
لا يخلوا ان يكون عالما فيه [illegible] او
انهما علي حال سوا ولكل واحد [illegible]
عرض فاما ان غلبت الذكوره غلبة شديده فان المولود
مع انه ذكر تكون الذكوره فيه غالبه فيكون
صلب الاعضا [illegible] الشعرات قويها معتدلها
شجاعا [illegible] الاخلاق سريع الغضب
[illegible] اللون واسع الصدر
صغير البطن [illegible] واما ان غلبت الانوثه
فانها مع انها انثى تكون علي اضداد هذه الاوصاف

جميعا حتى يكون [illegible] الانوثة مستكملة في
باجمعها في الانوثة بلا ينقصها وصف واحد واما
الوسط على السواء هو الخنثى ثم قد يتفق بين الخنثى
والرجل المذكور الذي ذكرنا اوصافه وهو الذي
قلنا رجال كلما قربوا الى الطرف المذكور
وهو الرجل الموضوع مثالاً كانوا الى طبيعة
الرجال اقرب بحسب قربهم اليه وكلما قربوا الى
الوسط كان بعدهم من الرجولية بحسب قربهم منه
فيكون حينئذ ما يقرب الى النساء من الرجال رجالاً
مونثين يكون اخلاق واوصاف النساء عليهم اغلب
ويصح في هذا العرض حدوث في الخناثى والمواتين
ومن كان اعلا طبقة في الحرارة [illegible] يحبل للنساء
محبة عظيمة مع قلة جماع [illegible]
عظيم ويميل الى التحسن والتظرف والطيب ويعاشره
الغواني والنساء والتبهرج عليهن وكل ذلك ما كان

منه الى اوصاف الرجال اقرب فهو هو الى الرجولية اقرب
وما كان منه الى اوصاف النساء [illegible] فهو الى
الانوثة اقرب واذا صح [illegible] في الطرف الاخر وهو
الذي طرفه المراة المونثة التي لا يعدها من اوصاف
شي الا واحد [illegible] نساء كلما قرب منها ذات اوصافهن
كل اوصافها ذهب اكثرها وكلما بعد منها ذات
اوصافهن ابعد من اوصافها حتى اذا قرب من الاوصاف
الرجالية صرن مذكرات وغلبت عليهن سمحة الحروق
وكثرة الشعر وربما لم ياتهن الحيض ولم يكن ذوات
اولاد ولا يحبلن وربما قلين الرجال ويبغضن الجماع
ويملن الى السحاق [illegible] عظيمات الخطا وربما ذات
[illegible] جسور [illegible] على الامور الكبار حتى ربما قتلن
[illegible] على هذا وقد راينا نساء كثيرات
ذوات شوارب وشعرات على الذقن فلا يبعد ان يبدو
من يكثر الحرارة فيها على هذا ويبدو نبات الشعر

في اللحي حتى يكون للحية وللحس والمكان في ذلك اقوى اثر
فان هذا المزاج لو كان في غير هذه الكرديه بمثل
ان يكون في صلابته لم يمكن ان ينبت لها لحية كائنا ما
كان فهذه اشيا ينبغي للطبيب ان ينظر فيها بدقائق العلم
نكتة الرازي في ... السوسن الابيض ملحه
المشور حدس لطيف في امور ممكنة الاخلق بمرجعها
والاولى برايها ويحتاج المشير ان يكون بحيث علم
حواشي الامر المشار فيه توقف ان قيل لك ما الحزن
فقل حال للنفس عارضه عن فقد حبيب الى النفس ∴ وان قيل
ما الخوف فقل توقع مكروه ما ∴ وان قيل ما المالنخوليا
فقل علة انها استيلاء وسواس على النفس وتوحش من غير
ما سبب وظن فاسد من غير موجب القانون لابن سينا
الاورام صنفان صنف مدفوع عن ... رئيسة لا يجوز
ان يحلل في اولها ما يجب في غيرها من الرادعات والرادات
والمانعات ومنفعها ان المواد في الباردات وبالجملة

انما كان محلوها عند الحقل لان استوا الاجزا انما يكون
في الحقيقة مع طبخ طبيعي ويصح عن حرارة غريزية طبيعية
ليس الامر فيه هكذا انما هو في الحقيقة مختلف الاجزا
في الظاهر وهو ملاسه الحس مستوي الاجزا د
ومنه المائي وهو الرقيق جدا الذي لا قوام له ه
ومنه الخليط جدا وهو المعروف بالجصي ي
وهذا ما يمكن ان يحجر فيصير حصى في المفاصل وذلك انه
انما اذي به ان يصير حصويا بطول احتباسه في المفاصل
وذهاب رطوبته وهو اغلظ اصناف البلغم و ومنه
صنف مالح وهو اسخن اصنافه واجفها قال الرئيس سبب
ملوحته [illegible] اما عديمه الطعم
وقليله [illegible] يابسه مخالطه ما عدا ل
[illegible] الاجزا الارضية المره
التي تخالطه [illegible] يصير مالحا يكون غالبه
يصير مرا ولهذا قال باعتدال ز ومنه حامض

ثم منه حامض بذاته وهو ان يعرض للطبيعي منه ان يخلى فيحمض
كما يحمض كل ما يخلى من العصارات الحلوه ح
ومنه حامض بمخالطة الصنف الحامض من السودا ط
ومنه عفص بذاته وهو ان يعرض له شدة برد فانها
تجمد بعض اجزائه فتحللها ارضية يابسة ثم يمازج مائية
فتصيره عفصا ي ومنه عفص بمخالطة الصنف من
السودا العفص يا ومنه زجاجي وهو ثخين شبيه
بالزجاج الذائب لونا وقواما ولزوجة وثقلا وربما
كان حامضا وربما كان مسيخا يب قال الرئيس
ولشبه ان يكون الخليط من المسيخ منه هو الخام ويستحيل
الى الخام قال وهذا النوع [illegible] الذي كان باليا
في اول الامر باردا فلم يعفن [illegible] الطبيعي [illegible] بقي محقوقا
حتى غلظ وازداد بردا يج اذا [illegible] الانواع
كان [illegible] له واذا عددتها اجمالا فالبلغم صنفان
طبيعي وغير طبيعي واذا عددتها انواعا متوسطة فقل هو